القدس العربي

alquds@alquds.co.uk — AL-QUDS AL-ARABI — www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7639 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 2014 ـ 13 ربيع الأول 1435هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7639 Tuesday 14 January 2014

ثقافة

10 مثقفون ليبيون يكشفون عوار الواقع السياسي

منوعات

13 منافس جديد لـ«الميادين» في ممانعتها

مدارات

18 حرب الأنبار: الطريق الواصل بين دمشق وطهران

رأي

19 الاسلاميون والديمقراطية: معجزة تونس وعار مصر

طرفا النزاع في جنوب السودان يرفضان التباحث في ملهى ليلي

■ اديس ابابا – أ ف ب: واجهت محادثات السلام بين حكومة جنوب السودان والمتمردين بزعامة النائب السابق للرئيس رياك مشار عقبة غير متوقعة الاثنين تمثلت في ان وفدي التفاوض فضلا ارجاء محادثاتهما الى الغد على اثر دعوتهما للتفاوض في ملهى ليلي. وتجري المفاوضات الشاقة منذ اسبوع في فندق شيراتون الفخم في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا. لكن القاعة المخصصة للمفاوضات تم حجزها لوفد اخر ياباني. ونقلت مفاوضات وفدي جنوب السودان الى الملهى الليلي في الفندق.

تونس: «أطراف أجنبية» منعت احضار «شعرة» الرسول لأسباب سياسية

■ تونس – من أروى الغربي: استنكر حسين العبيدي الذي يشرف على إمامة جامع الزيتونة المعمور بالعاصمة تونس، تغيب الأطراف التي وعدت بإحضار «أثرين» للرسول محمد خاتم المرسلين أمس إلى الجامع، في الاحتفال بذكرى مولده.

وأوضح العبيدي أنه تلقى مقترحا من أطراف أجنبية بجعل الاحتفال بالمولد النبوي في تونس يكتسي طابعا خاصا عبر جلب «شعرة» للنبي محمد وقطعة من قميصه ووضعهما في جامع الزيتونة حتى يراهما كل الوافدين على المسجد في يوم المولد، الذي يتم الاحتفال به يوم 12 ربيع أول من كل عام هجري.

وأشار العبيدي إلى أن «زيارة شعرة الرسول وقطعة قميصه إلى صحن جامع الزيتونة منعته أسباب سياسية».

كلاشنيكوف كان حزينا لمسؤوليته عن القتل بسلاحه

■ موسكو – د ب ا: أفاد تقرير إخباري الإثنين أن مخترع الأسلحة الروسي ميخائيل كلاشنيكوف كان قلقا حول ما إذا كان مسؤولا عن أرواح هؤلاء الذين قتلوا بالبندقية التي اخترعها وتعرف باسمه.

وكان كلاشنيكوف قد كتب في نيسان/ أبريل الماضي، قبل وفاته بتسعة أشهر، في رسالة لرئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية أنه عانى «حزنا لا يمكن تحمله» بسبب حيرته حول ذنبه.

الجيش الجزائري يضبط صواريخ مضادة للطائرات قادمة من ليبيا

■ الجزائر – د ب أ: ضبطت وحدات مختصة تابعة للجيش الجزائري شحنة من الاسلحة نصف الثقيلة تتمثل في صواريخ مضادة للطائرات وقنابل متفجرة مصدرها ليبيا.

وذكرت صحيفة «النهار الجديد» الجزائرية في عددها الصادر أمس الاثنين أن قوة مختصة من الجيش ضبطت 32 قذيفة هاون وثلاثة صواريخ مضادة للطائرات، مصدرها ليبيا، وأحبطت عملية تهريبها إلى الجزائر بصحراء ولاية إليزي التي تقع على مسافة 1750 كيلومترا جنوب شرق البلاد والقريبة من الحدود مع ليبيا.

مواطنون سوريون يتجولون قرب سيارة محطمة في احد شوارع حمص المحاصرة امس

سوريا: كيري ولافروف يبحثان وقف النار وتبادل سجناء وممرات آمنة قبل جنيف 2

■ عواصم ـ وكالات: قال وزير الخارجية الامريكي جون كيري امس الاثنين انه ونظيره الروسي سيرجي لافروف ناقشا امكانية ترتيب وقف لاطلاق النار في مناطق في سوريا وايضا مدى استعداد الرئيس بشار الاسد لفتح ممرات لوصول المساعدات الانسانية. فيما أعلنت كتلة هيئة الأركان العسكرية امس انسحابها من «الائتلاف» السوري المعارض نتيجة «الفشل في تأسيس جيش وطني وسوء توزيع الأموال وعدم تحصين هيئة الأركان سياسيا».

وقال كيري في مؤتمر صحافي بعد محادثات مع لافروف في باريس «تحدثنا اليوم عن امكانية محاولة التشجيع على وقف لاطلاق النار. ربما يكون وقفا لاطلاق النار متمركزا في حلب».

وخلال مؤتمر صحافي ثلاثي في باريس، دعا لافروف والمبعوث الخاص الى سوريا الأخضر الابراهيمي ايضا الى مشاركة ايران في هذا المؤتمر المعروف باسم جنيف 2 وهو ما تعارضه الولايات المتحدة حتى الان. لكن كيري اعتبر ان ايران ستكون «موضع ترحيب» و«مدعوة» اذا وافقت على مبادئ الانتقال السياسي في سوريا التي حددها مؤتمر جنيف الاول في 30 حزيران/يونيو 2012.

ودعا المسؤولون الثلاثة ايضا الى «تبادل معتقلين» بين مقاتلي المعارضة والنظام السوري وكذلك الى فتح «ممرات انسانية» في سوريا.

وذكر بيان للهيئة المنسحبة من الائتلاف أن «الفشل في تأسيس جيش وطني من القوى الثورية على الأرض (جاء) بسبب اختيار الأدوات والأشخاص الخطأ لهذه المهمة».

وقال البيان «إن عدم تحصين هيئة الأركان سياسيا وتركها للتعامل مع المجتمع الدولي مباشرة أخضعها للضغوط والإملاءات». واتهم البيان رئيس «الائتلاف» بالقفز فوق هيئة الأركان وسوء توزيع المال السياسي والعسكري.

وقال «توزيع الأموال من رئيس الائتلاف إلى الكتائب مباشرة وتجاوز مؤسسة الأركان أفقدها هيبتها مما أدى إلى تراجع العمل العسكري حيث تعرض الجيش الحر لانتكاسات كبيرة». وتابع «خلال كل اجتماعات الائتلاف في الأشهر الستة الماضية وبعد دخول كتلة الأركان، استمر تجاهل الواقع الميداني والعسكري ولم يناقش إلا مرة واحدة».

الى ذلك سيطرت عناصر من «الدولة الاسلامية في العراق والشام» امس الاثنين على مدينة في ريف حلب في شمال سوريا، بعد معارك عنيفة مع تشكيلات اخرى من المعارضة، بينما قتل 46 مقاتلا من «حركة احرار الشام» على ايدي مقاتلي «الدولة الاسلامية» في الرقة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الانسان».

وقال المرصد «وقع عشرات المقاتلين من حركة احرار الشام في كمين نصبه في منطقة الكنطري الواقعة على بعد نحو 80 كلم شمال مدينة الرقة». واشار الى حصول معركة بين الطرفين، الا ان مقاتلي «الدولة الاسلامية تمكنوا من مقاتلي احرار الشام، وأقدموا على قتل واعدام 46 منهم».

كما قتل عناصر في الدولة الاسلامية في العراق والشام في منطقة البادية على بعد حوالي 120 كيلومترا من مدينة حمص 14 مقاتلا من تشكيلات اخرى بالطريقة نفسها.

وفي ريف حلب التي سيطرت فيها «داعش» على مدينة فيها ذكر ان نداءات تبث من مكبرات الصوت في المساجد تدعو سكان المدينة الى «تسليم اسلحتهم الى الدولة الاسلامية، لأنها جاءت لتطبيق شرع الله».

(تفاصيل ص 4 و5)

تصريحات جريئة للشيخ محمد بن راشد

حاكم دبي يعارض ترشح السيسي للرئاسة ويدعو لرفع العقوبات عن إيران والتطبيع مع اسرائيل بعد اتفاق سلام

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم

لندن ـ «القدس العربي»:

فاجأ رئيس الحكومة الاماراتية، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، الاوساط السياسية والاعلامية بتصريحات جريئة اعرب خلالها عن أمله في ألا يترشح وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي، في انتخابات الرئاسة المقررة في وقت لاحق من العام الجاري، ودعا إلى رفع العقوبات عن إيران، وتوقع رحيل الأسد في سوريا، كما عرض التطبيع على اسرائيل بعد توقيع اتفاق السلام.

وفي حوار مع الخدمة العالمية لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) نشر على موقعها الإلكتروني قال الشيخ مكتوم ، نائب رئيس الدولة وحاكم دبي ردا على سؤال بشأن رؤيته لمستقبل وزير الدفاع المصري، «آمل أن يبقى في الجيش، و(أن يترشح) شخص آخر للرئاسة».

وبعد ساعات قليلة من نشر التصريحات سارع مصدر مسؤول في رئاسة الوزراء الإماراتية للقول ان الشيخ محمد بن راشد عنى في نصيحته حيال ترشح السيسي إلى الرئاسة ألا يقوم بذلك كعسكري أما ترشحه كمدني فهذا أمر يخصّه، ومن المعروف في مصر ان على العسكري الاستقالة من منصبه قبل الترشح للانتخابات.

وفي الشأن السوري توقع آل مكتوم أن يرحل الرئيس السوري، بشار الاسد في نهاية المطاف عن المشهد في بلاده. قائلا «الأسد سيستغرق وقتا طويلا.. لكن إذا قتلت شعبك فليس بوسعك البقاء.. سترحل في نهاية المطاف». واضاف حاكم دبي المعروف بصراحته خلال المقابلة إن الإمارات سوف «تساعد لكن لن تتدخل» في الأزمة.

وفيما يتعلق ببرنامج إيران النووي دعا حاكم دبي في حواره مع بي بي سي إلى رفع العقوبات الدولية المفروضة على إيران، في ظل الاتفاقية التي توصلت إليها الجمهورية الإسلامية مع القوى الغربية في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي.

وقال «إيران جارتنا ولا نريد أي مشاكل. ارفعوا العقوبات وسوف ينتفع الجميع».

وقال الشيخ مكتوم «تحدثت إلى (الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد) وقال لي: إذا أطلقت صاروخا على إسرائيل، فكم سأقتل من الفلسطينيين؟ وحينها ستدمر الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي مدن بلادي. لست مجنونا كي أذهب إلى هذا الحد. إنه سلاح من الماضي».

وبشأن قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي، تعهد رئيس حكومة الإمارات بأن تتعامل بلده مع إسرائيل في كافة المجالات بشرط توقيع اتفاقية سلام قائلا «سوف نفعل كل شيء مع إسرائيل.. سنتاجر معهم ونرحب بهم.. لكن وقعوا اتفاقية سلام (أولا)».

(رأي القدس ص 19)

كي مون يدعو لمعالجة اسباب العنف «من جذورها»

المالكي: ما يجري في الأنبار لا علاقة له بمشاكل العراق

■ بغداد – أ ف ب: دعا الامين العام للامم المتحدة بان كي مون خلال زيارة الى بغداد أمس الاثنين قادة العراق الى معالجة اسباب العنف «من جذورها» بينما تتواصل العمليات العسكرية في الانبار.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، قال بان كي مون الذي يزور بغداد ليومين لاجراء محادثات مع القادة العراقيين حول الوضع في المنطقة «احث قادة البلاد (...) على معالجة اسباب المشاكل من جذورها».

واضاف «يجب عليهم ضمان الا يهمل احد»، مؤكدا ضرورة «تلاحم سياسي واجتماعي وحوار يشمل الجميع».

وقال بان كي مون «أشجع على اتخاذ تدابير لتعزيز النسيج الاجتماعي في البلاد – من خلال المشاركة السياسية والمؤسسات الديموقراطية، واحترام سيادة القانون وحقوق الإنسان، والتنمية الشاملة».

الا ان رئيس الوزراء العراقي اكد ان ما يجري في الانبار ليس له علاقة بمشاكل البلاد.

وقال المالكي «لا شك في وجود مشاكل في العراق ليس لها علاقة بما يجري في الانبار الذي نقول انه (...) وحد العراقيين».

واضاف رئيس الوزراء العراقي ان «اليوم لا يوجد شي اسمه حوار (...) لان الحوار مع من؟ مع القاعدة لا حوار». واكد المالكي ان «القرار الوطني العراقي هو انهاء القاعدة من اجل التفرغ لادارة الشؤون الوطنية الاخرى».

واضاف ان «القاعدة كانت تخطط منذ فترة طويلة واستطاعت ان تبني بنية تحتية والشيء الجيد ازالة ساحة الاعتصام التي كانت مقر قيادة القاعدة وضرب معسكراتهم في الصحراء والتي كانت تتواصل مع سوريا ما اجبرهم على البروز على السطح».

عرض عسكري للحركة في الذكرى الخامسة للحرب على غزة

طائرات حربية اسرائيلية تهاجم قاعدة عسكرية لحماس

■ تل أبيب – د ب أ: ذكرت وحدة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو الإسرائيلي هاجم مساء أمس الاثنين مجمعا عسكريا وسط قطاع غزة وبنية تحتية «إرهابية» في جنوب القطاع، بحسب صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية.

من جهة أخرى، ذكرت وكالة «معا» الفلسطينية المستقلة للأنباء أن الطائرات الحربية الإسرائيلية قصفت موقعاً عسكرياً يتبع «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، بمنطقة دير البلح جنوب قطاع غزة وموقعا لكتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس قرب محطة الكهرباء بمخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وافادت مصادر طبية وامنية محلية ان طفلا فلسطينيا اصيب في غارتين جويتين نفذتهما طائرات حربية اسرائيلية الاثنين على قطاع غزة.

وقال الطبيب اشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في حكومة حماس بغزة ان «طفلا يبلغ من العمر ثلاثة اعوام اصيب بشظايا اثر غارة جوية شنها طيران جيش الاحتلال على موقع في مخيم النصيرات» للاجئين وسط القطاع.

ووصفت حالة المصاب بـ«المتوسطة» حيث نقل الى مستشفى «شهداء الاقصى» بدير البلح في جنوب القطاع لتلقي العلاج.

واوضح مصدر امني محلي ان موقعا يتبع لكتائب القسام – الجناح العسكري لحركة حماس تعرض للقصف الجوي الاسرائيلي بصاروخ حيث اوقع اضرارا بالموقع.

وذكر شهود عيان ان الطيران الحربي الاسرائيلي شن غارة مماثلة استهدفت موقع تدريب تابع لسرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد الاسلامي في خان يونس جنوب القطاع دون اصابات لكنه اوقع اضرارا ايضا.

ويأتي هذا القصف بعيد اعلان الجيش الاسرائيلي عن سقوط قذيفتي هاون الاثنين في جنوب اسرائيل من دون ان تسببا باضرار او ضحايا، بعد جنازة رئيس الوزراء الاسبق ارييل شارون.

وقال الجيش في بيان ان «قذيفتين سقطتا في منطقة شاعر هانيغيف في منطقة غير مأهولة».

وأحيت حكومة حماس الاثنين الذكرى الخامسة للحرب الاسرائيلية الدموية التي استمرت 22 يوما على قطاع غزة عبر عرض لعناصر وزارة الداخلية التابعة لها.

وشاركت مئات العناصر من جميع اجهزة وزارة الداخلية في العرض واستخدموا الذخيرة الحية أثناء تدريبات قاموا بها غرب مدينة غزة، كما تخلل العرض عمليات انزال من المباني والقيام بتفجيرات في عرض البحر محاكاة لالقاء القبض على تجار مخدرات.

وقال اسماعيل هنية رئيس وزراء حكومة حماس خلال العرض ان «هذه القوة موجهة لعدو واحد انه المحتل المغتصب لارضنا الفلسطينية لأنه لا يوجد لنا أعداء في ساحتنا الفلسطينية».

واضاف ان «قوة الحكومة سيستفاد منها لإعادة بناء المؤسسة الامنية على مستوى الضفة الغربية وقطاع غزة».

(تفاصيل ص 6)

اسلاميو الاردن ينددون بمشاركة السفير الامريكي بدبكة شعبية في اربد

■ عمان – أ ف ب: ندد حزب جبهة العمل الاسلامي، الذراع السياسية للاخوان المسلمين في الاردن وأبرز احزاب المعارضة في بيان امس الاثنين بمشاركة السفير الامريكي لدى عمان بدبكة شعبية خلال تفقده احد المشاريع التي تمولها الولايات المتحدة في محافظة اربد شمال المملكة. وقال البيان، الذي نشر على الموقع الالكتروني للحزب «بكل أسف تلقينا نبأ مشاركة السفير الأمريكي في عمان (ستيورت جونز) شباب إحدى قرانا دبكة شعبية لدى افتتاح مشروع تم تنفيذه بدعم أمريكي».

واضاف ان «هذا التحرك الواسع والمستمر وغير المألوف في الأعراف الدبلوماسية، وما يرافقه من مظاهر الفرح والابتهاج يصدم مشاعر الأردنيين الذين يدركون أن أمريكا هي الوجه الآخر للعدو الصهيوني الذي يمارس أبشع أشكال العنصرية في فلسطين بحق الشعب والأرض والمقدسات، ولا يخفي أطماعه في الأردن والتآمر عليه».

اصابة مئات الليبيين بجروح وحروق نتيجة الاستخدام المفرط للمفرقعات النارية خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي

■ طرابلس – وكالات: أصيب 640 ليبياً بجروح وحروق مختلفة نتيجة الاستخدام المفرط للمفرقعات النارية بمناسبة الاحتفال بذكرى المولد النبوي، في العاصمة طرابلس وحدها.

وقالت مصادر طبية ليبية، امس الاثنين، إن 640 شخصاً أدخلوا الى مستشفيات طرابلس، اثر إصابتهم بجروح وحروق متفاوتة الخطورة، ناتجة عن الاستخدام المفرط للمفرقعات النارية ليلة أمس، بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقالت مصادر طبية أن الأطباء اضطروا إلى بتر أصابع أكثر من 40 حالة نتيجة الإصابات المباشرة الناجمة عن الألعاب النارية والمفرقات شديدة التفجير والأصوات القوية.

ولفتت المصادر الى أن هذه الإحصائية تشمل العاصمة طرابلس فقط، موضحة أن هناك المئات من الحوادث المماثلة في المدن الأخرى. وقال النقيب يوسف محمود، المسؤول الأمني بمديرية أمن طرابلس، إن ظاهرة استخدام الألعاب النارية تفشت بشكل ملفت بين المواطنين، ولم تعد تقتصر على الاحتفالات الرسمية. وأرجع ذلك إلى الإنفلات الأمني وعدم قدرة الأجهزة المختصة بما فيها رجال الحرس البلدي، على ضبط مروّجي وبائعي هذه الألعاب التي أصبحت تعج بها جميع المحلات التجارية.

وكانت العاصمة طرابلس عاشت ليلة صاخبة الاحد وصباح الاثنين بمناسبة الاحتفالات بذكرى المولد النبوي، حيث تم استخدام كميات ضخمة من المفرقعات النارية التي تتميّز بصوتها القوي وانفجارها الشديد، وارتفعت أعمدة الدخان في سماء المناطق الليبية المختلفة.

شقة اللقاء ملك فنانة أخرى على علاقة مع زعماء مافيا ايطالية

الفرنسيون غير منزعجين من خيانة رئيسهم للسيدة الاولى مع ممثلة

■ باريس – أ ف ب: عشية المؤتمر الصحافي الذي سيعقده حول الوضع الاقتصادي في البلاد، يجد فرنسوا اولاند نفسه مرغما على تقديم ايضاح سريع لحياته الخاصة بعد الكشف عن علاقته بممثلة ودخول شريكة حياته المستشفى.

وتأتي القضية في أسوأ توقيت للرئيس الاشتراكي الذي كان يأمل في طي صفحة سنة 2013 الكارثية التي كشفت عجزه عن الوفاء بتعهداته بخفض معدل البطالة.

وفي حين كان يستعد الثلاثاء ليشرح امام 500 صحافي تفاصيل سياسته الاقتصادية الاشتراكية – الليبرالية الجديدة التي رسم خطوطها العريضة في 31 كانون الاول/ديسمبر، وجد اولاند نفسه بطل رواية هزلية احرجت معسكره في حين انتقدت المعارضة ضرب مصداقية منصب رئيس الجمهورية.

ولن يتجنب اولاند بسهولة اسئلة حول هذا الموضوع رغم ان الاوساط المقربة منه تأمل على غرار النائب الاشتراكي جان كريستوف كمباديلي، في ان «يعتبر الفرنسيون هذه المسألة تافهة مقارنة مع ما يعيشونه وانه من الضروري تسوية مشاكلهم بدلا من معالجة مشاكل زوجية».

واظهر استطلاع للرأي الاحد ان هذه المسألة لم تؤثر على شعبية اولاند التي هي اصلا منخفضة جدا وان 77% من الفرنسيين يرون أنها مسألة خاصة.

لكن بيار لولوش الوزير السابق للشؤون الاوروبية في عهد نيكولا ساركوزي اعرب الاثنين عن القلق من انعكاسات هذه المسألة في الخارج وقال «في الوقت الذي تواجه فيه البلاد مشاكل جمة يمضي رئيسنا وقته في اللهو وهذا دليل اضافي على ان فرنسا اكثر استعدادا للمجون عن الاصلاح الاقتصادي».

وقال جان لوك ميلانشون رئيس الحزب اليساري (معارضة) «انها حياته الخاصة» لكن عليه ان «يكون اكثر اهتماما بمنصبه».

من جهته قال الوزير اليميني السابق الان جوبيه «اجد ان هذا التدخل من قبل وسائل الاعلام في الحياة الشخصية امر مشين». واضاف «لكل فرد أكان رئيسا للجمهورية ام لا الحق في حماية حياته الشخصية».

لكن التساهل التقليدي للفرنسيين حيال مغامرات زعمائهم تعرض لاختبار محرج مع كشف ان الشقة التي كان يلتقي فيها اولاند مع الممثلة جولي غاييه (41 عاما) هي للممثلة الاخرى ايمانويل هوك، التي كانت لها علاقات غرامية مع زعماء مافيا من كورسيكا.

وفي نسختها الصادرة الثلاثاء لم تتردد صحيفة لوموند في الحديث عن «الخلل» في اجهزة الاليزيه التي لم تتحقق من ان الشقة الواقعة على مسافة قريبة من القصر الرئاسي لم تشكل اي تهديد لامن الرئيس.

وكشفت صحيفة لو باريزيان ان الصحافية فاليري تريرفيلر (48 عاما) شريكة حياة اولاند منذ منتصف العام الفين والتي يوجد لها مكتب في قصر الاليزيه وترافقه في زياراته الى الخارج، علمت بالنبأ من الرئيس شخصيا مساء الخميس قبل ان تكشفه مجلة كلوسر للمشاهير.

ويبدو ان فاليري التي دخلت المستشفى الجمعة بسبب «الارهاق» «مستعدة لان تسامح الرئيس (...) لكنها تريد ان تعرف سريعا نوايا فرنسوا اولاند» حسب ما كتبت الاثنين الصحيفة نقلا عن احد المقربين منها.

ولم يتزوج اولاند تريرفيلر ولا شريكة حياته السابقة سيغولين رويال والدة ابنائه الاربعة. ورغم ان الدستور الفرنسي لا ينص على شيء بشأن وضع «السيدة الاولى» الا ان الاليزيه يمنحها عادة امتيازات.

لكن السلوك العصري للرئيس في القضايا الاخلاقية لم يذهب الى حد تغيير الامور في هذا المجال لفصل حياته الشخصية عن حياته العامة.

من جانبها تساءلت الصحافة الفرنسية عن التغيير الذي وعد به فرنسوا اولاند بالمقارنة مع موقف اسلافه وفي طليعتهم نيكولا ساركوزي.

ففي الثامن من كانون الثاني/ يناير 2008، وخلال مؤتمره الصحافي الرئاسي الاول، سئل نيكولا ساركوزي عن علاقته الغرامية الجديدة بالمغنية وعارضة الازياء كارلا بروني. وطبع رده «مع كارلا، الامر جدي» ولايته بصورة دائمة.

وكان اولاند قطع وعدا بالقول «انا رئيس الجمهورية سابذل كل جهدي لأن يكون سلوكي في كل لحظة مثاليا».

سعر النسخة: ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الاتحاد الأوروبي يبدأ تخفيف العقوبات

استئناف المحادثات النووية بين القوى العالمية وإيران

■ عواصم – وكالات: قال مصدر دبلوماسي الإثنين ان «من المرجح جدا» ان تستأنف القوى العالمية وإيران المحادثات بشأن طموحات طهران النووية في شباط / فبراير بعد قليل من بدء تنفيذ اتفاق مؤقت مدته ستة اشهر لكبح برنامجها النووي.

وستهدف الجولة الجديدة من المحادثات الى التوصل لتسوية موسعة في النزاع الذي بدأ قبل عقد بخصوص برنامج ايران النووي والذي اثار القلق من اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط.

وقال المصدر الدبلوماسي الذي طلب عدم نشر اسمه ان الاجتماع الاول بين ايران والقوى العالمية الست الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا سيضم وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف ومسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون التي تمثل القوى الست في الاتصالات مع ايران بشأن الملف النووي.

إلى ذلك، قال مسؤولون امس الإثنين إن حكومات الاتحاد الاوروبي ستنفذ بشكل كامل تخفيف عقوبات الاتحاد التي يغطيها اتفاق نووي تاريخي مع ايران اعتبارا من 20 كانون الثاني/ يناير وهو الموعد الذي يصبح فيه الاتفاق ساري المفعول بما في ذلك رفع حظر على تأمين نفطها.

وبموجب الاتفاق الموقع في 24 تشرين الثاني /نوفمبر يرفع الاتحاد الاوروبي لمدة ستة أشهر حظرا على تأمين النفط الايراني ونقله كما يرفع حظرا تجاريا يؤثر على البتروكيماويات والذهب وغيره من المعادن الثمينة.

ويدخل الاتفاق حيز التنفيذ اعتبارا من يوم الاثنين القادم وسيكون على الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تؤكد أن ايران تنفذ الجزء المتعلق بها من الاتفاق أي أن تقلص أشد أنشطتها النووية حساسية.

وقال مسؤول في الاتحاد الاوروبي «كل شيء يفعله الاتحاد الاوروبي يدخل حيز التنفيذ في 20 كانون الثاني/يناير.»

وتراقب أسواق النفط بنود التأمين عن كثب لأن أندية الحماية والتعويض الاوروبية (بي.أند آي) هي التي توفر الغطاء لمعظم السوق العالمي لحاملات النفط.

وقال الكيان الذي يوفر أعضاؤه الغطاء لحوالي 95 في المئة من أسطول الناقلات العالمي إنه يرحب بالخطوة لكنه سيتخذ منهجا تدريجيا في تأمين شحنات الطاقة الايرانية مرة أخرى.

كما يسمح الاتفاق أيضا ببقاء مستويات مشتريات الأطراف الأخرى للنفط الايراني عند مستوياتها الحالية لكنه لا يتضمن زيادة مبيعات النفط الايرانية.

وتقدر الولايات المتحدة وهي أحد الأطراف الموقعة على الاتفاق إلى جانب الصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا والمانيا أن قيمة تخفيف العقوبات على ايران بموجب الاتفاق حوالي سبعة مليارات دولار.

وسوف ترفع واشنطن بعض العقوبات الامريكية في اليوم الأول من تنفيذ الاتفاق الذي يستمر ستة أشهر وسيتم تعليق البعض الآخر حتى آخر أيام التنفيذ. كما وافقت على فتح الطريق أمام ايران للوصول إلى مبلغ 4.2 مليار دولار من العوائد النفطية المحتجزة بالخارج إلا أن ذلك سيتم على مراحل.

وتأمل القوى الست التي تتفاوض مع ايران أن يتيح لها الاتفاق الوقت للتوصل إلى تسوية نهائية مع الجمهورية الإسلامية.

وفي السياق ذاته، يزور وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف الخميس المقبل موسكو للقاء نظيره الروسي سيرغي لافروف وكذلك الرئيس الروسي فلاديمير بوتين كما اعلن السفير الايراني في موسكو مهدي سنائي.

وقال سنائي ان «محمد جواد ظريف سيتوجه الخميس الى موسكو في زيارة ليوم واحد يلتقي فيها نظيره سيرغي لافروف والرئيس فلاديمير بوتين» بحسب ما اوردت وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

واضاف ان ظريف «سيبحث مع المسؤولين الروس في مسائل اقليمية ودولية وبعض المسائل المرتبطة بالمفاوضات النووية بين ايران ودول مجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين وبريطانيا والمانيا)».

وتأتي هذه الزيارة بعد بضعة ايام على الاعلان عن تطبيق اتفاق جنيف اعتبارا من 20 كانون الثاني/يناير. ويقوم ظريف الموجود حاليا في لبنان، بجولة ستقوده الى سوريا والعراق والاردن.

واصدرت وزارة الخارجية الروسية بيانا الاثنين ترحب فيه بقرار القوى الست وايران في مطلع الاسبوع تحديد يوم 20 كانون الثاني / يناير لتنفيذ الاتفاق المؤقت.

وقالت «نأمل أن يؤدي النجاح في تنفيذ المرحلة الأولية في تهيئة الظروف اللازمة للتوصل لاتفاقات أبعد من ذلك تسفر عن تسوية شاملة ونهائية فيما يتعلق بالبرنامج النووي الايراني.»

كما تتفاوض روسيا وايران حول اتفاق لتبادل النفط مقابل الغذاء بقيمة 1.5 مليار دولار شهريا حسبما قالت مصادر لرويترز.

وتقول مصادر روسية وايرانية مطلعة على المفاوضات إن مناقشات تجري حول التفاصيل النهائية لاتفاق تشتري روسيا بموجبه ما يصل إلى 500 ألف برميل من النفط الايراني يوميا مقابل معدات وبضائع روسية.

وقال الرئيس الامريكي باراك اوباما يوم الاحد إنه ليست لديه «أية أوهام بشان مدى صعوبة» التوصل لاتفاق شامل مع ايران لكن من المهم للغاية «لأمننا القومي وللسلام والامن العالمي» أن نتوصل إلى حل دبلوماسي.

وترفض الولايات المتحدة واسرائيل استبعاد إمكانية اتخاذ إجراء عسكري ضد برنامج ايران النووي إذا لم يتسن حل المسالة بالسبل الدبلوماسية.

وفي السياق ذاته، رأى الخبير الألماني بشئون الشرق الأوسط فالتر بوش أن الاتفاقية المؤقتة بشأن البرنامج النووي الإيراني تعد خطوة حاسمة تمهد الطريق أمام التوصل لحل دائم للخلاف بشأن البرنامج النووي الإيراني.

غير أن بوش يرى أيضا أنه لا تزال هناك عثرات أمام هذا الحل حسبما أوضح في مقابلة مع وكالة الأنباء الألمانية الاثنين.

وكان المجتمع الدولي وإيران قد أكدا أمس الأحد بدء تطبيق الاتفاق الانتقالي الذي توصل إليه الطرفان في تشرين ثان/ نوفمبر الماضي اعتبارا من الأسبوع المقبل.

وبموجب هذا الاتفاق تخفض إيران كمية اليورانيوم الذي يتم تخصيبه مقابل الإفراج عن أموال مجمدة لإيران في الغرب بقيمة 4.2 مليار دولار.

وفي شأن العلاقة مع المملكة العربية السعودية، قال وزير الخارجية أن قيام علاقة «جيدة» بين السعودية وايران مهم لتأمين الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، مؤكدا استمرار ايران بمساعيها في هذا الاطار، سواء دُعيت إلى مؤتمر جنيف 2 للبحث في الأزمة السورية او لم تُدعَ.

وأشار ظريف، خلال لقاء مع رئيس الجمهورية اللبناني ميشال سليمان، إلى أهمية ان تقوم علاقات جيدة بين ايران والدول العربية وخصوصاً المملكة العربية السعودية «من أجل تركيز الاستقرار في المنطقة وحمايته»، بحسب بيان رئاسي.

وأكّد أن إيران ستواصل مساعيها من اجل الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الذي ينعكس ايجاباً على الوضع في لبنان، سواء دعيت الى هذا المؤتمر او لم تُدعَ.

ويذكر أن إيران توصلت مع مجوعة دول (5+1) إلى اتفاقية حول برنامجها النووي في جنيف في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، يضمن لطهران حقها في تخصيب اليورانيوم.

وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف خلال مؤتمر صحافي في بيروت امس

البرلمان ينتخب رئيساً جديداً خلال عشرة أيام

المئات من جنود الجيش النظامي يلتحقون بالقيادة في افريقيا الوسطى

■ بانغي – ا ف ب: التحق مئات من جنود الجيش النظامي في افريقيا الوسطى الذين كانوا انضموا الى الميليشيا المسيحية المناهضة للرئيس السابق ميشال جوتوديا او فروا خوفا من القتل، امس الاثنين بقياداتهم في بانغي.

ويجري تسجيل هؤلاء الجنود الذين حضروا تقريبا جميعا بالزي المدني، في المدرسة الوطنية للادارة والقضاء حيث اقامت قيادة الاركان مكتبا اثر نداء وجهه رئيس اركان قوات الامن الجنرال فردينان بوميويكي الى الجنود ليعودوا الى ثكناتهم «بحلول الاثنين». وصرح الكولونيل ديزيري بوكاسا من قيادة الاركان المكلف الاشراف على عملية التسجيل «انهم كثيرون جدا وما زال آخرون يتوافدون استجابة لنداء الجنرال، هذا حسن ومؤشر جيد جدا».

وفتح مكتبان آخرين في قيادة اركان الدرك وفي المفوضية المركزية في بانغي لرجال الدرك والشرطيين.

وقد ترك آلاف الجنود ورجال الدرك والشرطة وحداتهم خلال الاشهر الماضية خوفا من التعرض لعمليات انتقام من مقاتلي حركة سيليكا التي كانت تشكل اكبر عدد من قوات الرئيس ميشال جوتوديا الذي استقال الجمعة. وقال جاكي موريل غبجا الذي فر من وحدته بداية كانون الاول/ديسمبر «للاحتماء» في عائلته «انا مسرور للقاء اخوتي في السلاح».

واعلن رئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان الموقت) الكسندر فردينان ت الذي يتولى الرئاسة بالوكالة ان «الهدف هو التوصل من خلال اسبوع الى عدم اطلاق رصاصة واحدة ولا عملية نهب وتجاوزات ولا اغتصاب» في العاصمة.

واكد انه ينوي نشر قوات الأمن في افريقيا الوسطى في الشوارع لضمان الامن الى جانب الجنود الفرنسيين والافارقة.

ووعد بانهاء الفوضى في بانغي. وصرح «اقول لمقاتلي سيليكا السابقين وللمعادين للسواطير ومرتكبي اعمال النهب ان الفرصة انتهت».

إلى ذلك، ذكرت تقارير إذاعية امس الإثنين أن برلمان جمهورية أفريقيا الوسطى سوف ينتخب خليفة للرئيس المؤقت السابق ميشيل جوتوديا خلال عشرة أيام .

وذكرت إذاعة فرانس انترناسونال أن رئيس المجلس الانتقالي الوطني ،ألكسندر فيرديناند نجويندى وقع مرسوما أمس الاول الاحد يعطى الصلاحية للـ135 نائبا في البرلمان لانتخاب رئيس مؤقت جديد.

وتعاني البلاد من فراغ بالسلطة منذ الجمعة الماضية عندما تنحى جوتوديا ورئيس الوزراء نيكولاس تيانجايى عن منصبهما ، ليخضعا بذلك لضغوط القادة الاقليميين .

وقد عقد رؤساء دول وسط أفريقيا قمة لمدة يومين في تشاد المجاورة الاسبوع الماضي لمناقشة تدهور الصراع الطائفي في جمهورية أفريقيا الوسطى ، الذى أسفر عن مقتل الالاف وتشريد مليون شخص .

وبقي نواب جمهورية أفريقيا الوسطى الذين توجهوا لتشاد الخميس الماضى في نجامينا بناء على طلب الرئيس التشادي أدريس ديبي، لمناقشة من سوف يتولى مهام جوتوديا حتى الانتخابات.

ويدرس الاتحاد الأوروبي إمكانية إرسال جنود لجمهورية أفريقيا الوسطى لمساعدة القوات الفرنسية .

ويشار إلى أن البلاد تعاني من أزمة إنسانية منذ بدء مواجهة ائتلاف سيلكا الذى ينتمى له جوتوديا للحكومة في كانون أول/ ديسمبر 2012 والاطاحة بالرئيس فرانسوا بوزيزي في آذار/مارس الماضى .

وحتى بعدما تولى جوتوديا رئاسة البلاد مؤقتا في آب/أغسطس الماضى ، وقام رسميا بحل ائتلاف سيلكا الذي ساعده في تولي السلطة ، لم يتمكن من إنهاء العنف .

ويحتاج نحو 2.2 مليون شخص –أى نصف تعداد سكان جمهورية أفريقيا الوسطى لمساعدات إنسانية، بحسب ما قالته الامم المتحدة .

وفي الشأن ذاته، وجه البابا فرنسيس امس الاثنين نداء الى المجتمع الدولي دعاه فيه الى مزيد من الالتزام في العمل على اقامة دولة القانون والسلام في افريقيا الوسطى.

وقال البابا اثناء توجيه تهانيه بالسنة الجديدة الى اعضاء السلك الدبلوماسي في قاعة كليمنتين في الفاتيكان «اتمنى ان يساهم المجتمع الدولي في وقف اعمال العنف واقامة دولة القانون وضمان دخول المساعدات الانسانية حتى الى المناطق النائية جدا في البلاد».

وقال البابا ان مسيحيي افريقيا «مدعوون الى التعبير عن محبة ورحمة الله، يجب عدم التنازل ابدا عن فعل الخير حتى عندما يكون ذلك صعبا، وحتى عندما نعاني من عدم التسامح والاضطهاد الحقيقي».

واعلن البابا استحداث منصبين لكاردينالين افريقيين في منطقة غرب افريقيا التي تهزها توترات تسلمهما جان بيار كوتوا مطران ابيدجان (ساحل العاج) وفيليب ناكيلينتوبا ودراوغو مطران اغادوغو (بوركينا فاسو).

داود أوغلو: الشعب هو مصدر السلطة الشرعية

«غل» يلتقي زعماء المعارضة التركية

■ أنقرة – الأناضول: دعا الرئيس التركي «عبد الله غل»، زعماء المعارضة التركية، إلى قصر «جان قايا» الرئاسي، في العاصمة «أنقرة»، لمناقشة مشروع قانون، يجري تعديلات على المجلس الأعلى للقضاة والمدعين العامين.

وفقا للمعلومات الواردة من رئاسة الجمهورية، فإن رؤساء أحزاب، الشعب الجمهوري «كمال قليجدار أوغلو»، والحركة القومية «دولت بهجه لي»، والسلام والديمقراطية «صلاح الدين دميرداش» تلقوا، امس، دعوة «غل» للقاء في «جان قايا».

وحسب برنامج المواعيد اليومية للرئيس التركي، والمنشور على الموقع الرسمي لرئاسة الجمهورية، على شبكة الانترنت، فإن «غل» سيلتقي «قليجدار أوغلو»، الساعة الواحدة والنصف من بعد ظهر اليوم (أمس)، يليه لقاءٌ مع «بهجه لي» في الساعة الثالثة، ثم يلتقي في السادسة رئيس حزب السلام والديمقراطية «دميرداش».

وفي السياق ذاته، أكد وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو»، أن النظام العالمي يتشكل من جديد، ويمر بمرحلة حرجة وديناميكية، ومن غير الممكن، أن تأخذ تركيا دوراً في المعادلة الجديدة، دون مواكبة بقية الدول التي ستلعب دورها على الساحة الدولية، وذلك في الكلمة التي ألقاها في المؤتمر السادس للسفراء الأتراك.

ولفت داود أوغلو، في المؤتمر الذي عقد في العاصمة التركية أنقرة، الى أن الإصلاحات في عهد تأسيس الجمهورية التركية، رممت ما كانت عليه الدولة العثمانية، وأنّ الدولة التركية خلال أعوامها العشرة الماضية، مرت بمرحلة ترميم شاملة، وأنّ تركيا تتجه نحو تطبيق ديمقراطية حقيقة، من خلال إزالة المحظورات والقيود التي كانت مفروضة».

وأشار الوزير التركي أنه «إذا كان الشعب مصدر السلطة وتحت رقابتها، فهي سلطة شرعية، أما غير ذلك فهي سلطة غير مبرر لها بالوجود، إلا إذا تأطرت بعمل الدستور»

وذكر داود أوغلو أنّ ثمة شكلا من أشكال التنسيق بين الخارجية التركية والوزارات الأخرى قائلاً «إنّ التحالفات غير المرئية، وما شابهها، والتي تفرض استمرارية الوصاية السياسية، تكبّل عمل السلطة التنفيذية».

وحول الشأن الداخلي أكد، أن حزب العدالة والتنمية، على مدى السنوات العشرة الماضية، لم يتهرب إطلاقاً من المساءلة، وسيستمر في هذه السياسة مستقبلاً، مبيناً «أن الأساس في القضاء هو الاستقلالية» والمحافظة في علاقته مع السلطة التنفيذية، على مسافة واحدة، وأن لا تسود الضبابية هذه العلاقة، وإلا وضعت السلطتان التنفيذية والقضائية في مأزق.

وقال داود أوغلو «إن الدولة التركية تثق بمواطنها، ولا تراه تهديداً داخل البلاد أو خارجها والحكومة لن تنظر إلى أي جالية، سواء كانت في الداخل أو الخارج على أنها تشكل أي تهديد، ولا تعتبر أية جالية بمثابة عدوة لها».

وحول السياسة الخارجية لتركيا بعد «الربيع العربي» قال الوزير «إنّ الذين ينتقدون سياستنا، سيعون تماماً أنّ السياسة العقلانية التي تقوم على حساب كرامة الإنسان ونصرة المظلوم هي سياسة غير ناجحة، فالسياسة الفاعلة والمؤثرة هي السياسة التي تحترم مبادئها»، مؤكدا أنّ تركيا تتبع هذه القاعدة، ومن أجل هذا استنكرت الانقلاب العسكري في مصر، ووقفت ضد النظام السوري في دمشق» ووجه داود أوغلو شكره، لأبناء المحافظات التركية، على الحدود الجنوبية لاستضافتهم السوريين، قائلاً « إن تركيا تسطر ملحمة في الإغاثة الإنسانية ل700 ألف لاجئ سوري، والحمد لله لم نشهد أي ردود فعل اجتماعية على ذلك».

كما نوه الوزير، في كلمته، الى انفتاح في الدبلوماسية التركية، تجاه قارات أفريقيا وأمريكا الجنوبية وآسيا، موضحاً أنّ تركيا لديها 35 سفارة في القارة الأفريقية، وأن القارة السمراء ستشهد تنمية في القرن الواحد والعشرين.

السعودية توقع اتفاقية لاستقدام العمالة المنزلية من سريلانكا

■ الرياض – الأناضول: وقعت السعودية وسريلانكا امس الاثنين، اتفاقية لتنظيم عملية استقدام العمالة المنزلية من سريلانكا.

ويعتمد السعوديون بشكل كبير على العمالة المنزلية من الخارج. ووفقا لإحصائيات 2012، تشكل العمالة الوافدة 38 % من إجمالي سكان السعودية البالغ 29.2 مليون نسمة.

وجاءت الاتفاقية التي تم توقيعها في العاصمة الرياض بهدف تعزيز روابط التعاون بين السعودية وسريلانكا في مجال توظيف العمالة المنزلية، مما يحقق مصالح البلدين، ولضبط العلاقة التعاقدية بين العامل وصاحب العمل، بهدف حماية حقوق كل الأطراف.

ونصت بنود الاتفاقية على وضع صيغة عقد عمل موحد للعمالة المنزلية تقره الجهات المختصة في السعودية وسريلانكا، وأن يكون توظيف تلك العمالة من خلال مكاتب أو شركات مرخصة في كلا البلدين، إلى جانب تنظيم وضبط تكاليف الاستقدام وتمكين أطراف العقد من اللجوء للسلطات المختصة في حال وقوع أي خلاف تعاقدي وفقاً للوائح والقوانين المعمول بها.

وتهدف الاتفاقية لتأمين العمالة المؤهلة واللائقة طبياً، بحيث تكون مدربة في معاهد أو مراكز متخصصة في الأعمال المنزلية، وأن تجتاز الاشتراطات الصحية التي تثبت خلوها من جميع الأمراض المعدية من خلال فحص طبي في مراكز معتمدة وموثوق فيها.

ونصت الاتفاقية على ألا تكون العمالة المرشحة للعمل ممن قيد في حقها إشكالات أو حقوق قانونية أو جنائية، وأن تكون ملتزمة بالأنظمة والتعاليم والآداب والعادات وقواعد السلوك التي تجب مراعاتها أثناء فترة إقامتها وعملها في السعودية .

وألزمت الاتفاقية صاحب العمل بإبرام عقد عمل تحدد فيه كل الحقوق والواجبات، إلى جانب توفير بيئة إقامة مناسبة للعام المنزلي. وتعد هذه الاتفاقية الثالثة بعد اتفاقيتي الفلبين والهند، لفتح أسواق جديدة ومتنوعة من الدول المصدرة للعمالة، لتوفير مزيد من الخيارات للمواطنين، وتنظيم عملية الاستقدام لاسيما بعد تطبيق لائحة العمالة المنزلية، وإنشاء لجان خاصة لتسوية المنازعات للعمالة المنزلية.

آشتون تلتقي ولي عهد أبو ظبي

■ أبوظبي – رويترز: اجتمعت كاثرين اشتون مسؤولة السياسة الخارجية بالاتحاد الاوروبي امس الإثنين مع ولي عهد ابوظبي في أول زيارة ضمن جولة تقوم بها في منطقة الخليج.

وتأتي جولة اشتون في منطقة الخليج التي تستمر أربعة أيام في أعقاب الاعلان عن اتفاق بين إيران والقوى العالمية الست يمهد الطريق لحل المواجهة المستمرة منذ فترة طويلة بسبب طموحات إيران النووية. وسيبدأ الجانبان في تنفيذ الاتفاق يوم 20 كانون الثاني /يناير.

وتمثل أشتون الدول الست وهي الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا في الاتصالات الدبلوماسية مع إيران المتعلقة بالمسألة النووية.

وبموجب اتفاق سابق أبرم في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر تعهدت إيران بالحد من أغلب انشطتها النووية الحساسة في مقابل تخفيف جزئي للعقوبات الاقتصادية التي يفرضها الغرب عليها.

وستزور أشتون كذلك الكويت والسعودية وقطر حيث يتوقع أن تجري محادثات رفيعة المستوى مع زعماء الخليج.

وفي سياق آخر، قال الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم حاكم دبي ورئيس مجلس الوزراء في دولة الامارات العربية المتحدة امس الاثنين ان المعاملة التي لقيها مواطن أمريكي أمضى تسعة أشهر في السجن لأنه وضع لقطات فيديو ساخرة على موقع يوتيوب غير مرضية وانه خطأ ستتعلم منه الامارات.

واعتقل شيزان قاسم في نيسان/ ابريل وحكمت عليه الدولة العربية الخليجية بالسجن في كانون الاول /ديسمبر بعد ادانته «بالسخرية من شباب الامارات» الذين يقللون الثقافة الامريكية من خلال المشاركة في إعداد مقطع مصور ساخر مدته 20 دقيقة.

وعندما سأل مذيع هيئة الاذاعة البريطانية (بي.بي.سي) رئيس وزراء الامارات عما اذا كانت قضية قاسم تم التعامل معها بطريقة مرضية أجاب الشيخ محمد بالنفي.

واستدرك قائلا «نحاول تغيير هذا. لسنا مثاليين ونحن نحاول تغيير هذا. (عند حدوث) أي أخطاء نذهب ونحاول التغيير. لسنا مثاليين لكن نبذل قصارى جهدنا.»

وأفرج عن قاسم الذي تم تغريمه عشرة الاف درهم اماراتي (2700 دولار) الاسبوع الماضي وعاد الى وطنه الولايات المتحدة وقال انه لم يرتكب أي خطأ.

وقال انه احتجز في سجن به قليل من المرافق ولم يبلغ بجريمته التي اتهم بها الا بعد مرور نحو خمسة أشهر من اعتقاله.

الحراك الجنوبي يشيع ضحايا مخيم العزاء في الضالع

اليمن: تجميع جثث السلفيين في دماج وبدء تهجيرهم منها

■ صنعاء – الأناضول: بدأت السلطات اليمنية، امس الإثنين، في تجميع جثث قتلى سلفيين، سقطوا خلال الشهرين الماضيين، في منطقة دماج بمحافظة صعدة شمالي اليمن، تنفيذا لاتفاق وقف إطلاق النار تم توقيعه الجمعة الماضية، بين الحوثيين والسلفيين.

وقال رئيس اللجنة الرئاسية المكلفة بإنهاء القتال بين الحوثيين والسلفيين بدماج اليمنية، يحيى أبو أصبع، إن اللجنة بدأت في تجميع 830 جثة قتيل في صفوف السلفيين سقطوا خلال الشهرين الماضيين تنفيذاً لأهم مطالب السلفيين الخاصة برحيلهم من المنطقة مع طلاب العلم من معهد دماج منهم 97 طالباً من جنسيات عربية وأجنبية. ان جثث القتلى، الذين سقطوا في مواجهات مع الحوثيين، سيتم تسليمها للسلفيين، بعد تجميعها من قبل السلطات اليمنية.

ويقضي الاتفاق، أيضا وفقا لمصادر سلفية، بـ»وقف إطلاق النار، وتسليم جميع المواقع المحيطة بدماج، بما فيها المواقع الجبلية، ونشر مراقبين من الجيش على هذه المواقع، وفتح الطرقات من مدينة صعدة إلى دماج».

وذكر أبو أصبع في تصريحات صحافية أن وحدات عسكرية بدأت مساء الأحد في استلام مواقع المواجهات بين طرفي النزاع بعد انسحاب المقاتلين من الطرفين.

وأضاف أن يحيى الحجوري زعيم السلفيين في «دماج» هو من طلب من رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي الرحيل من دماج بعد أن فشلت كل مساعي وقف إطلاق النار.

في غضون ذلك واصل سلفيو منطقة دماج، مغادرتهم المنطقة إلى محافظة الحديدة غربي البلاد، ومناطق أخرى بحسب الناطق الرسمي للسلفيين في المنطقة .

ووفقا لوثيقة منسوبة لزعيم السلفيين يحيى الحجوري، يقضي البند الثاني من الاتفاق بـ»جعل مدة أربعة أيام بلياليها لخروجي من دماج ومن أراد من طلابي إلى محافظة الحديدة ونخرج بأشيائنا آمنين».

وقال الناطق باسم السلفيين في دماج سرور الوادعي، للأناضول إن السكان أصيبوا بصدمة نفسية كبيرة جراء تلقيهم خبر الرحيل من المنطقة بناء على الاتفاق الذي أبرم بين السلفيين والحوثيين.

وكان الوادعي قال «إن جميع سكان «دماج»، وطلاب دار الحديث البالغين 15 ألف شخص، سيغادرونها، قبل مساء الثلاثاء المقبل، بعد اتفاق وقف إطلاق النار بين السلفيين والحوثيين، الذي جرى الجمعة الماضية.

ورغم أن الاتفاق، الذي تم التوقيع عليه برعاية رئاسية، ينص فقط على خروج الطلاب والسكان الأجانب خلال أربعة أيام بدأت السبت، إلا أن سرور الوادعي، المتحدث باسم السلفيين، قال، إن سكان «دماج» سيغادرون المنطقة بشكل كامل حرصا على حياتهم».

وأضاف أن «أبناء دماج لا يستطيعون البقاء لأن الحوثيين سيقتلونهم (..) هم قرروا الهجرة مع الطلاب، فهناك 15 ألف شخص سيهاجرون ويتركون مساكنهم الأصلية إلى الحديدة».

وحمل الوادعي الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي مسؤولية «تسليم المنطقة للحوثيين» بهدف «التقرب منهم»، وقال إن الدولة «ضغطت على السلفيين للخروج من المنطقة»، بعد أن كانوا عائقا أمام الحوثيين للسيطرة على محافظة صعدة بالكامل.

واعتبر أن «سقوط دماج في أيدي الحوثيين يعني سقوط آخر معقل للدولة في صعدة».

ودارت مواجهات مسلحة بين الحوثيين والسلفيين في دماج، على مدار ثلاثة أشهر، أسفرت عن مقتل أكثر من 204 وجرح نحو 610 في صفوف السلفيين، بحسب مصادر سلفية، في حين يتكتم الحوثيون عن ذكر عدد الضحايا في صفوفهم. ويتهم السلفيون، الحوثيين منذ سيطرتهم على دماج بحصار المنطقة، وقتل أبنائها نظرًا لعدم قبولهم الاحتكام إلى سلطات الحوثي في محافظة صعدة، حيث يسيطر الحوثيون على جميع مناطق المحافظة، باستثناء دماج ذات الغالبية السلفية.

في المقابل، تقول جماعة الحوثي إنها تقاتل من أجل إخراج مقاتلين أجانب مسلحين وجماعات «تكفيرية» من المنطقة.

وفي الشأن ذاته، شيع أنصار الحراك الجنوبي في اليمن، امس الإثنين، ضحايا مخيم العزاء الذين قضوا في قصف عسكري بمنطقة سناح بالضالع جنوبي البلاد، أواخر كانون الأول / ديسمبر الماضي.

وحظيت فعالية التشييع التي بدأت صباح أمس بمدينة الضالع بمشاركة شعبية واسعة من الضالع والمحافظات الجنوبية الأخرى، وردد المشاركون هتافات مناوئة للوحدة اليمنية ومطالبة بانفصال جنوب اليمن.

وقال مشاركون إن التشييع بدأ بنقل جثامين القتلى من مستشفى النصر وسط المدينة، والتوجه بها إلى منطقة سناح، حيث تم مواراتها الثرى بالقرب من مكان العزاء الذي تعرض للقصف.

كانت قوة تابعة للجيش اليمني أطلقت عددا من قذائف الدبابات على مخيم عزاء في منطقة سناح بالضالع أواخر الشهر الماضي، نتج عنها مقتل نحو 16 شخصا وإصابة آخرين، وعلى إثرها شكلت الحكومة لجنة للتحقيق في الحادثة، لم تكشف نتائج تحقيقها حتى اليوم.

ويصادف يوم الاثنين القادم، ذكرى الصراع الدامي المعروف بـ»أحداث 13 يناير»، الذي نشب عام 1986 بين أطراف السلطة الحاكمة في جنوب اليمن قبل الوحدة، وأسفر عنه مقتل وجرح عشرات الآلاف، في مواجهات مسلحة شملت كافة مرافق الدولة حينها.

ونجم عن ذلك الصراع مغادرة عدد كبير من قيادات الطرف الخاسر إلى شمال اليمن، وفي مقدمتهم رئيس الدولة آنذاك علي ناصر محمد المقيم حاليا في القاهرة، وكبار مساعديه ومنهم الرئيس الحالي عبد ربه منصور هادي، بينما آلت قيادة الدولة لمجموعة جديدة أبرزها الرئيس الجنوبي السابق علي سالم البيض (أمين عام الحزب الاشتراكي الحاكم وقتها)، وحيدر أبو بكر العطاس (رئيس هيئة مجلس الشعب الأعلى)، وياسين سعيد نعمان رئيس مجلس الوزراء، وهي آخر تشكيلة حكمت جنوب اليمن قبل إعلان الوحدة مع شمال اليمن في أيار/ مايو 1990. من جانبه ، قال القيادي في حزب «اتحاد الرشاد» السلفي عضو مؤتمر الحوار محمد عيظة شبيبة لـ»السياسة» إن» الحجوري خير من قبل ميليشيات الحوثيين بين أمرين إما القتل وإما التهجير بعد أن حاصرته 90 يوماً مع القتل والتدمير في ظل صمت رسمي وحقوقي وفي ظل صمت الأحزاب السياسية والعالم كله والدولة وقفت مكتوفة الأيدي فاختار التهجير».

ورأى أن «تهجير أبناء اليمن من اليمن في فترة حكم هادي وصمة عار في جبين كل اليمنيين، ما يؤسس لفتنة تشطر البلد وجعل كل محافظة لا تتسع إلا لأبنائها كما أن ما تم في دماج ليس نهاية للمشكلة بل بداية لها».

وأكد أن «التصرفات التي تقوم بها جماعة الحوثي، بإملاءات من إيران تؤسس لتفكيك وتجزئة اليمن كما أن الولايات المتحدة يعجبها أن نتقاتل وأن تكون هناك حروب مذهبية وطائفية للسيطرة على الوضع».

ميدانياً ، تجددت الاشتباكات بين الحوثيين وعناصر حزب «الإصلاح» في منطقتي لجاشر ولبتر في محافظة الجوف شمال شرق اليمن وخلفت ثمانية قتلى و20 جريحاً من الجانبين.

وقال مصدر قبلي إن الاشتباكات تجددت بالتزامن مع مقتل ثلاثة من أقرباء الزعيم القبلي الشيخ حسين الأحمر في مواجهات مع الحوثيين بمنطقة حوث بمحافظة عمران ليرتفع قتلى أقرباء الأحمر إلى سبعة.

مبارك ومرسي بين من يحق لهم التصويت

أكثر من 52 مليون مصري مدعوون اليوم للمشاركة في الاستفتاء على مشروع الدستور

■ القاهرة – يو بي اي: أعلنت اللجنة لقضائية العُليا للانتخابات في مصر الاثنين، أن أكثر من 52 مليون مواطن يحق لهم الاستفتاء على مشروع الدستور المعدَّل التي ستجري اليوم وغدا من التاسعة صباحاً وحتى التاسعة مساءً.

وقال المستشار هشام مختار، عضو الأمانة العامة للجنة والناطق الرسمي باسمها، في مؤتمر صحافي بالقاهرة، إن «التصويت على الاستفتاء سيبدأ الثلاثاء في التاسعة صباحاً وفقا لقرار دعوة الناخبين الذي أصدره الرئيس (المصري المؤقت المستشار عدلي منصور)، ويغلق في التاسعة مساء في اليوم الأول ويمتد في اليوم الثاني إلى انتهاء آخر مصوّت».

وأوضح مختار أن عدد الناخبين الذين يحق لهم التصويت في الاستفتاء يبلغ 52.742.139 مواطن موزعين على 3317 لجنة فرعية موجودة داخل 3367 مقراً انتخابياً، و352 لجنة عامة على مستوى الجمهورية، مشيراً إلى أن الاستعلام عن مكان اللجنة سيتم من خلال دخول الناخب على الموقع الرسمي للجنة على الانترنت وإدخال الرقم القومي وفقاً لإرشادات الموقع أو الاتصال برقم 140 وسؤال الدليل.

وأضاف أن هناك 4 ملايين ناخب قاموا بالاستعلام عن لجانهم حتى الآن بالإضافة إلى 6 ملايين زائر للموقع.

وحذّر مختار من أن أي مواطن سيقوم بالتصويت أكثر من مرة في الاستفتاء سيواجه عقوبة السجن بعد أن أصدر الرئيس منصور قراراً جمهورياً يقضي بتشديد عقوبة التصويت أكثر من مرة وتحويلها من جُنحة إلى جناية وفقاً لنص المادة 46 من قانون العقوبات.

وأضاف أن «لجان الاستفتاء مزوّدة بشبكات معلومات إلكترونية، وذلك لمعرفة من خالف التصويت أكثر من مرة، وبمجرد تسجيل الشخص اسمه مرة، يتم غلق إمكانية تسجيله مرة أخرى».

واستعرض الناطق الرسمي باسم اللجنة القضائية العُليا للانتخابات الإجراءات اللوجستية التي اتخذتها اللجنة لتسهيل مهمة المواطنين في التصويت وتيسير عمل القضاة وأعضاء الهيئات القضائية الذين سيقومون بالإشراف على عملية الاستفتاء، والإجراءات الأمنية التي تم اتخاذها لحماية المصوتين.

وفي سياق متصل، قال مختار إنه سيتم إعلان نتيجة الاستفتاء على مشروع الدستور بعد 72 ساعة من انتهاء عملية التصويت خلال مؤتمر صحافي تعقده اللجنة العُليا للانتخابات، وذلك بعد أن يتم تجميع النتائج داخل المراكز الانتخابية واللجان العامة وبعد احتساب نتيجة تصويت المصريين المقيمين في الخارج.

كما كشف النقاب عن أنه يحق للرئيسين الأسبق حسني مبارك والسابق محمد مرسي التصويت على مشروع الدستور، مشيراً إلى أنهما مازالا يتمتعان بحقوقهما السياسية حتى صدور حُكم قضائي نهائي بحقهما.

يُشار إلى أن مبارك يُحاكم بتهمتي التحريض على قتل متظاهرين سلميين والفساد المالي، فيما يُحاكم مرسي بتهم التخابر مع جهات أجنبية، والتحريض على قتل متظاهرين والتعدي على رجال الأمن وعلى منشآت حكومية والفساد المالي.

وأوضح مختار «أنه بالنسبة لبعض قيادات جماعة الإخوان الإرهابية فليس من اختصاص اللجنة العليا للانتخابات تحديد تمتعهم بحق التصويت، ولكنه من اختصاص سلطة التحقيق».

وفي سياق متصل، أعلن السفير صلاح عبد الصادق رئيس الهيئة العامة للاستعلامات، في سياق المؤتمر الصحافي، أن اللجنة العليا للانتخابات ستُصدر 3 بيانات يومية تُغطي جميع تطورات الاستفتاء بجميع أنحاء الجمهورية، كما أنه في حالة الاحتياج سيتم عقد مؤتمر صحافي في الساعة التاسعة والنصف مساءً في يومي الاستفتاء بمقر نادي القاهرة للصحافة.

وأضاف عبد الصادق أن الهيئة العامة للاستعلامات أقامت مركزاً إعلامياً لتغطية عملية الاستفتاء تم تجهيزه بجميع وسائل الاتصال لخدمة المراسلين الأجانب المقيمين والزائرين.

ويترقب المصريون إنطلاق عملية الاستفتاء على مشروع الدستور المعدَّل اليوم الثلاثاء، حيث يتوجه الملايين للتصويت على المشروع على مدى يومين، فيما يمثل المرحلة الأولى من خطة «خارطة المستقبل» التي توافقت عليها القوى السياسية والدينية في البلاد عقب عزل الرئيس السابق محمد مرسي مطلع تموز/ يوليو الفائت، ويُنتظر أن يعقب إقرار الدستور إجراء الانتخابات النيابية والرئاسية.

جنود مصريون في احدى لجان الاستفتاء المقرر اليوم

نتيجة تصويت المصريين في الخارج على دستور 2014: موافقة 95% بمشاركة 15.1%

القاهرة ـ «الأناضول»:

أظهرت نتائج نهائية شبه رسمية لتصويت المصريين بالخارج على استفتاء تعديل دستور 2012 (المعطل) والشهير بدستور 2014، أن 95% وافقوا على الدستور بنسبة مشاركة 15.1%، وذلك مقارنة بموافقة 65.8% بمشاركة 42% في استفتاء عام 2012.

وقال هشام مختار المتحدث باسم اللجنة العليا للانتخابات المشرفة على الاستفتاء على مشروع الدستور المعدل، إن 103 آلاف مصري بالخارج، أدلوا بأصواتهم من أصل 681 ألف مسجلين بالخارج، بنسبة مشاركة وصلت إلى 15.1%.

وكانت النتائج شبة الرسمية التي أعلنتها السفارات والقنصليات المصرية، كشفت عن تأييد 95% من المشاركين في الاستفتاء علي تعديلات الدستور.

وكان عدد الناخبين المقيدين في جداول الناخبين بالخارج في استفتاء دستور 2012 المعطل بلغ 586 ألفا و491 مصريا، شارك في الاستفتاء 246 ألفا و767 بنسبة مشاركة 42%، وافق عليه 160 ألف و795 بنسبة 65.8%، بينما رفضه 83 ألفا و686 بنسبة رفض 34.2%، بحسب ما أعلنته اللجنة العليا للانتخابات في عام 2012. وأشار مختار، في مؤتمر صحافي امس إلى أن «بعض الدول شهدت نسبة تصويت عالية مثل السعودية والكويت والامارات، إضافة الى الولايات المتحدة وبعض البعثات بأوروبا». وأرجع قلة عدد المصوتين في الخارج بسبب التزام اللجنة بالانتخاب المباشر، والغاء التصويت عبر البريد، مشيرا إلى أن الحضور الشخصي وصل في استفتاء 2012 حوالي 92 ألف صوت، بينما بلغ في دستور 2014 حوالي 103 آلاف صوت. وبدأ استفتاء المصريين في الخارج على الدستور الجديد في التاسعة من صباح الأربعاء الماضي، وانتهى في التاسعة من مساء أمس الاول الأحد وفق توقيت كل دولة.

ومن المقرر إجراء التصويت الشعبي داخل مصر وسط تعزيزات أمنية مشددة، في ظل دعوات من أنصار الرئيس المعزول محمد مرسي للتظاهر احتجاجا على الدستور المعدل الذي أعلنوا مقاطعة الاستفتاء عليه.

ومن جانبه، قال حمدي لوزا نائب وزير الخارجية المصري للصحافيين امس، إن وزارة الخارجية تسعى الى زيادة عدد المصوتين في الخارج لتصل الى مليون ناخب، من خلال تشجيع المصريين فى الخارج لاستخراج رقم قومي بمساعدة المجتمع المدني ومؤسساته.

وتسود المصريين، داخل وخارجيا، حالة من التجاذبات بين الدعوة إلى المقاطعة والمشاركة في الاستفتاء على مشروع الدستور العدل، حيث أعلن «التحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب»، المؤيد للرئيس المصري المعزول، محمد مرسي، مقاطعة الاستفتاء، وسط دعوات من «التيار المدني»، الداعم للسلطات المصرية الحالية، إلى الناخبين من أجل التصويت بنعم.

والاستفتاء الشعبي على تعديل دستور 2012 المعطل، هو أحد مراحل خارطة الطريق، التي أصدرها الرئيس المصري المؤقت عدلي منصور في إعلان دستوري يوم 8 تموز/ يوليو الماضي، عقب الإطاحة بمرسي، وتنص أيضا على إجراء انتخابات برلمانية، تليها رئاسية، في مدة قدّر مراقبون أنها ستستغرق تسعة شهور من تاريخ إصدار الإعلان.

5 قتلى في انفجار سيارة شمالي بغداد ومقتل عقيد بانفجار في الرمادي

بغداد – الأناضول:

قتل 5 أشخاص وأصيب 11 آخرون امس الإثنين، في انفجار سيارة مفخخة في ساحة الخلفاء الرابطة بين منطقتي الأعظمية وباب المعظم شمالي العاصمة بغداد، بحسب مصدر أمني.

ورجح المصدر زيادة عدد القتلى بسبب خطورة الإصابات.

في ذات السياق قال شهود عيان من مكان الحادث إن «سيارات الإسعاف نقلت المصابين الى المستشفى لانقاذ حياتهم، فيما تم نقل جثث الضحايا الى الطب العدلي (الشرعي) تمهيدا لتسليمها إلى ذويهم».

ويشهد العراق تصعيداً في أعمال العنف خلال الأشهر الماضية، تشمل تفجيرات بسيارات مفخخة وعبوات ناسفة، إضافة إلى عمليات اغتيال، عادة لا تعلن جهة مسؤوليتها عنها، فيما تشير السلطات بأصابع الاتهام إلى عناصر «إرهابية» مسلحة، ومنها تنظيم «القاعدة».

وقتل العقيد في الجيش العراقي، رحيم السويداوي، وثلاثة من مرافقيه، بانفجار عبوة ناسفة، خلال مرور موكبه، في منطقة جزيرة الخالدية، في مدينة الرمادي، غرب العراق.

من ناحية أخرى، قتل شخص وجرح عشرات آخرين، في الاشتباكات المستمرة، في مدينتي الفلوجة والرمادي، بين مجموعة «ثوار العشائر»، وقوات الجيش العراقي. وعبر رافع الفهداوي، شيخ عشيرة البوفهد، إحدى عشائر مدينة الرمادي، عن خشيته من ارتفاع عدد القتلى في الاشتباكات، التي تستعمل فيها الأسلحة الثقيلة، مشيرا أن الاشتباكات التي اندلعت، صباحا، مستمرة، لا سيما في مناطق الخالدية، والزراعة، وبوبالي، فيما القوات العراقية تستعين بالمروحيات.

جيش جنوب السودان يحاول استعادة «بور» وتوقف المفاوضات في اديس ابابا

■ جوبا ـ أف ب: ما زال جيش جنوب السودان يحاول امس الاثنين استعادة مدينة بور الاستراتيجية من المتمردين الذين يقودهم النائب السابق للرئيس رياك مشار، في حين تتعثر مفاوضات السلام في اديس ابابا بين الطرفين حول مسالة الافراج عن اسرى مقربين من المعارضة.

وصرح الناطق باسم جيش جنوب السودان فيليب اغوير ان بور كبرى مدن ولاية جونقلي، شرق جنوب السودان «ما زالت بين ايدي المتمردين لكن قواتنا تواصل الزحف» نحوها.

ومنذ بداية المعارك في جنوب السودان قبل اربعة اسابيع، احتل المتمردون هذه المدينة ثم استعادتها قوات جوبا قبل ان يسيطر عليها المتمردون مجددا، ما دفع سكانها الى الهروب منها بكثافة.

واعلن اغوير وكذلك المتمردون ان مواجهات دارت مساء امس الاول الاحد بين المعسكرين على مسافة عشرين كلم من جوبا.

وافاد بيان وزعه المتمردون من العاصمة الاثيوبية اديس ابابا حيث تجري مباحثات بين الطرفين من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار، ان «المعارك بدأت في الساعة 16,00 (...) عندما ارسل (رئيس جنوب السودان) سلفا كير قوات كبيرة لمهاجمة مواقعنا».

واضاف البيان ان «القافلة التي قامت بالهجوم دمرت في ساعتين من المعارك».

من جانبه تحدث اغوير عن «كمين» نصبته القوات «المناهضة للحكومة».

«فاو» تحذر من تفاقم أزمة الجوع في جنوب السودان بسبب العنف

القاهرة ـ الأناضول:

حذرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «FAO» من تفاقم أزمة الجوع والمعاناة البشرية في جنوب السودان إثر أحداث العنف الأخيرة في البلاد .

وقالت المنظمة في بيان صحافي، امس الاثنين، إنها تسعى وشركاؤها في إطار التكتل الدولي للأمن الغذائي وحماية سبل المعيشة «UNCRP» إلى تأمين تمويل بمقدار 61 مليون دولار للمساعدات الغذائية وحماية موارد الدخل.

وأضاف البيان أن جهود المنظمة تتركز على توريد البذور واللقاحات الحيوانية، ومعدات الصيد وغيرها من المدخلات الزراعية والخدمات للأسر التي تعطلت أنشطتها بسبب الصراع والتشرد السكاني.

ويعد جنوب السودان أحدث دولة عضو لدى منظمة «فاو».

وبحسب المنظمة الدولية:» تدهور الوضع الإنساني في جنوب السودان بسرعة منذ اندلاع القتال في منتصف كانون الأول/ ديسمبر، مما استتبع ليس فقط خسائر في الأرواح وتشرداً سكانيا، بل وأيضا تعطل التنمية الزراعية والأنشطة الإنسانية اللازمة للبقاء على قيد الحياة ولسبل المعيشة بالنسبة للملايين مستقبلاً، وتبعث وطأة هذه الآثار على موارد سبل العيش في أربع من عشر ولايات بجنوب السودان على الجزع نظراً لنطاقها وخطورتها». ومنذ منتصف كانون الأول/ ديسمبر الماضي، تدور في جنوب السودان مواجهات بين القوات الحكومية ومسلحين مناوئين لها تابعين لريك مشار النائب السابق لرئيس جنوب السودان سلفا كير وذلك على خلفية اندلاع قتال بين وحدات مختلفة من الحرس الرئاسي في العاصمة جوبا.

وامتد الصراع إلى أنحاء أخرى في البلاد، بعدما اتهم رئيس جنوب السودان لنائبه المقال ريك مشار بالتخطيط لانقلاب عسكري لإسقاطه، وأعقب ذلك قيام الحكومة باعتقال عدد من الشخصيات التي قالت إنها «متورطة في عملية الانقلاب».

وقال سو لوتزيه، ممثل المنظمة في جنوب السودان، وفقا للبيان «من الضروري استرداد الأمن والاستقرار إلى جنوب السودان على الفور وعودة النازحين إلى منازلهم».

وأضاف دومينك بورجون، مدير شعبة الطوارئ وإعادة التأهيل لدى المنظمة، وفقا للبيان «حتى قبل القتال الأخير، الذي تمخض عن نزوح أكثر من 352 ألف أسرة، قدر أن نحو 4.4 مليون نسمة سيواجهون بالفعل انعدام الأمن الغذائي في جنوب السودان عام 2014 ، ومن بين هؤلاء نحو 830 ألف نسمة يعانون تحت وطأة مستويات حادة من انعدام الأمن الغذائي».

طلبة سودانيون جنوبيون بعد انتهاء امتحانات اللغة الانجليزية في جوبا

«مصر القوية» يقاطع استفتاء الدستور ويعارض ترشح السيسي لرئاسة الجمهورية

القاهرة ـ «الأناضول»:

أعلن حزب مصر القوية امس الاثنين، مقاطعته للاستفتاء على دستور عام 2012 المعدل، المقر اجراؤه اليوم الثلاثاء وغدا الاربعاء. ، نظرا لما اعتبره خروقات حكومية، وانتهاكات طالت المعارضين للدستور.

وقال الحزب الذي يرأسه المرشح الرئاسي السابق عبد المنعم أبو الفتوح، إنه ورغم مقاطعته للاستفتاء، إلا أنه لن يكون جزءا من أي تظاهرات أو مسيرات خلال يومي الاستفتاء «حرصا على المصلحة العليا للوطن وحرصا على دماء ابنائه «.

وفي مؤتمر صحافي بأحد فنادق الجيزة (غرب القاهرة)، قال الأمين العام للحزب، أحمد سالم، إن تراجع الحزب جاء بعد تقييم لقراره الاول بالتصويت بـ»لا» بناء علي متغيرات وشواهد بالغة السوء. كان حزب مصر القوية عقد مؤتمرا صحافيا أعلن فيه مشاركته في الاستفتاء، إلا أنه دعا المواطنين إلى التصويت بـ»لا»،. «رفضا لمحتوى مشروع التعديلات الدستورية الذي لا يراعي مصالح الشعب المصري»، بحسب الحزب.

وارجع سالم في المؤتمر الصحافي الذي غاب عنه أبو الفتوح الذي اجرى عملية جراحية امس، قرار الحزب بالانسحاب إلى ما اعتبره توجيها حكوميا للناخبين للتصويت بـ»نعم»، وتخوين المصوتين بـ»لا» الذي واجهوا حملة اعتقالات، على حد قول سالم.

وقال سالم إن «الحزب لن يتخلى عن استدعاء الجماهير وفق الإطار الديمقراطي لحسم الخلاف السياسي في أي وقت من الاوقات شريطة أن تجري وفق قواعد سلمية وأجواء طبيعة تضمن الحريات لكل المواطنين».

ورفض حزب مصر القوية امس الاثنين، ترشح وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي، في انتخابات الرئاسة المقرر إجراؤها في العام الحالي.

وقال عضو المكتب السياسي للحزب، أحمد عبد الجواد :»لا نعترض علي أي مواطن يتجه للترشح ولكننا نرى أن ترشح الفريق السيسي يعد تدخلا للجيش المصري في العملية السياسية وهذا نرفضه تماما» .

واعتبر عبد الجواد أن تصريحات السيسي، «دليل على خطورة أن تستخدم المؤسسة العسكرية كطرف سياسي وأن يكون لها مرشح في أي عملية سياسية».

وأطاح السيسي بمحمد مرسي، أول رئيس منتخب في تاريخ مصر الحديث، مستنداً إلى المظاهرات التي شهدتها مصر ضد مرسي، وأعلن السيسي في الثالث من تموز/ يوليو الماضي عن «خريطة لمستقبل مصر» تبدأ بتعديل الدستور الذي تم إقراره في عهد مرسي، ثم بإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية.

وحول قرار حزب مصر القوية الذي يرأسه عبد المنعم أبو الفتوح المرشح السابق في انتخابات الرئاسة عام 2012 دخول سباق الرئاسة، قال أحمد شكري عضو المكتب السياسي للحزب :»حتى الآن لا يوجد مرشح للحزب في الانتخابات الرئاسية».

ورهن شكري في حديث للأناضول قرار المشاركة «بتوافر الشروط الاساسية لضمان عملية انتخابية نزيهة ومنضبطة»، على حد قوله.

وقال فكري نبيل عضو المكتب السياسي إن مصر القوية لم يستقر بعد على مرشحه للانتخابات الرئاسية، سواء بدعم الرئيس الحالي للحزب عبد المنعم أبو الفتوح، أو دعم مرشح أخر مضيفا «كل شيء سيعلن في حينه».

حلفاء لمرسي قبيل استفتاء الدستور: متغيرون.. ثابتون.. صامتون

القاهرة ـ «الأناضول»:

انحصر مسؤولون في عهد الرئيس المصري المعزول محمد مرسي سواء كانوا من المقربين أو المناصرين لقراراته إلى فئتين «صامت» أو «ثابت» علي موقفه المؤيد لمرسي في أعقاب الاطاحة به.

غير أنه ومع حلول موعد الإستفتاء علي الدستور المقرر اليوم غد وغدا، ظهرت فئة ثالثة يمكن وصف أفرادها بـ«المتغيرين».

ويرى خبير نفسي أن هذه مواقف طبيعة تلازم الشخصيات التي تحالفت مع مرسي بحسب خلفيتها الوظيفية سواء كانت قضائية أو دينية أو جامعية أو كانت تحمل ولاء لمبدأ او لفكرة تنظيمية بينما يذهب مناصرون لمرسي إلى وجود ضغوط تلاحق من غيّر مواقفه أو صمت.

وفي ما يلي عرض لأبرز الأسماء التي تتضمنها هذه الفئات الثلاث، من واقع رصد قامت به الأناضول لتصريحاتها ومواقفها.

أبرز الصامتين:

ـ باكينام الشرقاوي مساعدة مرسي للشئون السياسية، لم تدل بأي أحاديث منذ الإطاحة به باستثناء بيان صحافي علي صفحتها علي الفيس بوك يوم 27 تشرين ثاني/ نوفمبر الماضي، دافعت فيه عن نفسها أزاء ما أسمته حملة تشويه ضدها قبيل الظهور العلني للمرة الأولي قبلها بثلاثة أيام في تظاهرة أساتذة جامعة القاهرة التي تشغل منصب أستاذة جامعية فيها ، تنديدا بالقبض علي الطلاب وبعد التحفظ علي أموالها بقرار حكومي بحسب ما أعلنته في بيان صحافي ، لم تتحدث الشرقاوي أيضا.

– أحمد فهمي رئيس المجلس الشوري المنحل ووالد زوج الشيماء مرسي، نجلة الرئيس المعزول محمد مرسي.. باستثناء بيان وحيد يوم 25 تموز/ يوليو الماضي، رد فيها على الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع المصري بخصوص تصحيح معلومات خاصة بلقاء جمعهما قبل الإطاحة بمرسي، ومن وقتها لم يدل بأي تصريحات.

– هشام قنديل، رئيس وزراء مصر في عهد مرسي، ومحبوس حاليا.. ظهر لمرة وحيدة في أحد اللقاءات مع مبعوثين دوليين أثناء اعتصام رابعة العدوية (شرقي القاهرة) وتم ملاحقته بحكم قضائي واجب النفاذ بالحبس حتي تم القبض عليه ، ولم يدل قبل حبسه بتصريحات حول فترة حكم مرسي إلا أنه طلب نشر رسالة بعد القبض عليها قال فيها أنه لا ينتمي لجماعة الاخوان المسلمين، وأن القرارات التي اتخذها كانت في مصلحة مصر.

أبرز المتغيرين:

ـ القاضي هشام جنينه، رئيس الجهاز المركزي للمحاسبات (جهاز مالي رقابي للدولة) الذي عينه مرسي في منصبه في أيلول/ سبتمبر 2012 والتزم طيلة حكم مرسي ألا يتحدث في الشأن السياسي وله مواقف سابقة تنحاز لاستقلال القضاء. وبعد الاطاحة بمرسي في 3 تموز/ يوليو الماضي بدأ جنينه (الذي تلاحقه دعاوي قضائية بعضها يتهمه بالانتماء لحركة قضاة من أجل مصر المؤيدة لمرسي وهو ما ينفيه)، تبدأ جنينه التحدث في السياسة على غير شأنه أيام مرسي.

وأحدث تصريحات جنينه السياسية جاءت عبر حوار تلفزيوني يوم 6كانون أول/ يناير الجاري اتهم فيه مرسي بالإسراف في رحلتين خارج مصر فضلا عن وجود زيادة كبيرة في الأموال المنفقة على مطبخ القصر الرئاسي والمأكولات وما أسماه المجاملة في التعيينات بقصر الرئاسة لغير الكفاءة. وتساءل جنينه في الحوار «كيف أكون إخوانياً وأنا أصف ما حدث في 30 حزيران/ يونيو الماضي (المظاهرات المعارضة لمرسي والتي مهدت لعزله) بأنها «ثورة»، وأقول أن القوات المسلحة أنقذت مصر من حرب أهلية».

– نصر فريد واصل مفتي الجمهورية الأسبق وعضو الجمعية التأسيسة لوضع الدستور المعطل في عام 2012 ظل يدافع عن دستور الذي سمته المعارضة انذاك «دستور الإخوان» وكان له تواجد كبير في فعاليات الاخوان والرئيس المعزول محمد مرسي حيث أن عدد من قيادات الإخوان وأعضائها المحتفلين بانتصارات تشرين أول /أكتوبر 2012 في استاد القاهرة، وفجأة عارض مرسي بعد الإطاحة به مؤيدا لخطوات الجيش واجراءاته وفي أخر حوار له مع صحيفة «اليوم السابع» المصرية الخاصة السبت الماضي أعلن تأييده لترشح الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع، رئيسا للجمهورية، كما أعلن تأييده للدستور المعدل لأنه يحظى بإجماع وتوافق أكبر من دستور 2012.

واعتبر واصل ما حدث في 30 حزيران/ يونيو الماضي هو نفس ما حدث في 25 كانون ثاني/ يناير عام 2011 وأن ما حدث مع مرسي هو ما حدث مع الرئيس الأسبق حسني مبارك معتبرا ما حدث من فض أعتصام أنصار مرسي في ميدان رابعة العدوية (شرقي القاهرة) في آب/ أغسطس الماضي كان من باب «سد الذرائع».

أبرز من انحاز لمرسي سواء مسجونا أو داخل البلاد أو غادر مصر:

ـ رفاعة الطهطاوي رئيس ديوان الجمهورية السابق وليس له علاقة بالاخوان وتم حبسه منذ اللحظة الأولى للاطاحة بمرسي على ذمة عدة قضايا ويتواجد في سجن برج العرب (شمال) وهو ضمن الفريق الرئاسي المحبوس أغلبه احتياطيا ومنحازون لمرسي رافضين لأي مفاوضات مع السلطات الحالية ومنهم عصام الحداد مساعد مرسي للشئون الخارجية وأحمد عبد العاطي مدير مكتب مرسي وأسعد الشيخة نائب رئيس ديوان الجمهورية وياسر علي المتحدث السابق باسم الرئاسة فضلا عن عمرو دراج وزير التعاون الدولي السابق الذي غادر مصر في ظل ظروف غامضة أواخر شهر ديسمبر / كانون أول الماضي، ومحمد علي بشر وزير التنمية المحلية السابق المتواجد بمصر حتى الأن.

وفسر أحمد عبد الله أستاذ الطب النفسي بجامعة الزقازيق المصرية اتجاه بعض حلفاء مرسي إلى الصمت إلى «طبيعة شخصياتهم ووظائفهم».

وقال عبدالله «أحمد فهمي رئيس مجلس الشوري لا يتكلم جيدا ولو كان متكلما لتكلم وباكينام الشرقاوي وهشام قنديل هما بالاساس تكنوقراط ليس لديهم طموح سياسي وهم مرتبطون بكونهم موظفين جاءوا من الجامعة أو الحقل الإداري وبعد انتهاء الامر رجعوا إلى ما كانوا عليه كعادة التكنوقراط».

واعتبر استاذ الطب النفسي، آراء رجال الدين المناصرين للسلطة مثل نصر فريد واصل الذي أيد دستوري 2012 والحالي معتبرا إلى «ارتباط رجال الدين بمدرسة فقهية تتعامل مع الفتنة في أي زمن مفادها دعم إمارة المتغلب (الأقوى) وذلك حقنا للدماء».

أما رجال القضاء فرأى أحمد عبدالله، أنهم «ينحازون إلى القانون الذي تقوم عليه الدولة وبالتالي هم أكثر محافظة ولن يكونوا ثوريين لأن الثورة هي إطاحة بالقوانين»، وفي هذا السياق اعتبر عبدالله أن القاضي هشام جنينه كان جزءا من سلطة مرسي وعندما رحل كان مع السلطة الجديدة وفق الالتزام والانضباط الذي يرسخه القانون أيا كانت صحة آرائه من عدمها».

وحول تفسيره لمواقف أنصار مرسي الثابتين علي دعمهم له قال أحمد عبدالله :» هؤلاء لديهم ما يعرف بالولاء سواء لكونهم لديهم انتماء للاخوان وأفكارهم أو لكونهم يرون انها معركة يجب أن ينحازوا فيها القانون والحق والشرعية».

من جانبهم، أرجع أعضاء بالهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الإخوان المسلمين التي ينتمي إليها مرسي أن تغيير شخصيات مؤيدة لمرسي لمواقفها باتجاه النقيض إلى تعرضها لضغوط.

ووصف رضا فهمي القيادي بالتحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب المؤيد للرئيس المعزول في خارج مصر تصريحات واصل وجنينه بأنها «صادمة».

ورأى فهمي أن هناك «ضغوطا تمارس ضد حلفاء مرسي للتماهي مع الانقلاب ومن يرفض يتم حبسه كرفاعة الطهطاوي رئيس ديوان الجمهورية والقاضي محمود الخضيري».

واستدرك «لن ننسى لمن غير رأيه من رجال دين وقضاة منهم من يلاحق قضائيا كالقاضي هشام جنينه أن لهم تاريخا مشرفا يشهد بنزاهتهم في عهد المخلوع حسني مبارك وهذا يؤكد ما ذهبت له بأنهم مهددون ويتعرضون لضغوط من جانب سلطات الانقلاب في ظل ظروف استثنائية غير مسبوقة فليجأون إلى أخف الضررين وهي مهاجمة الرئيس مرسي ».

وقال خالد محمد عضو الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة المتواجد خارج مصر :» ما يقلقني ليست تصريحات واصل أو القاضي جنينه في ظل ما يواجه من قضايا تلاحقه وإنما صمت أقرب المسؤولين المقربين لـ مرسي هو الأكثر غرابة لي مثل باكينام الشرقاوي مساعد رئيس الجمهورية».

وأضاف :»باكينام الشرقاوي كانت على علم بكثير من الأسرار بقربها من الرئيس ولا تريد أن تتحدث حتى هذه اللحظة حتى مع وضعها ضمن المتحفظ على أموالهم من جماعة الإخوان وهذا يؤكد بالنسبة لي أن الضغوط فوق الوصف التي يتعرضون لها».

وتشهد مصر حالة من التجاذبات بين الدعوة لمقاطعة والمشاركة في الاستفتاء على الدستور، حيث أعلن تحالف دعم الشرعية المؤيد للرئيس المعزول محمد مرسي مقاطعة الاستفتاء، وسط مطالبات من «التيار المدني» الداعم للسلطات المصرية الحالية بالتصويت بنعم.

لاجئون عند معبر باب الهوى: «أخرجونا من هنا.. كل شيء دُمر ولا أحد ينتصر»

شكوك حول انعقاد جنيف 2... النظام السوري و المعارضة غير مستعدين لصفقة واشنطن تفكر في استئناف الدعم للمعارضة السورية وتريد طمأنة السعودية

لندن – «القدس العربي»:

إعداد إبراهيم درويش

شككت صحيفة «نيويورك تايمز» في انعقاد مؤتمر جنيف-2 القادم، ورحبت بالتطورات الأخيرة على الساحة القتالية من هزيمة للدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، كما ورحبت بتفكير الإدارة استئناف الدعم غير الفتاك للمعارضة السورية الذي علق في كانون الأول/ديسمبر بعد تسليم الجبهة الإسلامية المخازن التي أخذتها من الجيش الحر مع بعض محتوياتها.

وقالت إن عودة المساعدات إشارة تطمين للسعودية التي تطالب بدور أمريكي أكثر حيوية في الأزمة السورية.

وقالت في افتتاحيتها عن الوضع السوري إنه بعد مرور 3 أعوام على اندلاع القتال، تحققت الكثير من التكهنات المخيفة عن الحرب الأهلية وأصبحت حقيقة.

فلم يغمر النزاع سوريا وحدها ويقتل أكثر من 130 ألف شخص، ويدفع 9 ملايين مدني على مغادرة بيوتهم، ولكن النزاع خلق من جديد في دول الجوار معرضا استقرارها للخطر، وتحول البلد لقاعدة جذب للمتطرفين أو من لديهم القابلية على ذلك بمن فيهم متطوعين من الولايات المتحدة الأمريكية.

لا نهاية للحرب

وتقول الصحيفة إن الحرب أصبحت وبشكل متزايد معقدة وأدت لمضاعفة التنافس المرير بين السعودية الداعم الرئيس للمقاتلين والراغبة بالإطاحة ببشار الأسد وغريمتها الشيعية إيران الداعم الرئيسي للأسد.

ولا ترى الصحيفة أي إشارة على قدرة الولايات المتحدة أو أي من القوى الدولية على وضع حد للحرب.

ومن هنا ترى أن المؤتمر المخطط لانعقاده في سويسرا ليس مشجعا، لأن جمع كل الأطراف المتنازعة حول طاولة واحدة ليس كافياً، وهي مناسبة تخيم عليها ظلال الشك.

وترى أن أكثر مظاهر الحرب تطورا ومثارا للخوف هي المدى الذي وصل إليه تأثير الجماعات المقاتلة إسلامية أو من القاعدة على مسار الحرب، وتم كل هذا على حساب الجماعات المعتدلة أو العلمانية.

مشيرة إلى أن المعتدلين منقسمون وكانت الولايات المتحدة بطيئة بتقديم السلاح والتدريب لهم لخوفها من وقوع بعض الأسلحة في يد الجماعات الجهادية.

هزيمة الجهاديين

وتحدثت الصحيفة عن التطورات الأخيرة في بداية الشهر الحالي كانون الثاني/يناير حيث تعرضت «داعش» لهجوم «من حلفائها السابقين بمن فيهم جماعة أخرى مرتبطة بالقاعدة وهي جبهة النصرة والجبهة الإسلامية، وهي تحالف من مقاتلين إسلاميين كانت متحالفة في السابق مع الجيش السوري الحر، فقد كانت هذه الجماعات غاضبة من داعش ومحاولاتها لبناء دولة الخلافة الإسلامية في العراق وسوريا ومحاولاتها للسيطرة على جماعات التمرد من خلال ترويع السكان في مناطقهم، ومصادرة المقاتلين من أسلحتهم واعتقال المئات وإعدام الكثيرين ممن رأوا أنهم انتهكوا قوانين الشريعة».

وعبرت الصحيفة عن ارتياحها من هروب مقاتلي القاعدة، خاصة بعد تعليق الولايات المتحدة المساعدات غير الفتاكة للجيش السوري الحر (مثل الشاحنات ووجبات الطعام)، وذلك بعد قيام مقاتلي الجبهة من احتلال مخازن للأسلحة تابعة للمجلس العسكري الأعلى للثورة السورية في كانون الأول/ديسمبر، مشيرة إلى أن الإستخبارات الأمريكية تدير برنامجا آخر لتدريب وتسليح المقاتلين.

وبناء على التطورات الأخيرة تفكر الإدارة في استئناف المساعدات غير الفتاكة والتي تقوم الخارجية بالإشراف عليها، بعد المعارك الأخيرة التي قاتل فيها إسلاميون مع الجيش الحر فصائل تابعة لداعش، وبعد أن أعادت الجبهة الإسلامية المخازن للجيش الحر وبعض المحتويات التي كانت فيها.

وهذا الدعم مرهون بتقوية صف المعتدلين ويشجعهم على المشاركة في مؤتمر جنيف. وتطمئن في الوقت نفسه السعوديين الذين يريدون دورا كبيرا للولايات المتحدة في سوريا.

ولكن الصحيفة حذرت من مخاطر قد ترتد من الدعم الأمريكي مذكرا بالحرب ضد السوفييت في أفغانستان حيث ساهمت الولايات المتحدة في الثمانينات من القرن الماضي بخلق أرض خصبة لولادة جيل من المتشددين الذي جاؤوا للتطوع في أفغانستان بعد غزوه عام 1979.

لكن هذه المخاطر قد تكون تستحق المحاولة لأن المتطرفين في سوريا يحاولون تجنيد وتدريب الأمريكيين والغربيين وإعدادهم للقيام بعمليات في الولايات المتحدة كما تحدث مسؤولون أمريكيون.

وفي النهاية ترى الصحيفة أن حلا سياسيا للأزمة عبر التفاوض هو الخيار الأحسن لكن لا توجد أية إشارات عن استعداد كل من الأسد والمقاتلين التوصل لاتفاق، مشيرة للقاء المعارضة في إسبانيا حيث لم يستطع المشاركون الإتفاق على المشاركة في مؤتمر السلام. كما لا توجد أية بادرة من إيران لإقناع الأسد التنحي عن السلطة وهي التي تحاول إقناع العالم بقدرتها على لعب دور إيجابي، وعلى ما يبدو لن تشارك إيران في المؤتمر هذا إذا افترضنا عقده تقول الصحيفة.

من أجل الدولة

وتشير الصحيفة في تقرير آخر إلى الكيفية التي تطورت فيها المواجهة مع داعش والتي بدأت من الرقة عندما رفض مقاتل منها كان خلف مدفعية مضادة للطائرات ضرب مقاتلة تابعة للنظام كانت تحلق فوق المدينة قائلا «نحن هنا لإقامة الدولة الإسلامية لا لقتال نظام الأسد».

وتحدثت كيف أدت الخلافات هذه للقتال الذي اندلع في مناطق الشمال وأدى لمقتل 500 شخص. ويرى محللون نقلت عنهم الصحيفة إن النزاع وضع تنظيمي القاعدة وجها لوجه، أي قادة جبهة النصرة ضد الدولة الإسلامية في العراق والشام. فقد اتهم قادة النصرة «داعش» بارتكاب أخطاء فادحة بالتركيز على بناء الدولة قبل التخلص من النظام وهو هدف الحرب الرئيسي.

وبهذه العملية فقد قامت بتهميش الكثير من الحلفاء المهمين في الحرب، سواء كانوا مقاتلين أو مدنيين. وترى الصحيفة إن نتيجة الصراع غير واضحة لأن كل فصيل يقاتل لهدف مختلف، فهل نريد محو الدولة الإسلامية بالكامل أم دمجها في داخل الحركات المقاتلة والتعاون معها.

نحن الأقدر

وفي هذا السياق تقول الصحيفة إن نصرا حاسما على «داعش» قد يعزز منجزات المعارضة قبل مؤتمر جنيف – 2 في 22 من الشهر الحالي، خاصة إن أظهرت جماعات المعارضة المختلفة نوعا من الوحدة والتنسيق فيما بينها مما يعني دفعة قوية ضد الحكومة. وترى الصحيفة إن توقيت الهجوم قد أدى إلى حديث تكهنات أن المعارضة في الخارج والدول الداعمة للمعارضة ربما شجعت هذا القتال.

وتأمل معارضة المنفى أن تقنع المعارك والإنجازات التي حققها المقاتلون ضد الجهادين الغرب بأنها لا الأسد هي القادرة على وقف القاعدة والجماعات المتحالفة معها من إيجاد موطىء قدم لها في سوريا.

فقد أدى التهديد الأمني الذي مثله الجهاديون الدول الغربية وحتى الكثير من السوريين يتقبلون فكرة التعاون مع الحكومة باعتبارها حرزا لهم من القاعدة.

جبهة النصرة المستفيدة

ويقول الداعون لزيادة الدعم للمعارضة السورية إن قيام الجبهة الإسلامية والفصائل المتعاونة معها بمواجهة داعش يعني أنهم لا يمثلون خطرا كذلك الذي تمثله داعش. لكن مشكلة الجبهة وأمثالها أنها لا تتعاون إلا بطريقة إسمية مع معارضة المنفى والجهات العسكرية التابعة لها.

يضاف إلى هذا أنها لا تعارض الممثل الرسمي للقاعدة في سوريا وهي جبهة النصرة التي اختارها زعيم القاعدة أيمن الظواهري. ويشير التقرير إلى أن جبهة النصرة قد تكون المستفيد الوحيد من المواجهات بين جهاديي داعش والفصائل الأخرى.

فقد ساعد المدخل البراغماتي الذي اتبعته جبهة النصرة على جذب أعداد من المقاتلين السوريين وقد يساعدها هذا على عقد تحالفات جديدة والتخلص من منافس وتحصل على تبرعات من القاعدة وتستوعب مقاتلين أجانب هربوا من «داعش» او استجاروا بالجبهة. ومن خلال ظهورها بمظهر الوسيط الشريف فقد قدمت نفسها كوسيط سلام لا حرب.

إحباط

يأتي هذا الحديث في وقت حذر فيه الداعمون الدوليون للثورة السورية، قادتها السياسيين أن المؤتمر السلام هو الأمل الوحيد لإنهاء الحرب السورية المشتعلة منذ 3 أعوام.

وتقول صحيفة «واشنطن بوست» إن المؤتمر سينعقد في غضون أسبوعين وهناك شعور بالإحباط بين مؤيدي المعارضة التي لم تتفق بعد على تسمية وفد للمؤتمر علاوة على حزم أمرها والمشاركة فيه.

وأشارت إلى أن أحمد عاصي الجربا الذي أعيد انتخابه رئيسا للائتلاف مرة أخرى ما أدى إلى انقسام جديد داخله.

وقال الجربا في لقاء لمجموعة لندن التي تضم 11 من وزراء خارجية أوروبيين وعرب بالإضافة لجون كيري وزير الخارجية الأمريكية أن عددا من قادة المعارضة السورية لا يزالون مترددين وشاكين في قدرة الولايات المتحدة والآخرين لدفع الأسد خارج السلطة عبر حل سياسي.

أخرجونا من هنا

وفي هذا السياق يستمر القتال وخروج السكان حيث استغل الأهالي حالة الإقتتال للعبور إلى الجانب الآخر من سوريا، أي الأراضي التركية وعند معبر باب الهوى التقى مارتن شولوف مراسل صحيفة «غارديان» عددا منهم وقالوا إنهم باتوا لا يعرفون من يقاتل من وأين تسير الثورة.

ويقول إن أبو محمد وأولاده وصلوا إلى البوابة الحديدية التي تفصل تركيا عن سوريا وعندما تخطوها وعبروا حاملين أكياسهم البلاستيكية شعروا بالراحة، وفي الوقت الذي أخذت فيه واحدة من البنات بالبكاء راح الأب يحكي قصة 12 ساعة من السفر في رحلة مرعبة مروا خلالها في أكثر المشاعد التهابا في الحرب الأهلية.

وقال «كانت رحلة بائسة وبدا على عينيه التعب من أثر أسبوعين من القصف الجوي المستمر وأضاف أبو محمد على كل نقطة تفتيش لم نكن نعرف من هو المسؤول هل كانوا الدولة الإسلامية في العراق والشام، الجيش السوري الحر، الجبهة الإسلامية؟ والوضع يتغير في كل بضعة أميال».

ويصف الكاتب كيف استفاقت العائلة يوم الجمعة الماضية حيث شعرت أن الإقتتال الذي اندلع قد يكون فرصتها الوحيدة للهرب. فقد كان الوضع قبل أسبوع من المواجهات بين فصائل المعارضة يشير أن كل فصيل كان يريد التخلص من الآخر، من إدلب وحتى شمال حلب، إلى الرقة في شمال شرق البلاد».

وأدى القتال لإخراج «داعش» التي فرضت حكما رهيباً على مناطق واسعة في الشمال فيما تعرض مقاتلوها للمحاصرة في مناطق أخرى.

وجاءت المواجهات قبل أسابيع من انعقاد المؤتمر الدولي في سويسرا مما أضاف أبعادا جديدة ومعقدة لحرب كان طرفا النزاع فيها معروفين. ويقول أبو محمد «ليس من الواضح من يربح الحرب وليس واضحا من يقاتل من فما كان يهمنا أكثر هو الهروب».

سوريون يحاولون اخماد النيران من على بناية جراء القصف في منطقة داريا جنوب شرق دمشق

وفي الوقت الذي يواصل فيه أبو محمد والعائلات الأخرى رحلة الهرب كان الإئتلاف الوطني المعارض يتعرض لضغوط هائلة من القوى الداعمة للثورة السورية للمشاركة في المؤتمر الدولي المقرر عقده في سويسرا والذي يعني جلوس أعضائه على نفس الطاولة أمام الوفد الممثل للحكومة، وحاول جون كيري وزير الخارجية مع ممثلي 11 دولة المعارضة إقناع المعارضة بتقديم جبهة موحدة لم يكن هذا واضحا على الساحة القتالية.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان فقد قتل 700 شخص نتيجة للمواجهات بين فصائل المعارضة فيما اختفى المئات.

وظلت «داعش» قوة لا يتجرأ أحد على مواجهتها حتى بداية كانون الثاني/يناير ويقول أبو هنية وهو لاجئ «لقد فروا من سرمدا ولم نرهم منذ الأيام القليلة الماضية». ويقول رجل ثالث رفض الكشف عن هويته إن الطريق بين معبر باب الهوى والقرى القريبة من الحدود أصبح محظورا على الأهالي والتجار وحتى الميليشيات الرئيسية، فـ«هناك الكثير من القتال الدائر ويستخدمون السيارات المفخخة للدفاع عن أنفسهم» أي «داعش»، و«لكن الآن فالجبهة الإسلامية والجيش الحر هم من يسيطر على الوضع». ليس بعيدا عن باب الهوى كانت أصوات إطلاق النار تسمع في بلدة أطمة التي كانت أول البلدات التي سيطر عليها الجهاديون في منتصف عام 2012.

ويقول مواطن من البلدة إنه شاهد في الماضي مئات المقاتلين في طريقهم من باب الهوى نحو جبهات القتال، والآن يقول إنهم يهربون باتجاه الحدود مع تركيا. وقال إنهم طردوا من المنطقة ولم يعودوا يسيطرون، ويقول أبو حسن «لم يعد هناك رجال أخيار فقط حقد».

وتحدث عدد جديد من اللاجئين عن الدمار الذي أصاب القرى والبلدات التي طردت منها الدولة الإسلامية، وتحدث الجميع بخوف عن الفصل الجديد من فصول الحرب الأهلية حيث تواصل الجماعات التي ظهرت لمواجهة الأسد الإنقسام فيما يستفيد النظام من هذا الوضع ويقوم بتعزيز مواقعه. ويقول أبو خليل من بلدة تفتناز إن المستفيد الوحيد هو الأسد «علينا أن لا ننسى أن الأسد هو المستفيد الوحيد».

ونقلت عن عنصر في «داعش» يعمل من أنطاكية أنه عندما ينتهي القتال بين المجموعات المعارضة للأسد فستظهرمعارضة قوية «وستكون أكثر انضباطا وتماسكا وستكون المعارضة في وضع جيد». وتساءل آخر قائلا «هل تعتقد أن جنيف من أجلنا؟ كل ما يقوم به هو بيع ما حققته الثورة، الأسد هو المستفيد من المؤتمر». وكما قال أحد اللاجئين بشكل مختلف «أخرجونا من هذ المكان كل شيء دمر ولا أحد ينتصر».

بسبب الحرب تحولت سوريا الى واحدة من أكبر منتجي ومستهلكي المنشطات

■ بيروت ـ من ستيفن كالين: مع تواصل الحرب الاهلية الشرسة أصبحت سوريا منتجا ومستهلكا كبيرا للمنشطات التي زاد الاقبال عليها مع انفلات الاوضاع الامنية التي وفرت فرصة سانحة للمنتجين.

ويقول خبراء المخدرات والتجار والناشطون المحليون ان انتاج سوريا من واحد من أكثر المنشطات شعبية المعروف باسمه التجاري السابق كابتاجون زاد عام 2013 وتخطى الانتاج في دول أخرى في المنطقة مثل لبنان.

وتشير تقارير الضبطيات والمقابلات مع أشخاص لهم علاقة بالتجارة انها تدر عائدات تصل الى مئات الملايين من الدولارات سنويا في سوريا وهو ما قد يوفر المال اللازم لشراء الاسلحة كما تساعد المنشطات المقاتلين على الصمود في ساحة القتال لفترات طويلة.

وتوقفت معظم الانشطة الاقتصادية الاخرى في سوريا خلال العامين المنصرمين بسبب العنف ونقص الامدادات والعقوبات الدولية.

ووفقا لمكتب الامم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة فإن حجم استهلاك الكابتاجون خارج منطقة الشرق الاوسط لا يذكر لكنه منشط هام في دول الخليج العربية كما رصدت العام الماضي أسواق ناشئة له في شمال أفريقيا.

ونظرا لموقعها الجغرافي في ملتقى طرق في الشرق الاوسط أصبحت سوريا نقطة عبور للمخدرات القادمة من اوروبا وتركيا ولبنان والمتجهة الى الاردن والعراق والخليج.

ونتيجة لانهيار البنية التحتية للدولة وضعف المراقبة على الحدود وانتشار الجماعات المسلحة طوال نحو ثلاث سنوات من الحرب تحولت سوريا من نقطة عبور الى موقع رئيسي للانتاج.

وتظهر بيانات مكتب الامم المتحدة انه حتى من قبل الصراع حصلت السعودية عام 2010 على نحو سبعة أطنان من الكابتاجون اي ثلث الامداد العالمي.

وقال فرد من عائلة بارزة في تجارة المخدرات في وادي البقاع حيث يتم انتاج وتهريب معظم المخدرات في لبنان متحدثا لرويترز ان الطلب زاد من السعودية منذ ذلك الحين وان الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة أيضا هما من كبار المستهلكين.

ويقول تاجر المخدرات ان الانتاج في لبنان انخفض بنسبة 90 في المئة عام 2013 وأرجع ذلك الى انتقال الانتاج الى سوريا. وقال أيضا ان بعض الانتاج ربما انتقل من تركيا الى سوريا خلال العام المنصرم.

وقال الناشط الاعلامي خبيب عمار ومقره دمشق ان المقاتلين السوريين الذين يتاجرون في المخدرات يشترون السلاح بالاموال التي يجنوها من هذه التجارة لكن رويترز لم تتمكن من التحقق بصورة مستقلة من مزاعم ان عائدات الكابتاجون تستخدم لتمويل أي من جانبي الصراع.

وتقول كل من قوات الحكومة السورية وقوات المعارضة ان الجانب الاخر يستخدم الكابتاجون حتى يتحمل الاشتباكات المتواصلة دون الحصول على نصيب من النوم بينما يقول أطباء ان المواطنين السوريين العاديين يلجأون بدرجة متزايدة الى تعاطي المنشط الذي يتراوح سعر القرص منه بين خمسة دولارات و20 دولارا.

انتج المنشط لاول مرة في الغرب خلال الستينات لعلاج الاكتئاب والخدر وهو مرض يتميز بنوبات نوم. وفي الثمانينات حظرته معظم الدول لخصائصه التي تؤدي الى الادمان ولم يعد يستخدم بشكل مشروع. ويمتص الجسم المادة الفعالة وهي الفينثيلين ومن خلال عملية الايض تتحول الى الامفيتامين والثيوفيلين المنشطين.

ويقول الطبيب النفسي اللبناني رمزي حداد ان هذا العقار له نفس تأثيرات المنشط. ويضيف «انه يمنحك حالة من النشوة. تصبح ثرثارا ولا تنام ولا تأكل وتشعر بالحيوية».

ويضيف ان الانتاج رخيص وسهل ولا يتطلب الا «المعرفة الاساسية بالكيمياء وبضعة موازين». وتقوم السلطات السورية واللبنانية بحملات متكررة لضبط المختبرات المحلية المستخدمة لانتاج المنشط.

وتتحدث أيضا أجهزة لمكافحة المخدرات في المنطقة عن تصاعد الدور السوري في التجارة.

وقال العقيد غسان شمس الدين رئيس وحدة مكافحة المخدرات في لبنان ان الاقراص تخبأ في شاحنات تجيء من سوريا الى موانيء لبنانية ليتم شحنها بعد ذلك الى الخليج.

وقال «انها تجيء من سوريا. معظم انتاج الكابتاجون يتم هناك على حد علمي».

وتظهر الارقام الرسمية ان لبنان ضبط أكثر من 12.3 مليون قرص كابتاجون عام 2013. ويقول شمس الدين ان معظمها جاء من عدد من الضبطيات الكبيرة في وادي البقاع المتاخم لسوريا. وشملت احداها 5.3 مليون قرص في عملية تورطت فيها اسرة سورية تهرب المخدرات منذ عشر سنوات.

ويقول التاجر اللبناني ان اللاعبين الرئيسيين في تجارة الكابتاجون هم أسر معروفة في وادي البقاع بدأت بالاتجار في الحشيش والكوكاين منذ عشرات السنين. ويضيف ان هذه الاسر اما تقوم بانتاج الاقراص بنفسها او تقدم المواد والمعدات الى شركاء لها داخل سوريا ثم تساعد في تهريبها مرة اخرى الى خارج البلاد.

ورصدت السلطات التركية أيضا زيادة في انتاج الكابتاجون في سوريا. وذكرت وسائل اعلام سعودية ان السلطات التركية ضبطت في مايو ايار سبعة ملايين قرص في طريقها الى السعودية. وقال رئيس ادارة مكافحة المخدرات في تركيا ان الاقراص صنعت في سوريا باستخدام مواد جاءت من لبنان لكنه لم يستطع ان يؤكد صلة مقاتلي المعارضة في سوريا بهذه التجارة.

وقالت شرطة دبي أيضا انها ضبطت شحنة قياسية بها 4.6 مليون قرص كابتاجون في كانون الاول/ديسمبر.

الانكار المتبادل

تتحدث وسائل الاعلام السورية كثيرا عن اقراص الكابتاجون التي تضبطها القوات الحكومية الى جانب الاسلحة التي تعثر عليها حين تعتقل مقاتلين او تغير على قواعدهم.

وقال ضابط في مكافحة المخدرات في مدينة حمص بوسط سوريا انه لاحظ تأثير الكابتاجون على محتجين ومقاتلين احتجزوا لاستجوابهم.

وقال «نضربهم ولا يحسون بالألم. بعضهم كان يضحك ونحن نكيل له ضربات شديدة. نترك السجناء 48 ساعة دون استجواب حتى يذهب تأثير الكابتاجون وبعدها يصبح الاستجواب سهلا». وترد المعارضة بان الحكومة تحاول تشويه سمعتها وان ميليشيا الشبيحة الموالية للحكومة هي التي تتاجر في الكابتاجون.

ويقول الناشط المعارض عمار ان استخدام المنشط قاصر على مؤيدين للحكومة ومقاتلين يستغلون الثورة للقيام بأنشطة اجرامية مربحة.

ويضيف «في هذه الايام يفعل المجرمون والمدمنون ما يحلو لهم. لقد زاد عددهم بسبب الجوع والفقر والبطالة». وقال طبيب نفسي اسمه جورج انه عالج مدمني الكابتاجون في عيادته باللاذقية وهي معقل للحكومة.

وقال «استخدام الكابتاجون والاقراص الاخرى زاد بعد الثورة حتى بين المدنيين نتيجة للضغوط النفسية والاقتصادية».

ويقول ان الحكومة تبالغ في أمر انتشار المنشط بين المعارضين لكن على الارجح ان الشبيحة ومقاتلي الجيش السوري الحر المعارض يستخدمون العقار «خاصة حين يكونون مكلفين بمهام ليلية او مهام اخرى طويلة». وقال احد السكان في مدينة حمص ان استخدام الكابتاجون والحشيش انتشر وأصبح في العلن خلال العام المنصرم في الحي الذي يقطنه وهي منطقة غالبيتها من العلويين طائفة الرئيس السوري حافظ الاسد.

واستطرد «هم شبان صغار بصورة عامة وغالبيتهم في قوة الدفاع الوطني والشبيحة». (رويترز)

أهالي أسرى فلسطينيين يطالبون بفك حصار مخيم «اليرموك»

■ غزة ـ من محمد ماجد: طالب أهالي أسرى فلسطينيين في السجون الإسرائيلية، المجتمع الدولي والمؤسسات الإنسانية والحقوقية، بالتدخل العاجل لإنقاذ اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك بسوريا، ورفع الحصار عنهم، والسماح بإدخال المواد الغذائية والأدوية.

ودعا العشرات من أهالي الأسرى، خلال وقفة تضامنية نظموها أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر غرب مدينة غزة امس الاثنين، منظمة التحرير الفلسطينية إلى تحمل المسؤولية تجاه اللاجئين في المخيم.

ورفع المشاركون في الوقفة لافتات تدعو لفك الحصار عن مخيم اليرموك، وتندد بما أسمته «مجزرة الجوع» التي يتعرض لها سكانه من اللاجئين داخل المخيم المحاصر منذ أكثر من «خمسة» أشهر. وقال خالد البطش القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خلال مشاركته في الوقفة: «مخيم اليرموك يعاني من نقص كبير في الغذاء والدواء، أدى الى وفاة العديد من اللاجئين».

وأوضح البطش في تصريح لمراسل «الأناضول» أن أكثر من 20 ألف لاجئ فلسطيني محاصرين من دون غذاء ولا دواء يتعرضون لخطر الموت.

وطالب جامعة الدول العربية، ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومنظمة الأمم المتحدة، بممارسة «دور حقيقي تجاه اللاجئين الفلسطينيين في سوريا».

وتقول «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا» إن نحو 41 لاجئا فلسطينيا ماتوا جوعا في مخيم اليرموك المحاصر من قبل النظام السوري، ومجموعات مسلحة تابعة له، بشكل كامل منذ شهر سبتمبر/أيلول الماضي.

وأضافت في عدة بيانات صحافية صدرت مؤخرا، إن نحو 20 ألف لاجئ فلسطيني محاصرين داخل المخيم، يعانون من نفاد المواد الغذائية والتموينية، والأدوية.

وأوضحت أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» لم تعد قادرة على إيصال المساعدات لداخل المخيم، منذ شهر سبتمبر/أيلول من العام الماضي. (الاناضول)

جعجع على اعتراضه... عون للإحتفاظ بالطاقة والإتصالات ولا تأكيد حول لقائه الحريري

لبنان: تقدم مشاورات تأليف الحكومة والسنيورة زار بري بعد جنبلاط وظريف في بيروت لتأكيد انفتاح طهران... ولافروف أبلغ الحريري دعمه التشكيل

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

بلغت المشاورات حول تأليف حكومة الثلاث ثمانيات مرحلة متقدمة الإثنين رغم العطلة الرسمية بعيد المولد النبوي الشريف إذ زار رئيس كتلة المستقبل الرئيس فؤاد السنيورة ظهراً مقر الرئاسة الثانية في عين التينة والتقى رئيس مجلس النواب نبيه بري لمتابعة الإتصالات حول موضوع التشكيل بعد زيارة قام بها رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط والوزير وائل أبو فاعور قبل ساعات وأدرجت في خانة تسهيل أمور التأليف. وبعد الإجتماع الذي دام ساعة ونصف الساعة خرج السنيورة ليؤكد «أن الاجتماع كان مفيداً وجيداً وسنتابع التشاور، ونحن نتقدم في المسارات الصحيحة».

من ناحيته، كرّر الرئيس بري ما قاله الرئيس السنيورة لناحية إيجابية الإجتماع، وهو كان استبق الزيارة بإشاعة أجواء إيجابية حول الموضوع الحكومي والإشادة بدور إيجابي يقوم به الرئيس سعد الحريري لتذليل بعض التعقيدات.

وفي وقت ذكرت أوساط المستقبل أن الرئيس السنيورة سيتلقى أجوبة نهائية من رئيس المجلس على الاسئلة الخمسة التي طرحتها قوى 14 آذار وخصوصاً ما يتعلق بالمداورة في الحقائب وتبني إعلان بعبدا ورفض ثلاثيّة الجيش والشعب والمقاومة وأي ثلث معطّل ظاهر أو مبطّن، كان الرئيس بري حريصاً على التوضيح أن «لا أسئلة أو أجوبة أو شروطا إنما أخذ وردّ ومقترحات تحسينية، حتى تأتي الحكومة بأفضل صيغة ممكنة».

وترافقت المشاورات الحكومية مع لقاء لافت في باريس انعقد بين الرئيس سعد الحريري ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي أكّد للحريري «أنّ بلاده تؤيّد (إعلان بعبدا) وتدعمه وتعتبره أساساً متيناً للوفاق الوطني، وإنّها ترحّب بتأليف حكومة لبنانية توافقية حسب الأصول الدستورية، وأن تكون هذه الحكومة قادرة على النأي بلبنان عن المخاطر المحيطة، وتحديداً عمّا يجري في سوريا، وأن يكون على رأس أولوياتها الحفاظ على وحدة لبنان وسلامة أراضيه».

كذلك أكّد لافروف للحريري وقوف بلاده «ضدّ كلّ أشكال التدخّل الخارجي في الشأن السوري، من أيّ طرف كان، وبأيّ صيغة كانت، لأنّ أتون الأزمة السوريّة قد يتمدّد الى خارج الحدود، وبالتالي فإنّ أحداً لن يكون في منأى عن تداعياته».

وأكّدت المصادر «أنّ الحريري ولافروف توافقا على ضرورة مواجهة كلّ أشكال الإرهاب وأهمّية التعاون في هذا المجال بين جميع الأطراف». كذلك جرى بحث معمّق في ما آلت اليه الإتصالات الدولية في شأن التحضيرات الجارية لمؤتمر جنيف ـ 2.

وشدّد لافروف على أهمّية الحلّ السياسي للأزمة السورية وضرورة تأليف حكومة انتقالية تتمتّع بصلاحيات تنفيذية وفقاً لمقرّرات جنيف ـ 1 للخروج من هذه الأزمة.

كما ترافقت المشاورات الحكومية مع زيارة الى بيروت قام بها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف للإعراب عن انفتاح طهران على كل الفرقاء في لبنان ومحاولة تقريب وجهات النظر. وتمنى ظريف «إبقاء الساحة اللبنانية مستقرة من خلال تشكيل حكومة جامعة »، ولفت تشديده لدى وصوله الى مطار بيروت على «سعي بلاده لإقامة أفضل العلاقات مع السعودية لأنها تؤسس للإستقرار والسلام في المنطقة».

وقد جال ظريف على كل من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري والرئيس المكلف تمام سلام وتفقد موقع الإنفجار في السفارة الإيرانية .

تزامناً، أكد رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد أننا «نسهّل كل الجهود التي من شأنها أن تفضي إلى حكومة سياسية جامعة في أقرب وقت»، داعيا إلى «طي صفحة حكومة الأمر الواقع لأنها حكومة تخريب البلاد وتلحق ضررا كبيراً بالبلد وبأمنه وبإستقراره وتهدد المصير الوطني والوحدة الوطنية»، داعياً الفريق الآخر إلى «إكمال الطريق بالحكومة السياسية الجامعة حتى النهاية».

الى ذلك، وبعد مغادرة رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون الى الفاتيكان، صدرت توقعات نُسبت الى مصادر الرابية باحتمال لقائه فَي أوروبا الرئيس سعد الحريري.غير أن أي تأكيد لم يصدر حول هذا الإجتماع من طرفي الحريري وعون لا بل إن المكتب الإعلامي للعماد عون أصدر بياناً جاء فيه ما يلي:

«أوردت بعض وسائل الإعلام، نقلاً عما أسمته «مصادر» و«أوساط» الرابية، توقّعات وأخباراً عن زيارة العماد ميشال عون الى روما، يهمّ المكتب الإعلامي للعماد عون أن يوضح أن ليس هناك من «أوساط» أو «مصادر» للرابية، لا «مقرّبة» ولا «بعيدة»، وما يريد أن يعلنه يقوله في بيان رسمي يصدر عنه، وليس عبر تسريبات غير صحيحة وملفّقة في معظمها.

ونحن إذ نحترم سعي وسائل الإعلام وراء الخبر والمعلومة، فإننا نتمنّى عليها توخي الدقة وعدم التلطي وراء «المصادر» لإضفاء بعض المصداقية على خبرها، ولتمرير الشائعات».

ويبقى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع على موقفه المعترض على الحكومة الجامعة مع حزب الله قبل انسحابه من سوريا، فيما يعترض العماد عون على المداورة في الحقائب لأنها ستخسره حقيبتي الطاقة والإتصالات.

شباب عرسال يهددون النازحين السوريين بإغلاق مؤسساتهم والبلدية تردّ نافية البيان المدسوس والهادف الى إثارة الفتنة

بيروت– «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد ساعات على توزيع بيان منسوب الى «شباب عرسال» تحت عنوان «إنذار أخير إلى النازحين السوريين» يعربون فيه عن سخطهم من أزمة النازحين في البلدة، وإلى أنه «لقد طفح الكيل، نفت بلدية عرسال أن يكون هذا البيان صادراً عن شباب البلدة ووصفته بأنه «مدسوس ومشبوه ويهدف لإثارة الفتنة».

وكان بيان أذيع عبر وسائل الاعلام المحلية يقول فيه شباب عرسال «لقد أصبحنا بلا شغل ولا مشغلة، والغريب يجب أن يكون أديب، لذلك نمهلكم 48 ساعة لإغلاق جميع المؤسسات بدون استثناء واخلائها ومنع تجول السيارات والموتوسيكلات لأي سبب كان، وكل من يضبط بعد توزيع هذا البيان الصادر في 12–1–2014 ومن يخرق هذا البيان يصبح هدفاً مشروعاً لشباب عرسال».

ورد المكتب الإعلامي في بلدية عرسال، فأشار الى أنه «طالعتنا قناة الجديد وكالعادة بتلاوة بيان مشبوه ومدسوس باسم «شباب عرسال» يتكلم عن تهديدات لضيوفنا النازحين السوريين وإعطائهم مهل وما شابه ذلك من عملية تهديد ووعيد»، مضيفاً «نحن في عرسال وبلديتها نصرّح أن هذا البيان المسمى «شباب عرسال» هو بيان مشبوه ومدان جملة وتفصيلاً والعقبات التي يحاول بعض المأجورين الإستفادة منها لزرع الفتنة بين أبناء البلدة، وحيث لا يستفيد منها أهالي عرسال بل أصحاب المشاريع المشبوهة في المنطقة وضرب حالة الإستقرار التي استطاع أهالي عرسال الحفاظ عليها رغم الكم الهائل من الإفتراء وعمليات التحريض والتجييش ضدها وضد أبنائها وليس آخرها ما تناولته بعض وسائل الإعلام عن أن الإرهابيين يمسكون بزمام الأمور في البلدة بعد خروج الأمر على طوع الأهالي».

وأكد المكتب الإعلامي «أن البلدية هي الجهة الوحيدة وبمساعدة القوى الأمنية المخولة بوضع شروط وقوانين التعاطي مع الضيوف السوريين وهي جاهزة ومركزها مفتوح لتلقي أية شكوى ومناقشة أي موضوع يتعلق بشأن البلدة أو غيره».

واعتبر «أن بيان شباب عرسال عملية دس رخيصة تهدف الى إثارة الفتنة بين أبناء البلدة وضيوفها»، مطالباً «القوى الأمنية في المنطقة بالكشف عن أصحاب البيان المزعوم وإلقاء القبض عليهم بتهمة التحريض لخلق الفتنة والإخلال بالأمن العام».

مصادر لـ «القدس العربي»: ظريف في دمشق اليوم لتنسيق المواقف قبيل جنيف2

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

قالت مصادر سورية مطلعة لـ «القدس العربي» إن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف سيصل إلى دمشق اليوم الثلاثاء ضمن جولته الإقليمية التي زار خلالها بيروت وسيزور فيها أيضاً العاصمة الأردنية عمان.

المصادر قالت إن ظريف سيلتقي الرئيس السوري بشار الأسد ووزير خارجيته وليد المعلم لتنسيق المواقف حيال مؤتمر جنيف 2 المزمع عقده في الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

وأضافت المصادر أن مشاركة طهران في جنيف 2 باتت بحكم المؤكدة بعد تليين موسكو للموقف الأمريكي حيال حضور طهران والبدء بتطبيق اتفاق النووي الذي جرى توقيعه بين إيران ومجموعة الخمسة + واحد.

قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف لدى وصوله إلى بيروت يوم الأحد 12 يناير/كانون الثاني، إن بلاده ستشارك في «جنيف –2» بشأن سوريا في حال تلقت دعوة غير مشروطة، مؤكدا أن طهران لا تسعى للحصول على هذه الدعوة.

إعدام أمير «النصرة» في الرقة ومئة مقاتل من «أحرار الشام»

«القدس العربي» تحصل على وثائق من مقر أمني للدولة الإسلامية
«داعش» تحاصر «الباب» شرق حلب... وجيش النظام يقصفها جوا ويتقدم برا

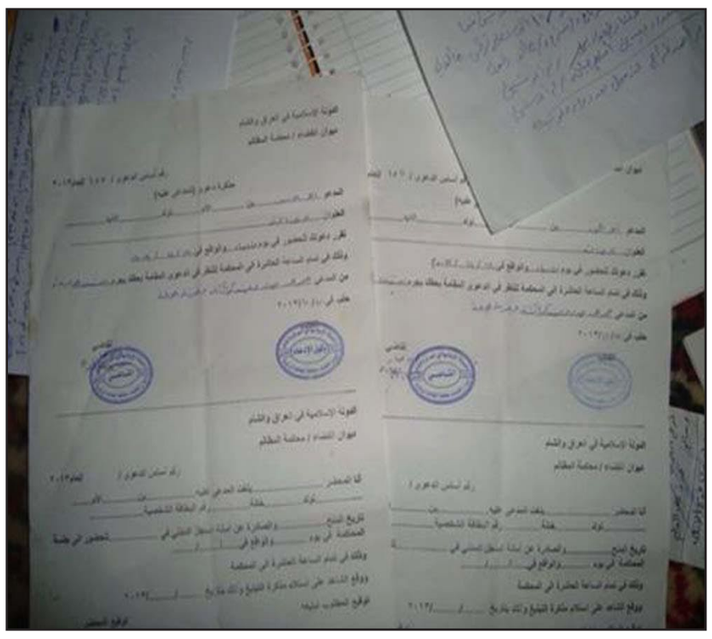

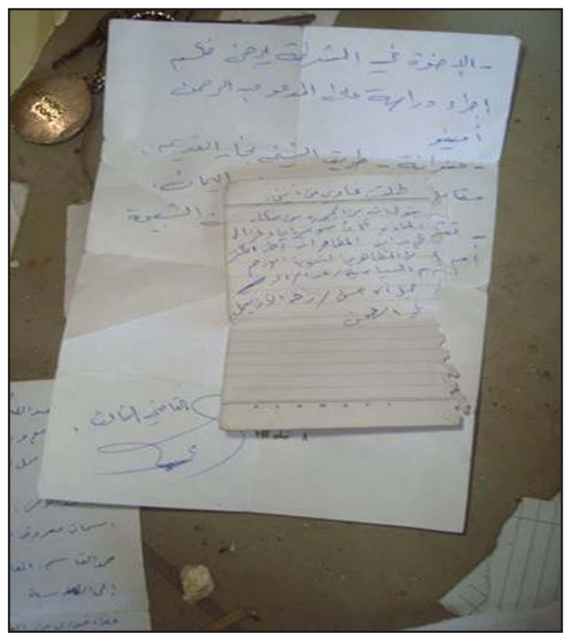

بعض الوثائق الأمنية في أحد مقرات «داعش» التي تم اقتحامها في حلب المدينة

انطاكيا ـ «القدس العربي»

من وائل عصام:

إستعادت الدولة الإسلامية في العراق والشام جزءا من قوتها وسيطرت على أكثر من بلدة كانت قد طردت منها قبل أيام على يد فصائل المعارضة الإسلامية، ونفذت «داعش» عملية إعدام جماعي لمئة مقاتل من حركة أحرار الشام كانوا قد سلموا أسلحتهم وعقدوا اتفاقا للإنسحاب من الرقة قبل أن يوقفهم حاجز للدولة قرب قرية الجزرة وهم في طريقهم للخروج من الرقة.

ووصفت العملية بالغادرة من قبل الموقع الرسمي للجبهة الإسلامية التي تضم حركة أحرار الشام كبرى الفصائل السلفية في المعارضة السورية المسلحة.

وهذه رابع عملية إعدام جماعي تنفذها «داعش» بحق أسرى أو مقاتلين من خصومها، بعد إعدامها لأكثر من عشرين أسيرا في مشفى الأطفال ومخفر الصالحين في حلب ومعمل الأخشاب في الشيخ نجار معظمهم مقاتلون إسلاميون وناشطون إعلاميون، كما أعدمت «داعش» أمير جبهة النصرة في الرقة أبو سعد الحضرمي وأصدرت بيانا وصفته فيه بالمرتد.

وتقول مصادر لـ«القدس العربي» إن الحضرمي وهو سوري يكنى بالحضرمي واعتقل منذ ثلاثة أشهر في سجون «داعش» أعدم بعد أن اتهمته «داعش» بالتعاون مع الائتلاف السوري كما أنه تحالف مع ألوية أحفاد الرسول في مسعى للحد من نفوذ «داعش» في الرقة، وألوية أحفاد الرسول هي مجموعة كتائب إسلامية تلقت دعما من قطر قبل أن يضعف نفوذها مؤخرا.

وفي مدينة الباب تفيد الأنباء بحصار كامل تنفذه «داعش» على المدينة التي تعد البوابة الشرقية لحلب، في وقت تحاول فيه مجموعات أحرار الشام وجبهة النصرة صد محاولات الإقتحام، وقد نقل عن أبو أسيد القيادي في جبهة النصرة «أن الموت قادم في الباب».

وتزامنا مع حصار «داعش» للباب ومحاولات اقتحامها كشف النظام السوري من قصفه للمدينة، وهو أمر بات ملاحظا في الآونة الأخيرة.. حيث بدأ النظام وكأنه يؤازر «داعش» في كل معاركها حسب ناشطين سوريين يتهمون التنظيم الأصولي بعلاقات إستخبارية مع نظام الأسد والمخابرات الإيرانية، خصوصا أن الأمر تكرر في سراقب التي لم تشهد أي قصف للنظام منذ سيطرت عليها «داعش» من ثلاثة أشهر. ومنذ يومين عاد القصف بكثافة مستهدفا المدينة بعد أن اقتحمتها كتائب صقور الشام بقيادة أبو عيسى الشيخ قائد الجبهة الإسلامية .

كما يقول أحمد عاصي الناشط الإعلامي المقرب من صقور الشام لـ«القدس العربي»، مضيفا «في كل مدينة تجري فيها مواجهة بين الفصائل الإسلامية و«داعش» يظهر وأنهم ينسقون كجيش واحد..«داعش» تهاجم برا والنظام يقصف جوا»، ووفق مصادر إعلامية فقد أحصي مقتل سبعة وعشرون شخصا في مدينة الباب جراء قصف قوات النظام والإشتباكات مع «داعش» .

وفي السياق ذاته، تقدم النظام وسيطر على منطقة النقارين شرق حلب. وأصبح على قرب مئات الأمتار من المنطقة الصناعية الشيخ نجار شرق حلب، ويحاول النظام استثمار المعارك الدائرة بين «داعش» والفصائل الأخرى لتحقيق تقدم على الأرض، إذ أن التقدم في شرق حلب جاء بعد اضطرار جبهة النصرة لسحب مقاتليها لدعم مجموعاتها التي تقتل «داعش» في الباب.

واذا تمكن النظام من السيطرة على المنطقة الصناعية في الشيخ نجار فإنه سيتصل مع قواته في السجن المركزي شمال حلب ويحقق بالتالي تفوقا عسكريا غير مسبوق . إذ أنه سيحاصر حلب المدينة بالكامل ويعزلها عن أهم خطوط إمداد المقاتلين فيها.. الريف الشمالي .

على صعيد آخر حصلت «القدس العربي» على وثائق أمنية من أحد مقرات «داعش» التي تم اقتحامها في حلب المدينة، وتظهر طريقة عمل الجهاز الأمني والإستخباراتي لـ«داعش» في مراقبة النشطاء وجمع المعلومات عن الفصائل المعارضة.

وتشير الوثيقة رقم 2 لأسماء المعتقلين في مشفى الأطفال في حلب، والذين تم إعدامهم ومن بينهم سبعة من فريق شذى الحرية الإعلامي الذي دفع ثمن علاقة الشيخ العرعور بقناة شذى الحرية.. حيث كفر العرعور «داعش» ودعى الى مقاتلتها، واعتقل الناشطون رغم أنهم تركوا فريق شذى الحرية وانتقلوا للعمل في مؤسسة أخرى تسمى أنا سوري، وتظهر الوثيقة رقم 5 صورة لمجموعة مقاتلين من الثوار تم وضع دائرتين حول رؤوس اثنين منهم، قامت «داعش» بتعقبهم وخطفهم لاحقا.

أما الوثيقة رقم 7 فتظهر لوحات سيارات لكتائب للواء السلطان محمد الفاتح .. قامت «داعش» باختطافهم . ويرتبط اللواء السلطان الفاتح بعلاقات جيدة مع السلطات الأمنية التركية وهو ما يغضب «داعش» التي تطالب الفصائل الإسلامية في كل الحوارات السابقة بتكفير رئيس الوزراء التركي أردوغان كونه علماني لا يحكم بشرع الله».

أما الوثيقة رقم 8 فتظهر طلبا من الجهاز الأمني في «داعش» بتعقب أحد مقاتلي المعارضة الإسلامية (تجراء دراسة على المدعو...)، ثم يظهر الرد من شخص قام بكتابة تقرير أمني تماما كما كان يفعل جهاز المخابرات السوري، ويشير التقرير الأمني لعلاقة المقاتل بقيادي في أحد الفصائل في ريف حلب الشمالي يدعى إياد غزال.. كان من ضمن الأسرى الذين تم إعدامهم في سجون «داعش» قبل أيام.

هيغ يرفض تسليح المعارضة السورية... والسعودية تدعو لضرورة «إنهاء النظام المستبد الحالي»

كيري ولافروف يدعوان لوقف إطلاق نار في سوريا قبل جنيف 2... ومختلفان حول مشاركة إيران

■ عواصم ـ وكالات: دعا وزير الخارجية الامريكي جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف امس الاثنين الى «وقف اطلاق نار في مناطق محددة» في سوريا قبل مؤتمر السلام المرتقب في سويسرا في 22 كانون الثاني/يناير لكنهما لا يزالان مختلفين حول مشاركة ايران.

وخلال مؤتمر صحافي ثلاثي في باريس، دعا لافروف والمبعوث الخاص الى سوريا الاخضر الابراهيمي ايضا الى مشاركة ايران في هذا المؤتمر المعروف باسم جنيف–2 وهو ما تعارضه الولايات المتحدة حتى الان.

لكن كيري اعتبر ان ايران ستكون «موضع ترحيب» و«مدعوة» اذا وافقت على مبادئ الانتقال السياسي في سوريا التي حددها مؤتمر جنيف الاول في 30 حزيران/يونيو 2012.

ودعا المسؤولون الثلاثة ايضا الى «تبادل معتقلين» بين مقاتلي المعارضة والنظام السوري وكذلك الى فتح «ممرات انسانية» في سوريا.

وقال كيري «لقد بحثنا اليوم امكانية محاولة تشجيع وقف لاطلاق النار، قد يكون وقفا في مناطق محددة بدءا بحلب (شمال)».

وبخصوص ايران قال كيري انه على طهران «ان تقرر ما اذا كانت تدعم تطبيق بيان جنيف–1» الصادر في حزيران/يونيو 2012 ونص على تشكيل حكومة انتقالية في سوريا تملك كل السلطات.

من جهته اكد لافروف الذي تدعم بلاده النظام السوري انه «من الواضح انه يجب مشاركة ايران والسعودية في المؤتمر» المرتقب عقده في مونترو بسويسرا في 22 كانون الثاني/يناير قبل ان يواصل اعماله في جنيف.

وشدد الابراهيمي الذي وجه دعوة للسعودية لحضور المؤتمر لكن ليس لايران، على «اهمية» الجمهورية الاسلامية في المنطقة واعرب عن رغبته مجددا في ان تحضر طهران المؤتمر.

وكان كيري اعلن الاحد «كما قلت مرارا انا ارحب باي مبادرة تريد ايران ان تتخذها لمحاولة حل الازمة في سوريا، بدءا بالموافقة على بيان جنيف» الذي تم تبنيه في حزيران/يونيو 2012 والذي ينص على تشكيل حكومة انتقالية.

على الصعيد الانساني، يجتمع حوالى ستين بلدا في الكويت غدا الاربعاء بمبادرة من الامم المتحدة التي تسعى الى اكبر عملية تمويل في تاريخها لاغاثة وضع انساني ملح في سوريا حيث يعاني 13 مليون شخص من النزاع الذي يدمر بلادهم.

وتتوقع الامم المتحدة التي تحاول جمع مبلغ 6,5 مليار دولار ان تتجاوز اعداد اللاجئين السوريين اربعة ملايين شخص بحلول نهاية العام 2014.

اللى ذلك رفض وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، امس الاثنين، دعوة نواب من حزب المحافظين الحاكم إلى تسليح المعارضة السورية، وشدّد على ضرورة أن ينصبّ التركيز حاليا على محادثات مؤتمر «جنيف 2» هذا الشهر.

وقال هيغ للمحطة الإذاعية الرابعة بهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إن التركيز «يجب أن يكون على بناء عملية سياسية لتشكيل حكومة إنتقالية في سوريا»، داعياً المعارضة السورية إلى المشاركة في مؤتمر «جنيف 2» المقرر في الثاني والعشرين من كانون الثاني/يناير الجاري.

وأضاف أنه «قدّم مشورة واضحة جداً لقادة الائتلاف السوري المعارض لحضور مؤتمر جنيف 2 برعاية الأمم المتحدة الأسبوع المقبل»، حين التقاهم الأحد في باريس خلال اجتماع مجموعة «أصدقاء سوريا».

ونشرت مجموعة من النواب البريطانيين من مختلف الأحزاب السياسية بقيادة وزير الدولة السابق لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الستير بيرت، رسالة في صحيفة (تايمز) امس، دعت فيها إلى «تسليح المعارضة السورية من أجل تصحيح العيوب العسكرية في موازين القوى مع النظام على الأرض».

لكن هيغ شدّد على أن «أياً من الطرفين لا يمكن أن يفوز في الصراع الدائر في سوريا»، مجدداً دعوة جماعات المعارضة السورية للمشاركة في مؤتمر «جنيف 2».

واعتبر الاتفاق على تدمير الأسلحة الكيميائية لدى نظام الرئيس بشار الأسد «النقطة المضيئة الوحيدة في الصراع الذي لا يمكن لأحد الانتصار فيه».

وقال وزير الخارجية البريطاني «هناك صراع ثلاثي يدور الآن في سوريا بين الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة وقوى المعارضة الأكثر اعتدالاً، فضلاً عن قوات النظام السوري، ولا بد في النهاية من إيجاد حل سياسي لحقن الدماء، وهذا هو السبب في أننا نقف مع عملية جنيف 2 مهما استغرق وقت تنفيذها».

وحذّر من أن التهديد الذي يشكله المتطرفون في سوريا «سلط الضوء على الحاجة لإجراء محادثات وتشكيل حكومة إنتقالية».

وأضاف هيغ أنه «من الضروري أن يكون هناك حل سياسي وحكومة شرعية وحكومة إنتقالية تعمل على تطبيق الديمقراطية لهزيمة صعود التطرف في سوريا، لأن تأخر النظام والمعارضة عن التوصّل إلى حل سياسي سيساهم في تجذر التطرّف في سوريا».

ووجهت المملكة العربية السعودية امس الاثنين دعوة جديدة إلى المجتمع الدولي طالبته فيها بضرورة إنهاء «النظام المستبد الحالي» في سورية بقيادة بشار الأسد.

وقال وزير الثقافة والإعلام السعودي الدكتور عبدالعزيز بن محيي الدين خوجة في بيان له عقب الجلسة الأسبوعية التي عقدها مجلس الوزراء برئاسة ولي العهد الأمير سلمان بن عبدالعزيز «إن المجلس استعرض نتائج اجتماع مجموعة (أصدقاء سورية) الذي عقد الاحد في العاصمة الفرنسية باريس».

وجدد «دعوة المجتمع الدولي إلى مساعدة الشعب السوري في تقرير مصيره والدفاع عن نفسه ضد القمع».

وأضاف خوجة أن مجلس الوزراء السعودي طالب المجتمع الدولي ايضا بـ«تمكين (الشعب السوري) من التحكم بمستقبله وإنهاء النظام المستبد الحالي من خلال تنفيذ عملية انتقال سياسي حقيقية».

وأوضح أن «مجلس الوزراء السعودي رحب بإعلان أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح استضافة الكويت المؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية يوم الأربعاء القادم».

وأعرب عن أمله في «أن يخرج المؤتمر بنتائج تخفف من مصاب الشعب السوري الشقيق وبخاصة النازحين منهم».

رئيس الحكومة السورية المؤقتة: الديمقراطية أقصر طريق للإسلام الصحيح

■ اسطنبول ـ د ب أ: كشف رئيس الحكومة السورية المؤقتة أحمد طعمة أنه يقوم «بجولات من الحوارات مع قياديين اسلاميين في سورية، بينهم عسكريون وسياسيون و رجال دين، لإقناعهم بان القوى المتطرفة لا تريد الخير لسورية بلدا وشعبا ويتوجب على الجميع الوقوف في وجه التطرف».

وقال طعمة، في كلمة له أمام مؤتمر «سوريون مسيحيون ديمقراطيون» الذي اختتم فعالياته في تركيا امس الاثنين، إن «عمق العلاقة بين المسيحيين والمسلمين السوريين أكبر وأعمق من الاختلافات السياسية بين السلطة والمعارضة ومسيحيو سوريا هم أصلاء في المواطنة والتاريخ وساهموا كثيرا في الثورة ضد نظام الأسد».

وأضاف «لقد قلت للعديد من الاخوة الاسلاميين الذين حاورتهم ان الديمقراطية هي أقصر طريق للاسلام الصحيح والحنة والعدالة ...البعض منهم لم يقتنع لكنهم اظهروا مرونة نحو مزيد من الحوار».

وقدم طعمة للمسيحيين في سوريا «كل الدعم. فأنتم أهلنا ومواطنونا ومكون أساسي من الشعب السوري ونريد لدوركم أن يتطور أكثر إلى جانب أبناء الشعب السوري نحو الحرية والتغيير والديمقراطية والدولة المدنية التعددية».

واختتم مؤتمر «سوريون مسيحيون ديمقراطيون» أعماله بالتأكيد على «دور فاعل للمسيحيين مع إخوانهم السوريين وأنهم كباقي أبناء الشعب السوري يرون الخلاف مع النظام في سوريا سياسيا.. والشعب يرى ضرورة كسر احتكار السلطة وتطوير الحياة العامة واطلاق الحريات والانخراط في التشاركية من اجل بناء وطن ديمقراطي تعددي يملك الشعب فيه حريته».

وركز المؤتمر أيضا في مناقشاته على ضرورة الاغاثة لكل المحتاجين والتفاعل مع المجتمع العربي والاسلامي والدولي بما يخدم المصلحة السورية بلدا و شعبا».

وعقد المؤتمر على مدى اليومين الماضيين بمشاركة عشرات من الشخصيات السورية المسيحين وبعض الوجوه المسلمة.

دمشق: ما صدر عن اجتماع «أصدقاء سوريا» في باريس «أقرب إلى الأوهام»

■ دمشق ـ د ب أ: اعتبر النظام السوري امس الاثنين أن ما صدر عن اجتماع «أصدقاء سورية» الذي عقد أمس في العاصمة الفرنسية باريس «أقرب إلى الأوهام».

وذكرت وزارة الخارجية السورية أن «من يحاول وضع أي شرط مسبق قبل مؤتمر جنيف2 فإنه يحكم على المؤتمر بالفشل قبل بدايته».

ونقلت الوكالة العربية السورية للانباء الرسمية»سانا» عن مصدر في الخارجية القول «لا تستغرب الجمهورية العربية السورية ما جرى في باريس من اجتماع لأعداء الشعب السوري وما تمخض عنه من تصريحات أقرب إلى الأوهام منها إلى الحقيقة ولا تصدر إلا عن أشخاص منفصلين عن الواقع وبعيدين كل البعد عن أي منطق سياسي مقبول».

وأضاف المصدر «نحن إذ نعتبر أن أي تصريح أو موقف أو إعلان قبل مؤتمر جنيف ما هو إلا كلام لا قيمة له ومحاولات يائسة من البعض تزين هزائم عصاباتهم على الأرض، تحت سقف مؤتمر جنيف تؤكد الجمهورية العربية السورية أنها لا تعير بالا لكل من يتحدث نيابة عن الشعب السوري في الخارج سواء عرب أو غربيين». وتابع «الشعب السوري هو المخول الوحيد بتقرير ما يريد واختيار قيادته وشكل دولته وفيما عدا ذلك لا يعدو كونه كلاما فارغا لم يعد السوريون يضيعون وقتا في سماعه».

«هيومن رايتس»: متطرفون في سوريا يفرضون قواعد صارمة على النساء ويقيدون حقوقهن

■ بيروت ـ من بولا أسطيح: اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي تُعنى بحقوق الانسان، امس الاثنين، الجماعات المتطرفة في سوريا بتقويض حقوق النساء من خلال فرض قواعد متشددة على الملبس والتنقل وارتياد المدارس، لا أساس لها في القانون السوري، داعية الحكومات المعنية ذات التأثير على هذه الجماعات أن تضغط عليها والا كانت «بادرة أولى» لانهيار كامل حقوق المرأة السورية.

وقالت «هيومن رايتس ووتش» التي تتخذ من نيويورك مقرا لها، ان القواعد المتشددة التي تفرضها بعض الجماعات في مناطق خاضعة لسيطرتها في شمال وشمال شرق سوريا «تخرق حقوق الإنسان الخاصة بالسيدات والفتيات وتحد من قدرتهن على الاضطلاع بأنشطتهن الحياتية اليومية التي لا غنى عنها».

وأوضحت أن 43 لاجئة سورية في كردستان العراق، ولاجئتين سوريتين في تركيا، تواصلت معهن المنظمة قلن أن الجماعات المسلحة المتطرفة في سوريا وبالتحديد جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) قد فرضت تفسيراتها للشريعة الاسلامية، فطالبت السيدات والفتيات بارتداء الحجاب والعباءة وتم حظر سراويل الجينز والثياب الضيقة أو التبرج مع التهديد بمعاقبة من لا تلتزم، كما منعت النساء والفتيات، التنقل بحرية في الأماكن العامة، والعمل وارتياد المدارس، حتى أنّه تم إغلاق جميع صالونات تجميل الشعر.

وقالت مديرة قسم حقوق المرأة في «هيومن رايتس ووتش» ليزل غيرنهولتز أن «الجماعات المتطرفة مثل داعش وجبهة النصرة تقوض الحريات المكفولة للسيدات والفتيات السوريات، وهن قوة كبيرة في المجتمع السوري منذ زمن طويل». وتساءلت:»ما هو شكل النصر الذي تعد به تلك الجماعات السيدات والفتيات اللواتي يشاهدن حقوقهن تُسحَب منهن؟».

ونقلت المنظمة عن احدى اللاجئات أن جارتها الأرملة وأطفالها الثلاثة ماتوا أثناء القتال بسبب الحظر على خروجها من بيتها دون ولي أمر.

وطالبت «هيومن رايتس ووتش» قادة جبهة النصرة وداعش بالتراجع «على الفور وبشكل معلن» عن كافة السياسات التي تخرق حقوق المرأة، ومنها قواعد الملبس الجبرية والقيود على حرية التنقل، «والكف عن معاقبة السيدات والفتيات وتهديدهن بالمعاقبة».

وحثت كل الحكومات المعنية ذات التأثير على هذه الجماعات أن تضغط عليها كي تكف عن هذه القيود التمييزية على المرأة.

وقالت اللاجئات إنه بين أيلول/سبتمبر 2012 وتشرين الثاني/نوفمبر، 2013 فرضت جبهة النصرة وداعش قيوداً على رداء السيدات والفتيات في أحياء الشيخ مقصود بمدينة حلب، وفي بلدات عفرين وتلعرن في محافظة حلب، ومدينة الحسكة وبلدة راس العين في محافظة الحسكة ومدينة إدلب وبلدة تل أبيض في محافظة الرقة، «وهي كلها مناطق تقطنها مجتمعات متنوعة دينيا، من مسلمين سنة ومسلمين شيعة وعلويين ومسيحيين سريان ومسيحيين أرمن».

وأشارت المنظمة الى ان بعض القيود فرضت أيضا من قبل جبهة النصرة وداعش على الرجال الذين منعوا في قرية جندريس بعفرين وفي راس العين وتل أبيض وتلعرن، من ارتداء سراويل الجينز أو السراويل الملتصقة بالجسد، «لكن تفرض هذه الجماعات قواعد أقل على الذكور، من التي تفرضها على الإناث».

ولفتت المنظمة، نقلا عن أشخاص تمت مقابلتهم، أن ارتياد الذكور والإناث للمدارس انحسرت معدلاته مع تزايد تواجد جبهة النصرة وداعش، خشية وقوع مصادمات مسلحة، لكن الضرر على الطالبات تفاقم بسبب القيود المفروضة وبسبب التصورات القائمة عن زيادة المخاطر على السلامة الشخصية للسيدات والفتيات.

وقال ستة رجال وسيدات لـ«هيومن رايتس ووتش» إن جبهة النصرة وداعش أعلنا في رأس العين وتل أبيض وعزاز أن السيدات الكرديات وممتلكاتهن «حلال» للمقاتلين، «ما يعني أن قيادات هذه الجماعات أعطوا المقاتلين الحق في اختطاف السيدات دون تبعات».

وقالت غيرنهولتز «الجماعات مثل داعش والنصرة تزعم أنها جزء من حركة اجتماعية، لكن يبدو أنها تصب تركيزها على مصادرة حرية السيدات والفتيات، أكثر من اهتمامها بتوفير أي امتيازات اجتماعية... كما رأينا في الصومال ومالي وأماكن أخرى، فهذا النوع من القيود هو بادرة أولى على انهيار كامل لحقوق السيدات والفتيات».(الاناضول)

«أكثر من عشرين» جهاديا بلجيكيا قتلوا في سوريا

■ بروكسل ـ أف ب: صرح وزير الخارجية البلجيكي ديديه ريندرز امس الاثنين ان «اكثر من عشرين» مواطنا بلجيكيا من اصل مئتين ذهبوا للقتال ضد قوات الرئيس بشار الاسد في سوريا، قتلوا في هذا البلد.

وقال ريندرز لصحيفة «ليبر» البلجيكية انه «تم او يتم تحديد هوية اكثر من مئتي شخص (...) معظمهم في الجماعات الاكثر تطرفا بما فيها الدولة الاسلامية في العراق والشام».

واضاف وزير الخارجية البلجيكي ان «اكثر من عشرين من هؤلاء قتلوا في سوريا»، مشيرا الى ان «همه» هو «معرفة كيفية تتبع اثر هؤلاء الجهاديين لتحديد حجم خطورتهم بعد عودتهم الينا او الى بلدان اخرى».

وسجلت هذه الظاهرة في عدة دول اوروبية بينها فرنسا، لكن السلطات البلجيكية كانت من اولى الدول التي عبرت علنا عن قلقها ازاء تزايد عدد مواطنيها المتوجهين الى سوريا بمن فيهم قاصرين.

وقال الوزير البلجيكي «لن يصبحوا متشددين في التزامهم فقط بل سيمتلكون تقنيات وتجربة تسمح لهم بفعل اي شيء».

ولم يتوقف تدفق جهاديين بلجيكيين الى سوريا بينما تعلن وسائل الاعلام باستمرار عن موت بعضهم ويتم اعتقال آخرين عند عودتهم الى بلجيكا.

وتحدثت الصحف البلجيكية الاسبوع الماضي عن شابتين توجهتا الى سوريا وخطفتهما مجموعة منافسة.

وقال ريندرز ان «الشابتين تبلغان من العمر 17 و19 عاما. كانتا عاشقتين لمقاتلين لكننا لا نعرف اين هما الآن. كانتا مع مجموعة متطرفة جدا وربما خطفتهما مجموعة اخرى منافسة، لكن لا تأكيد لذلك».

الإشتباكات تعرقل عمل فريق مكافحة شلل الأطفال في سوريا

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: اضطر فريق عمل مكافحة شلل الأطفال في سوريا، التابع لوحدة التنسيق والدعم في الإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، إلى تعليق أعماله في المناطق التي تشهد اشتباكات شديدة، بين المعارضة المسلحة، وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام «داعش».

وفي بيان صدر عن وحدة تنسيق الدعم امس، أكدّت الوحدة فيه «أن نتيجة التطورات الأمنية في المناطق المحررة، التي تزامنت مع إطلاق حملة التلقيح التي بدأت في 2 كانون الثاني/يناير الماضي، أثّرت على إتمام خطة العمل في الوقت المحدد، الأمر الذي أجبر فريق العمل على إصدار قرار يقضي بتمديد الحملة حتى تحقيق أهدافها».

وأضاف البيان أن المدة المقرّرة للحملة كانت 6 أيام، أنهت خلالها فرق المتطوعين البالغ عدد أفرادها 8500، عمليات التلقيح في كل من محافظات اللاذقية وحماة وإدلب، وأنجزت نسبة كبيرة من العمليات في بقية المحافظات، ولكن «خلال اليوم التالي لتمديد الحملة، أنجز فريق العمل في مدينة حلب مهامه، في 12 كانون الثاني/يناير، وفي كل من دير الزور والحسكة، فيما يحتاج فريق العمل في ريف حلب، ليوم واحد لإنهاء مهامه، ولكن العمل معلّق حالياً حتى انحسار حدة الاشتباكات وتحسن الظروف الأمنية».

من جانب آخر أكد البيان أنه «نتيجة للظروف الأمنية الصعبة جداً في محافظة الرقة، علّق فريق العمل مهامه من اليوم الرابع للحملة في 6 كانون الثاني/يناير، بسبب الاشتباكات وصعوبة التنقل، فيما سيواصل فريق العمل مهامه فور تحسن الظروف الأمنية».

وأطلق فريق عمل مكافحة شلل الأطفال في 2 كانون الثاني/يناير، الجولة الأولى من حملة التلقيح الجوّالة، لمكافحة شلل الأطفال تحت شعار «لننهي شلل الأطفال في سوريا»، بهدف تلقيح الأطفال من عمر يوم واحد إلى 5 سنوات، في المناطق المحررة، في سبع محافظات سورية هي (حلب، إدلب، اللاذقية، حماة، دير الزور، الحسكة، الرقة).

وشدد البيان من جانب آخر، على أنه «رغم كل المصاعب والمخاطر، فإن فريق العمل أنجز نحو 85 % من الخطة الموضوعة للحملة، مؤكدا أنه مستمر في الحملة حتى تحقيق أهدافها وإنهاء شلل الأطفال في سوريا». ويتألف فريق عمل مكافحة شلل الأطفال، من مجموعة من المنظمات الطبية المحلية والعربية والمجالس المحلية، فيما استلم الفريق من الحكومة التركية، عن طريق الهلال الأحمر التركي، 2,5 مليون جرعة من لقاح شلل الأطفال الفموي، الذي يستخدم في كل دول العالم للوقاية من مرض شلل الأطفال، والمنتج تحت إشراف ورقابة مباشرة من منظمات المجتمع الدولي المعنية مثل اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية.

وأعلن الائتلاف السوري، قبل 20 يوم، عن رصد 66 حالة شلل أطفال في مناطق متفرقة في البلاد، مؤكدا أن معظم الحالات وقعت في محافظة دير الزور شرقا، لافتاً إلى أن قضية تقديم اللقاح من قبل المنظمات الدولية للمعارضة سيكون على طاولة الحوار في جنيف 2، المتعلق بإيجاد حل للأزمة السورية المندلعة منذ نحو 3 أعوام. ومرض شلل الأطفال، هو أحد الأمراض الفيروسية المعدية، يصيب الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمسة أعوام، ويؤدي إلى شلل رخوي في الأطراف بدرجات متفاوتة قد تصل إلى الإعاقة الدائمة، ويسبب المرض فيروس يصيب الجهاز العصبي.

وسبب ارتفاع الإصابة بمرض شلل الأطفال في دير الزور يعود إلى عدة أسباب، وهي غياب اللقاحات عن الأطفال لمدة طويلة، حيث كانت تصل نسبة التلقيح إلى 95 % ، بينما الآن لا تكاد تصل إلى 40 % ، حسب ما أفاد به الدكتور مصطفى الديري عضو المكتب الطبي لمدينة دير الزور، التابع للمعارضة.(الاناضول)

أحكام بالسجن بين عام وعشرة أعوام بحق ستة أردنيين إنضموا للجيش السوري الحر

■ عمان ـ أف ب: اصدرت محكمة أمن الدولة الاردنية الاثنين احكاما تراوحت بين السجن لعام واحد والسجن لعشرة اعوام بحق ستة سلفيين اردنيين حاولوا التسلل الى سوريا لينضموا للجيش الحر.

وقال مصدر قضائي اردني ان «المحكمة اصدرت احكاما بالسجن تراوحت بين السجن عام واحد والسجن لعشرة اعوام بحق ستة سلفيين انضموا لجماعة تطهير الشام التابعة للجيش الحر».

واوضح ان «المحكمة ادانت اربعة منهم بتهمة (حيازة سلاح اتوماتيكي بدون ترخيص قانوني بقصد استعماله على وجه غير مشروع) واصدرت بحقهم حكما بالسجن لعشرة اعوام».

واضاف ان «متهما خامسا ادين بتهمة (القيام باعمال لم تجزها الحكومة من شانها تعريض المملكة لخطر اعمال عدائية وتعكير صلاتها بدولة اجنبية) فحكم عليه بالسجن خمس سنوات اما السادس فادين بمغادرة البلاد بطريقة غير مشروعة وحكم عليه بالسجن عام واحد».

وبحسب المصدر فان المدانين الستة وهم من التيار السلفي، حاولوا التسلل من الاردن الى سوريا بقصد الالتحاق بمجموعة «تطهير الشام» وقاموا بتجهيز أسلحة وذخائر لهذه الغاية.

ولدى محاولتهم التسلل من الاردن كشف امرهم واشتبكوا مع حرس الحدود الاردني فاصابوا اثنين من افراده قبل ان يلقى القبض عليهم، ولم يحدد المصدر متى تم ذلك.

واصدرت محكمة امن الدولة منذ ايلول/سبتمبر الماضي احكاما متفاوتة بالسجن بحق نحو 18 سلفيا على خلفية التسلل والقتال في سوريا.

وبحسب قياديي التيار السلفي في الاردن فإن المئات من انصار التيار يقاتلون ضمن صفوف جبهة النصرة في سوريا.

وشدد الاردن الذي يقول انه يستضيف نحو 600 الف لاجئ سوري منذ اندلاع الازمة في آذار/مارس 2011، اجراءاته على حدوده مع سوريا واعتقل وسجن عشرات الجهاديين لمحاولتهم التسلل الى الاراضي السورية للقتال هناك.

وكان مجلس الأمن الدولي اضاف في 31 ايار/مايو الماضي جبهة النصرة الاسلامية السورية الى لائحة المنظمات التي يعتبرها «ارهابية» والتي تفرض عقوبات عليها لعلاقتها بتنظيم القاعدة.

الأردن: «تسعيرة» مبكرة لتعويض اللاجئين الفلسطينيين ونقاش خلف الكواليس بالدولارات وسبل توفيرها بدلا من «حق العودة» ومطبخ سياسي يعمل على التفاصيل

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تحرص دوائر القرار الأردنية على إبقاء الجدل السياسي والرسمي بخصوص ملف اللاجئين الفلسطينيين بأضيق نطاق ممكن في الغرفة المغلقة ليس فقط بسبب حساسية هذا الملف.

ولكن أيضا بسبب الجدل والتجاذب والإتهامات التي يمكن أن يثيرها على شكل عوائد سلبية شعبيا وإعلاميا على المؤسسة السياسية الأردنية.

رغم ذلك يتفاعل النقاش وسط نخبة مقربة جدا من القصر الملكي في بعض المؤسسات تحاول مرحليا «بناء تصور» متأخر سيطرح على طاولة المفاوضات باسم الدولة الأردنية وهو تصور بدأ الترويج لبعض تفاصيله رئيسي الوزراء والديوان الملكي عبدالله النسور وفايز طراونة.

واضح تماما أن مجلس الأعيان يلعب دورا مهما في مرحلة التقييم خصوصا عندما يتعلق الأمر باستراتيجية استقبال المفاوضات ونتائجها المتوقعة.

وبين الأعيان فريق يبدو مستعدا للعب دور الرديف في تقديم النصيحة للملك والحكومة على أساس قياس الإعتبارات الوطنية عندما يتعلق الأمر بهجمة الوزير الأمريكي جون كيري للسلام وخطته لإجبار الجميع على التفاوض وصولا لتسوية نهائية.

فايز طراونة

العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني

عبد الله النسور

على هذا الأساس ألقى نائب رئيس مجلس الأعيان معروف البخيت محاضرة شهيرة أثارت الجدل عندما شككت باحتمالات وجود قنوات سرية وحذرت من تضليل الأردن بـ» أوسلو» جديد.

كما قاد رئيس الوزراء الأسبق سمير الرفاعي جهدا في نفس السياق عبر لجنة الشؤون الخارجية التي يترأسها في مجلس الأعيان.

المؤسسة الأردنية بوضوح رحبت مبكرا بمبادرة كيري لكنها تتعامل معها بحذر شديد بسبب العوائد المحتملة على المصالح الأردنية من ضعف المؤسسة الفلسطينية كما قال مسؤول بارز لـ»القدس العربي» وكما ألمح نائب رئيس مجلس الأعيان معروف البخيت عندما استقبل القيادي الفتحاوي البارز عباس زكي.

لكن عند الحديث في التفاصيل لابد من التوقف على محطة ما يتردد حول سباق وتنافس على مبدأ «التعويض» في حال التوصل إلى اتفاق إطار على أساس المبادرة العربية.

هنا تحديدا لدى الحكومة الأردنية مصالح مباشرة على أساس تعويضات الدول الراعية للاجئين وبعض النخب تتجادل بصورة مبكرة ما إذا كان التعويض المادي المباشر الذي تنص عليه قرارات الشرعية الدولية سيشمل جميع الأفراد وفي كل أمكنة اللجوء.

الإنشغال بهذا الموضوع حصريا دفع جميع الأطراف لإجراء دراسات معمقة خلف الستارة لا تنشغل بحق العودة بقدر ما تنشغل بحق التعويض نفسه.

مبكرا بدأ الحديث عن «تسعيرة» محتملة رقميا بدلا من حق العودة لأكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني.. الرقم الذي يتداوله بعض السياسيين يتحدث عن 20 ألف دولارا بدل الحق الفردي في التعويض لكل لاجئ مسجل بعيدا عن تعويض الدول الراعية أو عن تعويضات العقارات.

لكن مبدأ التعويض وتفصيلاته لم يتقررا بعد وإن كانت أوساط غربية تتوقع تقديم أربعة مليارات دولار كمقدمة حساب لدولة مثل الأردن تستضيف الكتلة الأكبر من اللاجئين الفلسطينيين وهو مبلغ لا يرقى إلى مستوى المتوقع بكل الأحوال حسب خبراء أردنيين.

شبح الطرد والترحيل يلاحق اللاجئين الفلسطينيين الفارين من سوريا للأردن

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أكدت مصادر حقوقية الإثنين بأن اللاجئين الفلسطينيين الفارين من ويلات الحرب السورية الى الأردن يعيشون شبح الطرد والترحيل على يد السلطات الأردنية إذا ما اكتشفت بأن جنسيتهم فلسطينية، الأمر الذي دفع المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان الى مطالبة السلطات الأردنية بمعاملتهم بما تمليه القوانين والأعراف الدولية، أسوة بتعاملها مع اللاجئين السوريين، والذين تجمعهم نفس الظروف والدوافع للهروب من سوريا.

وقال المرصد الذي يتخذ من جنيف مقرا له في تقرير له بأن اللاجئين الفلسطينيين يخفون جنسيتهم ويتظاهرون بأنهم سوريون حتى لا يتم ترحيلهم، وذلك وفق عدد من الإفادات التي جمعها المرصد من لاجئين فلسطينيين قدموا إلى الأردن من سوريا، ويعيشون تحت تهديد الترحيل في أية لحظة إذا ما اكتشفت السلطات الأردنية أنهم فلسطينيون.

وحسب المرصد فإن أعداد اللاجئين الفلسطينيين الذين وصلوا إلى الأردن من سوريا تقدّر بأحد عشر ألف لاجئ، يقطن منهم 173 لاجئًا في مجمّع «سايبر سيتي» شمالي الأردن بالقرب من الحدود السورية، في حين يعيش معظم اللاجئين الآخرين داخل المدن الأردنية أو في مخيم الزعتري، ويتظاهرون بأنهم لاجئون سوريون، حيث تقوم السلطات بترحيل من يتبين أنه لاجئ فلسطيني وتقوم بإعادته إلى سوريا التي هرب منها خوفاً على حياته.

وقال المرصد في تقريره أن تعامل السلطات الأردنية مع اللاجئين السوريين «يتسم بالمعاملة الحسنة والإلتزام بقواعد حقوق الإنسان، وتوفر السلطات الأردنية للاجئ السوري عدداً من الإمتيازات، ومن ذلك إمكانية دراسة الأطفال السوريين في المدارس الحكومية الأردنية بنفس رسوم الطالب الأردني، أما حينما يتعلق الأمر باللاجئ الفلسطيني القادم من سوريا، فإن السلطات تتشدد دونما مبرر واضح لذلك».

وأبلغ لاجئون فلسطينيون فريق المرصد الأورومتوسطي أن الدخول إلى الأردن في بداية الأزمة السورية كان سهلاً، والإجراءات بسيطة، إلا أن السلطات الأردنية بدأت تتشدد قبل حوالي عام، خصوصاً مع الفلسطينيين، بحيث تقوم بإرجاع من يتبين أنه فلسطيني، ما حدا بالفلسطينيين إلى اللجوء لتزوير وثائق تظهر أنهم سوريون من أجل الدخول إلى الأردن.

وذكر اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سوريا أن السلطات الأردنية قامت بإعادة بعض أقاربهم إلى سوريا حينما اكتشفت أنهم لاجئون فلسطينيون.

ونقل المرصد شهادة أحد اللاجئين جاء فيها، أن ابنة أخيه متزوجة من شاب سوري ولها ثلاثة أطفال، ويعيشون في مخيم الزعتري، غير أن السلطات اكتشفت أنها فلسطينية فقامت بإعادتها إلى الأراضي السورية، وبقي زوجها وأطفالها في مخيم الزعتري، بحسب إفادته.

ويؤكد اللاجئون الفلسطينيون النازحون من سوريا أن عودتهم إلى الأراضي السورية تمثل خطراً كبيراً على حياتهم، خصوصاً بعد القانون الذي أقرته حكومة دمشق مؤخراً، وبموجبه فإن عدداً كبيراً من اللاجئين الفلسطينيين الذين غادروا سوريا في ظل الأزمة لن يتمكنوا من العودة إليها لاحقاً إلا بعد الحصول على تأشيرة «فيزا».

غزيون: جنازة شارون «قرّاص وزقوم».. لا «شقائق نعمان»

غزة ـ من علا عطاالله:

حاملة «شقائق النعمان» ذلك الاسم الذي يطلق على وردة بريّة ناعمة، يؤذن حضورها بميلاد فصل الربيع، تسير بعد ظهر امس الاثنين، جنازة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرئيل شارون، متجهة صوب مزرعته العائلية في منطقة النقب الغربي الملاصق لقطاع غزة، والتي سيدفن فيها بجوار زوجته الثانية «ليلي».

وقد يبدو لقب «شقائق النعمان» الذي أطلقه الجيش الإسرائيلي على جنازة شارون، وردياً للغاية بالنسبة لإسرائيل، غير أنه لن يكون كذلك لغزة التي لا تبعد سوى عدة كيلومترات عن مراسم التشييع، واكتوت بنيران شارون سنين طويلة. وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية قد ذكرت، مساء الاحد، أن الجيش الإسرائيلي أطلق على عملية تشييع الجنازة اسمًا رمزيًا هو «شقائق النعمان».

وتكاد كل مظاهر الفرح بخبر إعلان وفاة شارون تتلاشى أمام اسم جنازته، فهذا العنوان الذي يوحي بالراحة النفسية والجمال، لا يليق بـ»سفاح مجرم» كما تقول مني أبو لبن.

وترى أبو لبن البالغة من العمر (55 عاما) وهي أم لشاب قتله الجيش الإسرائيلي، عام 2004 تاركاً ثلاثة من أطفاله الصغار، تكفلت بتربيتهم، أن «شارون يستحق جنازة تحمل اسم «القرّاص» (نبتة عشبية تحدث تهيجا للجلد عند ملامستها وحكة مؤلمة). وتابعت بصوتٍ حزين يستذكر الماضي، «قبل سنوات مات ابني شاباً، أصابتهً شظايا صاروخ كان قد استهدف إحدى القيادات العسكرية في غزة.. قتله شارون، واليوم يطلقون اسم أجمل زهرة برية على جنازته».

وكان غزيون قد وزعوا الحلوى في الشوارع، غير آسفين على رحيل شارون الذي ارتبط اسمه بقتل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، وزعيم حركة حماس أحمد ياسين، وتنفيذه مجازر في قبيه (1953 بالضفة الغربية)، وصبرا وشاتيلا (1982 بلبنان)، ومخيم جنين (2002 شمالي الضفة الغربية).

وفي غزة وبعد أسابيع قليلة تبدأ نبتة «شقائق النعمان» في الظهور، ويعلن لونها الأحمر عن قرب قدوم الربيع.

وترتسم الأماكن المرتفعة في القطاع بهذه اللوحة الجميلة، التي يرى الطالب الجامعي أحمد مهنا، بأن «اسم جنازة شارون لوثها، وكدّر براءتها».

وأضاف مهنا والذي يدرس في كلية الهندسة في إحدى جامعات القطاع، «شقائق الدم هو أنسب لقب يستحقه هذا المجرم، الذي اغتال العشرات من قيادات الشعب الفلسطيني، وغرس الحزن واليتم في أغلب بيوت غزة». وخلال تولي «شارون» رئاسة الوزراء ما بين عامي 2001 و2006 سقط المئات من القتلى والجرحى، في اعتداءات ارتكبها في قطاع غزة. وإن كان الجيش الإسرائيلي قد أطلق لقب «شقائق النعمان» على جنازة شارون فإن الكهل محمد حجازي البالغ من العمر (62 عاما)، وهو والد لجريح فقد أقدامه جراء قنبلة أطلقها الجيش الإسرائيلي، في عام 2003 يطالب الشعب الفلسطيني بأن يطلق اسم «الزقوم» عليها.

و»الزّقوم»، شجرة ورد ذكرها في القرآن الكريم، ويؤمن المسلمون أنها تنمو في «جهنم»، وذات ثمر قبيح الشكل، ومر المذاق، جعله الله عقابا للكفار والعصاة.

وقال حجازي بنبرات منكسرة وهو يتحدث لـ»الأناضول «عن أي شقائق؟ وأي نعمانٌ يتحدثون، لا يجب أن يتم خداع العالم بهذا اللقب الناعم الجميل، ابني انضم إلى قائمة العاجزين عن الحياة بفضل هذا المجرم، وما ارتكبه من جرائم في غزة».

ولن يكون من السهل أن تنتقل غزة التي لا تبعد سوى كيلومترات معدودة عن مكان مزرعة شارون هذا الاسم الشفاف والرائق»، كما يؤكد الخبير في الشأن الإسرائيلي عدنان أبو عامر. ويقول أبو عامر، الكاتب في صحف فلسطينية، وعربية، وعميد كلية الآداب في جامعة «الأمة» بغزة إن «الجيش الإسرائيلي لم يسبق أن أطلق على أي جنازة لقائد إسرائيلي هذا الاسم غير أنه فعل ذلك مع شارون لإيمانهم بأنه يملك ما لا يملكه أي رجل عسكري في إسرائيل.

وتابع أبو عامر «وفق القوانين في إسرائيل فإن الشخصيات العسكرية والقيادية لا يتم دفنها في مزارع عائلية لكن مع شارون حدث الاستثناء في الدفن واللقب».

ومن الطبيعي أن يشعر الفلسطينيون، وخاصة أهالي غزة الذين اكتووا بنيران ما ارتكبه شارون من جرائم بالسخط، كما يؤكد أبو عامر والذي استدرك بالقول:» تاريخه حافل بالدم، والمجازر، وقطع الرؤوس واغتيال رموز وقادة الفصائل، وبالتالي لقب» شقائق النعمان» يبدو شاذا وغريبا».

وعززت إسرائيل من إجراءتها الأمنية قرب حدود غزة من أجل تأمين جنازة شارون، ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن مصادر غربية (لم تسمها) أن «إسرائيل حذرت حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة من السماح بإطلاق صواريخ خلال مراسم التشييع».

وفي الوقت الذي يعتبر فيه إسرائيليون شارون «بطلا قوميا»، ينظر إليه العرب والفلسطينيون على أن «سفاح»، حيث يحيون سنويا ذكرى مجازر شارك في ارتكابها، وخاصة مجزرة «صبرا وشاتيلا»، التي راح ضحيتها المئات من اللاجئين الفلسطينيين في لبنان عام 1982.(الأناضول)

هنية أكد أن قواته موجهة للعدو وأنه لا أعداء لحماس في الساحة الفلسطينية

حكومة حماس تستعرض قواتها بالتزامن مع دفن شارون وتتوعد إسرائيل بالهزيمة بعد ثماني سنوات وتل أبيب تهدد

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد إسماعيل هنية رئيس الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أن قوات حكومته الأمنية موجهة فقط للإحتلال، ولا علاقة لها بالخلاف السياسي القائم في الساحة الفلسطينية، فيما توعد وزير داخليته فتحي حماد إسرائيل بالهزيمة بعد ثماني سنوات، وذلك خلال عرض عسكري كبير ترافق مع تشييع إسرائيل جنازة رئيس وزرائها السابق أريئيل شارون.

وقال هنية في كلمة اختتم فيها استعراض عسكري شارك فيه 3000 آلاف عنصر أمن في الذكرى الخامسة لحرب «الرصاص المصبوب» إن قواته العسكرية في غزة «موجهة للعدو الصهيوني»، وتابع «لا يوجد لنا أي أعداء في ساحتنا الفلسطينية».

وأشار وهو يتحدث أمام القوات الأمنية من كافة الفروع «ليس لنا معركة مع أحد من أبناء شعبنا، ربما اختلفنا، ولكن ذلك لا يعني العداوة والصراع»، وقال أيضا إن هذه القوات الأمنية ستكون «النواة لقوة أمنية تمتد من غزة إلى الضفة الغربية إلى القدس»، وأنها «ستكون سندا لذوي الشهداء وللأسرى الأبطال، وذخرا للقدس، وسندا للاجئين، وهي سيف الحق الذي سيحصد رأس الظلم وهو الإحتلال».

وكان هنية يشير في كلامه إلى الخلاف القائم بين حركة حماس وحركة فتح، وذلك في ظل إشارات من الحركتين ظهرت منذ أيام على إمكانية تحقيق المصالحة وإنهاء الإنقسام.

وشدد هنية على ضرورة التمسك بأدبيات المقاومة وثوابت الشعب والقضية الفلسطينية.

وأكد أن السبب في انتصار الفلسطينيين في الحروب السابقة مع إسرائيل هو وجود «إدارة حكيمة من الحكومة، وصمود شعبي أسطوري، وإبداع من المقاومة».

واستعرضت يوم أمس وزارة الداخلية ثلاثة آلاف من عناصرها في قطاع غزة، على الطريق الساحلي، وهو أكبر استعراض للوزارة التي تديرها حركة حماس، وشهد الإستعراض عمليات إنزال من مباني عالية، لجرحى ورجال أمن، كما جرى خلاله مناورة على إخلاء عربة تعرضت لقصف إسرائيلي، إضافة إلى استعراض للقوات البحرية.

وعملت حكومة حماس على إظهار قواتها الأمنية في هذا العرض، إذ شاركت مجموعات من كافة الوحدات العسكرية العاملة في القطاع.

واستبق العرض قيام مسلحين في الساعات الأولى لصباح يوم أمس بإجراء تجارب على صاروخين أطلقا باتجاه البحر، وسمع دويهما في أرجاء مدينة غزة.

وفي كلمة حماسية في الإستعراض توعد وزير الداخلية في حكومة حماس فتحي حماد إسرائيل بالهزيمة بعد ثمان سنوات، وأكد أن «زمن الهزائم قد ولى».

وأضاف «ثمان سنوات ويرحل الإحتلال عن أرضنا»، وذلك في إطار ما أسماه «مرحلة الزحف الإسلامي القادم حتى تحرير القدس والأقصى».

وتطرق إلى وفاة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أريئيل شارون، وقال أن الاستعراض العسكري يتم في الوقت الذي تقام فيه مراسم دفن «أعتى مجرم وهو شارون».

وأكد وهو يستذكر حرب «الرصاص المصبوب» والتي تسميها حماس «حرب الفرقان» أن غزة صمدت 22 يوما تحت القصف والقتل، معتبرا أن عدد أيام الحرب تمثل عدد الدول العربية، ما يعني أن غزة قاتلت عن كل دولة عربية ليوم واحد.

ومضى يقول وهو يطلب دعم الدول العربية «لا حجة أمام العرب أمام الوحدة والتحرير».

وسبق وأن أقامت حكومة حماس عدة عروض عسكرية لقواتها الأمنية، غير أن هذا العرض يعد من أكبر العروض، ودام أكثر من ساعتين ونصف.

وترافق العرض مع إقامة جنازة عسكرية في إسرائيل لآريئيل شارون رئيس الوزراء السابق، في ظل استعدادات أمنية وعسكرية إسرائيلية على طول الحدود مع غزة، حيث نشر جيش الإحتلال بطاريات مضادة للصواريخ، كما وضع العديد من قواته وطائراته الحربية في حالة تأهب خشية من إطلاق مسلحين صواريخ من غزة على المزرعة التي دفن فيها شارون، والتي لا تبعد كثيرا عن حدود قطاع غزة. وحضر الإستعراض العسكري أركان حكومة هنية، وقادة حماس في غزة، وعدد من قادة التنظيمات الفلسطينية.

الى ذلك هددت إسرائيل قطاع غزة بـ»يوم سيء»، حال قيام نشطاء من القطاع بإطلاق صواريخ على منطقة النقب الغربي، خلال الجنازة العسكرية التي أقيمت لآريئيل شارون الذي دفن في مزرعة عائلته القريبة من الحدود مع غزة.

ووفق تقارير إسرائيلية فقد نقلت حكومة تل أبيب رسالة إلى سلطات حركة حماس، تحذرها من تعرضها لإطلاق نار أو صواريخ خلال جنازة شارون، حيث جرى نقل تصريحات على لسان مصدر أمني تقول «تم إبلاغهم (حماس) بأنه سيكون يوما سيئا جدا لأي شخص هناك يختبر صبر إسرائيل».

وشارك في جنازة شارون شخصيات أجنبية كبيرة، وكان أبرزها جون بايدن نائب الرئيس الأمريكي، الذي حضر حفل التأبين الرسمي لشارون.

ودفع جيش الإحتلال الإسرائيلي بالمزيد كم قواته على طول الحدود مع غزة، وفي مناطق النقب الغربي، وتحديدا في محيط مزرعة عائلة شارون، التي شهدت المراسم الأخيرة لعملية الدفن.

ووضع الجيش قواته والعديد من الطائرات الهجومية العمودية، وطائرات الإستطلاع على أهبة الاستعداد، خشية من أي تطور، كما قامت الشرطة بإغلاق عدد من الطرق.

ونشر الجيش منظومة «القبة الحديدية» المضادة للصواريخ في محيط المزرعة، خشية من تعرضها لإطلاق صواريخ من المقاومة الفلسطينية خلال عملية الدفن.

ويشار إلى أن المزرعة كانت قد أصيبت بصواريخ أطلقت من قطاع غزة في أوقات ماضية.

وفي غزة استبق نشطاء فلسطينيون الجنازة، وأطلقوا في اللحظات الأولى لصباح أمس صاروخين تجاه البحر، ضمن تجارب تجريها المقاومة على قدرة صواريخها.

وسمع دوي أصوات هذه الصواريخ خلال مرحلة الإطلاق في شتى أرجاء مدينة غزة، وترافقت مع استعدادات إسرائيل العسكرية في محيط غزة.

ولم تكن هذه الصواريخ موجهة نحو أي من مناطق إسرائيل القريبة من حدود غزة، وفق مصادر أمنية تحدثت للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي.

وزير الأمن الداخليّ الاسرائيلي يأمر بالتحقيق مع كل من فرح لموت شارون ويعتبره «عملاً خسيسا»

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت مصادر رسميّة في تل أبيب أمس الإثنين إنّ وزير الأمن الداخلي الإسرائيليّ، يتسحاك أهرونوفيتش، وهو من حزب، أفيغدور ليبرمان، أصدر أوامره بالتحقيق مع كل من عبّر عن فرحه بموت رئيس الوزراء الإسرائيليّ الأسبق أرئيل شارون واصفا ذلك بالعمل الخسيس، على حدّ تعبيره.

ونُقل عن وزير الأمن الداخليّ قوله في حديثه مع الموقع الإخباريّ «سيروجيم» إنّه لن يمر مرور الكرام على هكذا تصرفات، على حد تعبيره. وأضاف بأنه قد طلب من الشرطة الإسرائيلية فتح تحقيق ومتابعة هذا الموضوع بسرعة وبمهنية، مشيراً إلى أنه ينظر ببالغ الخطورة إلى هكذا تصرفات جوفاء، قائلا إنّه ليس من المعقول أن يتم نشر هكذا أمور لتتسبب بشرخ داخل الشعب اليهودي، على حدّ تعبيره.

وكانت جماعات يهودية، غير منضوية تحت الصهيونيّة، قد باركت موت شارون، بينما قامت أخرى بتوزيع المناشير المهنئة بموته ومنها المدرسة الدينية (تورات هحاييم) والتي كان مقرها السابق مستوطنة (نفيه ديكاليم) في غوش قطيف بقطاع غزة قبل أن يخلي شارون مستوطنات القطاع، في خطة الإنفصال أحادي الجانب عن الفلسطينيين في آب/أغسطس من العام 2005، حيث كتبت في منشور قامت بتعليقه وتوزيعه: تهانينا الحارة للشعب اليهودي بموت شارون.

وفي السياق ذاته، قال أحد المستوطنين السابقين من مستوطنة نيتساريم للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيليّ إنّه يأسف على موت شارون، لأنّ بوفاته توقف عن العذاب، على حدّ قوله.

جدير بالذكر أنّ مواقع التواصل الإجتماعيّ في الداخل الفلسطينيّ كانت مليئة بعبارات الفرح والسرور على وفاة السفّاح شارون، وتمّ نشر الإقتباسات من أقوال رئيس الوزراء الإسرائيليّ السابق، منها على سبيل الذكر لا الحصر: لا أعرف شيئًا اسمه مبادئ دولية، أتعهد بأنْ أحرق كل طفل فلسطينيّ يولد في المنطقة، المرأة الفلسطينية والطفل أخطر من الرجل، لأن وجود الطفل الفلسطينيّ يعني أنّ أجيالاً منهم ستستمر، كما استُعمل المثل العاميّ العربيّ: الميّت كلب والجنازة حامية.

أمّا المفكّر الفلسطينيّ، د. عادل سمارة فقال لـ»القدس العربي»: عاش شارون ومات كصهيوني تماماً وقد يكون مصير الكيان شبيها لمصيره، صعود درامي دموي، موت سريري ثم موت حقيقي.

وأضاف: ليس شارون وحده النازي كما يشاء البعض. نعم هو القاتل: لا أخجل أن أكون نازياً.

وأكّد: لم يكن شارون أسطورة جرأة وعبقرية كما يزعم الصهاينة العرب. فالكيان الصهيوني الأشكنازي لم يكن ليوجد لولا الفكرة الرأسمالية الغربية في حقبة الميركنتيلية.

وتابع: كانت أثمن هدية للكيان الصهيوني أن رفض السادات في حرب أكتوبر المجيدة للجيشين العربيين السوري والمصري، رفض السادات عبقرية الفريق الراحل سعد الدين الشاذلي بأن يغلق ثغرة الدفرسوار حيث قال للسادات مع وصول أول 5 دبابات بوسعي التقاط شارون كفأر. ورفض السادات هذا إلى جانب الجسر الجوي التسليحي الأمريكي للكيان هو الذي سمح لشارون بتوسيع الثغرة والظهور بمظهر من اخترق الجبهة المصرية هذا الموقف الساداتي والأمريكي هو الذي أكد نية السادات في حرب تحريكية، بينما الجيش المصري يقاتل لحرب تحريرية.

وقال د. سمارة: من الغباء أن تتهم خصمك بالغباء، ومن الغباء أن تغفو بناءً على ذلك. لم يكن شارون غبياً، فهو كعسكري يملك رؤية تقدير ما هو قادم.

فحينما كانت المقاومة اللبنانية عام 1998 على مشارف تحرير الجنوب، أدرك شارون بأن التوسع الجغرافي الصهيوني وصد حدوده وهذا لا يعني التخلي عن المخطط الصهيوني من الفرات إلى النيل. لذا توجه شارون للمستوطنة اليهودية الرأسمالية البيضاء بالقول: صادروا أكثر مساحات ممكنة من الضفة الغربية، ولذا قام ببناء عشرات المستوطنات وخاصة عام 2000. ولكي يؤجج حُمى الاستيطان دنّس الأقصى وكانت الانتفاضة الثانية.

وأكدّ المفكر الفلسطينيّ: هنا تكمن قدرة شارون على التقاط محدودية الكيان على ضوء صعود المقاومة. ومن هنا، مقابل أن هرب باراك بجيشه من الجنوب اللبناني هرب شارون بمستوطنيه من قطاع غزة، وإن كان على شكل إعادة انتشار. ورأى د. سمارة أيضا: يعتبر الكيان الصهيوني الإشكنازي أن شارون وهو إشكنازي من روسيا البيضاء، يعتبرونه بطلاً.

وهذا في كيان صهيوني أمر طبيعي. ولكن، كم من العرب والفلسطينيين يتذكر العديد من أبطال الدفاع العربي عن فلسطين والوطن العربي؟ من يتذكر الفريق عبد المنعم رياض الذي استشهد في الجبهة خلال حرب الإستنزاف التي أعاد بها عبد الناصر ثقة الجيش المصري بنفسه وأهلته لحرب أكتوبر.

ومن يتذكر الفريق سعد الدين الشاذلي بطل حرب أكتوبر التحريرية من قبل الجيش والتحريكية من قبل نظام السادات! ومن يتذكر الضباط السوريين الأربعة الذين شاركوا في حرب أكتوبر واستشهدوا في السنة الأولى للحرب المعولة على سوريا على يد تخطيط السفارة الأمريكية وتنفيذ الإرهاب بتفجير في دمشق؟ ومن يذكر بطولات المقاومة اللبنانية وخاصة حزب الله في تحرير الجنوب؟ ومن ينتبه إلى محاولات الكثيرين شيطنة السيد حسن نصر الله؟

وخلص إلى القول: من شاء أن يفهم معنى استدخال الهزيمة فهو في شيطنة هؤلاء الأبطال وكل مقاتل شاركهم وقادوا تضحياته، هو الهزيمة بعينها. وخطورة الهزيمة في درجتها الثانية، أي قرار المهزوم الشغل عند من هزمه، إنها الصهيونية العربية، هي أخطر من شارون بلا مواربة، على حدّ تعبيره.

تحذير من محاولات إسرائيلية متواصلة للإلتفاف على قرار المقاطعة الأوروبي

إنخفاض أرباح المستوطنات بنسبة 17 في المئة جراء قرار الإتحاد الأوروبي بمقاطعتها والسفير التشيكي يخرق القرار بزيارته لجامعة داخل مستوطنة بالضفة

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

أكد النائب الدكتور مصطفى البرغوثي أحد قادة المجتمع المدني الفلسطيني لـ»القدس العربي» أمس الإثنين أن الفلسطينيين لمسوا التزاما أوروبيا بقرار الإتحاد الأوروبي مقاطعة المستوطنات الإسرائيلية والشركات والمؤسسات العاملة فيها منذ بداية العام الجاري، موضحا بأن خسائر المستوطنات بلغت منذ بداية العام حوالي 17 بالمئة وفق تقرير رصد انعكاس المقاطعة الأوروبية.

وأوضح البرغوثي بأن قرار الإتحاد الأوروبي بمقاطعة المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية دخل حيز التنفيذ منذ اليوم الأول من العام الجاري، واصفا القرار بالمهم جدا «لأنه بموجب القرار لا يجوز أن يدخل في إطار أية اتفاقية ما بين إسرائيل والإتحاد الأوروبي أية مستوطنة أو مشروع استيطاني أو شيء موجود في القدس الشرقية المحتلة، وبالتالي القرار دخل حيز التنفيذ وأيضا هناك أبعاد قضائية وقانونية للقرار، بدليل أن صندوق الإستثمار الهولندي ـ وهولندا لا تعتبر من الدول المعادية لإسرائيل بل بالعكس ـ قرر مقاطعة خمسة بنوك إسرائيلية بسبب وجود فروع لهذه البنوك بالمستوطنات، وهذا بداية لتيار جارف سيلحق أضرارا كبيرة، أولا باقتصاد المستوطنات، وثانيا باقتصاد إسرائيل» ، متابعا «وأول التقارير التي صدرت منذ بداية العام حتى اليوم تشير الى أنه منذ بداية العام إنخفضت أرباح المستوطنات بنسبة 17 بالمئة».

ويقضي قرار المقاطعة الأوروبية بامتناع دول الإتحاد عن تمويل أية مشاريع أو هيئات تنشط في المستوطنات، كما يتضمن التأكيد لضرورة أن يشمل أي اتفاق بين الجانبين الأوروبي والإسرائيلي بندا يحدد أن المستوطنات «ليست جزءا من دولة إسرائيل السيادية».

وأعلنت المفوضية العامة للإتحاد الأوروبي في تموز الماضي بأن دول الإتحاد الأوروبي سوف تنفذ هذا القرار في كافة الإتفاقيات التي سوف توقع مع إسرائيل بداية عام 2014 والتي ستمتد حتى عام 2020.

وبشأن إذا ما لمس الجانب الفلسطيني جدية بتنفيذ قرار الإتحاد الأوروبي بالمقاطعة، قال البرغوثي لـ»القدس العربي»، «نعم نلمس جدية، وفي نفس الوقت نلمس محاولات إسرائيلية خطيرة وخبيثة ومتواصلة للإلتفاف على هذا القرار».

وأشار الى أن قرار الإتحاد الأوروبي الذي دخل حيز التنفيذ من 1/1 / 2014 لم يأت بسهولة «بل هو نتيجة عمل شعبي على صعيد المقاطعة والحث عليها وفرض العقوبات، وأتى نتيجة جهود متواصلة لم تتوقف من اللجان الشعبية التي أثرت في البرلمانات الأوروبية ومن ثم حدث التأثير على مستوى الحكومات».

وأشار البرغوثي الى أن الجانب الفلسطيني بدأ يجني ثمار القرار الأوروبي بمقاطعة المستوطنات من خلال ضرب اقتصادها ومنع التعامل الأوروبي معها، منوها الى أن هناك تحركات فلسطينية لفرض المقاطعة الى كل إسرائيل بوصفها دولة إحتلال، معبرا عن رفضه للأصوات الفلسطينية التي تردد بأن الفلسطينيين لا يريدون فرض مقاطعة على إسرائيل بل حصرها بالمستوطنات، وقال «نحن نسعى لمقاطعة إسرائيل ككل لأن الذي يمارس الإحتلال هي دولة اسرائيل وليس فقط المستوطنين، وبالتالي نحن نختلف عما تقوله بعض الأوساط في السلطة، والتي تتحدث فقط عن مقاطعة المستوطنات ، فنحن نتحدث عن مقاطعة شاملة على إسرائيل وفرض العقوبات عليها».

وأشار الى أن الجدية الأوروبية في الإلتزام بمقاطعة المستوطنات الإسرائيلية المقامة على الأراضي المحتلة عام 1967 بما فيها القدس الشرقية تثير غضبا وسخطا لدى إسرائيل، مشيرا إلى أن «بعض الأشخاص يقومون بتصرفات خطيرة وغير مقبولة مثل تصرف السفير التشيكي أول أمس عندما ذهب وزار جامعة أرائيل في مستوطنة بالأراضي المحتلة –شمال الضفة الغربية – وهذا يشكل خرقا للقانون الدولي».

وعلى صعيد المقاطعة لإسرائيل، ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية الإثنين، إنه بعد شهر من قرار منظمة أمريكية أكاديمية بأغلبية أصوات أعضائها، بفرض المقاطعة الأكاديمية على إسرائيل، قرر «اتحاد اللغات الحديثة» في الولايات المتحدة إدانة الممارسات الإسرائيلية التميزية تجاه مؤسسات التعليم العالي في الضفة الغربية.

وأضافت الصحيفة أن هذا القرار تم اتخاذه من قبل مجلس الإتحاد بأغلبية 60 صوتاً مقابل 53 صوتاً في إطار الإجتماع السنوي للإتحاد الذي يضم بين صفوفه 28 ألف عضو، والقرار الذي تم اتخاذه جاء ضد ما تم وصفه بـ «رفض السلطات الإسرائيلية السماح للمحاضرين الأمريكيين الذين تم دعوتهم لإلقاء المحاضرات أو التعليم أو لإجراء البحوث في الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية».

وأكد المجلس في قراره كذلك على دعمه وتأييده لقرارات المقاطعة التي تم فرضها من قبل مؤسسات أكاديمية ضد إسرائيل.

وعلى ذلك الصعيد، أشاد البرغوثي بقرار المنظمة العالمية لتعليم اللغة والأدب الإنكليزي في الولايات المتحدة الأمريكية التي تضم 28 ألف عضو الإنضمام الى قائمة المنظمات التي تدين وتقاطع إسرائيل.

وقال البرغوثي إن القرار يأتي بعد عشرين يوما من قرار جمعية الدراسات الأمريكية ASA وهي أكبر جمعية أكاديميين أمريكية فرضت المقاطعة الأكاديمية على إسرائيل بسبب انتهاكها للقانون الدولي وحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية وتجاهلها للقرارات الأممية الخاصة بالفلسطينيين، مؤكدا أن فرض المقاطعة على إسرائيل هو انتصار للمقاومة الشعبية الفلسطينية وصفعة لحكومة المستوطنين في إسرائيل.

وأضاف البرغوثي أن المقاومة الشعبية وحركة التضامن الدولية وفرض العقوبات على إسرائيل هي السبيل للخلاص من الإحتلال مؤكدا أن إسرائيل ستلاقي نفس المصير الذي لاقاه نظام الفصل العنصري الذي كان سائدا في جنوب افريقيا، مجددا دعوته لدول العالم الى الحذو حذو الدول والمؤسسات التي عمدت الى فرض المقاطعة والعقوبات على إسرائيل لردعها وإنهاء الإحتلال ومنظومة الفصل العنصري التي أنشأتها في الأراضي المحتلة.

ومن طرفه أكد النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار على قطاع غزة أن عام 2014 سيشهد مزيداً من خطوات المقاطعة الدولية لإسرائيل على جرائمها ضد الشعب الفلسطيني، مشيدا بقرار اتحاد اللغات الحديثة بمقاطعة الإحتلال، موضحا أن هذه القرارات والخطوات الفعلية تجاه المقاطعة ستزيد من العزلة الدولية لإسرائيل وتفضح ممارساتها واعتداءاتها في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس المحتلة والداخل الفلسطيني.

المواطنون يجهلون من سيحكمهم وكل المؤشرات تقول ان الولاية الرابعة لبوتفليقة سقطت في الماء

تصاعد الجدل في الجزائر حول مصداقية انتخابات الرئاسة... ومن سيخلف بوتفليقة

الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من كمال زايت:

يستدعي الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الهيئة الانتخابية للاستحقاق الرئاسي قبل نهاية الاسبوع، والذي يتزامن مع الجدل القائم في الساحة السياسية حول مصداقية هذه الانتخابات، وكذا حول رغبة وقدرة الرئيس بوتفليقة في الترشح لولاية رابعة، خاصة وأن الصراع حول هذه النقطة دخل مرحلة كسر العظم، لتبقى الكلمة الاخيرة بيد الرئيس لحسم الموقف.

ولأول مرة منذ 1995، تاريخ أول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر، يجهل الجزائريون من سيحكمهم بعد الانتخابات الرئاسية القادمة، فالسلطة نجحت عن قصد أو عن غير قصد في خلط أوراق اللعبة، لتتيه الحقيقة وسط السيناريوهات والقراءات والتوقعات.

ويتمثل المشهد السياسي في مجموعة من الصور، التي تحتاج الى قطعة رئيسية من شأنها رسم شكل الانتخابات الرئاسية القادمة، ويتمثل المشهد الاول في الرئيس عبد العزيز بوتفليقة العائد من رحلة مرض لم يتعاف منها بشكل نهائي، فالرجل البالغ 78 عاما أصيب بجلطة دماغية في نيسان / ابريل الماضي، وكان قد تعرض الى وعكة صحية في نهاية 2005، قالت البيانات الرسمية إنها مجرد قرحة، وقال بعض الأطباء الفرنسيين انه يعاني من سرطان، علما وأنه في 2005 وفي 2013 عولج في مستشفى فال دوغراس العسكري الباريسي. بصرف النظر عما جاء في البيانات الرسمية وما قاله بعض الأطباء الفرنسيين، فإن الرئيس لم يعد كما كان، وتراجع نشاطه وحركته بشكل لافت، وهذا قبل الجلطة الدماغية، التي سميت في وقت أول (ربما للتخفيف) بالنوبة الاقفارية العابرة، ولما أصيب بجلطة زاد الامر سوءا وأصبح ظهوره قليلا، وفي غالبية الأحيان جالسا على كرسي متحرك أو ثابت.

الرئيس لم يتحدث ولم يخاطب الجزائريين منذ نيسان/ ابريل 2012، أي سنة قبل الجلطة، وفي ذلك الخطاب قال جملة أصبحت شهيرة وهي:» جيلي جنانو طاب!!»، أي أن جيله تجاوزه الزمان وانتهى، ولما ارتفعت بعض الأصوات منادية «ولاية رابعة، ولاية رابعة»، رد عليهم قائلا:» رحم الله امرأ عرف قدره»، وهو ما فسر آنذاك بأنه إعلان غير صريح برغبة الرئيس في الانسحاب من المشهد السياسي، ولكن هناك دائما لكن!.

المشهد الثاني خلط خطوط وحدود المشهد الثاني، فالرئيس بعد عودته من رحلة العلاج الثانية التي قادته الى باريس، اقدم على سلسلة تغييرات داخل المؤسسة العسكرية والجهاز الأمني، هذه التغييرات مست أسماء ثقيلة، وأجهزة استراتيجية، مثل الشرطة القضائية للمخابرات التي كانت وراء الكشف عن قضايا فساد تورط فيها مسؤولون من المحسوبين على الرئيس، هذه التغييرات قرئت على أنها قرار من الرئيس ومن محيطه التخلص من العقبة التي تحول دون استمرارهم في الحكم، وأنها «ضربة معلم» في الوقت بدل الضائع لتحييد جهاز المخابرات.

وداخل المشهد نفسه تحرك من أصبحوا يسمون بـ»دعاة الولاية الرابعة»، وعلى رأسهم عمار سعداني الذي تولى قيادة حزب جبهة التحرير الوطني (الأغلبية) بطريقة اثارت الكثير من الجدل، وسط وجود شبه قناعة للمراقبين بأن سعداني «فرض»، وأنه تولى قيادة الحزب، رغم صدور قرار من مجلس الدولة (أعلى هيئة قضائية ادارية) يلغي الترخيص الذي منح للتيار الذي يمثله بعقد اجتماع للجنة المركزية التي دفعت به إلى قيادة الحزب، وهو قرار الغي بآخر صادر عن ولاية الجزائر العاصمة.

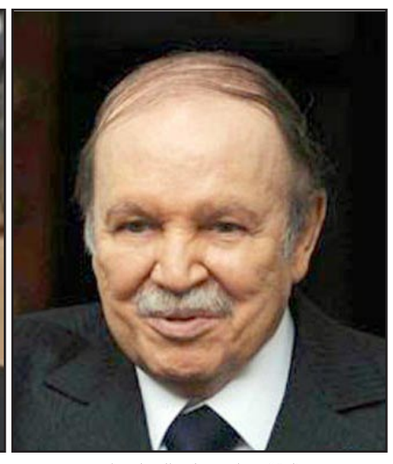

بوتفليقة: جيلي تجاوز الزمان وانتهى

بن فليس الاوفر حظا للفوز بالرئاسة

سعداني رفع شعارين جعل منهما مشروعين أساسيين لتحصين شرعيته، الأول المسارعة للإعلان عن ترشيح بوتفليقة لولاية رابعة، مع أن الحزب عادة لا يبادر بالترشيح بل يؤيد مرشح السلطة بعد أن يكشف عن نواياه، والثاني هو تعديل الدستور، بما يسمح له بتولي تشكيل الحكومة على اعتبار أنه يمتلك الأغلبية، مع أن ذلك لا يتعارض مع الدستور الحالي، وبإمكان الرئيس إسناد الحكومة لحزب جبهة التحرير لو أراد، والمبرر الثاني الذي يرافع به سعداني عن تعديل الدستور هو بناء دولة مدنية، بما يوحي بأن الجزائر تعيش عصر الدولة العسكرية.

لكن الرئيس بوتفليقة لم يكشف عن تعديل الدستور، وضيع الكثير من الوقت، والآن كل المؤشرات توحي بأن التعديل الدستوري سقط في الماء، وبعض المتفائلين يقولون بأن الولاية الرابعة أيضاً سقطت في الماء، ولكن سعداني يكابر ويصر على تحدي الجميع، وتوزيع الاتهامات يميناً وشمالا، وسؤال واحد يلاحقه: هل يتحرك بناء على معلومات وثيقة، وتكليف غير معلن، أم أنه يلعب كل ما لديه من أوراق، في إطار مغامرة قوامها أن السياسة هي الفن الممكن ؟.

المشهد الثالث هو: المرشحون للرئاسة، عدد كبير منهم يصنفون في خانة المغمورين، بعضهم أكثر جدية مثل رئيس الحكومة الأسبق احمد بن بيتور ورئيس حزب جيل جديد سفيان جيلالي، لكنهما يفتقدان لجهاز حزبي قوي يستندان اليه، ويعتمدان عليه في المعركة الانتخابية القادمة، وقد يصطفان الى جانب مرشح آخر في نهاية المطاف، أما زعيم اخوان الجزائر عبد الرزاق مقري، فإن مسارعته لإعلان ترشحه تسببت له في بعض المشاكل داخل حزبه، خاصة في ظل وجود شخصيات أخرى راغبة في الترشح، ويبقى علي بن فليس رئيس الحكومة الأسبق ومرشح الانتخابات التي جرت في 2004، الأوفر حظا بين هؤلاء، علما وأن هذا الأخير سيعلن عن ترشحه في 19 كانون الثاني / يناير، لكن المشهد الأخير هو الأكثر غموضا وهو الذي سيحدد السيناريو النهائي للاستحقاق الرئاسي القادم.

المشهد الأخير أغلبية قطعه غائبة او مغيبة، فلا أحد يعرف نوايا النظام، هل سيتم اخراج انتخابات بنفس السيناريوهات السابقة، وهل سيغامر النظام بولاية رابعة يكاد يجمع المراقبون أنها ستكون كارثة بكل المقاييس؟ وقبل هذه الأسئلة يجب ان نسأل عن طبيعة العلاقة داخل النظام نفسه، هل ما زالت المؤسسة العسكرية تحافظ على وزنها وثقبها في عملية اتخاذ القرارات، أم انها حيدت وأبعدت بعد أن أضعفت؟ أو ربما أن الاتفاق واقع بخصوص ابقاء بوتفليقة على «كرسي» الرئاسة، مع منح صلاحيات واسعة لنائب رئيس (منصب يتم استحداثه) أو وزير أول يقوم مقامه؟.

مزوار: اجتماع لجنة القدس سيكون فرصة لتأكيد الموقف المغربي الداعم للمفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد المغرب أن اجتماع لجنة القدس الأسبوع الجاري بالمغرب برئاسة جلالة الملك محمد السادس، سيكون فرصة لتأكيد الموقف المغربي والعربي الداعم لمسلسل المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين من اجل حل شامل وعادل ضمن إطار التوابث الراسخة والتي يعد الحفاظ على الهوية الإسلامية والحضارية للقدس الشريف ومواجهة خطر تهويدها أهمها على الإطلاق.

وقال وزير الخارجية المغربي صلاح الدين مزوار اثناء مشاركته اول امس الاحد في باريس في اجتماع الوفد الوزاري المنبثق عن لجنة متابعة مبادرة السلام العربية، بكاتب الدولة في الخارجية الامريكية جون كيري، أن المغرب لن يدخر جهدا في سبيل دعم مسلسل المفاوضات الذي ترعاه الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب أشقائه العرب والمسلمين، في أفق إنجاح هذا المسار التفاوضي بما يمكن الفلسطينيين من إقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ونوه مزوار بالعرض الذي قدمه كاتب جون كيري، حول تقدم المفاوضات بين الطرفين، خلال هذا اللقاء.

وقالت وزارة الخارجية المغربية ان جون كيري عرض على أعضاء الوفد الوزاري المنبثق عن لجنة متابعة مبادرة السلام، تطور مسار المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية خلال المدة الأخيرة، والمحاور التي تم التوصل فيها إلى اتفاق بين الجانبين وتلك التي ما تزال محل تفاوض.

وطالب الجانب العربي، حسب نفس المصدر، كاتب الدولة الأمريكي، بتقديم توضيحات أكثر بشأن عدد من القضايا التي طرحها من قبيل، الحدود واللاجئين وغيرها من النقاط الأخرى التي ما تزال عالقة، في وقت قدم فيه جون كيري للحضور أجوبة نهائية بشأن ما تم التوصل إليه من اتفاق بين الطرفين بخصوص نقاط أخرى، فاتحا باب التفاؤل بشأن الجوانب الخلافية التي أكد انه سيتم الحسم فيها خلال الأسابيع المقبلة وهذا ما سيسمح بالتوافق حول الإطار العام للمفاوضات في أفق التوصل إلى اتفاق سياسي شامل قريبا.

وأكد الوفد الوزاري العربي من جانبه لجون كيري، دعمه لمسلسل التفاوض وللدور الذي تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية لإنجاح هذا المسلسل مع تأكيد دعمه أيضا للرئيس الفلسطيني أبو مازن في ما يخص تدبير مسلسل المفاوضات.

بعد سنتين من تضمين الدستور المغربي الامازيغية لغة رسمية الى جانب العربية

دعوات الى الاعتراف رسميا بـ «يناير» رأس السنة الامازيغية في المغرب

■ الرباط – أ ف ب : بعد سنتين على اقرار اللغة الامازيغية لغة رسمية الى جانب العربية، تعالت اصوات اخرى في المغرب تطالب جهارا باعلان رأس السنة الامازيغية «يناير» الذي يحتفل به سنويا في 13 كانون الثاني/يناير، يوم عطلة رسمية. واحتفالا باليوم الاول من سنة 2964، نظمت عدة فعاليات نهاية الاسبوع في عدة مدن في المملكة المغربية خصوصا في الرباط حيث تجمع مئات الاشخاص عصر الاحد امام البرلمان.

وفي اجواء احتفالية انشد المشاركون ورقصوا على موسيقى تقليدية واطلقوا بالونات بالوان العلم الامازيغي (ازرق واخضر واصفر) المشترك لكل امازيغ شمال افريقيا.

وجرت الفعاليات الاخرى خصوصا في مناطق يسكنها الكثير من الامازيغ مثل اغادير وتزنيت (جنوب غرب) حيث تشكل ايضا فرصة للمطالبة بالاعتراف رسميا بهذا اليوم من التقويم وفق احد مسؤولي الجمعيات منير كيجي.

ويحتفل المغرب سنويا ببداية السنتين الهجرية والميلادية ويعتبرهما عطلتين مدفوعتي الاجر.

وسمح الدستور الجديد المصادق عليه في 2011 في سياق الربيع العربي بالاعتراف للمرة الاولى باللغة الامازيغية كلغة رسمية على ان تستكمل هذه المبادرة بالمصادقة على قانون عضوي تأخر اقراره.

وقد اعلن الملك محمد السادس قبل عشر سنوات في خطاب تاريخي في اجدير (شمال) باول اعتراف بهذه اللغة.

وفي حين لم تتوفر اي احصائيات رسمية حتى الآن حول عدد الامازيغ، تقول الجمعيات ان اصل اغلبية السكان من الامازيغ.

وافاد احصاء 2004 ان 8,4 مليون مغربي من اصل اكثر من ثلاثين مليونا يستعملون واحدة من اللهجات الامازيغية الثلاث في البلاد اي التريفيت (المستعملة في منطقة الريف بشمال البلاد) والتمازيغت (في جنوبها) والتشلحيت (في اغادير غربها). وفضلا عن ذلك تقع ابرز معاقل الامازيغ قبل الفتح الاسلامي في الجزائر وليبيا.

وقالت الناشطة مريم دمناتي انه في المغرب «نريد ان يعتبر رأس السنة الامازيغية رسميا يوم عطلة على غرار التقويمين الاخرين» الهجري والميلادي.

واضاف احمد بوكوس عميد المعهد الملكي للثقافة الامازيغية وهي هيئة رسمية انشئت غداة خطاب اجدير ان «مع الاعتراف دستوريا بالامازيغية، يعتبر هذا الطلب مشروعا».

ويرى علماء الانثروبولوجيا ان المصادر التاريخية لرأس السنة الامازيغية التي يطلق عليه اسم «يناير» مختلفة ويصعب تحديدها بدقة.

وقال مصطفى الواشي عالم الآثار الخبير في تاريخ المغرب العتيق ان «بعض المؤرخين يعودون به الى تولي الملك الامازيغي شيشونغ عرش الفراعنة بعد انتصاره على رمسيس الثالث».

واضاف الاستاذ في جامعة الرباط ان «البعض الاخر يرى انه يتزامن مع ما نسميه في المغرب التقويم الزراعي الذي يحتفل به حوالي 13 كانون الثاني/يناير».

واكد ذلك احمد بوكوس قائلا ان «هذا العيد يشكل نقطة استعادة بعض النقاط الاساسية في حضارة المزارعين والعودة الى الارض الام»، مؤكدا انها ايضا «استعادة الامازيغ لذاكرتهم الجماعية».

من جانبه قال الباحث احمد السيد ان «البعد الانثروبولوجي والتاريخي لرأس السنة الامازيغي تطور نحو المطالبة السياسية» ودعا ايضا الى اعتباره «عيدا وطنيا».

غير ان عميد المعهد الملكي للثقافة الامازيغية قال ان لا بد من «صياغة» هذا المطلب وبما ان ذلك لم يتم ليس هناك في الوقت الراهن «اي موقف رسمي محدد في هذا الشأن».

وافادت صحيفة ليبيراسيون مطلع الشهر ان شباب الشبكة الامازيغية من اجل المواطنة فتحوا عريضة وان مئة جمعية في المجموع ستحتفل بيناير في المغرب.

الدستور يمنح رئيس الجمهورية صلاحية حل البرلمان والدعوة الى انتخابات تشريعية سابقة لأوانها

المجلس التأسيسي التونسي يُصادق على كيفية تشكيل الحكومة وأهم صلاحياتها

تونس ـ من محمد عبيد:

صادق نواب المجلس الوطني التأسيسي في تونس، امس الإثنين، على القسم الثاني المتعلق بالحكومة في باب السلطة التنفيذية بمسودة الدستور الجديد.

ويحدد هذا القسم كيفيّة تشكيل الحكومة وطريقة نيلها الثقة وسحبها منها، وأهم صلاحيات رئيس الحكومة وكيفية سدّ الشغور في منصب رئيس الحكومة.

وبذلك أنهى المجلس المُصادقة على باب السلطة التنفيذية، ليبدأ جلسة مسائية لمناقشة باب السلطة القضائيّة، الذي يحتوي على مواد خلافية لم تحسم في لجنة التوافقات، لذا من المتوقع حدوث خلافات وتوترات خلال الجلسات العامة.

وصادق نواب المجلس التأسيسي على معظم المواد التي تهم الحكومة، بينما أسقطوا مادة واحدة، وفي ما يلي المواد التي تمّ التصويت عليها:

المادة 88: «تتكون الحكومة من رئيس ووزراء وكتاب دولة يختارهم رئيس الحكومة وبالتشاور مع رئيس الجمهورية بالنسبة لوزارتيْ الخارجية والدفاع. في أجل أسبوع من الإعلان عن النتائج النهائية للانتخابات، يكلف رئيس الجمهورية، مرشح الحزب أو الائتلاف الانتخابي المتحصل على أكبر عدد من المقاعد بمجلس نواب الشعب، بتكوين الحكومة خلال شهر يجدد مرة واحدة. وفي صورة (حالة) التساوي في عدد المقاعد يعتمد للتكليف عدد الأصوات المتحصل عليها. عند تجاوز الأجل المحدد دون تكوين الحكومة، أو في حالة عدم الحصول على ثقة مجلس نواب الشعب، يقوم رئيس الجمهورية في أجل عشرة أيام بإجراء مشاورات مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لتكليف الشخصية الأقدر من أجل تكوين حكومة في أجل اقصاه شهر. إذا مرت أربعة أشهر على التكليف الأول، ولم يمنح أعضاء مجلس نواب الشعب الثقة للحكومة، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية جديدة في أجل أدناه خمسة وأربعون يوما وأقصاه تسعون يوما. تعرض الحكومة موجز برنامج عملها على مجلس نواب الشعب لنيل ثقة المجلس بالأغلبية المطلقة لأعضائه. عند نيل الحكومة ثقة المجلس يتولى رئيس الجمهورية فورا تسمية رئيس الحكومة وأعضائها. يؤدي رئيس الحكومة وأعضاؤها أمام رئيس الجمهورية اليمين التالية: «أقسم بالله العظيم أن أعمل بإخلاص لخير تونس وأن أحترم دستورها وتشريعها وأن أرعى مصالحها وأن ألتزم بالولاء لها».» (حصّلت هذه المادة على موافقة 168 نائبا وتحفّظ 3 نواب واعتراض 5 نواب).

المادة 89: «يُمنع الجمع بين عضوية الحكومة وعضوية مجلس نواب الشعب، ويضبط القانون الانتخابي كيفية سدّ الشغور. ولا يجوز لرئيس الحكومة ولا لأعضائها ممارسة أية مهنة أخرى».» (حازت تلك المادة على تأييد 170 نائبا وتحفّظ نائب واحد).

المادة 90: «يضبط رئيس الحكومة السياسة العامة للدولة ويسهر على تنفيذها».» (سقطت هذه المادة بحصولها على تأييد 93 نائبا فقط، وهو ما تسبّب في حالة توتر كبير في المجلس بين النواب حزب حركة النهضة الداعمين للمادة ونواب المعارضة الرافضين لها. ووفقا للنظام الداخلي للمجلس، ستطرح هذه المادة للتصويت في وقت لاحق بعد تمريرها على لجنة التوافقات).

المادة 91: «يختص رئيس الحكومة بـــ:

– إحداث وتعديل وحذف الوزارات وكتابات الدولة وضبط اختصاصاتها وصلاحياتها بعد مداولة مجلس الوزراء.

– إقالة عضو أو أكثر من أعضاء الحكومة أو البت في استقالته وذلك بالتشاور مع رئيس الجمهورية إذا تعلق الأمر بوزير الخارجية أو وزير الدفاع.

– إحداث أو تعديل أو حذف المؤسسات والمنشآت العمومية والمصالح الإدارية وضبط اختصاصاتها وصلاحياتها بعد مداولة مجلس الوزراء، باستثناء الراجعة إلى رئاسة الجمهورية فيكون إحداثها أو تعديلها أو حذفها باقتراح من رئيس الجمهورية.

– إجراء التعيينات والإعفاءات في الوظائف المدنية العليا. وتضبط الوظائف المدنية العليا بقانون.

ويُعلم رئيس الحكومة رئيس الجمهورية بالقرارات المتخذة في إطار اختصاصاته المذكورة. يتصرف رئيس الحكومة في الإدارة، ويبرم الاتفاقيات الدولية ذات الصبغة الفنية. وتسهر الحكومة على تنفيذ القوانين. ويمكن لرئيس الحكومة أن يفوض بعض صلاحياته للوزراء. إذا تعذر على رئيس الحكومة ممارسة مهامه بصفة وقتية، يفوض سلطاته إلى أحد الوزراء.

وتحصّلت هذه المادة على تأييد 153 نائبا وتحفّظ 3 نواب واعتراض نائب واحد.

المادة 92: «رئيس الحكومة هو رئيس مجلس الوزراء. ينعقد مجلس الوزراء بدعوة من رئيس الحكومة الذي يضبط جدول أعماله. يرأس رئيس الجمهورية مجلس الوزراء وجوبا في مجالات الدفاع، والعلاقات الخارجية، والأمن القومي المتعلق بحماية الدولة والتراب الوطني من التهديدات الداخلية والخارجية، وله أن يحضر ما عداها من مجالس وزراء. وعند حضوره يرأس المجلس. يتم التداول في كل مشاريع القوانين بمجلس الوزراء.» (تمت المصادقة على هذه المادة بموافقة 126 نائبا وتحفظ 17 نائبا واعتراض 23 نائبا).

المادة 93: «يمارس رئيس الحكومة السلطة الترتيبية العامة، ويصدر الأوامر الفردية التي يمضيها بعد مداولة مجلس الوزراء. وتسمى الأوامر الصادرة عن رئيس الحكومة أوامر حكومية. يتم الإمضاء المجاور للأوامر ذات الصبغة الترتيبية من قبل كل وزير معني. يتولى رئيس الحكومة تأشير القرارات الترتيبية التي يتخذها الوزراء». (حصلت هذه المادة على 163 صوتا موافقا و3 أصوات متحفظة وصوت واحد معارض).

المادة 94: «الحكومة مسؤولة أمام مجلس نواب الشعب». (وافق عليها 167 نائبا مع اعتراض نائب واحد).

المادة 95: «لكل عضو بمجلس نواب الشعب أن يتقدم إلى الحكومة بأسئلة كتابية أو شفاهية طبق ما يضبطه النظام الداخلي للمجلس.» (أيّدها 160 نائبا وعارضها نائب واحد وتحفظ عليها آخر).

المادة 96: «يمكن التصويت على لائحة لوم ضد الحكومة، بعد طلب معلل يقدم لرئيس مجلس نواب الشعب من ثلث الأعضاء على الأقل. ولا يقع التصويت على لائحة اللوم إلا بعد مرور خمسة عشر يوما على إيداعها لدى رئاسة المجلس. ويشترط لسحب الثقة من الحكومة موافقة الأغلبية المطلقة من أعضاء المجلس، وتقديم مرشح بديل لرئيس الحكومة يُصادَق على ترشيحه في نفس التصويت، ويتمّ تكليفه من قبل رئيس الجمهورية بتكوين حكومة طبق أحكام الفصل 88. في صورة عدم تحقق الأغلبية المذكورة، لا يمكن أن تقدم لائحة اللوم مجددا ضد الحكومة إلا بعد مُضي ستة أشهر. يمكن لمجلس نواب الشعب سحب الثقة من أحد أعضاء الحكومة بعد طلب معلل يقدم لرئيس المجلس من ثلث الأعضاء على الأقل، على أن يتم التصويت على سحب الثقة بالأغلبية المطلقة».» (حصّلت هذه المادة على موافقة 157 نائبا وتحفّظ 8 نواب واعتراض 4 نواب).

المادة 97: «تعد استقالة رئيس الحكومة استقالة للحكومة بكاملها. وتقدم الاستقالة كتابة إلى رئيس الجمهورية الذي يعلم بها رئيس مجلس نواب الشعب. يمكن لرئيس الحكومة أن يطرح على مجلس نواب الشعب التصويت على الثقة في مواصلة الحكومة لنشاطها، ويتم التصويت بالأغلبية المطلقة لأعضاء مجلس نواب الشعب. فإن لم يجدد المجلس الثقة في الحكومة اعتبرت مستقيلة، وعندئذ يكلف رئيس الجمهورية الشخصية الأقدر لتكوين حكومة في أجل أقصاه ثلاثون يوما طبقا للفقرات الأولى والخامسة والسادسة من الفصل 88. عند تجاوز الأجل المحدد دون تكوين الحكومة، أو في حالة عدم الحصول على ثقة مجلس نواب الشعب، لرئيس الجمهورية الحق في حل مجلس نواب الشعب والدعوة إلى انتخابات تشريعية سابقة لأوانها في أجل أدناه خمسة وأربعون يوما وأقصاه تسعون يوما. وفي حالة تجديد المجلس الثقة في الحكومة، في المرّتين، يعتبر رئيس الجمهورية مستقيلا».» (حظيت تلك المادة بموافقة 156 نائبا وتحفظ 13 نائبا واعتراض 7 نواب).»الاناضول»

المدير السابق للمخابرات العسكرية: جهات أجنبية كانت وراء ما حدث في تونس عام 2011

■ تونس – يو بي اي : أكد الجنرال أحمد شابير، المدير السابق للمخابرات العسكرية التونسية أن جهات اجنبية كانت وراء ما حدث في تونس في العام 2011، ونفى ان يكون الرئيس السابق زين العابدين بن علي قد «هرب» تحت ضغط الإحتجاجات الشعبية.

وقال شابير في حديث تلفزيوني بثته قناة»التونسية» ليل الاحد «لدي قناعة بأن جهاز الأمن التونسي كان مُخترقا من جهات أجنبية خلال الأحداث التي شهدتها تونس في تلك الفترة».

وأضاف أن الإختراق تعكسه بعض التصرفات التي عرفتها البلاد أثناء الإحتجاجات، وخاصة منها «إقدام بعض الأمنيين على الإنسحاب من مواقعهم، وتسليم أسلحتهم إلى الجيش».

وتابع «إن مثل هذه التصرفات لا يمكن تفسيرها إلا بوجود إختراق أمني، وأعتقد أن هذا الإختراق شمل شبكة الإتصالات، حيث رصدنا بعض المكالمات التي تدعو الأمنيين إلى مغادرة مراكزهم».

وبحسب الجنرال أحمد شابير، فإن هذا الإختراق «لا يمكن أن يتم من عناصر داخلية، بل أعتقد أن جهات أجنبية خلفه، ثم أعتقد أنه كانت هناك غرفة عمليات تدير تونس في تلك الفترة وكانت تروّج الإشاعات وتضخم بعض الأحداث».

ونفى أن يكون بن علي قد «هرب» تحت ضغط الإحتجاجات الشعبية، وقال إن الإشارة إلى أن مظاهرة 14 كانون الثاني / يناير 2011 أمام وزارة الداخلية هي التي دفعت بن علي إلى الهرب «ليست دقيقة».

وشدد في حديثه الذي يأتي عشية ذكرى «ثورة 14 كانون الثاني / يناير2011»،على أن تلك المظاهرة «لم تكن تشكل خطرا على القصر الرئاسي، كما انها لم تكن السبب الرئيسي في رحيل بن علي، والدليل على ذلك أنه تم تفريقها بسهولة قبل أن يغادر بن علي تونس».

وأشار إلى أنه «بتحليل المعلومات والمعطيات، يمكن القول إن الهدف كان إبعاد الرئيس السابق والتخلص منه بأقل التكاليف، وذلك من خلال ترويعه وإجباره على مغادرة البلاد «.

وتؤكد هذه الشهادة الجديدة صحة الآراء التي تحدثت في وقت سابق عن «مؤامرة» أو «محاولة إنقلابية فاشلة» دفعت بن علي إلى مغادرة البلاد، فيما ذهب مراقبون إلى القول إن الجنرال شابير «نسف « بهذه المعطيات الجديدة مقولة إن «ثورة» حصلت في تونس.

ورغم أن المدير السابق للمخابرات العسكرية التونسي أبقى مناطق ظل عديدة على تطور الأحداث التي شهدتها تونس قبل ثلاث سنوات ضمن ما سُمي بـ»الربيع العربي»، فإن ناشطي المواقع الإجتماعية على شبكة الإنترنت سارعوا مع ذلك إلى إستنتاج أن ما حصل في تونس لم يكن «ثورة».

وساهم توقف بث قناة «التونسية» لأكثر من ساعة أثناء بث حديث الجنرال شابير، في دعم هذا الإستنتاج ، حيث ذهب البعض من ناشطي الـ»فايسبوك» إلى القول إن السلطات التونسية التي تُهيمن عليها حركة النهضة الإسلامية هي التي قطعت البث حتى لا يستمع الشعب لهذه الحقيقة «الصاعقة» التي نسفت مقولة «الثورة» التي تُنهي غدا عامها الثالث وسط حالة من الغليان والإحتقان مازالت تسود غالبية المدن التونسية.

وكانت الإحتجاجات الشعبية قد تجددت ليلة الأحد – الإثنين في عدد من المدن التونسية، وخاصة منها في الضاحية الغربية لتونس العاصمة التي شهدت مواجهات عنيفة بين المحتجين وقوات الأمن التي إستخدمت بكثافة القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي.

في سابقة هي الاولى من نوعها... الأزمة الاقتصادية تدفع دولا أوروبية الى طرد مواطنين أوروبيين ومنهم مغاربة متجنسون

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

على الرغم من أن قوانين الاتحاد الأوروبي تنص على حرية التنقل والعمل للمواطنين الأوروبيين وخاصة تلك التي تنتمي الى «فضاء شينغن» الذي الغى الحدود، إلا أن بعض الدول بدأت تطبق عملية الطرد والترحيل في حق أوروبيين ومنهم مئات الفرنسيين والإسبان الذين تعرضوا للطرد من بلجيكا.

وكان الاختلاف في الماضي بين الدول الأوروبية حول المهاجرين غير الأوروبيين وتنقلاتهم في فضاء الدول الأوروبية، حيث كانت فرنسا قد أعادت مراقبة حدودها مع إيطاليا إبان الربيع العربي خوفا من الهجرة التونسية والليبية والإفريقية. لكن هذه المرة الأمر يختلف ويمتد الى مواطني أوروبا أنفسهم.

ومن ضمن الرهانات الكبرى التي راهن عليها الاتحاد الأوروبي في مسيرة بنائه هي حرية التنقل بين مواطني الدول المكونة للاتحاد بهدف تعزيز فرص العمل وتبادل التجارب والاقتراب من النموذج الأمريكي. ولكن يبدو أن هذه الاتفاقيات التي جرى اتخاذها في حقبة الازدهار أصبحت محل شكوك من بعض الدول ومنها بلجيكا التي أقدمت خلال سنة 2013 على طرد قرابة 4900 من مواطني الدول الأوروبية من أراضيها وتستعد لطرد الآلاف الآخرين.

ولا يتعلق الأمر فقط بطرد مواطني رومانيا وبلغاريا الذين التحقوا منذ مدة قصيرة بالاتحاد الأوروبي بل بمواطني دول رئيسية وهي فرنسا وهولندا واسبانيا. وكتبت جريدة البابيس أمس الاثنين أن الإسبان يحتلون المركز الخامس في عمليات الطرد من بلجيكا بعد الرومانيين والبلغاريين والفرنسيين والهولنديين. بينما تناول موقع فرانس تيفي عمليات طرد 133 عائلة فرنسية سنة2013.

والمثير أن عملية الطرد ليست لأسباب أمنية كما كان يحدث في الماضي بل لأسباب اجتماعية ورافقها سحب بطاقة الإقامة والتعليل بأن مواطني هذه الدول الأوروبية لا يتوفرون على الموارد المالية ولا على العمل وأصبحوا عالة على الدولة البلجيكية.

وتبرز آراء خبراء القانون الأوروبي بعدم قانونية عمليات الطرد التي تقدم عليها بلجيكا، ولكن هذا لم يحرك الدول الأوروبية للاحتجاج بقوة حتى الآن ولم تصدر المفوضية الأوروبية بيانا شديد اللهجة بل فقط توصيات وتحذيرات دبلوماسية.

ومن ضمن المطرودين مواطنون أوروبيون ولكن من أصول أجنبية أساسا وأغلبهم يفتقد لتجربة الدفاع عن الحقوق الأوروبية المكتسبة. وتؤكد مصادر أوروبية في بروكسيل أن عمليات الطرد تصدر كثيرا في حق رومانيين وبلغاريين ودول جنوب أوروبا ومنهم الكثير من المغاربة المتجنسين.

وتحت ضغط الأزمة الاقتصادية الخانقة حاليا، هاجر عدد من المغاربة حاملي جنسيات دول أوروبية مثل اسبانيا وفرنسا وإيطاليا للعمل في دول أوروبا الشمالية ومنها بينيلوكس، وركزوا كثيرا على بلجيكا بحكم سهولة اللغة الفرنسية وبحكم وجود أفراد من العائلات لأن أكبر جالية أجنبية في بلجيكا تتكون من المغاربة.

ولكن هذه المرة يجدون أنفسهم أمام الطرد مجددا لأن مراقبة الهجرة لم تعد في مضيق جبل طارق بل تشمل مواطنين أوروبيين في قلب القارة العجوز.

لا صوت يعلو فوق صوت معركة الاستفتاء على الدستور... الأزهر يدعو المواطنين لـ«نعم» والسلفيون حائرون بين المقاطعة او قول «لا»

شيخ يعتبر السيسي رسولا بعث لينقذ المصريين... والاجراءات العسكرية لتأمين الاستفتاء تكشف أن مصر مقبلة على حرب

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تحولت صحف امس الاثنين الى ما يشبه عروض السيرك وبات كثير من الكتاب اقرب لسحرة يتنافسون فيما بينهم على من يزيد شحنة الأطراء الذي يصل لحد النفاق لوزير الدفاع الذي بات من المتوقع ان ينزل حلبة المنافسه على الانتخابات الرئاسية. والحقيقه فإن حالة التأثر الجارف بشخص السيسي تجاوزت الكتاب ووصلت حتى لبعض رجال الازهر الشريف فقد وصفه احد المشايخ بأنه بمثابة الرسول الذي ارسله الله لمصر لينقذ شعبها، فيما صعد الاخوان ومن يناصرهم من هجومهم على خصومهم وجدد احد اكبر علماء السلفية الشيخ ابو اسحاق الحويني دعوته الجماهير لمقاطعة الاستفتاء، ومن جانبه دعا المستشار أحمد الزند، رئيس مجلس إدارة نادي القضاة، القوات المسلحة لإرسال فرقة «777»، أو فرقة «999»، إلى قطر للقبض على من وصفهم بالخونة المصريين ومحاكمتهم أمام القضاء المصري، مؤكدا أن قطر دولة معادية لمصر. والمتابع لصحف امس ينتابه يقين ان البلاد تعيش اجواء توتر غير مسبوقه حيث ارتفعت حالة العداء بين الفريقين الدولة من جانب والاخوان ومن والاهم من جانب آخر واستخدمت الحكومة اذرعها الامنية لشن حرب دعائية لصالح التصويت بنعم على الدستور فيما انتشرت المعارك الصحافية ووجه كثير من الكتاب سهامهم للرئيس المعزول فيما بدا سلفه المخلوع «حسني مبارك» أكثر هدوءً وثقة بامكانية ان يحصل على البراءة خاصة بعد الشهادة التي ادلى بها امام المحكمة امس الاول الكاتب ابراهيم عيسى والتي جاءت لصالحه. اما الفنانة هيفاء وهبي فتقود معركة من طراز مختلف حيث اقامت الدنيا ولم تقعدها على اثر الاخبار التي نشرتها العديد من الصحف بشأن ان فيلمها الجديد تنتشر به المشاهد المثيرة والعبارات الخليعة. وإلى التفاصيل:

«الاهرام»: مصر تتجه لاسترداد تألقها مع الدستور الجديد

نبدأ مع المروجين للدستور بمقال احمد السيد النجار في «الاهرام»الذي قال: هذا المشروع الدستوري الرائع الذي يفتح بوابات المستقبل، ويؤسس للاستجابة لمطالب الحرية، والكرامة الإنسانية، والعيش (التنمية الاقتصادية، والتشغيل، ومكافحة الفقر)، والعدالة الاجتماعية، التي شكلت الشعارات الرئيسية للثورة المصرية الكبرى في 25 يناير/كانون الثاني، وموجتها الثانية الهائلة في 30 يونيو، اللتين أذهلتا العالم، ولم لا وقدر هذه الأمة العظيمة أن تحترف صناعة التاريخ، وإيجاد المسارات للدنيا بأسرها، منذ أن دقت ناقوس بداية الإنسانية وحتى الآن، ومن يرد أن يتأكد فليتابع المظاهرات الكبرى التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة عقب ثورة 25 يناير في مصر، في مواجهة توحش وجشع الرأسمالية، اللذين تسببا في الأزمة الاقتصادية العالمية الهائلة التي مازالت تداعياتها مستمرة منذ ما يقرب من ستة أعوام، فقد رفعت تلك المظاهرات شعارات ثورة مصر، وأعلنت بإجلال نموذجها الثوري القائم على الإرادة السلمية للشعب القادرة على الانتصار على أعتى النظم الاستبدادية، وتكرر الأمر نفسه في بعض دول الإقليم مثل تركيا، التي شهدت مظاهرات عملاقة ضد استبداد وفساد حكم رئيس الوزراء، وتجاوزه الفج على السلطة القضائية، وعلى أجهزة الدولة، علما بأنه تجاوز كل حدود الأعراف الدبلوماسية في تدخله المشين في الشأن الداخلي لمصر، دعما لتنظيم الإخوان الإرهابي، الذي يعد جزءا من التنظيم الدولي الذي ينتمي أردوغان إليه، لكن مصر الكبيرة القائدة في إقليمها، عملت على حفظ كرامتها الوطنية ووقفت بحسم في مواجهة تلك التدخلات، وأكدت في الوقت نفسه متانة وقوة العلاقة بين الشعبين المصري والتركي، ولم تنزلق الى محاولات أردوغان للإساءة إليها.

لم يعد بإمكان السيسي ان يتراجع

ونبقى مع «الاهرام» ولكن حول شأن آخر حيث الحديث عن وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي الذي بات اقرب الشخصيات المرشحة لخوض الانتخابات الرئاسية ويرى محمد السعدني في «الاهرام» ان موقف السيسي الآن ربما يشبه الى حد كبير موقف الزعيم الراحل جمال عبد الناصر عندما قرر التنحي عن الحكم بعد نكسة 67.. كان الشعب قد وثق في الزعيم الى ان وقعت الكارثة.. لم يتخيل الناس وهم تحت وطأة ومرارة الهزيمة انه من الممكن ان يتخلى عنهم الرجل الذي احبوه ومثل لهم الأمل في المستقبل الأفضل رغم حريتهم المسلوبة.. خرج الناس جميعهم يطالبونه بالاستمرار حتى جلاء الغمة.. اصدر الشعب أوامره للزعيم ان يستمر حتى يصلح ما أفسدته الهزيمة ونظام الحكم.. وعندما اختاره الله الى جواره كان قد انتهى تقريبا من جميع التجهيزات لإعادة الكرامة الى المصريين والعرب.

الفريق أول عبد الفتاح السيسي قبل التحدي وتحمل المسؤولية ولبى نداء الشعب العظيم في30 يونيو/حزيران بأن يزيل الحكم الفاشي الغاشم الذي جاء على اكتاف عاصري الليمون وأشباه الرجال.. دخلت البلاد الى دوامة من العنف، والتراجع في جميع مجالات الحياة.. باختصار وببساطة لا يستطيع السيسي ان يتراجع الآن.. لا يستطيع ان يتجاهل ثقة المصريين في شخصه وقناعتهم بأنه الوحيد على الساحة الذي يستطيع أن يضبط ايقاع الدولة من دون ان تكون له اي حسابات شخصية ضيقة.. انتماء السيسي للمؤسسة الوطنية الوحيدة التي تمكنت من النجاة من الفوضي الشاملة التي أحدثتها ثورة يناير، ومن حماية موجتي الثورة يجعله في الموقف القوي.. استقلاله عن أي تيار سياسي أو فكري يجعله في الموقف المحايد.. وعيه السياسي العميق يجعله أمينا على هذا الوطن عارفا بقدراته وامكاناته الضخمة نطالب السيسي بأن ينتشل مصر من الهزيمة الذاتية.

الشروق: الغرب يقاطع اسرائيل ونحن ندعمها.. شيء من الخجل

وننتحول نحو جريدة «الشروق» والكاتب فهمي هويدي الذي يشعر بكثير من الضيق بسبب خفوت دعاوى المقاطعة لأسرائيل في العواصم العربيه بينما الغرب بدأت بعض مؤسساته توقف التعاون مع ذلك الكيان الغاصب للارض العربيه، وقال: أتابع بمزيج من مشاعر الارتياح والخجل ما تتناقله وسائل الإعلام من أخبار مقاطعة المؤسسات الغربية لإسرائيل. ولست أخفي سبب الارتياح إزاء أي ضرر أو أذى يصيب إسرائيل طالما استمرت في انتهاكها لحقوق الفلسطينيين وتهديدها لأمن الأمة العربية. حيث لا زلت عند رأيي الذي أعلنته قبل سنوات وقلت فيه إن كراهية إسرائيل المغتصبة والمتوحشة فرض عين على كل عربي وكل مسلم. ولاحقا أضفت أن كراهية من لا يكرهون إسرائيل فرض كفاية. والأولون يخرجهم موقفهم من الملة الوطنية. أما الآخرون فخيارهم لا يجرح وطنيتهم لكن موقفهم يعد من المكروهات وليس المحرمات.. الخجل مرجعه أنني أجد أن مبادرات المقاطعة تأتينا من العواصم الغربية، ويقدم عليها نفر من شرفاء القوم وأصحاب الضمائر الحية بينهم، في حين أفتش كل صباح عن خبر من ذلك القبيل قادم من العواصم العربية فلا أكاد أجد له أثرا. وأصدم وأغتم حين يحدث العكس أحيانا، حين أسمع تسريبات تتحدث عن مراكز إسرائيلية تقام في صمت في بعض الدول العربية وشركات إسرائيل تمارس التجارة أو تعمل في مجال الأمن في دول أخرى. قرأت أن جمعية الدراسات الأمريكية (الأقدم والأهم بين الجمعيات الأمريكية المتخصصة في دراسة التاريخ والثقافة) قررت مقاطعة الكليات والجامعات الإسرائيلية احتجاجا على سياسة الدولة العبرية إزاء الفلسطينيين، واحتجاجا على الانتهاكات الإسرائيلية للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة التي أصبحت المؤسسات التعليمية الإسرائيلية طرفا فيها. وكانت الجمعية التي تضم خمسة آلاف عضو قد طرحت القضية المثيرة للجدل في تصويت عبر الإنترنت، وأوضحت أنه من بين 1252 عضوا من أعضائها الذين أدلوا بأصواتهم وافق 66% منهم على القرار ورفضه 30.5%. وهذه هي ثاني منظمة اكاديمية أمريكية تعلن مقاطعة إسرائيل. بعد جمعية الدراسات الآسيوية الأمريكية قرأت أيضا أن وزارة الخارجية الإسرائيلية استدعت السفير الهولندي في تل أبيب للاحتجاج على ما وصفته بـ«الحوادث المعادية لإسرائيل» في هولندا في الشهور الثلاثة الأخيرة. وكان آخرها صدور قرار عن صندوق التقاعد الهولندي يقضي بسحب أمواله من بنوك إسرائيلية لوجود فروع لهذه البنوك في المستوطنات وتعاملها مع شركات تقوم بتنفيذ عمليات البناء في المستوطنات.

المصريون: انه مأتم وليس عرسا

وإلى وجهة نظر مغايره للمولد المقام على مدار الساعه من اجل حض الجماهير للتصويت بنعم في الاستفتاء يعبر عنها رئيس تحرير «المصريون» جمال سلطان الذي قال: التصريحات العسكرية والأمنية التي أطلقت عن عملية تأمين وإدارة الاستفتاء المقبل تكشف عن أن مصر مقبلة على حرب وليس عرسا ديمقراطيا كما هو المعروف في الدول الحديثة، فنشر صور الاستعدادات القتالية للضباط والجنود والمدرعات والمركبات والمقاتلين بالثياب الحمراء الغربية والحديث عن التضحية والفداء والإصرار على المواجهة أيا كانت التكاليف والتضحيات، هي لغة حرب، ولا يمكن أن تكون مؤشرا على أن البلد تمضي في طريق ديمقراطي أو بناء دولة حديثة بالفعل، وهذا ما يقلق من توابع الاستفتاء أكثر من الاستفتاء نفسه، وإن كانت هذه اللغة تفيد أن هناك مستويات عالية من العنف من المتوقع حدوثها مصاحبة لعملية الاستفتاء، ومن وجهة نظري أعتقد أنها مبالغات وعمل دعائي أكثر منه حقيقة واقعية، ولكن ربما كان لدى الأجهزة معلومات استثنائية، هذا ما ستكشف عنه وقائع يومي الرابع عشر والخامس عشر من الشهر الجاري، غير أني أعتقد أن الاستفتاء سيمر، وأي رصد للواقع الحالي مضافا إليه معالم التصويت التي ظهرت في السفارات للمصريين في الخارج تعطي انطباعا واضحا عن أن نسبة التصويت لن تكون كبيرة، الموافقة بطبيعة الحال ستكون كبيرة، لأن كل المعارضين أو الرافضين سيقاطعون من حيث الأساس، ولكن نسبة المشاركة في التصويت في حد ذاتها من الواضح انها ستكون ضعيفة.

لماذا يشيطن الاخوان الامارات؟

والى الهجوم على الاخوان حيث يسخر من سياستهم رامي جلال عامر في «المصري اليوم»: منذ سنوات، مرت علي شائعات بلغت حداً من السذاجة يجعلها تدخل فى نطاق النكت البايخة، مثل شائعة انتقال الإيدز عن طريق الكاتشب أو شائعة احتواء ماكينات الخياطة على الزئبق الأحمر! لكن ما يحدث الآن فاق الكل وجائزة أغبى شائعة أصبحت متاحة للجميع.. غباء أتباع الإخوان الآن موجه لمحاولة شيطنة دولة الإمارات. فى هذا الإطار تم ترويج شائعة مفادها أن الإمارات تريد محو هويتنا وتأجير آثارنا! بينما الحقيقة أن شركة «مصرية»، لها مقر فى دبي، عرضت «تطوير» بعض المناطق الأثرية المصرية. بعد ذلك قالوا إن الإمارات تتبرع بملابس قديمة للمصريين، في حين أن القصة الحقيقية هي تبرع «مصريين» مقيمين في الإمارات بملابس وبطاطين «جديدة» لصالح إحدى الجمعيات الخيرية المصرية. وقد قامت شركة شحن ألمانية شهيرة بعملية الشحن إلى مصر مجاناً كتبرع منها (الحمد لله لم نسمع شائعة عن ألمانيا حتى الآن!). أما النكتة الكبرى فهى شائعة أُطلقت عام 2011 وتم إحياؤها الآن تقول إن الإمارات هي الدولة الأولى في العالم استهلاكاً للويسكي، وإنها تفوقت على فرنسا! بينما الحقيقة أن منظمة الصحة العالمية أصدرت تقريرها السنوي عن استهلاك الكحول حول العالم واضعة الإمارات بين دول ذيل القائمة! أما عن فرنسا فهي تستهلك حوالي 180 مليون زجاجة ويسكي سنوياً، ولكي يتفوق الشعب الإماراتي على هذا الرقم، حتى بإضافة الأجانب والسائحين، فعليه ألا يفوق من سكرته أبداً.

النوبيون يغنون للدستور على طريقتهم

ولازلنا مع حالة الحشد التي تجري على قدم وساق لدعم الدستور الجديد ووصل الامر لحد قيام اهالي النوبة بالغناء له كما تؤكد «المصري اليوم» التي كتبت في هذا الشأن: «إيِّو إيِّو إيِّو وان ويبه إن دستوركي تا باريكيبه» هكذا غنى أهالي النوبة لدعم الدستور باللغة النوبية، والتي تعني الموافقة على الدستور وتضمنت الأغنية التي تغنى بها شباب وفتيات «إيو»، وهي الحملة التي تدعم الدستور، أصوات الموسيقى النوبية والدفوف، للتعبير عن الفرحة بالدستور القادم، حيث ربطه النوبيون بالعودة مرة أخرى خلف السد وزراعة وتنمية النوبة التي ستطرح عليهم خيرا. وقالت فاطمة سراج الدين، منسق الحملة، إن الأغنية ستطرح قريبا عبر القنوات الفضائية، مشيرة إلى أن الأغنية أنتجت بجهود شباب النوبة الذاتية، تحت رعاية المكتب الاستشاري لـ«حجاج أدول»، ممثل النوبة وبحسب الأغنية النوبية تضمنت فقرات باللهجة المصرية، وتقول: «جيل ورا جيل عايشين بنضحي.. مصر الثورة هتقفل جرحي.. بكرة أنا هارجع وأحضن أرضي.. مكتوب كده فـ مواد دستوري.. راجع تاني أعيش فـ جنوبي»..الأغنية ألفها أحمد عيسى وزكريا بشرى ورامي يحيى، ولحنها طارق الأمين وأشرف عليها «ماندو»، وقام بغنائها المطربون فرح المصري ورجب جزولي وعلاء عبدالله وحندوكة، وجميعهم من شباب النوبة.

المصريون: عودة الهتافات ضد العسكر

تحولت احتفالية دعت إليها وزارة الثقافة في دار الأوبرا إلى مظاهرة عصيبة تهتف ضد العسكر وضد النظام الحالي، وقد تفجرت الأحداث عندما دخل إلى المسرح خالد علي، الناشط السياسي البارز والمرشح السابق لانتخابات الرئاسة. وراح يهتف «يسقط يسقط حكم العسكر»، وردد المئات وراءه، واهتزت القاعة من دوي الهتافات التي فشل المنظمون في وقفها، وسادت حالة من الارتباك والفوضى ما دفع قوات الأمن والحماية الشخصية إلى الإحاطة بالوزير محمد صابر عرب، ورجل الأعمال المهندس نجيب ساويرس لحمايتهم من غضب المتظاهرين، إلى أن غادرا الحفل. وكان الحفل الذي عقد في المسرح المكشوف بدار الأبرا قد شهد حضور كل من الوزير محمد صابر عرب، وزير الثقافة، ورجل الأعمال نجيب ساويرس، وذلك احتفالا بأربعينية نجم.

السيسي يبكي بسبب حديث نبوي

حاول الفريق أول عبدالفتاح السيسي، نائب رئيس الوزراء، وزير الدفاع، حبس دموعه بصعوبة، متأثرا بخطاب الرئيس المؤقت المستشار عدلي منصور بحسب عدة صحف من بينها «الشروق» و«المصري اليوم» خلال الاحتفال بذكرى المولد النبوي وبدت علامات التأثر على السيسي عندما قال الرئيس منصور: «أقول لأبنائي من رجال الشرطة البواسل والقوات المسلحة، خير أجناد الأرض، إن الله معكم في زودكم عن وطننا وشعبنا»، بينما صفق الحضور مرتين، مستوقفين الرئيس، الأولى عندما ذكر رجال الشرطة، والثانية عندما ذكر أفراد القوات المسلحة وزاد تأثر السيسي عندما استشهد بحديث الرسول عليه السلام، القائل: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله»، رغم أن الرئيس تلعثم قليلا فى رواية الحديث ولم تكن هذه هي المرة الوحيدة التي تلعثم فيها الرئيس منصور خلال الخطاب، حيث أخطأ عندما استشهد بحديث الرسول، عليه السلام، القائل «الحاكم إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر»، حيث قال الرئيس فى البداية إن الحاكم إذا اجتهد وأصاب فله أجر، ثم استدرك قائلا: «إذا أصاب فله أجران، وإذا أخطأ فله أجر».

الوطن: نعم للدستور معناها نعم للسيسي

نزلت كلمة وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي الاخيره بردا وسلاما على قلوب انصاره خاصة حينما قال لهم «من فضلكم متحرجوناش قدّام الدنيا» حاثا أياهم على ضرورة الاحتشاد للاستفتاء على الدستور وهو الذي رحب به محمود خليل في جريدة الوطن: النزول مطلوب حتى لا تتعرض «أم الدنيا» لأي إحراج قدّام الدنيا، خصوصاً أن هناك مؤشرات عديدة تشير إلى أن مستوى المشاركة في تصويت المصريين بالخارج على الدستور الجديد كان متدنياً، ولو تكرر هذا المشهد داخلياً فسيبدو الأمر وكأنه «جُرسة» أمام العالم. وقد كان من اللافت جداً أن يقول بعض الحضور لـ«السيسي»: «لو عاوز الشعب يقول نعم للدستور لازم تقول نعم للشعب وتترشح للرئاسة».. وهي كلمة حكمة أيضاً فهناك «شيء لزوم الشيء»، لكن المشكلة أن الفريق ترك أمر ترشحه عائماً، وكل ما ذكره خلال الندوة يؤكد على أنه بين نارين: «نار الترشح للرئاسة» و«نار الاكتفاء بوزارة الدفاع». وكل ما أخشاه أن يقابل الشعب هذا التميع في الموقف بنوع من التميع في حسم أمره من قضية النزول والمشاركة في الاستفتاء! أحد الحاضرين بالندوة قال أيضاً: «عندما يقول الشعب نعم للدستور فمعنى ذلك أنه يقول نعم للسيسي».. كلمة حكمة أيضاً تدلل على أن إله الحكمة «تحوت» تجلى على الندوة «التثقيفية»، وللإنصاف فكل أنصار الفريق «السيسي» لا يفوتون محفلاً إلا ويذكرون فيه هذه العبارة «نعم للدستور تعني نعم للسيسي».. فالأمر ليس نعماً واحدة.. بل «نعمين».. ما أخشاه حقيقة أن يكون هؤلاء الفضلاء قد وضعوا «السيسي» في مأزق بكثرة ترديدهم لهذه العبارة، لأن التصويت بـ«نعمين» تفرض أن ينزل 30 مليون مواطن للمشاركة في التصويت على الدستور، وهو العدد الذي نزل يوم التفويض (26/7/2013). قد يكون هذا الأمر صعباً بعض الشيء، وقد يكون من الموضوعي أن نتحدث عن الأرقام التي يمكنها النزول والمشاركة في ضوء الأرقام التى شاركت في الاستفتاءات السابقة. ولو أننا راجعناها فسوف نجد أن عدد من نزلوا في استفتاء 19 مارس / اذار 2011 (التعديلات الدستورية) تجاوز 18 مليون مواطن، وعدد من شاركوا في التصويت على استفتاء دستور 2012 حوالي 17 مليون مواطن.

هذه شروطه للترشح رئيساً

لكن كيف يمكننا قراءة خطاب السيسي الأخير.. نترك هذه المهمه لمعتز عبد الفتاح في جريدة «الوطن»: تاسعا، شروط ترشحه: وكأن الفريق يقول: أنا رجل ناجح فى الجيش، لأنني مسيطر على أدواتي ومتكامل مع فريق عملي. لو تريدون مني أن أكون رئيسا للجمهورية فعليكم أن تعرفوا أن نجاحي في الرئاسة يقتضي ثلاثة شروط، وبوضوح قال: «أنا باحب الجيش لأني لما باقوله ننزل 5 الصبح نشتغل، بيقوموا وينزلوا». هذه رسالة في منتهى الأهمية من الفريق السيسي وهي مرتبطة بأنه يريد أن ينتقل الانضباط في القوات المسلحة إلى انضباط في المجتمع، وهو نمط قريب مما أعلنه الزعيم الصيني، تساو بينغ في أواخر السبعينيات من إنشاء «جيش التنمية» وهي الفكرة التي أنتجت الصين التي نعرفها اليوم، الشرط الثاني هو إدراكنا أن «الأحوال صعبة، والعمل وحده لن يكون كافياً، ومحتاجين نوفر أشياء كثيرة»، لذا سأل: «هل عندكم استعداد نقسم اللقمة مع بعض عشان نوفّر مأكل ومسكن للمشردين في الشارع؟»، فرد الجميع: «نعم.. نعم.. نعم». المسألة ستحتاج مع العمل، درجة عالية من التضحية وإنكار الذات. الشرط الثالث هو أنه لا يستطيع أن يتخذ قراراً قبل أن يستشير قادة الجيش، فوقف كل القادة في القاعة يهتفون «سيسي.. سيسي». وهذه أيضاً رسالة مهمة من ضابط عسكري محترف يريد أن يضمن أن كل الفاعلين المهمين يرحبون به كقائد لهم. بل الرسالة الأقوى أن الجيش سيدعمه إن ترشح ليكمل مهمته عاشرا، وهي الرسالة المسكوت عنها والبادية في كل الرسائل وهي: «الاختيار لكم كمصريين، هل تريدون أن تكونوا سببا في تقدم مصر أم تكونوا شهودا على انهيارها. هذه السنة 2014 سنة مهمة للغاية ستكتمل فيها لأول مرة كل مؤسسات الدولة: دستور، رئاسة، برلمان، وحكومة تحظى بثقة البرلمان. وساعتها: لا نملك إلا النجاح... الفشل ليس بديلا».

الأخبار: كلمة السر لنهضة مصر اسمها «نعم»

هذه وجهة نظر الكاتب الساخر احمد رجب الذي كتب في جريدة الاخبار: «نعم» هذه الكلمة البسيطة التي اعتدنا أن نرددها استجابة لنداء، سوف تتحول غدا وبعد غد الى كلمة مصيرية ذات شأن خطير، إن إجماع المصريين على هذه الكلمة سوف يحولها الى كلمة السر التي تنقل مصر الى مستقبل باهر جديد، كما سوف تؤدي كلمة «لا»...

اليوم السابع: كيف تحولت ثورات الربيع الى هذه النهايه الدموية؟

من حق اكرم القصاص في «اليوم السابع» شأن كتاب آخرين ان ينزعجوا بعد ان تحول الحلم العربي بحكم ديمقراطي الى مجرد دم: كيف تحولت الصورة إلى هذه القتامة، وكيف تحول الربيع العربي إلى خريف للدم، وتصدرته جماعات دموية ليس لديها ما تقدمه سوى القتل والدم. وهؤلاء لم يكونوا في الصورة لكنهم ظهروا فجأة، وكأن هناك من جهزهم للدفع بهم في ساعة صفر. في العراق القاعدة، ثم داعش وفي سوريا، داعش والنصرة، وفي مصر أنصار بيت المقدس وغيرها من جماعات تمثل تنويعا على جماعات واحدة، يبدو أن محركها واحد. وهناك رغبة في تصدير وجوه، تختار أسماء فنية إرهابية يحرصون على أن تمثل العنف والقسوة والخشونة. ليس بينهم محمد أو أبوبكر أو عمر أو عثمان أو علي، لكنهم يختارون أسماء قعقعة وصليل وزئير، وتنسب نفسها للإسلام حتى لو كان بعضهم لا يعرف عنه سوى الاسم.

أين كان كل هذا القبح، ولماذا لم يطف على سطح الثورات سوى هؤلاء الذباحين الذين يتباهون بالقتل والإرهاب، لا فرق عندهم بين شيخ وطفل أو امرأة وعجوز ميكرا جدا بعد غزو العراق وإسقاط صدام تم تغذية مشاعر الكراهية المذهبية والعرقية، لتنتج الكثير من الإرهاب وبعد عشر سنوات على الغزو، لم يجد العراقيون ما هو أكثر من تفكيك الجيش العراقي، وتصفية الدولة، ودستور طائفي، وتدهور اقتصادي. وكان نجوم المرحلة هم أبومصعب الزرقاوي وورثته من كبار الذباحين وأمثالهم من الشيعة ممن دخلوا مع قوات الغزو ولم يخرجوا معها وبعد شهور من الثورة السورية ضد بشار الأسد، سرعان ما تحولت أشواق التغيير إلى حرب أهلية طائفية وعرقية، ليجد السوريون أنفسهم بين خيارين كلاهما دم، بشار أو الإرهاب. وفي مصر تحرص تنظيمات القتل على حمل أسماء بيت المقدس أو القدس، وكأنها تريد أن يكره العرب والمسلمون القدس.

الشروق: مأساة أم ماتت على يد زوار الفجر بسبب ابنها

وليس بوسعنا ان نغادر صحف الاثنين من قبل ان نطل على ما نشرته «الشروق» بشأن عودة زبانية الداخلية ومأساة ام يحدثنا عنها بلال فضل: إذا كنت ممن يؤمنون أن التقدم بعيد عن شنب وضفاير من يرضون بالظلم، وأن ما سيجعل مصر قد الدنيا أن نكف عن المعايير المزدوجة ونتوقف عن فعل الوساخات التي كان الإخوان يهللون لها ويبررونها، وإلا فإننا سنذهب جميعا إلى جحيم لا قاع له، فأنت لست محتاجا لأن تسمع هذه الحكاية، لأنك تعرف أنها ليست حكاية خرافية مما يحكى للأطفال لكي يناموا، ستقرأ هنا ما تسمح به المساحة من تفاصيلها المحزنة «الحاجة محروسة بدوي، صاحبة الـ62 عاما التي صعدت روحها إلى بارئها فجر يوم الجمعة في الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل، والمعروفة بين أهالي المنطقة بـ«أم حسن». لم يشفع لها كبر سنها في رحمتها من بطش زوار الفجر، 10 دقائق كانت كفيلة بإنهاء حياتها، تلقت خلالها ضربتين على الرأس بظهر طبنجة أحد ضباط «أمن الدولة» الذي اقتحم المنزل ليلا، بحثا عن ابنها المحامي الذي يدافع عن المعتقلين السياسيين في إطار مهام عمله في شارع الاعتماد بساقية مكي حيث منزل الأم روت لنا زوجة نجلها هاني، ما حدث بالتفصيل في هذا اليوم كونها الوحيدة الموجودة بالمنزل مع أم هاني «لم يكن بالبيت سوى والدة هاني زوجي حيث تقطن في الطابق الأول وأنا وأولادي في الطابق الثاني، كان أحفاد «أم هاني» نائمين، والسكون يغطي المكان، ومع دقات الثانية إلا ربع صباحا فجر يوم الجمعة الماضي، فوجئت الأم والزوجة بـ«خبط ورزع» على باب الشارع الحديد وكأن القيامة وانتشرت القوات الخاصة ومسلحين بالرشاشات والطبنجات ومعهم «أجنة كبيرة» استخدموها في كسر باب الشارع الحديد».

هيفاء تتبرأ من العري

اخيرا الى هيفاء وهبي التي اعربت عن انزعاجها مما أثير حول اعتراض الرقابة على مشاهدها الجريئة في فيلم «حلاوة روح» المقرر عرضه الفترة المقبلة ووصفت النجمة اللبنانية عبر حسابها على تويتر كل ما تردد بالشائعات الكاذبة مؤكدة أن أحدا لم يشاهد الفيلم مضيفة «أكاذيب، أكاذيب، أكاذيب، توقفوا عن نشر الأكاذيب الفيلم لم يشاهده أحد بعد وليس كما تتوقعون» وتردد أن جهاز الرقابة على المصنفات الفنية قرر تأجيل منح تصريح عرض الفيلم لحين مشاهدة النسخة النهائية من الفيلم.

وثيقة امريكية تفيد أن شارون عبر عن استعداد لمصالحة في القدس

باراك ربيد

■ كان أحد الاسئلة المركزية التي سئلت منذ غرق اريئيل شارون في رقاده قبل ثماني سنوات هل كان ينوي رئيس الوزراء السابق أن يتجه الى اجراءات سياسية اخرى مع الفلسطينيين بعد الانفصال عن قطاع غزة. تكشف برقيات لوزارة الخارجية الامريكية ووثائق داخلية لقسم التفاوض من منظمة التحرير الفلسطينية، سُربت في السنوات الاخيرة، عن أن شارون وعد الرئيس الفلسطيني محمود عباس «بتنفيذ خطوات اخرى في المستقبل»، بل عبر على مسامع مسؤولين امريكيين كبار عن استعداد لنقل أحياء عربية في القدس الى سيادة فلسطينية.

في 26 تشرين الاول 2004 أُجيزت خطة الانفصال بعد جلسة عاصفة في الكنيست. وبعد ذلك بأشهر التقى رئيس الوزراء شارون مع سلسلة طويلة من اعضاء مجلس النواب الامريكي وشيوخ امريكيين وعرض عليهم خطته السياسية. وتُبين سلسلة برقيات أرسلتها سفارة الولايات المتحدة في تل ابيب الى وزارة الخارجية في واشنطن وسُربت الى موقع «ويكيليكس» أن شارون خطط للاجراء السياسي الكبير التالي قبل الانسحاب من غزة بأشهر.

في 30 تشرين الثاني 2004، بعد اجازة خطة الانفصال في الكنيست بشهر، التقى شارون في ديوانه شيخين امريكيين من مجلس الشيوخ. كان الاول هو تشاك هيغل الذي أصبح اليوم وزير الدفاع الامريكي، وكان الثاني جو بايدن الذي هو اليوم نائب الرئيس اوباما. وأكد شارون للاثنين بحسب البرقية الامريكية أنه ملتزم بالسلام مع الفلسطينيين برغم الصراع الداخلي في اسرائيل. وقال لهما شارون: «ليس لليسار قوة (سياسية) واليمين يعارض مبادرتي كليا». وبين أنه على إثر موت عرفات قبل ذلك باسابيع معدودة «نشأت فرصة جديدة» لتنفيذ الانفصال بتنسيق مع السلطة الفلسطينية.

«اذا نفذ الانفصال من غزة بنجاح، فسيمكن تحقيق خريطة الطريق على مراحل»، قال شارون للشيخين. وقصد رئيس الوزراء آنذاك بكلامه خطة رئيس الولايات المتحدة في تلك الايام جورج بوش التي تقول أن تتم مرحلة ثانية بعد المرحلة الاولى التي هي احراز هدوء أمني، تنشأ فيها دولة فلسطينية في حدود مؤقتة استعدادا للتوقيع على تسوية دائمة في المرحلة الثالثة.

في 27 كانون الاول 2004 زار ديوان رئيس الوزراء في القدس السناتور جو ليبرمان. وقال شارون إنه معني بعد الانفصال بالعودة الى تنفيذ خريطة الطريق لكنه أكد أن شرط التقدم السياسي هو محاربة الفلسطينيين للارهاب. «لا أتوقع من أبو مازن أن يكون صهيونيا لكن يجب عليه أن يخطو خطوات مضادة للارهاب»، قال للسناتور الامريكي. وبين كلام شارون في ذلك اللقاء كما وثقه السفير الامريكي آنذاك دان كيرتسر، بين بصورة أوضح أنه لم يقصد أن يقف عند الانسحاب من غزة بل أن ينفذ خطوات بعيدة المدى في الضفة الغربية بل في القدس.

«عرض شارون المواضيع المهمة له (في التسوية الدائمة)»، كتب كيرتسر. «لن يعود اللاجئون الفلسطينيون الى دولة اسرائيل، وتبقى الكتل الاستيطانية متصلة باسرائيل بحسب الاتفاق مع الرئيس بوش. ولن تُجري اسرائيل تفاوضا في القدس عاصمتها الأبدية على نحو يفضي الى تقسيم القدس. قال شارون إنه قد يزن نقل بضعة أحياء عربية سُكنت بعد حرب 1967 لكنه أكد أنه لن يُسلم جبل الهيكل وجبل الزيتون ومدينة داود أبدا». ويمكن أن نُخمن أن كيرتسر قصد أحياء أطراف شرقي القدس التي ليست هي جزءا من الحوض التاريخي مثل شعفاط وأبوديس وبيت حنينا التي كانت قائمة قبل حرب الايام الستة لكنها كبرت كثيرا بعدها.

بعد ذلك باسبوعين، في 10 كانون الثاني 2005، التقى شارون مرة اخرى وفدا من الشيوخ من مجلس الشيوخ برئاسة بايدن. وقال بحسب برقية السفير كيرتسر: «اذا قام الفلسطينيون بما يجب عليهم في موضوع الامن فيمكن العودة الى خريطة الطريق. قد يستغرق ذلك بضع سنين لكن التسوية الدائمة قابلة للاحراز. اذا خطا الفلسطينيون الخطوات المطلوبة فانهم يستطيعون احراز دولة في حدود مؤقتة وسنبدأ في موازاة ذلك تفاوضا في التسوية الدائمة».

لكن في كل مرة حدثت فيها عمليات تفجيرية عاد مستوى غضب شارون الى الارتفاع. ففي 14 كانون الثاني 2005 بعد هجوم مخربين على مستوطنة موراغ وعملية تفجيرية في معبر كارني اتصل كيرتسر برئيس ديوان شارون دوف فايسغلاس للاطلاع على آخر الاخبار. وفي مرحلة ما اختطف شارون السماعة من فايسغلاس وبدأ يخرج ما استكن من حقده على السفير. «لست أرى أية محاولة من السلطة الفلسطينية لفعل شيء ما»، قال شارون بحسب البرقية التي ارسلها كيرتس في ذلك اليوم الى وزارة الخارجية في واشنطن. «ضقت ذرعا بأن أقول لكم إنني لن أهادن في الامن... لا تقولوا لي إنه يجب علي أن آخذ في الحسبان مشكلات الفلسطينيين، فلاسرائيل مشكلات ايضا وتوجد الآن جنازات في كل يوم تقريبا».

وتكشف وثائق لقسم التفاوض من م.ت.ف، سُربت في كانون الثاني 2011 الى شبكة «الجزيرة» عن أنه بعد موت ياسر عرفات في تشرين الثاني 2004 وبقدر أكبر بعد فوز عباس في انتخابات الرئاسة في كانون الثاني 2005، سعى شارون الى تنسيق الانسحاب من غزة مع السلطة الفلسطينية. وفي 8 شباط 2005 التقى شارون وعباس في شرم الشيخ. كان مؤتمر القمة حدثا سياسيا مهما كان يرمي الى الاشارة الى نهاية الانتفاضة وفتح صفحة جديدة بين اسرائيل والفلسطينيين. وسُرب محضر اللقاء لكنه لم يحظ بنشر. وتظهر الوثيقة وهي ست صفحات مكتوبة باللغة العربية أن اللقاء تم في جو ايجابي بل احتفالي حينما كان الطرفان يضاحك بعضهما بعضا.

أبو مازن: «ما زلت أنتظر دعوة الى المزرعة. هل كبرت الشياه؟».

أبو العلاء: «كنا ذات مرة نستطيع أن نأتي الى المزرعة لزيارة رئيس الوزراء في خمس دقائق لكنها أصبحت تستغرق ساعة منذ انشاء الجدار».

شارون: «ألا تخشيان أن يطلق أحد ما النار عليكما؟».

أبو مازن: «لسنا خائفين ولا قلقين. ان شاء الله سيعود الوضع ليصبح طبيعيا».

وأكد الرئيس الفلسطيني لشارون أنه يلتزم بالسيطرة على الوضع الامني، وأن يكافح الأنفاق في قطاع غزة وأن يوقف التحريض على اسرائيل في وسائل الاعلام. وطلب الى شارون أن يفرج عن السجناء الفلسطينيين المسجونين في اسرائيل قبل اتفاقات اوسلو – وهم اولئك السجناء الذين أفرج عنهم بنيامين نتنياهو بعد ذلك بتسع سنوات، وبعد أن عرض الرئيس الفلسطيني سلسلة طلبات طويلة أثار اقتراحا يثير الاهتمام. «اذا أردت أن تستغل الوقت فيمكن انشاء قناة خلفية سرية للتفاوض في التسوية الدائمة»، قال لشارون.

وحينما حانت نوبة شارون للحديث عرض سلسلة بوادر حسن نية اسرائيل مستعدة لتنفيذها كانسحاب من عدة مدن فلسطينية في الضفة وازالة حواجز. ولم يوافق شارون على الافراج عن السجناء الذين طلبهم عباس لكنه وافق على الافراج عن 900 سجين آخر: «إن الافراج عن السجناء ليس أمرا سهلا في اسرائيل. كان عندنا في الاربع سنوات والنصف الاخيرة ألف قتيل وليس ذلك سهلا على العائلات لكننا سنتقدم ما بقي الهدوء موجودا. نحن نقول ببوادر حسن نية كثيرة لكن الارهاب مستمر في كل مكان».

أبو مازن: «لحظة – لحظة (باللغة العبرية)، أنا في منصبي منذ ثلاثة اسابيع فقط».

شارون: «عندك مشكلة في انشاء الحكومة وعندي مشكلة في داخل الحكومة».

محمد دحلان: «ربما نجري تبادل وزراء».

شارون: «أنا مستعد لأن ننشيء لجنة من اجل ذلك. يرأسها صائب عريقات... ليست خطة الانفصال أمرا سهلا في اسرائيل. وقد اقترحت أن نلتقي في رام الله لأنني سأكون هناك أكثر أمنا».

برغم الجو المريح تحول شارون في مرحلة ما الى لغة أكثر جدية وأكد أنه لن يوجد تقدم سياسي من غير مكافحة فلسطينية للارهاب. «أنا مصمم على تنفيذ خطة الانفصال وأريد أن تكون بتنسيق معكم ولا سيما موضوع الامن والممتلكات»، قال. «علينا أن نوثق التعاون الامني. أريد القيام باعمال كبيرة لكنني لا استطيع قبول الارهاب».

أبو مازن: «إن الأمن في مقدمة اهتماماتنا... نريد أن يترك المستوطنون مع أزهار وورد».

شارون: «لن نحصل على ازهار من المستوطنين. أريد أن تأتوا الى المزرعة. سأفكر في طعام طيب. سألتقي الفلاحين في المنطقة وأحدثكم في وزن العجول والشياه».

أبو العلاء: «هل تأتي إلينا في أبوديس؟».

شارون: «كيف آتي؟ وقد بنيت جدارا هناك».

بيد أن الابتسامات اختفت بعد ذلك بثلاثة اشهر، وبدأ شارون يظهر عدم الصبر على عجز السلطة الفلسطينية في حربها للارهاب في غزة. في 30 أيار 2005 التقى شارون عضو مجلس النواب الامريكي جيم كولبي وتنبأ بصورة دقيقة بالمزاج العام الذي سيغلب على الجمهور الاسرائيلي بعد ذلك ببضع سنوات نحو المسيرة السلمية. «سيكون استعدادي واستعداد الاسرائيليين للتقدم في مسيرة السلام بعد الانفصال مشروطا بحرب الفلسطينيين للارهاب»، قال. وتحدث شارون عن أنه قبل ذلك بمساء واحد سقطت قذيفة قسام عند مدخل مزرعة شكميم. وأكد أن اطلاق القذائف من غزة يجعل الجمهور الاسرائيلي يفقد الثقة بسياسته. وقال: «كل عملية ارهاب تزيد في سوء وضعي الداخلي. انخفض تأييدي في استطلاعات الرأي من 70 بالمئة الى 54 بالمئة».

بعد ذلك بثلاثة اسابيع في 22 من حزيران 2005، التقى شارون وعباس مرة اخرى وكان ذلك في بيت رئيس الوزراء في القدس هذه المرة. وكان اللقاء الذي تم قبل الانسحاب من غزة بشهرين أقل بهجة من اللقاء في شباط. فقد جاء في وثيقة تلخيص اللقاء التي كتبها قسم التفاوض من م.ت.ف أن عباس ومستشاريه خرجوا خائبين وعرفوا الوعود التي حصلوا عليها من شارون بأنها «تكرير». وقد تخلى شارون في هذه المرة عن النكات وبدأ اللقاء بحديث ذاتي مدة ربع ساعة. «وعدتَ بأن تبدأ نقض البنى التحتية للارهاب لكن ذلك لم يحدث»، قال لعباس. «ما الذي تنوي فعله لوقف العمليات؟ أنا أعلم أنك مصمم على وقف العمليات... طلبت استخباراتنا أن توقفوا مطلوبين وتفضلنا عليكم بزيادات لكن لم يحدث شيء».

وأشار شارون لعباس اشارة خفية الى أنه ينوي تنفيذ اجراءات سياسية اخرى بعد الانفصال لكنها متعلقة بالوضع الامني. «نطلب أن يكون الوضع في غزة هادئا في اثناء الانفصال»، قال لعباس. «سيزيد التنسيق بيننا في احتمال حدوث ذلك. فاذا كانت السلطة الفلسطينية مستعدة للتنسيق فستكون اسرائيل قادرة على تنفيذ خطوات اخرى في المستقبل، لكن اذا وقعت هجمات ارهابية فسنوقف الانفصال كله».

وحاول الرئيس الفلسطيني أن يدافع عن نفسه وأجاب مازجا بين الدفاع والهجوم المضاد قائلا: «كل رصاصة تطلق عليكم توجه إلينا ايضا فثمة أناس يريدون تدمير مسيرة السلام، لكن اذا طاردناهم وقتلناهم فسيضر ذلك فقط بمسيرة السلام. تفهم صعابي... ففي الاشهر الخمسة التي قضيتها في منصبي لم تفعل أنت شيئا لمساعدتي».

شارون: «يجب مكافحة الارهاب... عندك من القوة والسيطرة أكثر مما أنت مستعد للاعتراف به... أنا أتفهم وضعك لكنني لا أستطيع أن أساعد بالافراج عن سجناء ما بقيت صواريخ القسام تسقط في اسرائيل ويخطط لعمليات انتحارية».

أبو مازن أجاب بغضب: «أنت لا تعطيني أي شيء».

تدخل محمد دحلان: «هذا اللقاء فكاهة».

شارون: «أنتم في مفترق مهم... اذا أعطيت أكثر في الشأن الامني فسنعطي أكثر في الشؤون المهمة لك».

أبو مازن: «ليست عندي الوسائل والقدرة لأجرد اولئك الذين يتعدون على وقف اطلاق النار من سلاحهم. إن توجهك يحدث انطباع أن السلطة الفلسطينية تشجع العنف في حين أن الوضع بعكس ذلك».

شارون: «لم أقل إنكم تؤيدون الارهاب، لكنكم لا تفعلون ما يكفي لوقفه».

أبو العلاء: «فعلنا كل ما نستطيع في شأن تنسيق الانسحاب من غزة، برغم أنكم قلتم إن الحديث عن اجراء من طرف واحد. إن الانفصال قد يقوي السلطة الفلسطينية أو يضعفها تماما والنتيجة في يد اسرائيل».

بعد ذلك اللقاء مع عباس في بيت رئيس الوزراء بنصف سنة رقد شارون رقدته الطويلة. ويصعب أن نعلم هل كان سينفذ وكيف الخطط التي خططها على مسامع الامريكيين والفلسطينيين. فالوثائق الامريكية والفلسطينية تُبين كيف زاد شك شارون بالفلسطينيين وقوي كلما اقترب الانفصال. وبرغم ذلك لم يقدر تقديرا صحيحا ما سيحدث هناك بعد أقل من سنتين. «لا أتوقع أن تسيطر حماس على غزة»، قال للسناتور كارل لفين في 14 آذار 2004. «فهم يخشون أن نضربهم بقوة أكبر في اليوم الذي يلي الانسحاب».

هآرتس 2014/1/13

التسوية الاسرائيلية الفلسطينية من وجهة نظر أوباما خطوة أساسية باتجاه الانسحاب الأمريكي الكامل من المنطقة

رئيس الحكومة ضد المفاوضات

■ يوم الجمعة نشرت وزارة البناء والاسكان عطاءات لبناء 1.400 وحدة سكن في الضفة الغربية ويوم الخميس اعلن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانه لن يتفاوض على القدس حتى بثمن تفجير المفاوضات. بل وقال رئيس الوزراء انه لن يوافق على وثيقة يذكر فيها حتى ولو بشكل عام اقامة عاصمة فلسطينية في ارض من اراضي القدس. هاتان الخطوتان، اللتان تمتا بعد لحظة من سفر وزير الخارجية الامريكي جون كيري من هنا تثيران تساؤلات عن مدى التزام حكومة اسرائيل بالمسيرة السياسية.

اتفاق الاطار ليس اتفاق سلام. عن هذا التطلع، كما يبدو تخلت كل الاطراف. واذا ما ولد شيء ما من هذه المباحثات، فستكون هذه وثيقة مبادىء قد يستند اليها، ربما، في المستقبل، اتفاق السلام. مثل هذه الوثائق ترافق تاريخ المفاوضات السياسية منذ اليوم الاول الذي صيغت فيه خريطة الطريق، التي تطلعت الى ترجمة رؤيا الرئيس جورج بوش من العام 2002، عبر مساعي الوساطة للمبعوث الخاص الى الشرق الاوسط، جورج ميتشيل، والاتفاق لتجميد البناء في المستوطنات، وحتى المفاوضات الحالية، التي خصصت لها تسعة اشهر آخذة في النفاد. ولكن حتى اتفاق الاطار هذا، مهما كان عاما وغامضا، يعتبر في اسرائيل تهديدا كبيرا ينبغي تعطيله قبل ان يتحقق.

وهكذا، اذا ما درجت الحكومة في الماضي على استقبال الوسطاء ببيان عن بناء المستوطنات، فانها تتذاكى هذه المرة من خلال فتح حساب منفصل – اصبح مثابة اجماع – في اطاره تبنى المستوطنات مقابل تحرير السجناء. اما التواصل السيادي الفلسطيني، الشرط الضروري لاقامة دولة، فهي تدمره مع مبادرة ضم الغور. والتطلع الفلسطيني الى سيطرة سيادية ما وان كانت رمزية، في القدس، يسحقه نتنياهو قبل الاوان، رغم أنه عمليا لا توجد مدينة منقسمة أكثر منها. وكأن هذا لا يكفي، فان اسرائيل تعرض الاعتراف بها كدولة يهودية كشرط هو مثابة «على جثتي». مشكوك ان يكون ممكنا تحقيق اتفاق مما تبقى من فتات على طاولة المفاوضات.

ان سلوك واعلانات رئيس الوزراء تعزز الانطباع بان ليس اتفاق السلام هو الذي امام ناظريه بل الجهد للتملص منه بشكل «محترم» لا يلقي على اسرائيل الذنب في احباطه. ان نتنياهو يرفض ان يفهم بانه حتى لو نجح في مهمته، فان الثمن الذي ستدفعه اسرائيل على تملصها سيكون باهظا، ولن يعود ممكنا طمسه.

أسرة التحرير
هآرتس 2014/1/13

جون كيري: مهندس سياسي أم مقاول تنفيذ؟

ابراهام بن تسفي

■ إن واحدة من المواضعات الرائجة بين خبراء ومحللين يحاولون تتبع سلوك الولايات المتحدة في الفضاء الاسرائيلي الفلسطيني الحالي، هي أن الحديث عن عرض ممثل وحيد ألا وهو وزير الخارجية جون كيري. والحديث بحسب هذا التقدير الشائع عن باعث لا يُتحكم فيه ولا يكل عند متخذ قرارات وحيد يعمل في واقع مستقل منفصل عن ترتيب أفضليات البيت الابيض.

ثم من سيزعمون أنه كما كانت المبادرات السياسية البعيدة المدى لوزير الخارجية الامريكي وليام روجرز، لتسوية شاملة في الساحة المصرية والساحة الاردنية – الفلسطينية قد صيغت في 1969 دون أن تعبر عن التصور العام للبيت الابيض، فانه ينبغي ايضا ألا يُرى نشاط كيري في الصعيد الاسرائيلي الفلسطيني تعبيرا خالصا عن ترتيب افضليات الرئيس الحالي.

لكن نظرة أكثر عمقا في عملية الوساطة الحالية تشير الى أنه يمكن ولا سيما على خلفية مطامح اوباما الى ترك أثر خاص له على المجتمع وعلى الاقتصاد الامريكي، الى أنه يمكن ألا نرى كيري أكثر من مقاول تنفيذ مخلص مطيع للرئيس وليس «مستقلا في الميدان» يحرص البيت الابيض في ظاهر الامر على الحفاظ على مسافة مناسبة بعيدا عنه.

وتتساوق هذه الصورة مع القطع المختارة من مذكرات وزير الدفاع السابق روبرت غيتس التي نشرت في الاسبوع الماضي وتعرض مسار اتخاذ القرارات في مجالات الخارجية والامن في ادارة اوباما الاولى على أنها شديدة التركيز ولا تُمكن من وجود حواشي واسعة للاستقلال الفكري وانحراف ملحوظ عن الاستراتيجية الرسمية. فاذا كانت هذه هي الصورة في الفترة الحالية ايضا واذا اضفنا الى ذلك رأيا مركزيا آخر يظهر من كتاب غيتس وهو طموح الرئيس المتقد الى فصل أمته عن مراكز حرب وازمات وأن ينطوي في داخل الفضاء الامريكي، فانه يكون أمامنا حل للغز واغلاق للدائرة.

ونقول بعبارة اخرى إن الرئيس يرى أن تسوية القضية الاسرائيلية الفلسطينية (أو اقرار اوضاع المنطقة على الأقل) يرمي الى أن يكون لبنة مركزية، تُقرب الادارة الامريكية مع احراز التسوية الدائمة مع ايران الى هدفها المأمول وهو حصر العناية في برنامج العمل الداخلي وحده تقريبا وذلك دون أن يستمر ظل التصعيد المهدد الذي قد يجذبه بخلاف ارادته الى تدخل في الجبهة الفلسطينية أو في المنطقة كلها، على التحليق في الخلفية. وكما ابتدأ اوباما في 2009 خطته لتجميد البناء في المناطق مؤقتا بغرض تحريك وصوغ مسارات اقليمية أوسع تُمكن الولايات المتحدة من الانسحاب من العراق دون خشية الفوضى، يحاول اليوم ايضا – بعد الفشل المدوي لسياسته الاولى – أن يستنفد كل طريقة وكل مسار يُسهل عليه أن يدفع قدما بهدف الانفصال المأمول.

والسؤال الذي يسأل هو هل سينجح هذا التوجه، توجه «الرقصة (الدبلوماسية) الاخيرة والوداع» على طريقة الرئيس لا وزير خارجيته، في كسر الجمود في هذه الجملة المشحونة المركبة وذلك بعد أن أحرق نشوب الربيع العربي اوراق اللعب كلها وقضى بصورة نهائية على محاولات ادارة اوباما في البدء شق طريق بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. وعلى كل حال، وكما كانت هيلاري كلينتون بمنزلة تقنية خبيرة فصيحة للترويج للاجراءات السياسية التي صيغت في المكتب البيضوي في خلال سنوات ولاية اوباما الاولى الاربع، فان كيري ايضا مهيأ ليؤدي دور مترجم رؤيا الانسحاب من المنطقة الى لغة التسوية الاسرائيلية الفلسطينية التي ستُمكن من تنفيذه بالفعل.

وفيما يتعلق بالابتعاد النسبي الذي يحافظ عليه البيت الابيض من وزير الخارجية وجهوده التي لا تكل، فليس الحديث عن عدم تنسيق أو انقطاع عن المسيرة السياسية نفسها بل عن رغبة في مضاءلة الاضرار من وجهة نظر اوباما اذا ما دفعت المبادرة الحالية كسابقتها الى طريق مسدود. فلم يبق سوى أن ننتظر لنرى هل يتحقق هذا السيناريو حقا وهل ينفذ البيت الابيض انفصاله من طرف واحد لا عن المنطقة بل عن وزير خارجيته وذلك كي يحمي اسمه وفخامة شأنه.

اسرائيل اليوم 2014/1/13

بانتظار نتنياهو

موسي راز

■ في مقاله «ماذا تفكر الانتخابات»، 2014/1/9، يعجب زئيف كام كيف تتوقع النائبة غلئون من حكومة نتنياهو ان تنفذ سياسة اليسار ويخيب املها في أنها لا تفعل ذلك. كام محق في أنه يوجد توقع بان يفعل رئيس الوزراء الامر السليم لاسرائيل. فمنذ 1967 عانت اسرائيل من تدهور وضعها الامني (حروب الاستنزاف، يوم الغفران، حرب لبنان الاولى والثانية والانتفاضتين والارهاب) ومن تدهور مكانتها في العالم لدرجة خطر نزع الشرعية.

لقد فهم معظم رؤساء الوزراء من الليكود بانه من أجل تحسين وضع اسرائيل يجب الانسحاب من المناطق المحتلة. رئيس الوزراء الاول من الليكود، الراحل مناحيم بيغن، الذي وعد بانه «لن يتنازل عن ذرة رمل من ارض سيناء»، رأى من مكتبه امورا لم يرها من المعارضة، وعندما فهم بان السلام خير من السيطرة في الصحراء، انسحب من كل المناطق التي احتللناها من مصر.

رئيس الوزراء ارئيل شارون الراحل الذي قضى بان «حكم نتساريم كحكم تل أبيب»، فهم مع تسلمه المنصب بان حكم نتساريم هو الاخلاء ومعها كل المستوطنات في غزة. وكذا رئيس الوزراء اولمرت، الذي ترى كل حياته في الليكود، صحا وفهم اهمية انهاء الاحتلال واقترح على ابو مازن انسحابا اسرائيليا بنحو 100 في المئة من المناطق.

التوقع بان يهجر رئيس الوزراء نتنياهو الخطابة ويختار العمل من أجل سلامة وأمن اسرائيل ينبع ايضا من افعال نتنياهو. فقد انتخب نتنياهو في 1996 بعد أن عارض اتفاقات اوسلو والحوار مع عرفات، ولكن بعد انتخابه التقى بعرفات بل ووقع على «محضر الخليل»، الذي بموجبه أخلى قوات الجيش الاسرائيلي من معظم اجزاء المدينة بل ووعد بانسحاب من كل مناطق الضفة الغربية باستثناء المستوطنات وقواعد الجيش. وبعد انتخابه الثاني القى خطاب «بار ايلان» الذي أعرب فيه عن تأييده لحل الدولتين. وعليه فان التوقع بان يعمل بعد انتخابه في المرة الثالثة من أجل مصالح اسرائيل منطقي اكثر من التوقع المعاكس لكام.

وفضلا عن ذلك، لا ينبغي التجاهل في أنه بينما توجد لغلئون توقعات من نتنياهو، في لحظة ما كانت لنتنياهو توقعات من غلئون وذلك لانه اذا ما تقدم رئيس الوزراء بالفعل في المسيرة السياسية فانه سيحتاج الى تأييد من المعارضة لخطواته. وكمن يفترض ان توفر شبكة امان للتسوية، فان لغلئون كل التفويض ايضا لانتقاد نتنياهو الذي خضع في هذه اللحظة لليمين المتطرف في حزبه ولا يعمل من أجل المصالح الاستراتيجية لاسرائيل.

معاريف 2014/1/13

شارون دعم الاستيطان وعظّم الأرهاب بعد فك الارتباط عن غزة

نؤدي التحية للقائد ولن نغفر للسياسي!

اوري اليتسور

■ اليوم انطلقت تأبينات رسمية من كل عظماء الدولة والمهمين فيها، وعلى أي حال ايضا من رئيس الوزراء، ولكن أمس في مستهل جلسة الحكومة قال نتنياهو بضع جمل غير مرتبطة، شبه عفوية، وبدأ بهذه الكلمات: «كان أولا وقبل كل شيء مقاتلا وقائدا، من عظماء المفكرين الاستراتيجيين الذين كانوا لشعب اسرائيل في الزمن الجديد وفي اثناء تاريخه».

هذه بالتأكيد الجملة الاولى الصحيحة لكل ما يمكن وينبغي أن يقال عن اريئيل شارون. شارون كان مفكرا استراتيجيا عبقريا وزعيما عسكريا لا ثان له في تاريخ الجيش الاسرائيلي. ليس فقط من عظماء المفكرين الاستراتيجيين الذين قاموا لشعب اسرائيل بل ومن عظماء المفكرين الاستراتيجيين في العالم بشكل عام. حرب الايام الستة موشحة بتحرير القدس ومعارك المظليين من حولها، ولكن العملية البرية اللامعة والحاسمة في الحرب اياها كانت عملية ام كتف بقيادة شارون التي شقت الطريق الى قلب سيناء في خطوة لامعة ببساطتها وهي تذكر وتعلم في المدارس العسكرية في كل العالم. من حرب يوم الغفران لا زلت أذكر الانفعال المثير واحساس الراحة الذي شعر به الناس المغبرين المنتشرين على طول محور لا ينتهي، حين صعد فجأة على أجهزة الاتصال صوت «أربعين» والمظليون القدامى عرفوه على الفور: اريك. اريك شارون هنا، الان الامور ستبدأ في أن تكون على ما يرام. كلنا شعرنا وعرفنا في أن في هذه الاثناء الامور لم تكن على ما يرام، ولكننا لم نعرف كم كانت على غير ما يرام وكم كان ينبغي لشارون أن يقاتل ليس فقط العدو كي تبدأ الامور تتحرك في الاتجاه السليم. ولكن شارون قاتل الجميع، والعبور تم، والحرب انتهت بانتصار الجيش الاسرائيلي.

بالفعل اولا وقبل كل شيء كان شارون مقاتلا وقائدا ومن عظماء المفكرين الاستراتيجيين، ولكن في جملة الثناء الصحيحة هذه تنطوي ايضا رسالة كابحة للجماح من نوع «من عموم نعم تسمع لا». وأولا وقبل كل شيء كان قائدا ومقاتلا جديرا بكل ثناء لا جدال فيه. ليس هكذا بالنسبة لادائه كرئيس وزراء وكزعيم سياسي، حيث يختلط هنا ثناءه وشجبه الواحد بالاخر وهما موضع خلاف. وحتى لو لم يقصد نتنياهو هذا عن وعي وحتى وان كان في اللا وعي، فالامر ينطوي عليه قوله وان لم يقل ذلك هو – فانا أقوله.

عادة اسرائيلية هي ان في يوم وفاة الانسان لا تذكر خطاياه ولا ينتقد، ولكن الزعيم الوطني ليس شخصا خاصا، ولا سيما اذا كان يوم وفاته استمر ثماني سنوات. لقد كان شارون مقاتلا وقائدا جريئا وكذا بصفته رجلا سياسيا ورئيس وزراء بقي جنديا صلبا يحدد الاهداف، يسعى الى الاشتباك ويتمسك بتنفيذ المهامة بكل ثمن. مؤيدوه يقولون عنه ان حقيقة أنه غير بهذا الشكل المتطرف مواقفه ورؤيته للاستيطان تدل عليه في أنه كانت لديه القدرة في أن يلاحظ بان الواقع الاستراتيجي العام قد تغير. ولكنه لا يوجد أي سبيل لشرح ما الذي تغير فيه الواقع الاستراتيجي منذ ان رفض شارون مطلب عمرام متسناع تفكيك نتساريم وشرح بان «حكم نتساريم كحكم تل أبيب». والى أن قرر بعد نحو سنة اقتلاع كل شيء. عشرات البلدات والاف المستوطنين.

ليس الواقع الاستراتيجي هو الذي تغير بل الواقع السياسي والقانوني. قضايا الجزيرة اليونانية وسيريل كيرن هددت كرسيه. فرد بخطة اجتياز كبرى وكثيرة الانطباع غيرت تماما – ليس وجه الشرق الاوسط، ليس وضع السلام والحوار مع الفلسطينيين، ولا علاقات اسرائيل والولايات المتحدة – بل فقط وجه الخريطة السياسية. هذا يوم نؤدي فيه جميعنا التحية للمقاتل والقائد اريك شارون، الذي خاطر بحياته وتفانى من أجل أمن اسرائيل، ولكننا لا نغفر للسياسي شارون على حملة الدمار الكبرى التي بادر اليها ونفذها من أجل بقاء حكمه.

معاريف 2014/1/13

«نكتة شارون»

ايلي أفيدار*

■ وجوده عديدة كانت لاريك شارون، وكل من اتصل به تعرف على جانب ما من شخصيته. الزعيم العسكري، السياسي، رجل العائلة والصديق. وحس الدعابة لدى أريك كان أيضا من مزاياه الشهيرة، ولكن ما لا يعرفه كثيرون هو أن حس الدعابة هذا خدمه غير مرة كأداة عمل ايضا.

نلت شرف منصب المستشار السياسي لشارون عندما كان وزيرا للخارجية في حكومة نتنياهو. ومع تعيينه بدأت تنطلق اصوات عالية حول مدى التعاون الذي سيحظى به من زعماء العالم. لقد كان شارون يعتبر حتى ذلك الوقت في نظر الكثيرين شخصية غير مرغوب فيها.

رحلة أريك الاولى الى لقاءات سياسية في الخارج كانت الى الولايات المتحدة. وبدا الضغط ملموسا جيدا في الهواء. وكانت التعليمات هي الاستعداد لكل السيناريوهات. وخطط لشارون لقاء مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في نيويورك. اعد موظفو وزارة الخارجية لاريك اوراق موقف في كل المواضيع على جدول الاعمال: بدء من المسيرة السلمية، عبر قوات الامم المتحدة على حدود اسرائيل وحتى الشكاوى الفلسطينية في مسائل مختلفة. ولكن لم تعد أي ورقة موقف شارون للكمين الذي اعده له الامين العام للامم المتحدة. فمع بداية الجلسة مع الامين العام للامم المتحدة توجه اليه عنان بالكلمات التالية: «سيدي وزير الخارجية. تلقيت هذا الصباح فاكسا عاجلا من رئيس وزراء لبنان (ولوح عنان بالفاكس) روى أن امس في الساعة الواحدة صباحا حطمت طائرات سلاح الجو فوق بيروت. كيف تعتقد أن الاطفال اللبنانيين، الذين استيقظوا على اصوات الانفجارات الفوق صوتية بفزع سيتعلمون العيش بسلام مع اسرائيل.

توجه فظ كهذا لوزير خارجية جديد كان اسوأ من كل اجلاس على كرسي منخفض. فليس الكياسة الدبلوماسية تغيب عن اقوال عنان – لم تكن هنا أي كياسة على الاطلاق. كان واضحا بان عنان لا يقصد شارون نفسه، بل عناوين الصحف في الغد التي ستروي عن التوبيخ الذي تلقاه وزير الخارجية الاسرائيلي في زيارته الرسمية الاولى الى الامم المتحدة.

وساد الغرفة صمت مطبق. شارون فقط لم يفقد سكينته على الاطلاق. فقد انصت لعنان، واحتسى بعض الماء من كأس كان على الطاولة وأجاب بتلقائية، ونظرة بريئة على وجهه: «سيدي الامين العام، انا ابن نحو 70، واجدني ملزما بان اعترف باني بصعوبة جمة انجح في أن ابقى يقظا في ساعة متأخرة عن الساعة التاسعة ليلا. ليس عندي أي فكرة كيف يمكن للناس أن يؤدوا وظائفهم في الواحدة بعد منتصف الليل؟» فانفجر طرفا الطاولة في ضحك صاخب. وما أن هدأ الضحك حتى قال الامين العام للامم المتحدة بابتسامة: «سيدي وزير الخارجية، سأقدر جدا اذا ما حرصت على ان تذهب طائرات سلاح الجو الاسرائيلية الى النوم هي الاخرى مبكرا في التاسعة ليلا».

هذا ايضا كان شارون في عظمته. فقد فهم بالضبط الى اين يريد الامين العام ان يقود الجلسة. رأيت سياسيين خبراء ينفجرون بالاتهامات في مثل هذه اللحظة او بالاعتذارات. شارون لم يكن رجل اعتذار. ولكنه عرف ايضا بان المواجهة كانت ستخدم عنان. وفهم شارون الوضعية الصعبة، واختار لها الاداة المناسبة وخرج من الوضعية في افضل شكل ممكن. الهدوء الذي ميزه في ميدان المعركة ميزه أيضا في الجبهة السياسية.

«احد لا يقدر انحناء القامة»، درج اريك على القول. في حياته وفي موته، لم ينحني شارون.

* المستشار السياسي لاريك شارون في عهد ولايته كوزير للخارجية

معاريف 2014/1/13

الظواهري يرى أن الجولان نقطة انطلاق لعمليات على اسرائيل مستقبلا

الحرب الأهلية في سوريا أنقذت «القاعدة»

عاموس هرئيل

■ نجحت منظمة القاعدة في أن تنعش نفسها من موجة الاغتيالات الامريكية لقادتها وفي مقدمتهم اسامة بن لادن، وهي تثبت نفسها الآن من جديد في أنحاء الشرق الاوسط حاصرة جزءا كبيرا من جنودها في الحرب الاهلية في سوريا. يرى زعيم المنظمة الحالي أيمن الظواهري أن الحدود السورية في هضبة الجولان هي منطقة انطلاق لعمليات جهاد على اهداف اسرائيلية – وهي عمليات يتوقع أن تتسع اذا انتصرت المنظمة وفروعها في نضالها لنظام الاسد. وهذا هو استنتاج باحثين اسرائيليين مختصان منذ سنوات كثيرة بالبحث في منظمات الجهاد العالمي المؤيدة للقاعدة. فقد نشر الاثنان وهما يورام شفايتسر وأفيف اوريغ مؤخرا بحثا جديدا شاملا عن نشاط المنظمة في اطار معهد بحوث الامن القومي في جامعة تل ابيب.

كتب شفايتسر واوريف أنه بخلاف التنبؤات والتقديرات التي صدرت بعد اغتيال ابن لادن في أيار 2011، لم تُمن المنظمة بهزيمة ساحقة وهي لا تواجه القضاء عليها ألبتة. وهما يريان أن القاعدة ومنظمات الجهاد العالمي التي تعمل بايحاء منها استغلت الزعزعة في العالم العربي للدفع بأهدافها قدما ولتوسيع دائرة شركائها والاستمرار في جهودها العنيفة لدفع رؤياها قدما. ويتوقع قريبا تخفيف آخر للضغط عليها بسبب انسحاب قوات حلف شمال الاطلسي من افغانستان هذه السنة بعد أن تم انسحاب القوات الامريكية من العراق، ويقدر الاثنان أن تنشأ فرص جديدة للقاعدة والمنظمات العاملة معها. لكن جزءا كبيرا من الفرص موجود في سوريا حيث أصبح فرعان مؤيدين للمنظمة وهما «الدولة الاسلامية في العراق وسوريا» و«جبهة النصرة» – أبرز فصيلتين مسلحتين بين الحركات المعارضة لحكم الاسد.

ويقولان إن الظواهري مهتم قبل كل شيء ببقاء التنظيم وبتثبيت صفوف المنظمة مع تقوية قيادتها. وكتبا أنه يريد «استغلال الربيع العربي وجعله ربيعا اسلاميا مفضلا في هذه المرحلة الجهاد الداخلي والمحلي على الجهاد العالمي» – أي حصر العناية في النضال في داخل الدول الاسلامية بدل ضرب اهداف غربية في داخل الدول الغربية.

يرى شفايستر واوريغ أن القاعدة ستحاول تأجيج عدم استقرار الحكم في الدول الاسلامية كي تستطيع أن تثبت فيها مناطق تحكمها منظمات جهاد. وستساعد المنظمة بالامداد بمقاتلين يحشدون خبرة بالحروب الداخلية الدائرة رحاها الآن في العالم العربي مع ارهابيين آتين من الدول الغربية. وهما يريان الحرب الاهلية في سوريا «فرصة تاريخية من الطراز الاول» من وجهة نظر المنظمة. وكتبا ايضا يقولان إن فشل نظام الاخوان المسلمين في مصر خاصة الذي أُسقط في تموز الاخير بانقلاب عسكري سيقوي زعم القاعدة أن النضال العسكري العنيف وحده سيؤدي الى حكم اسلامي.

يقتبس الاثنان من فيلم فيديو قصير نشره الظواهري في أيار العام الماضي قبيل يوم الاستقلال الـ 65 لاسرائيل. وزعم في الفيلم القصير أن جهاد اسرائيل فريضة يجب على كل مسلم أن يقيمها سواء أكان فلسطينيا أم لا. وقال إنه يجب على المسلمين لتحرير فلسطين أن يحتشدوا في داخل سوريا وأن يستعملوها نقطة انطلاق لاعمال جهاد على اسرائيل.

وهو يرى أنه في اللحظة التي يسقط فيها نظام الاسد ستنشأ أفضل الظروف لانشاء دولة اسلامية في سوريا تصبح مغناطيسا للمسلمين الذين سيتجندون للجهاد ضد اسرائيل. وستتلقى هذه الدولة مساعدة مدنية واقتصادية وعسكرية من فرع القاعدة في العراق. وقد دعا المجاهدين في سوريا الى رفض وضع اسلحتهم حتى احراز الاهداف التي حددها ومنها «تحرير فلسطين كلها».

يتوقع شفايستر واوريغ ازدياد نشطاء الجهاد والوسائل القتالية على الحدود بين سوريا واسرائيل ولا سيما اذا أعلن الظواهري أن اسرائيل هي ميدان الجهاد التالي اذا أحرزت المنظمات التي تعمل بوحي منه حسما في سوريا. ويقدر الاثنان أنه «اذا نشأت فرصة عملياتية فقد تستغلها مجموعات الجهاد وتنفذ عمليات متاحة على اسرائيل»، حتى مع حربها لنظام الاسد ونظام الجنرالات في مصر. وكتبا أن المشكلة في المواجهة الاسرائيلية لسوريا شديدة بصورة مميزة لأن فصائل الجهاد لا تضبط نفسها أي نوع من الضبط (خشية ضرب اسرائيل لها كما اعتادت منظمات الارهاب أن تفعل في الماضي).

وتوقع الاثنان أن تبقى سوريا مركزا لنشاط الجهاد العالمي وأن تجذب الحرب فيها اليها متطوعين من انحاء العالم. وكتبا أن نتائج المعركة في سوريا ستؤثر في استقرار الدول المجاورة. ترى القاعدة أن سوريا دفيئة لنشوء احتياطي جديد من النشطاء ذوي التجربة القتالية. وتنوي المنظمة أن تجند فريقا منهم لصفوفها وأن تعد آخرين لانشاء خلايا ارهابية في دول مختلفة. ويقدران أن تجدد القاعدة في السنوات القادمة الجهود لتنفيذ عمليات في الدول الغربية.

ويرى شفايستر واوريغ انه يجب على القوى الكبرى الغربية أن تستمر في مطاردة قيادة القاعدة. ويجب على الولايات المتحدة أن تحتفظ لنفسها بحرية العمل في افغانستان وباكستان بعد الانسحاب المخطط ايضا باتفاقات مع حكومتي هاتين الدولتين وأن تدرب في الوقت نفسه قوات الامن فيهما كي تحسن القدرة على مواجهة القاعدة. وهما يريان حاجة حيوية الى استمرار سياسة الاغتيالات للجماعة القائدة من المنظمة وعلى رأسهم الظواهري.

هآرتس 2014/1/13

لم يتنازلوا عن أقلامهم ولم يفرطوا في فرشاتهم ولم يمزقوا آلاتهم

مثقفون ليبيون يكشفون عوار الواقع السياسي في البلاد

فرج العربي

فتحي نصيب

ناصر الدعيسي

سالم الهنداوي

فتحي بن عيسى

جابر نور سلطان *

■ على الرغم مما يبدو من غلبة أصوات القذائف وسيطرة زخات البنادق وجلبة جنازير المدرعات، يظل صوت المثقف الليبي هو الفيصل، وتظل قراءته للواقع هي الدامغة والأقرب للحقيقة. المثقفون لم يتنازلوا عن أقلامهم ولم يفرطوا في فرشاتهم، ولم يمزقوا آلاتهم. لم يستبدلوا المداد بالزناد وانحازوا السفك الحبر ولم ينحازوا السفك الدم.

في هذا التقرير ترصد «القدس العربي» آراء عدد من أبرز المثقفين الليبيين حول الواقع السياسي الليبي والمخاض الذي يعتري البلاد اليوم.

الشاعر فرج العربي
فنتازيا المشهد الليبي

التقيت مصادفة برجل عجوز ودار بيننا حديث عن أحوال البلاد وما يحدث هذه الأيام في ليبيا فقال لي القذافي غرس ثلاثة أشياء في نفوس الليبيين، أولها انعدام الانتماء، وثانيها زرع روح الحقد والكراهية وضرب الليبيين بعضهم ببعض، وثالثها الرغبة في الكسب غير المشروع .

وربما هذا الرأي يتحول إلى حكمة ويترجم ما يحدث اليوم في الشارع الليبي حيث إن ثقافة القذافي التي تحدث عنها هذا العجوز ما تزال سارية المفعول، وربما ارتدت أقنعة أخرى ولكن اختلفت المسميات وتشابهت الوسائل .. لعلنا نشاهد فرض الرأي بالسلاح وحالة الحقد والتخوين والإقصاء وانتشار الفساد في كل شيء.

المشهد الليبي مشهد فانتازي بامتياز وهو لا يختلف عن المشاهد العربية التي قامت فيها ما سمي اعتباطا (ثورات الربيع العربي) التي كانت تنشد التغيير فوقعت أسيرة الماضي .

في اعتقادي لا مخرج للإشكاليات التي تعيشها ليبيا اليوم إلا بالحوار الوطني وليس الحوار السياسي، اقصد الحوار الجريء والشجاع وبمشاركة كل الأطراف بعيدا عن الأحكام المسبقة فلا تعايش بدون مصالحة.

الكاتب الصحافي فتحي بن عيسى؛
صراع مرشّح للانفجار

تعيش ليبيا صراع هوية بالدرجة الأولى وهي تبحث عن ذاتها التي طمسها القذافي وهو ما اعترف به في أكثر من خطاب لعل أشهرها خطاب زنقة زنقة عندما قال : من يعرف ليبيا في العالم .. عندما تقول لأحد ليبيا يرد عليك لبنون ليبيريا .. لكنهم جميعا يعرفون معمر القذافي .. أو قذافي ليبيا !! هذا الصراع مرشح للانفجار في أي لحظة ليصبح مدمرا بسبب غياب ثقافة الحوار، وتقبل الاختلاف .. بالإضافة إلى أزمة ثقة حادة بين جميع مكونات الشعب الليبي فضلا عن ثأرات وأحقاد دفينة تراكمت مع الزمن فهذا أسهم في إعدام ذاك وذاك اغتصب أملاك هذا .. وتلك وشت بأولئك وهلم جرا . كان الأولى بأي سلطة تدير البلد أن تصلح القضاء ولو أدى الأمر للاستعانة بالقضاء الدولي للفصل بين المتنازعين وبسرعة، وهو ما يكفل خلق ثقة مفقودة تجعل من الجميع يلجأ لاستيفاء ما يراه حقا بالذات .

الناقد الأدبي فتحي نصيب
غياب مفهوم الوطن

أرى أن ليبيا تواجه وضعاً صعباً. لعدة أسباب منها:

1 ـ التركة الثقيلة التي تم توريثها للشعب، لا يوجد ملف واحد إلا ويحتاج إلى وقت وجدية لعلاجه، كملف التعليم والصحة والأمن والقانون والحريات العامة وحقوق المواطنة..وصولا إلى البنية التحتية المنهارة.

2 ـ الفساد الإداري والاقتصادي والنهب غير المسبوق للمال العام طوال السنوات العجاف الماضية، الأمر الذي جعل ليبيا في المراتب الأولى عالميا في الفساد وتكاد تنافس الصومال في هذا المضمار، وعلاج هذا السرطان يتطلب دولة وقانونا وجيلا وعقليات وسلوكيات جديدة تماما.

3 ـ التجهيل الإجباري الذي مورس على جيل بكامله، جهل تعليمي وثقافي ولم ينج إلا من نال دراسة وثقافة من العهد الملكي.

4 ـ إن تغيير أي نظام سياسي أسهل بكثير من تغيير بنية ذاك النظام، ليس المقصود البنية السياسية أو الأمنية والبوليسية ،بل البنية الفكرية والسلوكية ،فالكثير من المسؤولين ،أو حتى المواطنين العاديين اكتسب تنشئة سياسية تلغي الوطن والوطنية لصالح المصلحة الذاتية الضيقة، فغاب مفهوم الوطن وحل محله مفهوم النظام السياسي ،والولاء للنظام الذي يدفع المواطن للتحايل والتهرب من الواجبات الأساسية لبناء اية دولة في العالم.

5 ـ يتنافى بناء اية دولة حديثة مع وجود ولاءات قبلية وجهوية ،وليبيا تم تكريس الوجه المقيت من القبلية، أي الوجه السلبي منها، وهذا عامل كابح لبناء الدولة ؟

6 ـ تم في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير وقوع مفارقات عجيبة وغريبة ومنها: ظهور أحزاب سياسية قبل صدور قانون ينظم عملها بل قبل صدور الدستور الذي يحدد وجه وشكل الدولة وينظم عمل الأفراد والجماعات، ومنها صدور قانون العزل السياسي قبل تطبيق مطلب العدالة الانتقالية الذي يمهد الطريق لبناء مجتمع سياسي على غرار دول أخرى شهدت حروبا أهلية داخلية، ومنها تناحر حزبي ومنازعات سياسية وكأننا في السوبد، بينما الكثير من هذه التجاذبات السياسية في الظرف الحالي ترف لم نصل إليه بعد، فهل يعقل ان يتم تنازع سياسي في المؤتمر الوطني في الوقت الذي لا يستطيع هذا المؤتمر عقد جلساته في مناخ هادىء وصحي وحتى قبل توفير احتياجات المواطن الأولية، وأزمة الأمن والبنزين والكهرباء وتصريف مياه الأمطار والصرف الصحي خير شاهد، وأيضا تم فرض قوانين بقوة السلاح باعتراف أعضاء بالمؤتمر الوطني. أما ما يتعلق بالمثقفين فحالهم من حال الآخرين فحتى اللحظة لم يتم اجتماع الكتاب والأدباء لوضع تصور لرابطة أو نقابة أو اتحاد يجمعهم، فكيف يعول عليهم ليكون لهم دور ايجابي في بناء الوطن وترميم بنيانه وتضميد جراحه؟ مع كل هذه المعوقات فانه بالإمكان إعادة بناء الدولة ..فقط ان قدم كل منا المصلحة الوطنية على المصالح الضيقة.

الكاتب الصحافي ناصر الدعيسي
شوفينية كراسي

الحالة الليبية التي نشاهدها اليوم . هي محطة صعبه تشكلت بسبب العديد من الظروف الراهنة ،التي كانت نتاج تلك الأخطاء السياسية القاتلة للنخب السياسية التي التصقت بالثورة في بدايتها، وكانت طليعة عمل سياسي غير متجانس مع روح الثورة وديناميكيتها . وتلك البدايات الخاطئة كما يقول علم المنطق كانت نتائجها خاطئة. ما تشهده ليبيا من احتقانات كان نتيجة عدم السيطرة على البلد وتخليق فكرة التحول من الثورة للدولة وتأهيل مؤسسات ليبية لترتيب مرافق الدولة التي خرجت من رحم عمل تاريخي حقيقي لإيقاف الديكتاتورية والقمع وحقوق المواطنة .

وهو تحول لم يدرك الكثيرون التهاون في خلق توازن مع واقع سياسي جديد يستوجب تحمل المسؤوليات الوطنية بعمق ووعي للمرحلة الاستثنائية لليبيا . وقد جرى قفز سياسي على الكثير من المعطيات السياسية ،وانزلقت البلاد لفوضى وروح عداء ونزعات ضيقه وشوفينية كراس سياسية . لا توجد انغلاقات للمأزق السياسي في ليبيا ،بل توجد نخب سياسية فشلت في إدارة البلاد ولا تزال تتواجد في سلطة القرار .

سالم الهنداوي
القوى المشبوهة

ليبيا على هذا النحو، في «مأزق» سواء أكان هذا المأزق ناتجاً عن «الانتفاضة» بالتباساتها المعنية وما تحتمله من تأويل، أو ناتجا عن سوء إدارة المرحلة الانتقالية الأولى وما تلاها من إدارات أزمة وحكومات بائسة.

هذا المأزق خطير بطبيعة الحال لأنه تكوّن من فشل ظاهر افتقر لمقوّمات إدارة شؤون الدولة في مرحلة مفصلية.. فغياب التخطيط الاستراتيجي صنع الأزمة الأمنية وفوضى السلاح، وأنتج الفراغ السياسي الذي منه تكالبت القوى «المشبوهة» على تعبئته بالظواهر المتطرفة، الدينية والحزبية، المدعومة من الخارج، وبالخوارج، وبالسلاح والجماعات المسلحة.. فوقعت البلاد أسيرة أزمات تتفاعل وتتفاقم في بيئتها المناسبة، وبدل أن يلجأ العُقلاء، في المرحلة الحرجة، إلى تفاديها بالحكمة، زادوا من حدتها وتأجيجها لدرجة أصبح من الصعب الوقوف عند أسبابها، فغلبت الظاهرة «أسبابها» وصارت هي «الأزمة» التي تقتات على ظروفها المواتية.. وهنا قد نسمّي «الشرعية» بالحالة الممكنة «العاقلة» التي جاء بها الشعب في غفلة.. فجاء «المؤتمر» نتاج انتخاب خائب ليفسخ عقد الشراكة في الديمقراطية بين «الشعب» و«الأحزاب»، وليضيّع ما تبقى من آمال لإنقاذ البلاد.

هذا المؤتمر مثلاً بدل أن ينشغل بقانون «العدالة الانتقالية» ويعمل على «المصالحة الوطنية» ذهب إلى سن قانون للعزل السياسي، فأضاع «العدالة» وأضاع «المصالحة» معاً.. وهنا نسأل من المستفيد من هذا القانون في عز الأزمات التي تعيشها البلاد سوى الدفع بالمزيد من الأزمات في أتون المأزق الحقيقي لثورة فقدت أهم مكتسباتها في الحرية، وهي «الديمقراطية» التي ذبحها السلاح على باب الجهل بالثورة.

لقد كانت الأحزاب في ليبيا سلاحاً ذا «حدٍّ واحد» على رقبة الديمقراطية، في سلخانة المؤتمر، والبائع كانت الحكومة، والشعب يشتري ذبائحها بالجملة غير مُدرك للحم الفاسد الذي يتناوله كل يوم، بالتفجيرات، والاغتيالات، والإقصاءات، وفعل الأجندات، والسياسات الجاهلة التي أوصلت البلاد إلى النفق وأفقدتنا الأمل بوجود بصيص ضوء في نهاية هذا النفق.

بلاد وصلت إلى هذا المستوى من العبث والطيش السياسي والاجتماعي، لا شك ستكون مفتوحة على مختلف المخاطر، من جواسيس ومتطرفين وفاسدين في المال والأخلاق.

لقد أقفلت «السُّلطة الراهنة» بأجندتها، الباب على مبادرات «العقل» والاستفادة من الخبرات.. فليبيا قبل «الثورة» ليست عاقراً، بل بها كفاءات بإمكانها إنقاذ البلاد من هذا العبث السياسي باسم الديمقراطية.. هذا الانحراف «المؤدلج» أقصى الكفاءات الوطنية من إدارة شؤون الدولة، والمساهمة في فك عقدتها المتأزمة، والخروج بها من مخاطر مأزقها... فلم تعُد هذه الكفاءات تنشغل برؤية بناء الدولة الديمقراطية المدنية، بقدر انشغالها بعبط من في السُّلطة ويقود المرحلة الانتقالية البائسة.

يظل الأمل كبيرا في المستقبل، ومصدر هذا الأمل هو وعي «الشعب» الذي أدرك حجم «المؤامرة» على مستقبله، واستوعب المعادلات الصعبة التي فرضت عليه من الخارج بأجندات مشبوهة، وبإمكانه تصحيح الوضع بكفاءات أبنائه الوطنيين «المعزولين والمهمّشين»... ولينال استقلال الوطن والذات بلا أحزاب ولا عصابات.

---

* كاتب ليبي

معرض بازوليني في السينماتك الفرنسية
إشراق واقع الالتزام.. وأفول حلم الثورة

صادق أبو حامد

■ لا مكان للحياد أمام سيرة شخصية إشكالية من طراز بيير باولو بازوليني. هذا المبدع الإيطالي الذي جمع الشعر إلى الرسم إلى الرواية إلى السيناريو والإخراج والنقد مثل طاقة إبداعية استثنائية مازالت تشغل بخصوصيتها وتأثيرها الأوساط النقدية بعد مضي نحو أربعين عاما على رحيله. السينماتك الفرنسية في باريس (La Cinémathèque Française) استعادت سيرة الفنان الإيطالي عبر معرض يحاول تسليط الضوء على فرادة إبداعه من خلال مزيج من سيرتيه الخاصة والعامة والذي أنتج في المحصلة مناضلاً ملتزماً غير قابل للتأطير الفكري والسياسي.

منذ الخطوات الأولى في فضاء المعرض ندخل مع صوت حركة القطار إلى مدينة روما مع وصول الشاعر الشاب إليها بصحبة والده مطلع عام 1950. يصل بازوليني إلى روما وهو ابن ثمانية وعشرين عاماً حاملاً فقره وطموحاته والكثير من الخيبات بعد طرده من الحزب الشيوعي الإيطالي ومن عمله كمدرّس لاتهامه بالتحرش بقاصر، لتبدأ حكايته مع هذه المدينة التي ستمثل بضواحيها فضاءه المفضل أدبياً وسينمائياً لسنوات طويلة.

عبر مجموعة نادرة من رسائله ومسودات أعماله ومقابلاته وصور مواقع أفلامه ومقاطع مختارة من هذه الأفلام، يروي المعرض حكاية بازوليني مع روما ومع صراع أراده مستمراً ضد التقاليد والبرجوازية والسلطة والكنيسة. الصراع الذي شكّل محور إبداع بازوليني، فما جعله شاغل عصره لم يكن فقط طاقته الإبداعية المتنوعة والفياضة، وإنما مواقفه السياسية والفكرية التي لم تهادن يوماً، والتي مضت بصاحبها إلى محاكم استمرت إلى ما بعد وفاته، فبين عامي 1949 و1977 رُفعت على بازوليني وأعماله الأدبية والسينمائية 33 قضية، وظلت أعماله السينمائية مثار جدل واستفزاز حتى آخر أعماله «سالو أو أيام سدوم المئة والعشرون» (Salo o les 120 giornate di Sodoma) والذي عُرض في عام 1975 السنة التي اغتيل فيها بازوليني على شاطئ أوستي قريباً من روما، بجريمة لم يعرف على وجه اليقين حتى الآن مرتكبها أو مرتكبوها، والدوافع الكامنة وراء هذا الاغتيال.

ضد التهميش على اختلاف مصادره وأشكاله

بازوليني المشغول بالمجتمع وبحلم التغيير، تُظهر أعماله انتصاراً كلياً للمهمشين والمستضعفين. ابتداء بالمهمشين اقتصادياً واجتماعياً في ضواحي روما الذين مثلوا ملح أعماله الأولى «المتسوّل» 1961 (Accattone)، «ماما روما» 1962 (Mamma Roma)، و«طيور سمينة وطيور صغيرة» 1966 (Uccellacci e uccellini)، وكانت بهجة ذلك الشعب المكافح بمياته البسيطة مصدر إلهامه الأثير الذي افتقده بشدّة بعد دخول المدينة حقبتها الصناعية، وما خلفه ذلك في روما ومحيطها من تغييرات عميقة لم يستطع بازوليني تقبلها حتى آخر أيامه. لكن تضامنه مع المهمشين تجاوز البعدين الاقتصادي والسياسي، فكرّس أعمالاً أدبية لنصرة المهمشين ثقافيا في دفاعه عن اللغات المحلية المهمشة من الفريولية Frioul في إيطاليا التي كان النظام الفاشي يمنع استخدامها، وصولاً إلى الكتالانية في اسبانيا التي كانت تصارع استبداد فرانكو. وقاده نضاله ضد التهميش بعد ذلك إلى الانتصار إلى الحكاية الشعبية بوصفها تاريخاً موازياً، واللغة السرية للشعوب، وهو ما ظهر في» ثلاثية الحياة»، فكان فيلم «دي كاميرون» 1971 (Il Decamerone) حيث الحكاية الشعبية في جنوب إيطاليا، وفيلم «حكايات كانتبوري» 1972 (I racconti di Canterbury) والحكاية الشعبية الإنكليزية، ثم «زهرة ألف ليلة وليلة» 1974 (Il fiore delle mille e una notte). بينما كان انتقاده للكنيسة الكاثوليكية ينال أساساً من سطوة رجال الدين على البسطاء وسيطرة طقوسهم التي تظهر في أفلامه غارقة في النفاق والكذب والجشع (دي كاميرون)، حتى عندما أخرج فيلم «الإنجيل حسب القديس متى» 1964 (Il Vangelo secondo Matteo) كان بازوليني يعيد كتابة التاريخ وفق رؤيته للعالم والمجتمع، مهتماً قبل أي شيء بالدفاع عن الفقراء والمحرومين.

لم يكتف المخرج الإيطالي بمواجهة ما اعتبره أعمدة الاستبداد الاقتصادي والثقافي والديني، بل ضرب عميقاً في أساس السائد والمتواضع عليه اجتماعياً. المجتمع بالنسبة إليه كان أرض اختبار لا بد من قلبها بالأسئلة الجارحة. تحقيقه عن الجنس في المجتمع الإيطالي «اجتماعات الحب» 1964 (Comizi d'amore) يمثل وثيقة نادرة عن موقف مختلف شرائح المجتمع من قضية لطالما شغلتها دون أن تتجرأ على طرح أسئلتها صراحة. الأسئلة الجريئة، وإعادة التفكير في ما يبدو بديهياً، هي إحدى مكامن قوة بازوليني. وهو المنهج الذي لم يحد عنه على اختلاف موضوعاته، بل إنه حين اقتحم الموضوع التاريخي كانت جرأته وأفكاره هي التي تروي الحكاية، وليس بالضرورة المتفق عليه تاريخياً.

فنان الواقعية الجديدة ضد الواقع الجديد

غير أن نزوعه الأولي إلى التغيير والتقدم وفق تحليل يغلب عليه الطابع الماركسي، اصطدم بالتغيير الذي انتجته الرأسمالية، والذي تمثل أساساً حسب رأيه في خلق مجتمع استهلاكي نمطي. فبازوليني التقدمي كان الأسير الدائم للحنين إلى ثقافة ما قبل الاستهلاك. في مقابلة تطالعنا وسط المعرض يتحدث بازوليني في إحدى ضواحي روما الفقيرة عن روما المدينة التي لم تكن صناعية، والتي يُشبّهُها بالقاهرة والجزائر، وعن روح المدينة التي اهترأت بفعل الانقلاب الرأسمالي. هذا الصدام بين الفكرة والواقع هو ما قاد بازوليني إلى سلسلة تناقضات حكمت مواقفه مع التغييرات العنيفة التي أصابت المجتمع الإيطالي مع نهضته الصناعية. وكأنه كان يرفض أن يتحول الواقع الذي ألِفه إلى ماض منته. فبات، وهو أحد أعمدة تيار الواقعية الجديدة، أكثر من يخشى الواقع الجديد! ما جعله يهرب في المدى الجغرافي حيناً باتجاه العالم الثالث، والتاريخي حيناً آخر.

من هنا يبدو كتابه «شغف وإيديولوجيا» 1960 (Passione e ideologia) أشبه بعنوان لسيرة بازوليني الفكرية، فالإيديولوجية الماركسية التي غالباً ما كان يدور في فلكها لم تحل دون وقوفه ضد التقدم والتغيير في عدة مناسبات. حنينه إلى عالم أقل تلوثاً بالاستهلاك كان في كثير من الأحيان أقوى من الإيديولوجيا. بازوليني الذي اعتبر الفاشية المعاصرة هي المجتمع الاستهلاكي، لم يخف حنينه إلى فاشية سابقة أكثر تآلفاً مع مجتمع بسيط تقليدي، وهو الذي كرّس أغلب إبداعه لانتقاد التقاليد. وكأن المبدع الإيطالي كان يريد تغييراً بمقاييس أحلامه فقط. وهو ما يفسر موقفه العدائي ضد احتجاجات الطلاب عام 1968، إذ اعتبر أن الأمر يتعلق بحرب أهلية وليس ثورة، وأن هؤلاء الطلاب من أبناء البرجوازية أبعد ما يكونون عن البروليتاريا الرثة التي كانت قاعدة التغيير في أحلامه الثورية، بينما رجال الشرطة الذين قمعوا المتظاهرين فهؤلاء أولى بدعمه طالما أنهم أبناء فقراء وريفيين مهمشين! برّر بازوليني لنفسه معاداة الاحتجاجات لأنها لم توافق صورتها الأولية في خياله، ليمضي به مأزق التناقض بعد ذلك إلى رفض الفعل الثوري مُفضّلاً بقاء الثورة في فضاء الحلم، فهو بالنسبة إليه حلم بهي بما يكفي كي لا يتحول إلى واقع!

في هذا السياق يمكن أن نفهم التفاته إلى العالم الثالث الذي بات وجهته في سنواته الأخيرة، فهذا الاهتمام لم يكن في جوهره، كما يبدو، انتصاراً لمعاناة شعوب ذلك العالم، بقدر ما كان بحثاً عن عالم بعيد عن فساد الرأسمالية، دون أن يكترث ببعد هذا العالم عن التطور والتنمية والديمقراطية وما يخلفه ذلك من مآس على تلك الشعوب. وكأن فكرة استشراقية في عمقها حملت بازوليني إلى العالم الثالث باعتباره عالماً ثابتاً في لحظة زمنية فائتة تلائم حنين المخرج الإيطالي الذي كان يبتعد باطراد عن التفاؤل التاريخي باتجاه كآبة عميقة.

الكآبة التي لم تنقطع خصوبتها

لا شك أن لمسة الكآبة لم تفارق أعمال بازوليني منذ بداياته، وخاصة منها الشعرية، دون أن يخفف ذلك من تصميمه في الدفاع عن أفكاره. إلا أن المثقف القلق الذي لم يُسلِّم أسلحته حتى الرمق الأخير كان قد بلغ مرحلة إحباط علنية نهاية الستينيات. إحباط من الحالة التي بلغتها إيطاليا، وربما العالم بأسره، أمام فشل سياسي واقتصادي وثقافي، ما دفعه لإعلان انتصار الرأسمالية بأبشع أشكالها في آخر لقاءاته. لكن الغريب، والمثير للإعجاب، أن بازوليني كان قادراً دائماً على تحويل أشد مشاعر الإحباط والكآبة لديه إلى طاقة صافية لإبداع يضج بالشراسة والجرأة حتى آخر لحظات حياته.

في الخطوات الأخيرة للمعرض نجد بازوليني يبوح بيأسه على شاطئ بحر لطالما ارتبط به، اليأس بسبب انتصار ثقافة الاستهلاك وسيطرة الإعلام الذي يمارس دور المعلم المزيف على الجمهور، والحنق على رأسمالية ابتلعت التنوع الثقافي والخصوصيات لتنتج مسخاً فاشياً. ينعي بازوليني الإنسان بعبارات سوداء قصيرة ثم يديرظهره للكاميرا، الكاميرا التي تبدو هنا وكأنها وجهة نظر الحياة التي يغادرها في آخر خطوة في المعرض مع إعلان اغتياله، وصوت الروائي ألبيرتو مورافيا يرثيه محاولاً أن يشرح معاني الخسارة التي يمثلها غياب بيير باولو بازوليني عن الحياة الثقافية. لتطوى صفحة حياته دون أن تمحو سنوات غيابه الطويلة بعد ذلك الآثار الخالدة التي خلفها، والجدل الذي أثارته أفكاره ومواقفه ليبقى شخصية إشكالية في تاريخ الثقافة لا مكان للحياد أمام تجلياتها.

«الكتابة إنقاذ اللغة من الغرق» أول إصداراتها
«وراقون»: أول دار نشر دولية في مدينة البصرة

علي عباس خفيف يوقع كتابه

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من حسن علاء الدين:

انطلقت في مدينة البصرة دار نشر جديدة تأمل أن تكون رائدة في مجال دور النشر العراقية والعربية باسم (وراقون)، ورافق حفل انطلاقها توقيع أول كتاب لها للقاص والروائي لؤي حمزة عباس (الكتابة... إنقاذ اللغة من الغرق).

الحفل الذي أقيم في قصر الثقافة والفنون وسط مدينة البصرة (550 كم جنوب بغداد)، افتتحه مؤسس الدار الروائي علي عباس خفيف، متسائلاً:

هل نطمح أن تكون البصرة مدينة أدب؟ هناك 29 مدينة إبداع من بينها خمس مدن أدب ضمن شبكة اليونسكو للمدن المبدعة في مجالات الإبداع كلها، وأضاف خفيف أن هناك متطلبات لمدن الإبداع في دليل اليونسكو لهذا التصنيف، ومن ضمن التفاصيل التي يتم من خلالها اختيار أية مدينة: تخطيط المدينة، التعدد الثقافي، نمط الحياة، استراتيجية التخطيط الحضري، الحقائق التاريخية، البنية التحتية الثقافية، متاحف، معارض، مسارح، ومراكز ثقافية (دور نشر وغيرها). وقد وضع مؤسسو الدار هذه التحديات أمامهم من أجل البدء بتأسيس ثقافة جديدة بعد الخراب والاهمال الذي لحق بمدينتهم.

وأضاف خفيف: في جلسة ماضية أشار الأساتذة محمد خضير وسلمان كاصد وخالد خضير وآخرون إلى أن البصرة مدينة تكاد تموت، وأن بالإمكان زرقها بمصل الحياة فاقترحوا مدينة ثقافية ومعارض كتاب دائمة ونشاطات تدفع لها وزارة الثقافة دفعاً، فنحن مع هذا الزخم من الفرح من الأمل بالحياة.

من المنطلق جاء طموح (وراقون) في غرس بذرة أولى يشترك فيها جمع من المثقفين، لذا جاءت تحت شعار «وراقون: بيتها البصرة وحديقتها العالم»، فهي دار نشر مغامرة، شجاعتها أنها تشق في الحياة دربا، وآمالها أن تزرع الزهور في كل الضفاف، بحسب خفيف، حواضنها نصوص الإبداع الفذة، «لنخطو بهذا الاتجاه، والنجاح معقود بالتجربة والاختيار، ثم نحتكم للزمن، لنبذر في التربة ما باستطاعتنا ونحتكم للزمن، لنطمح في بصرة أدب، بصرة إبداع ونحتم للزمن، ليكن معيارنا الإخلاص لرعاية مدينة حياتنا ونحتكم للزمن لنترجم آمالنا عملاً أيها الاصدقاء.....».

من جانب آخر وقعت الدار كتابها الأول (الكتابة.. إنقاذ اللغة من الغرق) للقاص والروائي والباحث الدكتور لؤي حمزة عباس، الذي تحدث قائلاً إن السؤال يبدو في علة الكتابة أصعب من الكتابة نفسها، أكثر صمتا وأشد تعقيداً، فالكتابة تجيب عن نفسها بنفسها وهي تطور بحثها الدؤوب مع كل مشروع يقترح المضي خطوة أخرى على الطريق، يطلق تلويحة ويضيء فكرة تشير أبداً لفكرة الحياة وهي تتخلل وقائعها وتحتفي بتفاصيلها».

وبيَّن عباس أن الكتابة لن تبتعد عن الحياة، ولن تغدو واحدة من مراياها، إنها الحياة، وقد أعيد انتاجها على الورق مشفوعة بالكثير من الرؤى والهواجس والأحلام لتعدل من طبيعة الحياة نفسها وهي تشهد تحولاتها الغريبة. إنها تفتح مع كل كتابة البوابة نفسها لكنها تطل كل مرة على عالم مختلف. ثمة، دائماً، ما يتجدد لحظة الكتابة، يمحى ويكتب في الآن نفسه، تغيب تفاصيل وتحضر تفاصيل جديدة لم تكن من قبل. في الكتابة يمكن لنا أن نحيا مرات متعددة في نهاية كل منها نموت لنولد من جديد. مشيراً إلى أن النسيان لن يكون في الكتابة مقابلاً ضدياً لأفعال التذكر وهي تستدعي تجاربنا، تناديها كما لو كانت ترقد في قاع بئر في محاولة لالتقاط أشلائها.

ومن المثير أن لؤي حمزة عباس يربط الكتابة بالحروب التي خاضها، «لن يفكر بإنقاذ اللغة غير جندي عاش حروب الإنسان جميعها وخبر في كل حرب منها معنى أن يموت.

الحرب التي عاشها الكاتب قبل ثلاثين عاما ما زالت تتراءى في هواجسه بين أفعال التذكر والنسيان. إنها تشيد مكانها في ما يتكرر حولنا، ما يكبلنا ويتسلل إلى أعماقنا، وهي في الوقت نفسه تهدمه وتمحوه، إنه بلد النسيان الذي تبدأ عنده كل كتابة وتنتهي».

من جانبه تحدّث الكاتب المعروف محمد خضير عن لؤي حمزة عباس ومشروعه الكتابي، واصفاً إياه بجندي الكتابة، الجندي الذي يواصل حرباً طويلة في ميدان صعب حيث تواجهنا فيه ضروب النسيان، علينا مع كل كتابة أن نثبت صلاحية ما نكتب دائماً، لأن الكتابة إذا لم تثبت صلاحيتها ستكون عندئذ، كما يقول لؤي، كتابة نسيان. المسألة لا تتعلّق بالنوع الأدبي الذي يحدد فيه الكاتب مجال رؤيته وحقل عمله، الفيصل في ذلك هو الجدة التي يُنجز بها الكاتب عمله، فليس ثمة داع لكتابة كتب متشابهة، التنوع هو المطلوب في سبيل تجديد مشاريعنا الكتابية وتوسيع مجالات عملنا، وكتاب (الكتابة) يطرح مثل هذه الاشكالية بقوة، ففي كتابة الشذرات التي يعتمدها يمكن أن تتجدد نظم الكتابة ويتنوع التأليف. المطلوب هو صناعة كتب مختلفة لا عبر النوع الأدبي فحسب، بل من خلال حضور النوع الذي يوفر شرط الاختلاف، حياتنا هي حياة تنوع واختلاف، وليست ثمة طريقة واحدة للكتابة والحياة. الكتابة في أصلها تنوع وتجدد واختلاف.

أما الناقد جميل الشبيبي فاكد أن الثقافة العراقية هي ثقافة متصلة، غير منقطعة، تسعى إلى التجدد دائماً، ومدينة البصرة هي صورة للتجدد، المدينة التي تنتج أدباً كبيراً لكنها – بكل أسف – تعيش على الأنقاض، إن فكرة بناء مدينة جديدة هي فكرة عظيمة يمكن أن تتجسد عبر مشاريع الفكر والثقافة والابداع، وهي فكرة أكثر من ضرورية. كما إن فكرة النسيان التي يعتمدها لؤي عتبة في كتابه الجديد هي فكرة مولدة تثير لدينا معنيين متناقضين: أن ننسى ما حدث، وأن نعمل على بناء عالم جديد. النسيان يحيلنا إلى ضرورة التواصل ويدفعنا لمواجهة أنفسنا والانشغال بمعطيات الكتابة وهي تعلن طموحها في انقاذ اللغة من الغرق.

وتحدث الشاعر هيثم عيسى خلال ورقة له حول كتاب الكتابة قائلاً إن العنوان يبدو كما لو أنه يعلن عن حضوره في كل صفحة من صفحات الكتاب، كل شذرة تنشغل به وينشغل بها حتى زعمت أننا بإزاء ضرب من القراءة، تلك القراءة التي تحدث دفقة واحدة عبر العنوان.

لوحات الزكاري: رسائل ترفض الاستبداد وبورتريهات تعلي من شأن الجسد والإنسان الكوني

هشام العفو *

■ صورة جمالية رائعة يرسمها الفنان التشكيلي العالمي المغربي شفيق الزكاري، وهو الكاتب والناقد التشكيلي و استاذ لفن السيريغرافيا، عندما حل ضيفا عزيزا على الثانوية التأهيلية عبد الكريم الخطابي بمدينة المحمدية العريقة، مدينة الإبداع والفن والزهور، لتكتمل معالم تلك اللوحة العميقة والتي من خلالها قدم الأستاذ شفيق الزكاري مداخلته الجميلة.

افتتح الدكتور والسوسيولوجي المغربي ناصر السوسي المحاضرة بثنائه ومدحه للفنان وهو الذي يعرف عمق هذا الرجل ومكانته في نفوس أهل الفن، ثم قدم الكلمة للباحث في علم النفس المرضي الأستاذ هشام العفو وهو مدرب في التنمية الذاتية وأستاذ الفكر الاسلامي والفلسفة إضافة إلى تخصصه في علم النفس المرضي، حيث قام الأستاذ بإبراز العلاقة التي تجمع الفن بالتحليل النفسي بدءا بأعمال فرويد وأقطاب التحليل النفسي ومستشهدا بتحليلاته لأعمال شكسبير، دافنتشي، دوستويفسكي، مايكل أنجلو، هوميروس، جوته وغيرهم، مبرزا دور الفن في إغناء الجانب الشخصي القوي لدى الإنسان وأثره العميق على صورة الذات ودلالاتها الرمزية والتصويرية الجمالية، ثم تحدث المحلل عن ذاتية الفنان ورؤيته للعالم ولنفسه، حيث يعكس أفكاره بطريقة صامتة بشكل يتخذ طابع التسامي والتجرد من عوائق الإبداع والنظرة الإيجابية للحياة والقيم الإنسانية المشتركة، ومن هنا أكد المحلل على أن عملية الإبداع تقتضي الانصهار التام في نماذج متعالية من الفكر وفلسفة الوجود وعلم الجماليات... وفي

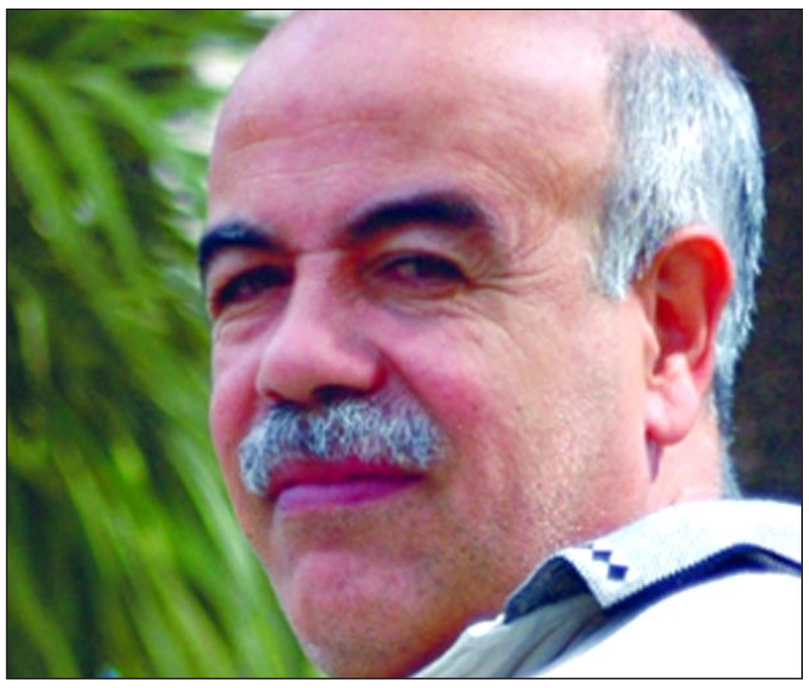

شفيق الزكاري

ختام مداخلته أبرز المحلل هشام العفو الدور الهام الذي يلعبه الفن كتقنية علاجية لحالات العصاب والاكتئاب وغيرهما.

مباشرة سيربط الدكتور ناصر السوسي بين العالمين الرفيعين، التحليل النفسي والفن الأصيل والرفيع ليترك الفنان شفيق الزكاري يدخلنا في دروب لوحاته وقراءاته العميقة، التي جابت بنا رحاب الفن وطعم الإبداع بلغة جديدة لا يتقنها إلا القليل، مبديا مواقفه الصامتة بعرضه لشريط فيديو رفقة أربعة فنانات إسبانيات في تجربة عميقة وفريدة من نوعها في المغرب والعالم العربي، وإن فرقت بينهم لغة الهوية والحرف، فقد جمعت بينهم لغة التجسيد والفن والكون، ليشتركوا في رسالة فنية إنسانية وحضارية ترفض رسائل الاستبداد وتدعو للسلم العالمي، وتخرج الجسد من صلابته وتجرده من خشونته، لتجعل منه منبر تواصل عالمي وتوحد حدسي ومشاعري رفيع، حيث أكدت لوحتهم أن الفن التشكيلي هو لغة التواصل بامتياز، مع ما هو حضاري وكوني مشترك، وهو ثقافة وتفاعل بين المجتمعات الإنسانية لأنه جسر عظيم يربطنا بالآخر.

عنوان اللوحة «عشر أياد» لأربع فنانات تشكيليات من جامعة فالينسيا الإسبانية وفنان تشكيلي مغربي، وهو ذاته الفنان شفيق الزكاري، ويدخل هذا العمل في إطار عمل مشترك ضمن تبادل ثقافي بين المغرب وإسبانيا، عمد فيها الفريق إلى إعطاء نموذج تشكيلي نادر يعتمد على التجهيز l'installation، أما عن تجربته الصباغية، فإن اللوحات التي يبدعها الفنان، تظل تتميز ـ من الناحية التيماتية ـ بشخوص من طينة أخرى ومن الأشياء التي تمنح شخوص الفنان الزكاري الحيوية المفترضة، تحكمه في التقنية التعبيرية ومعرفته الجيدة بأسرار المواد والأصباغ والحوامل، أضف إلى ذلك إدماجه للصور في بنية العمل الفني بأسلوب جمالي حداثي ومنفتح تلعب فيه الشاشة الحريرية دورا مهما ومركزيا.

وقد تمكن الزكاري خلال إقامته بالديار الإسبانية من نسج علاقات مهمة مع تشكيليين إسبان، رسامين ونحاتين، افتتنوا بفنه وإبداعه كما تبرهن ذلك المعارض المشتركة التي جمعته وإياهم خلال أكثر من مناسبة سجلت عودته القوية لتيمة الجسد في أبعاده التعبيرية والرمزية مع إضافة أساسية، هي أن المبدع شفيق الزكاري يعد من أبرز الفنانين المغاربة المتخصصين في فنون الطباعة والنسخ الفني، ولاسيما الطباعة الحريرية (السيريغرافيا) والحفر ببعض أجناسه التعبيرية، وقد جسد الفنان في هذه المحاضرة جانبا من مهاراته الكبيرة للحاضرين من طلبة وأساتذة لم يخفوا ذهولهم وشدة انجذابهم لأعماله الاحترافية، والتي أكد من خلالها الحاضرون استغرابهم لتجاهل المنابر الإعلامية لهذا الفن الراقي، ومثل هؤلاء الفنانين المغمورين، وتعويضهم بآخرين مزيفين أو كما أطلق عليهم أحد الحاضرين «سماسرة الفن»، إضافة إلى الصراحة التي يتميز بها الفنان القدير، حينما جعل نفسه كتابا مفتوحا واضعا تجربته الفنية أمام الجميع، وتحفظه على جعل الفن التشكيلي ساحة للاستغلال والمتاجرة، أو محطة يمر عليها كل من هب ودب من خارج أهل التخصص والموهبة، الأمر الذي دفع العديد من الحاضرين إلى طرح بعض التساؤلات الجوهرية والعميقة حول دور وزارة الثقافة في دعم مثل هذه الأعمال وكذا الجامعات المغربية، في إشارة إلى عدم وجود أي تجاوب من الجامعات لمثل هذه المبادرات الفنية، وقد زاد الحاضرون من إسئلتهم الموجهة للفنان الذي تحول إلى كاتب وناقد، له إلمام كبير بالفن والأدب وكتابات مفكرين وفلاسفة وأعمال بعض الروائيين الكبار، مؤكدا أنه يستوحي أعماله الفنية من بين سطور هؤلاء المفكرين، التي يعتبرها مراجع أدبية ومصادر إلهام له ولإنتاجاته الفنية، ومن هذا الجسر كان مرور الفنان إلى ضفة العلاقة بين الشعر والفن التشكيلي، مؤكدا على اندماجهما في بورتريهات متعددة، من حيث تداخل الأجناس والشخوص وكذا ذاتية الشاعر والفنان.

ختم اللقاء الفني والأدبي الرفيع، حينما عبر الحاضرون من طلبة وأساتذة عن إعجابهم بالروح الثقافية الفنية والنظر التشكيلي، الذي يتفرد به أهل الموهبة، ومؤكدين على ضرورة اعتبار الفن التشكيلي قاطرة الثقافة في التواصل بين الحضارات وبعث رسائل السلم والأمان بين الأمم، وهذا ما يتجلى في لوحات الفنان شفيق الزكاري، الذي عرف فيه الكل صدقه وحبه للإنسان الكوني، الذي يحب الآخر دون نبذه أو إقصائه، وهي الرسالة التي توحد من خلالها الحاضرون مع الفنان و أكدوا عبرها على دور الفن التشكيلي في تحقيق السلام والحب كرسائل حضارية وقيم جمالية وكونية عالمية.

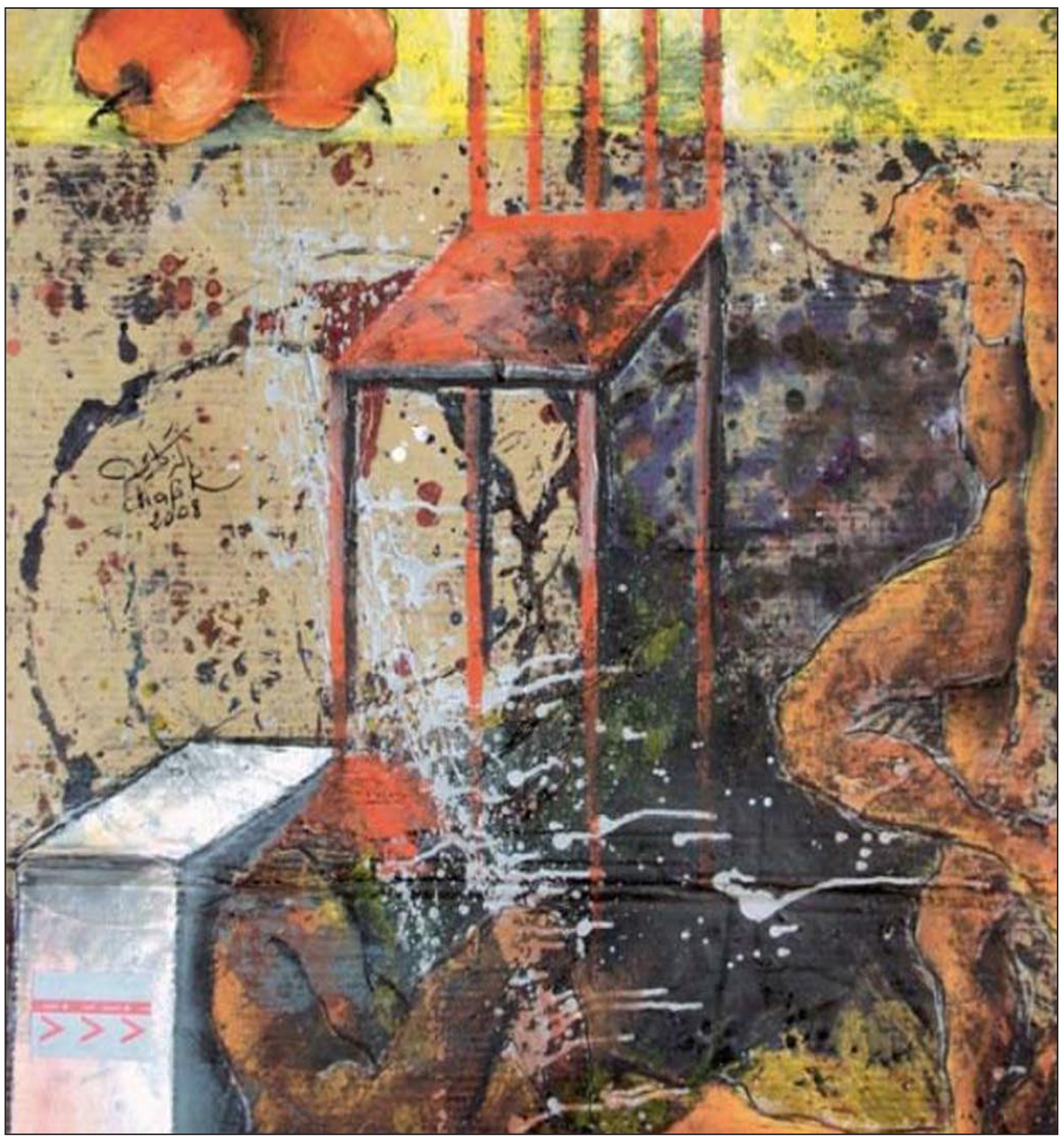

لوحة للفنان شفيق الزكاري

* استاذ الفكر الاسلامي والفلسفة
باحث في علم النفس المرضي ـ المحمدية

من يوميات المنفى

عديّ الزعبي *

■ سنتان ونصف، فيما يشبه المنفى. لم تكن دمشق يوماً أبعد. لا أهل فيها لأزورهم، والأصحاب في المنافي أكثر من الأصحاب في المدينة. لم تكن دمشق يوماً أكثر فراغاً. سنتان ونصف، أعيش حياتي اليومية، محاولاً أن أشارك في الثورة على قدر استطاعتي، إلى أن يأتي يومٌ يكسرني. أتسمّرُ أمام الشاشة متابعاً اعترافات روان قدّاح. تقفز في ذهني صورة الفتاة الأخرى. احتجتُ عدة أسابيع كي أخرجَ آلاء مورللي من حياتي اليومية. في مقطع قصير، تُدلي آلاء باعترافاتها على شاشة النظام السوري. بعد خطاب متقطّع حول التضليل الإعلامي، يتضمّن الكثير من الأسماء الشهيرة والمغمورة، تأتي لحظة فاصلة. كأن الملاك جبريل يتكلّم من خلال عينيها. أنظر إلى الملاك وجهاً لوجه. حجابٌ أبيض كهالة قديس. «ما بعرف شو بدي قول لأهلي». أسى شفيف يختصر الألم السوري. لم تحارب الملائكة معنا، لكنها تتلبّس أطهرنا في لحظات الشدة. تحدّثنا بصوت دافئ يكاد يعتذر. نرى في آلاء ما تبقّى من سوريا. ملاك يعتذر عن كونه خيّراً. أتابع روان. للمرة المئة، أُعيد المقطع المسجّل حيث تروي اعترافاتها على شاشة التلفزيون السوري. روان ميلاد قداح من نوى، ستة عشر عاماً. تميل شفة روان السفلى إلى اليسار قليلاً عندما تتكلم. تصف روان كيف اغتُصبت للمرة الأولى. تميل شفتها السفلى قليلاً، ثم تتابع بعيون فارغة. «أنا بتوقع أنو أبي نايم معي». تستعجل روان هذه الجمل، تنطقها كأنها تُخرج مارداً أسود. تحاول أن تجعل الجمل مفهومة. في نوى المحررة، إذن، ينام مسلحو المعارضة مع روان، ويدفعون لأبيها. عينِ روان ليست ميتة، بل فارغة. لا دمع ولا زفرات. فقط شفتها السفلى تميل قليلاً. تروي لنا روان أن أمها أيضاً كانت تمارس «يلي هنن بيسموا جهاد النكاح». لا يرتجف صوت روان. كل ما في الأمر أن شفتها السفلى تميل قليلاً. تختم روان بأنها استنجدت بالجيش، الذي أخذها إلى مركز عناية «ووصلوني للمرحلة يلي أنا فيها هلق». تميل شفتها كأنها تكاد تبكي. لا صمت يتيح لنا أن ننظر لروان بهدوء في نهاية التصوير. تختفي روان بسرعة. تبقى في الذاكرة شفتها السفلى التي تميل قليلاً إلى اليسار. يبقى هذا الميلان المسحة الإنسانية الوحيدة من روان. أهجس بروان على مدى عدة أيام. ما هي المنظومة الفكرية للإعلام السوري التي تسمح بتعذيب طفلة بهذه الطريقة؟ أين روان؟ أين أهلها؟ كيف عشنا مع القتلة كل هذه السنين؟ كيف تحوّل أصدقاء وأهل إلى مجرمين ومبررين للجريمة؟ كيف سنعيش مع هؤلاء لاحقاً؟ كيف ستعيش روان معهم؟

سنتان ونصف، لم أزر دمشق. هل هو المنفى ما يجعلني أفكر بالضحايا باستمرار؟ بآلاف الشباب الشيعة وآلاف المهاجرين، تبكيهم أمهاتهم كما نبكي أبناءنا في داعل وفي منبج؟ ينطقون بالشهادتين، ويسلمون الروح على مهل. يُدفنون بدمائهم كالشهداء، كآلاف العلويين في قرىً تتشح بسواد وبأصوات نساء تبكي إخوتنا في الوطن. في كل شارع وفي كل بيت، مجرم قتيل. براميل النظام لا تحرّك ساكناً لدى أصدقاء وأهل ما زالوا يتشبّثون بالسيد الرئيس. أرقٌ مستديم. دوما تدفن أبناءها وتمضي في درب لا نهاية له. مخطوفون عند مجاهدين يبذلون النفيس في الدفاع عن مدينتهم في وجه الغزو الشيعي. لا أخبار عن المخطوفين. براميل الموت تلهو في السماء، لا أهداف تضربها. حقدٌ أعمى يصبّه إخوتنا في الوطن على رؤوسنا. يدفن السوريون أبناءهم لاعنين من هو آمن على بعد كيلومترات قليلة. ينطقون بالشهادتين، ويسلمون الروح على مهل. أرقٌ مستديم. أسرى ومخطوفون على كل الجبهات. لم تكن دمشق يوماً أبعد.

سنتان ونصف، فيما يشبه المنفى. أي منفى؟ لو أردت، لزرت دمشق. كل ما عليّ فعله هو أن أجيب بتهذيب على بعض الأسئلة في أحد الفروع الأمنية، وأن أطلب المساعدة ممن لا أستطيع طلب مساعدة شخصية منهم. في هذا ذلٌ لا أحتمله. أهو دلال إذن؟ ليس هذا بمنفى.

سنتان ونصف، أعيش حياتي اليومية، محاولاً أن أشارك في الثورة على قدر استطاعتي. وكمعظم السوريين، أذكّر نفسي بأن الأسى والحنين يقيدان المريض بهما. وكمعظم السوريين، أعرف أنني لم أفعل ما يجب فعله، ولا أعرف بالضبط ما الذي يجب فعله.

وككل السوريين، يجتاحني الحنين أحياناً، حتى أكاد أبكي كل ذكرى. أمي تطبخ رز «ببازيلا»، أبي يسمع صباح فخري، «أبو حمود» في قهوة الكمال، أكلة «أبوات» بالميدان، ضجر الظهيرة في مقهى الروضة، «برتية» شدة في مقاهي الربوة، أو شاي قذر، بالربوة أيضاً، بعد منتصف الليل، وتأمل ما بقي من بردى الفقير. أجلس تحت جسر الرئيس متأملاً آلاف السوريين يتسابقون على «مكاري» يتكدّسون فيها، وينظرون إلينا بعيون ميتة عندما يتحركون. شرطي المرور يرتشي على مدار الساعة. سيجارة حمراء، عرق البطة، مازة وأم كلثوم.

شباب «عميلطشوا» يدفعون الفتيات للابتسام، وغيرهم يتحرشون بقلة أدب لا حدود لها، مثليو الجنس في «الشعلان»، سيارات «المرسيدس» و«البيجو» تقطع الإشارة الحمراء، جدتي تُطعم الحمام على شرفتها، وتتذمر من قلة الحياء عند بنات هذا الجيل، روتانا موسيقا في كل مقهى ومطعم، اللهجة الديرية في مقهى الحجاز، صور الديكتاتور في كل شارع، الزحمة في محطة وقود شارع بغداد، النابلسي على الراديو، الروسيات في 29 أيار، «مدلوقة» من نبيل نفيسة، امرأةٌ ينهرها زوجها في الشارع، وترتبك من نظرات المارة، أبٌ يعنّف ابنه بحدة سيتذكرها الطفل طويلاً، وصوت عجوز يهمس، «الحمد لله ع الصحة».

وككل السوريين، يجتاحني الحنين، حتى أكاد أبكي كل ذكرى.

يقيدني الحنين. لا شفاء ولا حلول ولا وصفات ناجعة.

كان علينا أن نزيل صور الطاغية من شوارعنا.

هكذا أطوّع الحنين.

أما الأرق والمنفى، والخسارات الشخصية، فلا عزاء لنا فيها.

* كاتب سوري

المأساة بقناع الملهاة في مسرحية «كاستينغ»

محمد زهير

■ في مكان وزمان غير محددين تلتقي ثلاث شخصيات/حالات، في بحث عن زمنها الضائع بعد أن تقدم بها العمر وتغير إيقاع الحياة من حولها، فلم يعد لها مكان في الملاهي التي كانت تستعرض فيها ألعابها البهلوانية، ولا في المسارح التي تألق في محافلها أداء بعضها.. ثلاث حالات تبحث عن استعادة المفقود الذي لا يمكن استعادته، فالزمن الوحش التهم نضارة العمر، والحياة تغيرت عوائدها، فلم تعد تحتفي بألعاب وفرجات كانت رائقة يوما. ولم يعد أحد يعير اهتماما لبهلوانات أنهكهم الزمن فصاروا عرضة لآفاته. وهذا يعني انقطاع ما كان موصولا بينهم وبين الغير، أي بينهم وبين الحياة التي كانت مقبلة عليهم في زمان تألقهم. وهو إيذان بالنهاية أو باقتراب النهاية.

ثلاث شخصيات مثقلة بذا كرتها فاقدة لمورد عيشها، تلتقي في مكان وزمان ملتبسين بحثا عما يرمم كيانها ويحرك حوافز الحياة في ذاتها. واللقاء كان بدافع «كاستينغ» لاختيار أحدها لعمل لا يُعرف ما هو بالضبط، قد تكون له صلة بما كانت تمارسه وقد لا تكون. وإذا كانت فماذا بإمكان المرهق الشريد سوى سقط عمل كيفما كان لسد غائلة الجوع!. بل إن «الكاستينغ» قد يكون مجرد خدعة وجدت في ذوات البهلوانات استجابة لإثبات أن صلاحيتهم لم تنته بعد! فكان لقاء كل منهم بالآخر لإشراع الذاكرة على نزفها الموجع. هكذا صار اللقاء لحظة لاستحضار واستعراض ما كان عليه حال كل منهم، وما يزعمون أنهم ما زالوا يمتلكونه من الطاقات والمهارات، يدعيها كل منهم على الآخر لإظهار تفوقه وجدارته من ثمة بكسب «الكاستينغ». وهو سلوك لإثبات الذات ووجه من الصراع الذي لا ينقطع بين البشر حتى وهم على حافة الموت، بل هو صورة للحياة في وجه من وجوه اختلالاتها، صورة التدافع والأثرة ومواجهة عنف الحاجة بعنف رد الفعل ضد الأقرب إليك، والمعاني نفس معاناتك. وهي حالة مضاعفة للمأساة، إذ يخطئ الفاعل فيها فأس الحطاب ويصيب الشجرة التي تنتسب إليها سلالة الفاعل المهيضة.

يفجر البهلوانات الثلاثة صراعا ضاريا بينهم، على خدعة وقعوا في شركها، أو على وهم باختيار أحدهم لعمل قد لا يكون موجودا أصلا!. ومن خلال ذلك الصراع يحاول كل منهم استرجاع زمانه رغبة في وصل المنقطع، وتمسكا بالحياة التي يضيق مجالها أمامهم فلا يعدو التدافع والتصادم، في محاولة استعراض كل منهم ما لديه، أو بالأحرى ما كان لديه، فتنتعش ذكرى الماضي في الحاضر وتجهد الذات في استحضار بقايا ساكنها، ويتيقظ توق الحياة في فضاء الخشبة كوهج النار قبل الانطفاء.

الرغبة المستحيلة في استعادة المفقود.. الصراع الضاري من أجل إزاحة الغير وضمان البقاء بأي وجه.. محاولة مواجهة اكتساح الزمن لخرائط العمر.. اللاعب الذي يصير لعبة.. انتهاء الدور والتمسك به رغم انتهائه.. العجز المتظاهر بالقوة.. تلك هي المدارات العويصة لخلفية هذا العمل الدرامي الذي يتقنع بقناع الملهاة، وهو في جوهره مأساة بأبعاد فلسفية وجودية، يرشح بها وضع الحالات وتطلعها، وهي تقاوم عجزها وتكابر في عدم التسليم بانكسار باد لإحساسها الجريح، فتتحرك في مجال رتيب، كل شيء فيه يخز الإحساس ويعكر صفاء النفس: المجال الملتبس المحدود بمداخل خلفية ليست أبوابا ولا نوافذ وبستائر مشعرة بالفراغ.. الكراسي الثلاثة الواطئة المتقشفة الخاصة بالبهلوانات، والتي تظل أغلب الوقت شاغرة في إشارة إلى شغور زمنها، والتي يحاول البهلوانات أن يؤدوا عليها بعض حركاتهم، في فضاء غير الذي كانت تلعب فيه! فتبدو حركاتهم غريبة غرابة لباسهم وقد أخذ منه الزمن جدته، فصار كالإشعار بالسفر الذي تشير إليه حقائبهم المحملة ببعض أشياء قديمة، كالشظايا من لحظات صارت سديما واستيهاما حلميا، لعله الانبثاق الذي بقي للذوات الثلاث في نهاية المطاف، لكي تواجه موتها المحتوم..

لقد حاولت المسرحية أن تخترق الأستار الشفيفة المنيعة لنص مسرحي مراوغ، اقتبسه المبدع إبراهيم الهنائي ـ عن مسرحية «خدمات صغيرة لهرج عجوز» لمؤلفها «ماتيي فيشنيك» ـ وأخرجه لفرقة «همزة وصل للإبداع» من مدينة آسفي، المخرج أحمد الفطناسي، واقترح سينوغرافيا عرضه المبدع الحسين الهوفي.. لتتكاثف على تشخيصه مجموعة طاقات لم تذخر جهدا في بناء عرضه بما أتيح لها من إمكانيات.. وهي مغامرة صعبة تخوض غمارها هذه الفرقة الفتية، التي أسست لحضورها بالعمل المدروس والحوار الثقافي الملازم له.. وصعوبة مغامرتها في عملها الراهن «كاستينغ» يمكن اختصارها في:

1 ـ اشتغالها على نص درامي مركب في بساطته. فالظاهر منه كسطح البحيرة الزاخرة أعماقها بتدافعات الحياة وألغازها. وهو نص يتيح مساحات واسعة للمتخيل المنتج، إذ كل حالة من حالاته الثلاث تتقدم محملة بتجاربها الشخصية، التي كلما أمكن اختراقها كلما اكتشفنا ما تزخر به حياتها من مكاسب وتصدعات، حتى انتهت إلى ما انتهت إليه من الفقد والعطالة والتقدم في العمر والخسران.. وهو ما يضاعف دراميتها إذ نراها على حافة الموت المادي والرمزي، بعد انصرام سنوات التألق والإشباع، والوقوع بين مخالب الفقر والعجز والوحدة والتيه في العراء..

2 ـ اختيارها لنوع من المسرح ذي بعد ثقافي، أعني المسرح الذي لا يستجدي التصفيق بالحركات والعبارات والأوضاع المبتذلة، أو لا يستجدي التهريج بالتهريج.. وهذا الاختيار له تبعاته بطبيعة الحال، لما يتطلبه من دقة في التعامل مع مكونات عالمه، حتى يمكن التفاعل الإيجابي معها، سواء على مستوى الإنجاز أو مستوى المشاهدة.

3 ـ محاولتها تشييد العرض بقيمه الضرورية للمشاهدة الفنية. فالمسرح مشاهد تركيبية لمختلف العلامات المرئية والمسموعة، بكيفيات وطرائق مبدعة.. وعلى هذا المستوى فمسرحية «كاستينغ» اعتمدت في بناء عرضها على مكونات بسيطة لكنها دالة في هندسة الخشبة، وفي الملابس والأدوات.. والمهم في العمل المسرحي هندسة مكوناته في فسيفساء منسجمة المواد والنسب، وتركيبها في تآلفات فنية دالة.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى:

ـ دلالة الفضاء شبه المغلق الذي تجري فيه الأحداث، وما يثيره من إحساس بالنهاية وعبث الفعل في زمانه الساكن الرتيب.

ـ تأثيرية المقطع الشكسبيري، الذي عبر كالحلم في لحظة من لحظات المسرحية.

ـ استجابة المقاطع الموسيقية لأجواء العرض، الذي لم يكن ليخلو من بعض الاستطالات غير الضرورية، وأحيانا بعض البياضات المقطعة لمتوالياته، وبعض الحركات الجسدية التي تفيض أو تشذ عن إيقاع مجراه.

وإذا سلمنا مبدئيا بأن ملفوظ البهلوان يلائمه اللسان الدارج، فإن أبعاد حالته تستدعي ملفوظا متفاعلا مع خصوصية حالته في سياق المسرحية، أي تستدعي دارجة خاصة داخل الدارجة العامة، دارجة تلتقط وتعبر عن الانفعالات والتوترات والتداعيات المتدافعة في ذات الشخصية. فالحالة كالموقف والموضوع، تستدعي لغتها المفارقة. وهذا يتطلب بذل جهد إضافي دائما، في إيجاد الإبدالات اللغوية الملائمة لسياقات العرض ورهاناته.. وبطبيعة الحال، فاللغة الملفوظة عنصر بنيوي ضمن عناصر أخرى في نسيج العرض المسرحي، تتكاثف جميعا في إبداع مشاهده الدرامية، التي اجتهدت المسرحية ما أمكنها في بناء لحظاتها، بما توفر لها من إمكانات نعرف أنها على المستوى المادي من باب جهد المقل.

تصل فرقة «همزة وصل للإبداع» بهذا العمل «الكاستينغ» إلى الإنجاز السابع في رصيد عروضها المسرحية، فهي تعمل وفق برنامج مؤطر بفهم يعتبر المسرح قيمة ثقافية فنية هادفة.. ومسرحية «كاستينغ» حلقة في هذا المسار المتميز بتنوع تجاربه وطموحه المتواصل للارتقاء بممارسته من عمل لآخر، ففي عمل الفرقة الراهن (لموسم 2013 ـ 2014) يمتد أفق اهتمامها إلى تجربة جديدة مما تستجيب لطموحها في توسيع أفق الممارسة المسرحية المراهنة على البحث والإضافة.

إشارة:

معتمد هذه المقاربة العرض الذي قدمته فرقة «همزة وصل للإبداع» من مدينة آسفي لمسرحيتها الجديدة «كاستينغ» بمسرح دار الثقافة ـ مراكش. مساء يوم 17ـ12ـ2013.

مشهد من مسرحية «كاستينغ»

الجالية العربية في فرنسا تحيي ذكرى أحمد فؤاد نجم عبر الموسيقى والغناء

باريس ـ «القدس العربي» ـ من أحمد صلال:

الموسيقى والغناء والشعر وعبر نخبة من فنانين عرب وبتنظيم عدد من الطلبة المصريين المقيمين في فرنسا، وبرفقة جمعيات سياسية فرنسية وعلى مسرح أحد المراكز الثقافية وسط العاصمة الفرنسية ـ باريس ـ اختارت الجالية العربية أن تعبر عن حبها للكبير الراحل الشاعر المصري أحمد فؤاد نجم، والمناسبة كانت ذكرى مرور أربعين يوماً على رحيله، حيث كانت فرصة لتلاقي عدد كبير من أبناء الجاليات العربية المقيمة في فرنسا ونجحت الثقافة العربية فيما فشلت به السياسية.

البداية كانت مع عرض أجزاء من لقاءات متلفزة مع الراحل نجم تبعه عرض نقدي لمسيرته الشعرية ومن ثم تعالت الموسيقى والغناء حيث حضر عود العازف السوري مهند جرماني وناي التونسي نبيل غنوشي ومواطنه نضال جوجا على القانون، وكذلك مواطنهما محمد الراوي على العود، بالإضافة للفلسطيني يسار أيوب في مجال التأدية الغنائية، حيث أدت المجموعة – وعبر أداء يميط اللثام عن تدريبات شاقة قاموا بها من أجل هذه المناسبة – مجموعة من القصائد المغناة للراحل نجم.

عزف منفرد على العود وغناء «البحر بيضحك ليه»، وعبر أداء رفيع المستوى أدى عازف العود الفلسطيني أحمد داري، هذه الأغنية التي أطربت الحضور الذين تفاعلوا عبر الغناء والتصفيق برفقة داري، الذي أدى عددا آخر من أغنيات الراحل نجم لم تقل عن زخم وروعة «البحر بيضحك ليه».

المناسبة التي لم تعرف الرشاقة ولم تعقد أواصر صلة معها، حيث استمرت لما يزيد على الأربع ساعات كان الحضور فيها على موعد مع المغنية الجزائرية سامية العمور والمغنية المصرية دنيا مسعود، بالإضافة لقراءات المنبر التي تناوب عليها عدد من الشباب العربي العاشقين لشعر الراحل نجم. ولم تغب الأجواء العربية بما تحمله من عادات وتقاليد عبر حضور الأطعمة والمشروبات بين فواصل المناسبة وعقب انتهائها.

المصري حسين الجنياني وهو أحد المنظمين صرح لـ «القدس العربي» عقب الأمسية قائلاً: «هذه المناسبة فرصة لطرح أسئلة نقدية حول قيمة الراحل الكبير أحمد فؤاد نجم على صعيد النتاج الشعري وعلى صعيد القيمة والتفكير الأخلاقي، الراحل ليس قيمة لمصر فقط إنه قيمة لكل العرب وخير دليل هذه المشاركة الكثيفة لفنانين عرب ولم يقل عنها زخم حضور الجاليات العربية».

وتابع الجنياني متحدثاً عن أهمية الراحل نجم الذي يعاد اكتشافه شعراً وموقفاً من جديد على ضوء ولادة جيل شاب عاشق للتمرد.

المشاركة الكثيفة لفنانين عرب والحضور الكثيف للجاليات العربية يظهران أن مساحة القراءة الجماعة ثقافياً هي أكبر من مساحات الانقسام السياسي الحاد في الساحة العربية وظروفها الصعبة التي تعيشها حالياً. الأمسية كانت فرصة للتذكير بقيمة الراحل الكبير أحمد فؤاد نجم لدى الضمير الجمعي العربي.

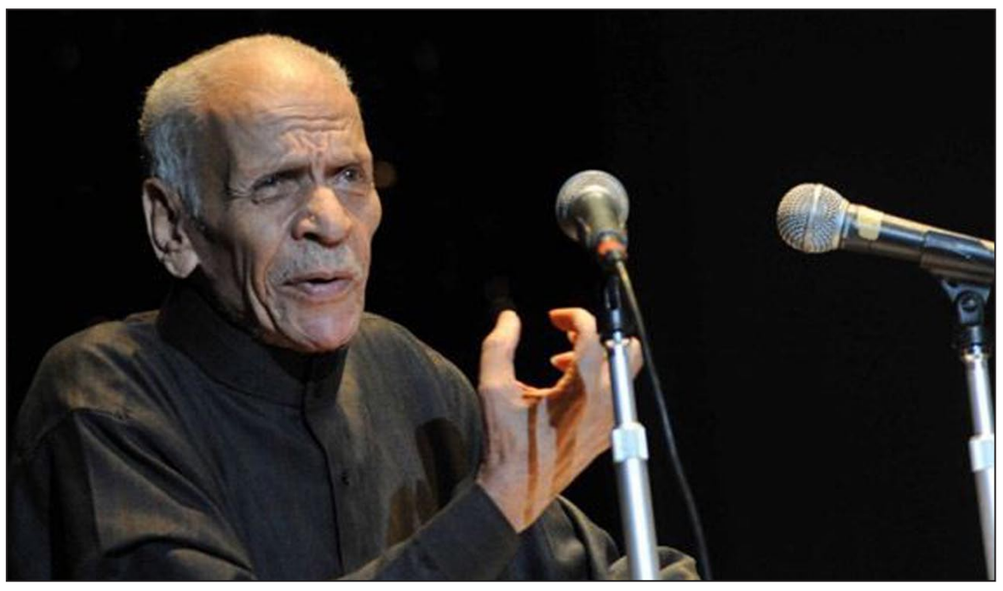

أحمد فؤاد نجم

ملحم بركات

بعد تهديد شقيق نجوى الموسيقار بردّ 400 الف دولار وإلا القتل

تسوية الخلافات المادية والمعنوية بين ملحم بركات ونجوى كرم

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ناديا الياس:

«رجع الحقّ لاصحابه»، هكذا علّقت شمس الاغنية اللبنانية نجوى كرم في اشارة منها الى استعادة حقّها الماديّ لا بل المعنوي من الموسيقار اللبناني ملحم بركات على خلفيّة الاشتباك الحادّ الذي ظهّر الى العلن في منتصف الشهر الماضي بينها وبين الفنان ملحم بركات، الذي تقدم بشكوى قضائية ضد نقولا كرم شقيقها متّهماً اياه «بالقتل والتهجم عليه مع مسلحين في منزله في ريفون ومطالبته بتسديد مبلغ من المال يعود لنجوى بقيمة 400 الف دولار امريكي».

وكان نفى من قبل الفنان ملحم بركات الذي قال في حينه: «اذا نجوى لديها مصاري معي فلتبرز الاثباتات وتتقدم بشكوى ضدي، وانا تحت القضاء».

ومع تدخل الوساطات والمفاوضات لفضّ الخلاف المستعر بينهما، والذي لا يليق بمرتبة أي احد منهما نجحت الاتصالات لتذليل العقبات بينهما. وهكذا وبصورة مفاجئة أقدم بركات، في نهاية الاسبوع الماضي على التنازل عن الدعوى القضائية ضد نقولا كرم شقيق الفنانة نجوى مقابل تسديده شيكاً بقيمة 300 الف دولار وتخليّه عن 100 الف دولار بسبب تراجعه عن الدعوى ضد شقيقها.

وهكذا انتظمت الامور المادية والقضائية بينهما ولم تتضح بعد حقيقة العلاقة الاجتماعية بينهما ولا سيّما بعد خروج نجوى وللمرة الاولى عن صمتها ازاء هذه القضية اذ اصدرت بياناً اعلنت فيه ما يلي :»كانت حكمتنا منذ اليوم الاوّل للمشكلة تقودنا الى عدم الانجراف لمعركة نحن بغنى عنها، لكن بعد تدّخل محبين للبنان وفنه استطاعوا ان يوقفوا بمحبتهم وكرمهم مجزرة الاخلاق لدفع المبلغ والتنازل عن شكوى بركات ضدّ نقولا كرم».

واضافت نجوى في بيانها «لذلك وبعد الصمت اردت وكما تعّودت ان احافظ على مصداقيتي عبر اعلاني انّ صاحب الحق سلطان ومن يكون الحقّ سيده وهدفه يولد كبيراً ويموت كبيرا» لتختم بيانها بحكمة تعلّمتها من المعلم وابيها على حدّ قولها اذ قالت:»بما علّمني ايّاه أبي والمعلم عاصي الرحباني على لسان غربة في جبال الصّوان ..» قلّي بيّ قبل ما يموت الحقّ ما بيموت».. والاثنان الاخيران لم يعرفا الكذب يوماً».

تجدر الاشارة الى انّ العلاقة بين النجمين الكبيرين وصلت الى حَدها ولاسيما بعدما اطلّ الفنان ملحم بركات في مقابلة خاصة على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال في حينها تحدث فيها عن اعتداء تعّرض له في منزله في ريفون على يد شقيق الفنانة نجوى كرم، الذي اتى مع مسلحين وهدّده بالقتل في حال لم يعد لنجوى مبلغاً بقيمة 400 الف دولار امريكي.

تزعم نجوى بأنها سددته له خلال رحلتهما الفنيّة لامريكا.

وبدا بركات في وقتها حزيناً لما تعرّض له اذ قال «نحن فنانان من الكبار في البلد ولم اكن اتخيّل يوماً ان يحصل معي هكذا»، بل اضاف قائلاً «انني احسد الفنان وديع الصافي لانه رحل من هذه الدنيا وارتاح من هذا الجوّ»، في اشارة منه الى انّه يتمنى الموت على ان لا يصادف ما تعّرض له من سوء معاملة. وردت عليه نجوى كرم من دون تسميته عبر حملة على صفحة التواصل الاجتماعي بعنوان» الحق ما بيموت» وكتبت ايضاً في تغريدة لها : «ملعبنا الحق، ولا احد يفكر انّه يوجد انسان على الكرة الارضيّة يقدر على صاحب الحقّ.. نتصّرف بكبر والكبير يكون معنا» .

وبعد انتظام الامور المادية بين الموسيقار ملحم بركات والفنانة نجوى كرم نأمل ان تصفى النيّات بينهما ايضاً حتى لا تتشوه بعد ذلك صورة الفنّ الحقيقي الذي تجّسده الحان واغاني الموسيقار واغاني شمس الاغنية اللبنانية نجوى كرم في ذاكرة محبيّهما.

أصالة تعيد ملحم بركات الى الواجهة

بيروت – «القدس العربي»:

اعادت الفنانتان السورية اصالة واللبنانية نجوى كرم الموسيقار ملحم بركات الى الواجهة الفنية، لكن كل على طريقتها، فقد افتتحت اصالة برنامجها الفني «صولا» بموسمه الثالث والذي يعرض على قناتي OSN وأبو ظبي باستضافة الموسيقار اللبناني ملحم بركات، وهي المقابلة الأولى لها معه.

وكانت الحلقة مسرحا للحديث حول تاريخ الموسيقار الفني، وباعه الطويل في الفن اللبناني والعربي، وشارك فيها الإعلامي جورج قرداحي، والشاعر نزار فرنسيس.

وقدّم ملحم بمشاركة أصالة العديد من الأغاني، ومنها: «يا حبّي اللي غاب»، و«يا شام»، إضافةً إلى أغنية «إعتزلت الغرام» التي لحنها للفنّانة ماجدة الرومي.

أصالة

ديانا كرازون في المسلسل الخليجي «طربان»

الكويت ـ «القدس العربي»:

تشارك المطربة ديانا كرازون في عمل درامي خليجي جديد تشارك به خلال شهر رمضان المقبل بعنوان «طربان»، من تأليف الكاتب ضيف الله، وإخراج غافل فاضل، وسيتم تصوير العمل بالكامل في الكويت، وتشارك فيه مجموعة كبيرة من نجوم الخليج كضيوف شرف منهم حسين الجسمي ونوال الكويتية وعبد الله الرويشد.

المسلسل كوميدي اجتماعي، تدور قصته حول رجل يحب الطرب، ويعيش دائما على أنغام الموسيقى، ويبحث عن جلسات الغناء أينما كانت ليمارس هوايته وهي «الرقص»، ويشارك في جلسات يتم تصويرها، وبثها من خلال التليفزيون، فيصبح من أشهر الراقصين، ومع مرور الأيام تبدأ معاناته عندما يتركه أبناؤه، لأنهم يرون أن ما يفعله والدهم لا يليق بهم، بعد أن أصبح محل سخرية في المجتمع، وبات أصدقاؤه يتحاشون مجالسته ومصادقته في العلن، فيتعرض لأزمة نفسية بسبب تعامل المجتمع معه، فيحاول التخلص من هذه العقدة، ويبحث عن طريق جديد يسير فيه، يخلصه من وحدته، ويعيد إليه أهميته، وكرامته، وأسرته.

ويشارك في بطولة العمل الفنانة العراقية سمر، وفيصل الراشد، وخالد الملا، ويوسف العماني، وغانم شاهين.

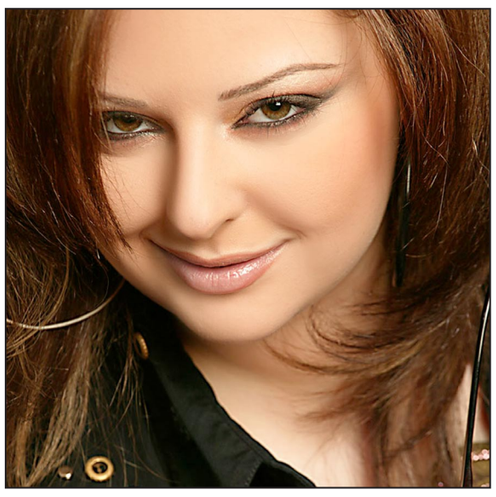

ديانا كرازون

ترشيح جينفير لورانس لجائزة الأوسكار الـ86

جينفير لورانس

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: تتداول الاوساط الفنية ترشيح النجمة جينفير لورانس لجائزة الأوسكار لدورته الـ86، عن فئة أفضل ممثلة مساعدة عن دورها بفيلم «American Hustle».

ويشاركها ببطولة الفيلم النجوم برادلي كوبر، وإيمي آدمز، وكرستيان بيل، وروبرت دينيرو.

تدور أحداث الفيلم حول محتال يدعى إيرفينج روزنفيلد (كرستيان بيل) وشريكته في دنيا الجريمة سيدني بروسر (إيمي آدمز)، اللذان يجدان نفسيهما مجبرين على المخاطرة والتعاون مع العميل الفيدرالي ريتشي ديماسوا (برادلي كوبر)، والدخول وسط عصابات المافيا، من أجل الإيقاع بمجرمين ومحتالين وسياسيين وتقديمهم للعدالة، وأبرزهم عمدة كامدين في ولاية نيوجيرسي.

والجدير بالذكر أن جينفير لورانس حصلت على جائزة الأوسكار العام الماضي عن دورها بفيلم Silver Linings Playbook، ومن المقرر إقامة حفل توزيع جوائز الأوسكار المقبل 26 شباط /فبراير المقبل.

سودوكو

2					6	5		
	4				9	1		
	9			2		3	7	
				1			5	8
			9		4			
1	6			8				
	2	5		9			6	
		9	2				1	
		6	3					7

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	6	7	9	3	4	2	8	1
4	1	9	2	5	8	3	7	6
2	8	3	6	1	7	5	4	9
6	3	2	8	4	5	1	9	7
8	4	5	7	9	1	6	3	2
7	9	1	3	6	2	4	5	8
1	7	8	4	2	3	9	6	5
3	2	6	5	8	9	7	1	4
9	5	4	1	7	6	8	2	3

ابراج

برج الحمل
تتخذ اليوم خطوة مهمة وذلك من خلال توقيعك على عقد مهم قد يدر عليك أرباحا كثيرة ولا تتخذ قراراً يهدم كل ما بنيته مع الحبيب.

برج الثور
تشعر بأنك متوتر اليوم وأنك لا تستطيع أن تتخذ قراراً حاسماً بشأنه.. الحبيب سعيد بقربه إلى جانبك وتتحسن علاقتك به.

برج الجوزاء
لديك طاقة كبيرة، حاول أن تستغلها كلها لصالحك.. وربما العديد من الأحداث تعيد الحب لقلبك اليوم.

برج السرطان
عليك أن تعتاد على التعامل مع المشاكل ولا تكن كثير التذمر ولا تفرض سيطرتك وآراءك على الحبيب.

برج الأسد
ليس في مصلحتك أن تترك العمل هذه الفترة فكر جيدا واعلم أن هناك من ينافسك على قلب الحبيب فكن حذرا.

برج العذراء
عليك أن تكون أكثر مرونة في تعاملك مع زملاء العمل وأن تحسن التصرف ولا تحمّل كل الخطأ للحبيب وعليك أن تتحمل المسؤولية أكثر.

برج الميزان
الأخبار المفرحة تنهال عليك اليوم في ما يتعلق بوجود ترقية أو زيادة وعليك أن تنسى الحب الماضي وأن تتطلع إلى المستقبل.

برج العقرب
لا تكن لحوحا فتبعد الناس من حولك فأنت تطلب المستحيل من موظفيك وتبذل ما في وسعك ولكنك تشعر بأن الحبيب لا يستحق كل هذا الحب.

برج القوس
تحصل اليوم على نجاح متوقع للجهد الذي بذلته في عملك لا تيأس واعمل المستحيل كي يصالحك الحبيب.

برج الجدي
توقف عن التردد واتخذ الخطوة الجريئة التي لطالما تمنيتها ولا تفكر بالذكريات القديمة وابدأ من جديد.

برج الدلو
لا تحتفظ بأفكارك لنفسك وحاول أن تشاركها مع الآخرين فلست قادراً على أن تخفي مشاعرك أكثر اعترف للحبيب بها.

برج الحوت
الكل يطالبك بأن تقوم بخطوة جريئة ولكنك تفضل التروي.. لا تستفز الحبيب أكثر بتصرفاتك وحاول أن تهدئ من الوضع.

السينما تحاصر الفنان بالأدوار الناجحة رغم تنوع الأداء

د. عادل هاشم: اتجهت للتمثيل رغم حبي الأكبر للمسرح

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

الفنان والمخرج المسرحي د. عادل هاشم متنوع المواهب وله في كل عمل فني أثر، فقد اشتهر سينمائيا بمجموعة متنوعة من الاعمال الكبيرة، كما جنح في الكثير من اعماله الى المسلسلات التاريخية، ومازال مصرا على ان الفنان شأنه شأن اي صنعة يجب ان يواكب التطور في كافة مناحي الحياة، ولم يتوقف عند حقل التمثيل بل مارس الاخراج ايضا، ومن هنا كان لنا معه هذه اللقاء:

■ مارست التمثيل والإخراج فأيهما تفضل؟

■ **الإخراج المسرحي يناسبني أكثر وهو المجال الذي قضيت فيه من حياتي أكثر من أربعين عاما.**

■ لماذا اتجهت للتمثيل طالما الإخراج هو الأفضل لديك؟

■ **لأن الإخراج المسرحي تتدخل به أهواء ليس فيها من الفن في شيء وتحكمه توازنات، لذا اتجهت للتمثيل التليفزيوني.**

■ ما هي ابرز الاعمال التي تعتز بها؟

■ **شاركت بمسلسلات شهيرة منها: «بوابة الحلواني» و«رأفت الهجان» و«الفرسان» و«نسر الشرق» و«بن حزم».**

■ هل دخولك بمسلسلات تاريخية عديدة جاء حباً بهذه الاعمال أم لسبب آخر؟

■ **عملي فيها جاء لاجادتي أداء اللغة العربية، وهذا يعود إلى والدي الذي كان شاعرا ويجيد التحدث بالفصحى، وكذلك والدتي، فشجعاني على الاهتمام باللغة العربية.**

■ باعتقادك، ما الذي يميز جيلكم عن غيره؟

■ **يقول الفنان د. عادل هاشم ان جيلي تربى على اغاني عبدالوهاب وأم كلثوم، وقراءة أشعار احمد شوقي وحافظ إبراهيم، ولذا تذوقنا حلاوة اللغة العربية.**

واضاف، كما ان جيلنا درس القرآن الكريم وهو الأساس في اللغة العربية، واهتمت به زمان المناهج التعليمية وتدريسه بمختلف السنوات.

■ ما الذي دفعك لحب المسرح اذا؟

■ **والدي كان سببا في حبي للمسرح ايضا، فقد اصطحبني والدي الى المسرح القومي وأنا صغير وأحببت هذا العالم، والتحقت بالمسرح المدرسي حتى المرحلة الثانوية.**

وبعد المرحلة الجامعية أعلن المسرح القومي عن مسابقة لاختيار وجوه جديدة وتقدمت ونجحت بها وتصاعدت خطواتي.

الفنان والمخرج المسرحي د. عادل هاشم

■ كيف تصف علاقة الفنان د. عادل هاشم بالسينما؟

■ **قدمت بالسينما مجموعة من الأفلام مثل: «هدى معالي الوزير» و«إعدام قاضي» و «رجل لهذا الزمان» و «131 أشغال» و «عفريت النهار» و«بلية ودماغه العالية» و «حرب أطاليا» وغيرها.**

■ فلماذا انسحبت من السينما بعد كل هذه النجاحات اذا؟

■ **ابتعدت لأن السينما لها حسابات، وضايقني فيها محاصرة الفنان بالأدوار التي ينجح فيها، رغم ان الامكانيات لديه متنوعة، ولا ارفض الأدوار التي تعرض عليَّ وأحاول البحث عن دور جديد له قيمة فنية مختلفة.**

واختتم الفنان د. عادل هاشم بأن السينما تتحول الى موضوعات تستفز المشاهد لأنها تبحث عن الموضة وما ينجح منها، فإذا نجح فيلم عن البلطجة تنتشر الموضة بعدد من الأفلام، وأي شكل يحقق إيرادات تسعى وراءه، والمطلوب التنوع بالأفكار والرؤى السينمائية ايضا لمواكبة التطور في مناحي الحياة.

ليوناردو دي كابريو يفوز بجائزة «الكوكب الذهبي» أفضل ممثل كوميدي

■ لوس انجليس – د ب أ: فاز ليوناردو دي كابريو بجائزة «الكوكب الذهبي» لأفضل ممثل في فيلم كوميدي أو موسيقي.

وفاز دي كابريو /39 عاما/ بالجائزة عن دوره في فيلم المخرج مارتن سكورسيزي «ذئب وول ستريت».

فريق عمل مسلسل «حبيب ميرا»

الفيلم الايطالي «الجمال العظيم»: أفضل فيلم أجنبي

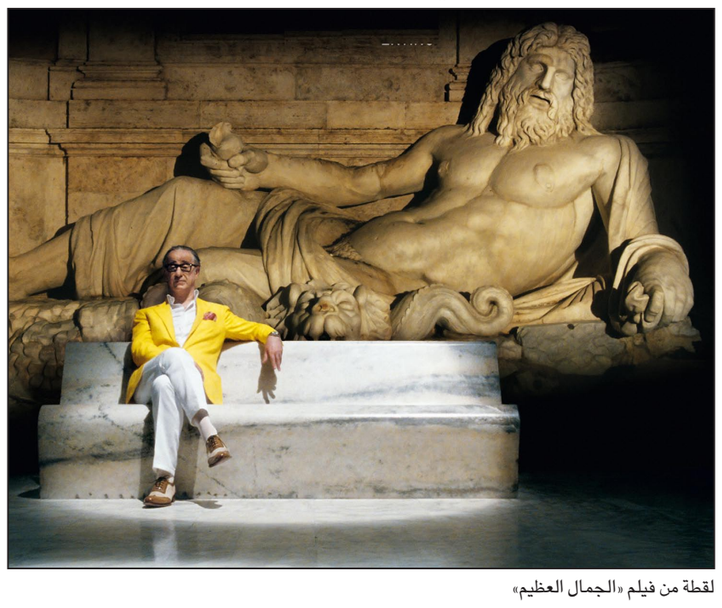

لقطة من فيلم «الجمال العظيم»

■ لوس انجليس – د ب أ: فاز الفيلم الايطالي «الجمال العظيم» بجائزة «الكوكب الذهبي» أفضل فيلم ناطق بلغة أجنبية.

ويتناول الفيلم، الذي أخرجه باولو سورينتينو وجسد دور البطولة فيه الممثل توني سيرفيللو، حياة وذكريات صحافي

لقطة من فيلم «الكفاح الأمريكي»

«الكفاح الأمريكي» يفوز بأكبر عدد من جوائز «الكوكب الذهبي» أبرزها أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي

■ لوس أنجليس – يو بي اي: فاز فيلم «الكفاح الأمريكي» بأكبر عدد من جوائز «الكوكب الذهبي»، وأبرزها كان جائزة «أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي»، فيما نال فيلم «12 سنة عبداً» جائزة «أفضل فيلم درامي».

ووزعت رابطة الصحافيين الأجانب في هوليوود، ليل الأحد ـ الاثنين جوائز «الكرة الذهبية» في حفلها الثانوي الـ71 بلوس أنجليس، الذي قدمته تينا فاي وآيمي بوهلر للسنة الثانية على التوالي.

وحصل فيلم «12 سنة عبداً» على جائزة واحدة هي «أفضل فيلم درامي»، فيما فاز ماثيو ماكونيهي بجائزة «أفضل ممثل في عمل درامي» عن «دالس باير كلوب»، في حين ذهبت جائزة «أفضل ممثلة في دراما» إلى كايت بلانشيت عن دورها في «الياسمين الأزرق».

وفاز بجائزة «أفضل فيلم موسيقي أو كوميدي»، فيلم «الكفاح الأمريكي»، الذي نالت بطلته إيمي آدمز، بجائزة «أفضل أفضل ممثلة في كوميديا أو فيلم موسيقي»، في حين حصل ليوناردو ديكابريو على جائزة «أفضل ممثل في فيلم كوميدي أو موسيقي» عن «ذئب وول ستريت».

وحصدت جنيفر لورانس جائزة «أفضل ممثلة ثانوية في فيلم سينمائي» عن أدائها في فيلم «الكفاح الأمريكي»، في حين ذهبت جائزة «أفضل ممثل ثانوي سينمائي» إلى جاريد ليتو عن دوره في «نادي شاري دالاس».

يشار إلى ان كلاً من «12 سنة عبداً» و«الكفاح الأمريكي» كان مرشحاً لـ7 جوائز.

وفاز فيلم «هي» بجائزة «أفضل سيناريو أصلي لفيلم سينمائي»، كما حصدت أغنية «حب عادي» من فيلم «مانديلا: مسيرة طويلة نحو الحرية» بجائزة «أفضل أغنية أصلية من فيلم سينمائي»، فيما كانت جائزة «افضل فيلم أجنبي» من نصيب فيلم «الجمال العظيم» الإيطالي.

وحصد فيلم «مجمد» جائزة «أفضل فيلم رسوم متحركة»، فيما نال المكسيكي ألفونسو كوارون «جائزة أفضل مخرج سينمائي» عن عمله في فيلم «الجاذبية».

وفي مجال التلفزيون، فاز «بروكلين ناين ناين» بجائزة «أفضل مسلسل كوميدي»، فيما ذهبت جائزة «أفضل ممثلة في مسلسل كوميدي» إلى آيمي بوهلر عن دورها في «باركس & ريكرياشن»، وجائزة «أفضل ممثل في مسلسل كوميدي» إلى آندي سامبرغ عن أدائه في «بروكلين ناين ناين».

وعن فئة الدراما، فاز «بريكينغ باد» بجائزة «أفضل مسلسل درامي»، وبطله براين كرانستون بجائزة «أفضل ممثل في عمل تلفزيوني درامي»، في حين كانت جائزة «أفضل ممثلة في عمل تلفزيوني درامي» من نصيب روبين رايت عن دورها في «منزل البطاقات».

وفاز كل من جون فويت بجائزة «أفضل ممثل ثانوي في مسلسل أو مسلسل قصير»، عن دوره في «راي دونوفان»، وجاكلين بيسي بجائزة «أفضل ممثلة ثانوية في مسلسل أو مسلسل قصير» عن أدائها في «الرقص على الحافة».

وحصل مايكل دوغلاس على جائزة «أفضل ممثل في مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني» عن دوره في «خلف كانديلابرا» الذي فاز بدوره بجائزة «أفضل مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني»، فيما نالت إليزابيث موس جائزة «أفضل ممثلة في مسلسل قصير أو فيلم تلفزيوني» عن إطلالتها في «أعلى البحيرة».

فضائيات

منافس جديد لـ «الميادين» في ممانعتها وتوثيق مجزرة اليرموك بـ «يوتيوب»!

سليم البيك *

■ ضمن «النشرة المسائية»، تم استضافة أكرم حسّون، وهو نائب سابق في الكنيست الإسرائيلي (وفي الكنيست نوّاب فلسطينيون ومناضلون) وهو كذلك من الطائفة الدرزية في فلسطين، وتمت استضافته على هذا الأساس للحديث عن الخطر الذي يشكله الإسلاميون على الدروز في سوريا. إلا أنه بداية كان لا بدّ من مقدّمة تحكي عن «إكراه الأقليات على اعتناق الدين الإسلامي.. ومن أبرز هذه الأقليات الطائفة الدرزية».

من بين ما قاله حسون بعد أن أمضى هو ومحاورته الخمس دقائق الأولى في الحديث عن الرعب («المخيف والخطير والمقلق»، بحسب المجاورة) الذي يشكله الإسلاميون في سوريا لأهالي الأقليات الطائفية والدرزية منها تحديداً («خطف درزيات واغتصابهن»، بحسب حسون)، من بين ما قاله كانت إفادته بأنه «لو فُتح المجال لوجدت عشرة آلاف جندي درزي من إسرائيل يذهبون للمحاربة من أجل كيان هذه الطائفة»، الذي يتهدّده الزحف السلفي «لإجبار رجال الدين لديهم على اعتناق الإسلام».

ثم يسهب في الحديث عن الأقليات والخطر الذي يحوم حولها هناك، قائلاً انه «ليس فقط الدروز من يتعرض للاعتداء السافل.. كذلك المسيحيون»، لتكتمل عناصر الصورة التي يحاول الإعلام الممانع بثّها ليل نهار بخصوص الأقليات وخطر الإسلاميين وحاميها منهم، نظام الأسد.

تسأله المحاورة (الممانعة) وتعلق على سؤالها، تماماً كالتالي: «بالنسبة للطائفة الدرزية ولموقفها من نظام بشار الأسد، نحن نعلم بأنهم يوالون النظام، هل سيتغير ذلك؟»، يؤكد على ما قالته: «الدروز يحترمون حرمة كل دولة ويحترمون قيادة الدولة»، في إشارة إلى كل من دولة إسرائيل والنظام السوري. على كل حال، في نهاية حديثه هنالك ما يفسّر كلّ ما تفوّه به حسون هذا بحق الدروز قبل غيرهم.

من سياق الحديث عن الأقليات والخطر الإسلامي عليها، قد نحزر عن أي قناة أتحدّث، القناة التي انشغلت وشغلت مشاهديها بالرعب القادم من براثن الإسلاميين السلفيين، وتحديداً على الأقليات الطائفية والعرقية. وهو، كما ذكرت في زاوية سابقة، استخدام سياسي مبتذل ولا أخلاقي لقضية تكون محقّة إن أخذت ضمن السياق العام للثورة السورية واضطهاد بشار وقتله لجميع السوريين والفلسطينيين.

في استكمال لحديثه، وفي تناغم تام مع خطاب المانعة العربي وإعلامه، يقول حسون إن «الحرب اليوم في سوريا هي لجعلها دولة متزمتة بيد الإسلاميين السلفيين»، أي أن الحرب بين متنوّرين علمانيين بقيادة الأسد وبين سلفيّين، وهو ما يحيلنا – كما دائماً في هذه المقابلة مع حسون – إلى الإعلام الممانع والخطاب الذي يبثه ليل نهار لمشاهديه.

لكن للحقيقة، لست أكتب هنا عن قناة «الميادين»، للحقيقة أقول، كي لا نظلمها، وإن كان الحديث برمّته وبطبيعة الأسئلة والأجوبة هي الأنسب لقناة «الميادين»، دون غيرها، لكن، ولسوء حظ القناة، فقد سبقتها إلى حسون هذا قناة أخرى تماثلت مع «الميادين» في خطابها، هي قناة (i24news) الناطقة بثلاث لغات من بينها العربية، هي القناة الإسرائيلية المضمون والخطاب والهوية.

هذه قناة إسرائيلية أشبه بتجربة «فرنسا24»، أي أنها تعد برامج بالعربية والانكليزية والفرنسية، وموجّهة تحديداً للمشاهد خارج دولة الاحتلال في ترويج عام لخطاب الدولة لغير الإسرائيليين.

وفي تناغم تام كذلك مع «الميادين» وضيوفها بالمجمل، قال حسون ما قاله، قال ما يمكن أن نسمعه يومياً على «الميادين» و«الإخبارية السورية». وما يفوق أهمية هوية القناة ووظيفتها هي المعلومة التالية: حسون هذا عضو سابق في الكنيست الإسرائيلي عن حزب «كاديما»، وقد ترك حزب «الليكود» للانضمام إلى هذا الحزب الجديد، الذي أسسه مجرم الحرب أرييل شارون، الذي مات قبل أيام (ما همّ إن مات شارون في الوقت الذي يستكمل فيه سفّاح كبشار الأسد مسيرته!).

أي أننا نتحدث هنا عن موقف لليمين الإسرائيلي، لأحد ممثلي هذا اليمين وجمهوره في البرلمان، أحد قياديه، وهو موقف أظهر تأييده التام للنظام السوري (في تماثل مع موقف اليمين الأوروبي، ومع باقي المؤسسات الإسرائيلية، وعلى رأسها الحزب الشيوعي الإسرائيلي)، تأييد النظام في وجه الثورة، التي اختصروها بجماعات إسلامية (تقتل وتعتقل أبناء الثورة كما يفعل النظام بالمناسبة). وهو تماماً موقف وخطاب الجهات المانعة من أنظمة وأحزاب وإعلام. ولو أني لم أشر لهذه التسميات الأخيرة لظنّ القارئ أني أتحدّث عن حوار أجري على «الميادين».

ومنصب حسّون هذا يفسّر كل ما قاله بخصوص أبناء الطائفة الدرزية الوطنيين والبريئين منه ومن التحاقه بشارون، من «الليكود» إلى «كاديما».

لم ينته الحديث هنا، ففي جعبة حسون ومحاورته المزيد، يقول عضو «كاديما» هذا: «إنْ تدخلنا وتدخلت إسرائيل سيُتّهم دروز سوريا بالخيانة». وهي عبارة نوعيّة لحسون كقيادي ضمن اليمين الإسرائيلي، ألا وهي أن ما يحول دون تدخّل إسرائيل أو جهات منها كالجنود الدروز في جيشها (دون أن يمس ذلك سمعة الوطنيين من الدروز الفلسطينيين طبعاً) للقتال في صفوف النظام الذي لا بد من احترام حرمته كما قال، هو الخوف من اتهام دروز سوريا بالخيانة!

وإن كان لا بدّ من توضيح لهذا الكلام، فهو أولاً تصريح من عضو قيادي في حزب يميني إسرائيلي (من بين قادته ليفني وبيريز وأولمرت وموفاز) بالموقف السياسي المؤيد تماماً للنظام السوري. وهو ثانياً، وفي ما يتخطى مجرّد الموقف السياسي، استعداد للتدخل العسكري (عشرة آلاف جندي درزي!) لمؤازرة الأسد في حربه، وهو ما يمتنعون عنه خوفاً من ضرب المصداقية المانعة لنظام الأسد في ما يخص إسرائيل، إما لحرص الأخيرة على مصداقية الأسد أو لطلبه منها ذلك!

وكي لا يُقتصر تعليقي على موقف حسون، ففي أسئلة المحاورة ما «ينغّم» على هذا الموقف، وهي، للتذكير، قناة مكرّسة لنقل الخطاب الإعلامي الإسرائيلي للعالم، تطرح المحاورة على ضيفه السؤال التالي بكل موضوعية وحيادية طبعاً (ولو!): «هل تؤمن بأن هنالك مؤامرة لإسقاط نظام بشار الأسد، هذه المجموعات هذه الميليشيات، التي تقتل وتنهب وتسرق من هي هذه المجموعات؟».

في مسألة الأقليات، كما في مسألة المؤامرة، هنالك الآن من جاء لينافس «الميادين» في «كارها»، في خطابها الممانع، في دفاعها عن القتلة.

توثيق مجزرة اليرموك على «اليوتيوب»

■ من المفترض أن أكتب هنا معلّقاً على ما يعرضه الإعلام العربي، المرئي منه تحديداً، وهذا ما سأفعله، لكن ماذا لو أن معظم هذه القنوات تحوي في كثير من تقاريرها مقاطع فيديو لقنوات مستقلة هي حسابات على موقع «يوتيوب»، الذي تحوّل منذ فترة لموقع تواصل اجتماعي كـ«فيسبوك» وغيره، كما أتاح إنشاء قنوات تلفزيونية من خلاله، منها ما يعرض ببث مباشر ومنها ما يعرض مقاطع فيديو تُرفع إليه.

صار الآن «يوتيوب» من الخيارات الأولى لعرض البث المباشر للقنوات التلفزيونية، كما صار مستودعاً أرشيفياً لما تعرضه هذه القنوات على شاشتها ثم ترفعه إلى «يوتيوب». لكن بعيداً عن هذه القنوات، يمكن لأي منا أن يفتح حساباً مجانياً على «يوتيوب»، ويبدأ بالتصوير بهاتف أو كاميرا ثم يرفعها إلى الموقع، قليل من العناصر الأخرى ذات الأهمية يبقى أن تتوفر لتنتشر القناة «اليوتيوبية»، ليس جدية ومصداقية وحصرية وأسبقية ما يتم رفعه إلا أحدها، والتواجد في مكان الحدث طبعاً، وقد ترجع القنوات التلفزيونية، وهي أساساً مؤسسات إعلامية بفريق موظفين ضخم ورأسمال أضخم يُضاف إليه تبنٍّ واستتباع من أحد الأنظمة العربية، قد ترجع إلى هذه القناة «اليوتيوبية» الصغيرة المستقلة لتعدّ تقاريرها التلفزيونية من خلالها.

المثال الحاضر حالياً في ذلك هي القناة اليوتيوبية «فجر برس»، التي برزت مؤخراً مع الحصار التجويعي والقاتل لجيش الأسد وشبيحته من التنظيمات الفلسطينية على مخيم اليرموك.

القناة جديدة نسبياً وعدد المسجلين فيها (متابعيها) ما زال دون الألف بقليل، إلا أنها باتت المرجع الأول للفضائيات العربية في ما يخص محتوى تقارير هذه القنوات وبرامجها التي تتناول مسألة المخيم وحصاره. صارت فيديوهات «فجر برس» بـ«اللوغو» الخاص بها تُشاهد بكثرة في جميع هذه التقارير (طبعاً عدا شاشة «الميادين»، التي لم تسمع أصلاً بحصار المخيم وتجويعه).

ما تقوم به «فجر برس» اليوم في تصوير معاناة أهالي اليرموك، في تصوير شهادات حيّة لمن قد يموت في اللحظات القادمة من الجفاف والجوع، في تصوير مأساة جديدة تحل بالفلسطيني، بابن المخيمات التي لم يمر عقد من الزمان إلا وضربها النظام السوري فرادى من خلال الاعتقالات والتعذيب، حالهم كحال السوريين ما قبل الثورة وخلالها، وجماعات من خلال مجازر إن لم يرتكبها النظام السوري بشكله المباشر، كما في مجزرة مخيم تل الزعتر وحالياً المجزرة البطيئة والإجرامية التي يشهدها مخيم اليرموك، كان بشكله غير المباشر كما حصل في حرب المخيمات في لبنان ومخيم نهر البارد.

هذه مآس لم يتح توثيقها ونقلها للعالم من قلب المخيمات المحاصرة، كما يحصل الآن مع «اليرموك»، وذلك بفضل النشطاء الميدانيين والإعلاميين، الذين يوثقون مأساتهم من داخل المخيم، وينشرونها عبر مواقع الإعلام الجديد وتحديداً «يوتيوب»، إلى العرب والعالم، لنسترجع كفلسطينيين عبارة ما زلنا نكرّرها كلما تذكرنا مجازر كمجزرة مخيّمي صبرا وشاتيلا، التي ارتكبها حزب القوات اللبنانية اليميني بإشراف أرييل شارون: «كي لا ننسى».

لم يتم توثيق تلك المجازر كما يجب. الآن في «اليرموك» هنالك من يصوّر فيديوهات حيّة بالصوت والصورة تحوي توصيفاً حياً لحال المخيم وأهله وتحوي مناشدات كما تحوي، وهو الأهم تاريخياً، تسمية مباشرة وواضحة من أهالي المخيم لمحاصرهم ومجوّعهم وقاتلهم، تسمية لم يرد مؤيدو نظام الأسد من الممانعين الفلسطينيين واللبنانيين والعرب سماعها، هو ما يفسّر غياب مسألة الحصار برمّته وللأسبوع الثالث (حسب متابعتي) عن جميع نشرات أخبار «الميادين»، التي إن أرادت أصلاً أن تشير للموضوع، ستجد أهالي يشيرون بإصبعهم إلى قاتلهم، الأسد ومرتزقته من التنظيمات الفلسطينية كالجبهة الشعبية – القيادة العامة وفتح –الانتفاضة.

هذا كله نشاهده الآن على التلفزيونات العربية، فيديوهات يأخذونها من القناة اليوتيوبية «فجر برس» وغيرها لنقل حال المخيم وأهله، لهذه القناة المستقلة ولغيرها في المخيمات وفي كل سوريا الدور الأساس إعلامياً في نقل حال الثورة السورية وجرائم النظام السوري إلى العالم، والأهم من ذلك توثيقها، لأن تاريخ الثورات العربية يُسجّل، بقسمه الأعظم، من خلال مواقع الإعلام الجديد، «يوتيوب» تحديداً.

---

* كاتب فلسطيني

Twitter: @saleemalbeik

وارضيات

مؤسسة البترول الكويتية تتوقع انخفاض أسعار النفط الخام بحلول منتصف 2014

■ نيودلهي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية المملوكة للدولة، نزار العدساني، أمس الإثنين ان أسعار النفط الخام قد تنخفض بحلول منتصف عام 2014 بسبب ضعف الطلب.

وأبلغ العدساني الصحافيين، على هامش مؤتمر للطاقة في نيودلهي، أن الأسعار مازالت متماسكة فوق 100 دولار للبرميل، ومازال معدل الطلب جيدا أيضا ولكنه سيضعف.

وتراجع سعر خام برنت صوب 107 دولارات للبرميل أمس الإثنين بعد أن توصلت القوى العالمية الست إلى اتفاق جديد مع إيران مدته ستة أشهر للحد من برنامجها النووي. وبعد أن حث الرئيس الأمريكي باراك أوباما الكونغرس على عدم فرض عقوبات إضافية على الجمهورية الإسلامية.

والكويت عضو في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) التي وافقت في كانون الاول/ديسمبر على تمديد سقف إنتاجها البالغ 30 مليون برميل يوميا حتى نهاية النصف الأول من عام 2014 في ظل أسعار مدعومة بتعطل بعض الإمدادات.

نفط برنت يهبط دون 107 دولارات بعد التوصل لإتفاق نووي آخر مع إيران

■ لندن ـ رويترز: تراجع خام برنت إلى أقل من 107 دولارات للبرميل أمس الإثنين بعد أن توصلت القوى العالمية الست لاتفاق جديد مدته ستة أشهر مع إيران للحد من برنامجها النووي، غير أن مشكلات بحقل رئيسي في بحر الشمال حدت من الخسائر.

وهبط سعر برنت تسليم فبراير/شباط 59 سنتا إلى 106.66 دولار للبرميل، بحلول الساعة 1047 بتوقيت غرينتش أمس، بعد إرتفاعه 86 سنتا عند التسوية يوم الجمعة.

وتراجع سعر الخام الأمريكي 62 سنتا إلى 92.10 دولار للبرميل، بعد أن أغلق مرتفعا 1.06 دولار يوم الجمعة.

وقال محللون إن الاتجاه النزولي بفعل تطورات القضية الإيرانية محدود نسبيا نظرا لأن أي زيادة في الصادرات ستكون بطيئة.

وحث الرئيس الأمريكي باراك أوباما الكونغرس على عدم فرض عقوبات إضافية على إيران، قائلا ان ذلك ينذر بتقويض الإتفاق الذي جرى التوصل إليه.

تقرير خبراء: إقليم كردستان العراقي وجهة استثمارية مستقرة وواعدة للشركات الإماراتية

■ دبي – الأناضول: كشف تقرير اقتصادي متخصص أن إقليم كردستان في شمال العراق يعتبر وجهة إستثمارية مستقرة وواعدة للشركات الإماراتية، خاصة في قطاعات النفط والغاز والعقارات والسياحة.

وذكر التقرير، الذي أصدرته غرفة تجارة وصناعة دبي بالتعاون مع وحدة المعلومات الاقتصادية التابعة لمجلة «الإيكونومست» البريطانية، أن العراق هو أحد أهم الشركاء التجاريين للإمارات حيث وصل التبادل التجاري بينهما إلى 8 مليارات دولار في نهاية 2012.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام) أمس الاثنين أن نشر هذا التقرير يأتي بمناسبة الزيارة التي ستقوم بها البعثة التجارية لغرفة تجارة وصناعة دبي اليوم الثلاثاء إلى إقليم كردستان في شمال العراق، برئاسة عبدالرحمن سيف الغرير رئيس مجلس إدارة الغرفة، لبحث فرص التعاون المشترك وإتاحة الفرصة للشركات الإماراتية للتوسع في سوق الإقليم الواعدة.

وأشار التقرير إلى أن إطلاق طيران الإمارات لخدمة الشحن الجوي الخاص بها إلى البصرة بالعراق لتلبية الطلب على نقل الآليات لشركات النفط والمواد الغذائية الرئيسية ساهم في توطيد العلاقات الثنائية بين العراق والإمارات.

وتوقع التقرير أن يشهد العراق خلال السنوات الخمس المقبلة نموا اقتصاديا ملحوظا ليصبح واحدا من أسرع اقتصاديات العالم نموا، إلا انه مثل الاقتصادات الجديدة يواجه عددا من التحديات التي قد تؤثر على استدامته.

ويعتبر النفط المكون الرئيسي لنمو اقتصاد العراق حيث يشكل 85 % من الناتج الإجمالي المحلي و89 % من الإيرادات الحكومية.

ويشهد العراق تنوعا في الفرص التجارية والاستثمارية في عدد من القطاعات الصناعية بما فيها التشييد والبناء والعقارات والسياحة، ولذلك فإن خبرة دبي في هذه القطاعات قد تكون أساسية للاستفادة من هذه الفرص.

وأوضح التقرير أن إقليم شمال العراق يشكل قاعدة تجارية وإقتصادية للتجارة والإستثمارات الإماراتية، وبوابة إلى السوق العراقية الواعدة، كما أنه أكثر المناطق إنفتاحا مقارنة بباقي المدن العراقية، حيث تعمل الحكومة المحلية على تشجيع الإستثمارات الأجنبية في الإقليم، مدعومة بنمو قوي يقوده الإنفاق والإستثمار الحكومي في النفط والغاز.

وأشار التقرير إلى أن الاستثمارات الإماراتية في الإقليم شهدت نموا ملحوظا، خاصة في مجالات التشييد والبناء والخدمات اللوجستية. وتتصدر مدينة أربيل بشكل خاص النمو في قطاع العقارات، حيث شهدت المدينة ثورة عقارية ونموا متسارعا جعلتها تلقب بـ«دبي العراق» حيث يؤمل أن تصبح أربيل مركزا إقليميا وخصوصا بعد افتتاح مطارها الجديد عام 2010 .

وقال التقرير إن إقليم شمال العراق يمتلك نقاط قوة أهمها الاستقرار وتحسن البنية التحتية والخدمات اللوجستية والروابط التجارية القوية مع تركيا، ودعم الحكومة للاستثمارات الأجنبية المباشرة، بالإضافة إلى الطلب المتزايد على منتجات كافة القطاعات. كما أنه يمثل بوابة أكثر استقرارا للسوق العراقية، ويمتاز بمناطق تجارة حرة وتركيز جديد على السياحة والزراعة.

وتتركز الإستثمارات غير النفطية في قطاعات الإسكان وإعادة بناء البنية التحتية وترميمها، في حين تركز سلطات الإقليم على مجالاتٍ أخرى مثل الزراعة بشكل أساسي، والصناعات الخفيفة والسياحة.

وأشار التقرير إلى أن مجال تشييد المنازل والمساكن يشهد ثورة عقارية في الإقليم قادتها الاستثمارات التركية واللبنانية. إلا ان شركة تروجان للمقاولات التي يقع مقرها في دولة الإمارات تعمل حاليا على مشروع سكني يستغرق انجازه ثلاث سنوات.

وذكر التقرير أن شركات إماراتية أخرى تنشط في سوق الإقليم، منها دانة غاز وروتانا وماجد الفطيم وشركة أبوظبي الوطنية للطاقة.

وشهد القطاع المصرفي في إقليم كردستان العراق إقبالا من المصارف الأجنبية، خاصة المصارف التركية واللبنانية التي بدأت دخول السوق. كما ان هناك استثمارات في القطاع من جانب بنكي «اتش.اس.بي.سي» و«ستاندرد تشارترد» البريطانيين.

وذكر التقرير أن الصناعة تشكل 22% من إجمالي الناتج الإجمالي المحلي للإقليم، بقيادة قطاع النفط والغاز الذي يحظى بالقسم الأكبر من الإستثمارات. إلا أن بعض القطاعات غير المكلفة مثل مواد البناء ومصانع الزجاجات بدأت في جذب المستثمرين مثل شركة بيبسي كولا.

وتشكل السياحة 19% من إجمالي الناتج الإجمالي، حيث زار الإقليم في عام 2010 حوالي 1.3 مليون شخص، منهم 20 ألفا من خارج العراق في حين أن أغلب الزيارات الأجنبية للإقليم تكون لممارسة الأعمال وتجذب الطبيعة الخلابة للإقليم مزيدا من السياح من إيران وتركيا.

وزير الطاقة الإماراتي: دول الخليج تحتاج لخفض استهلاك الطاقة محليا

■ أبو ظبي – الأناضول: دعا وزير الطاقة الإماراتي، سهيل محمد المزروعي، دول مجلس التعاون الخليجي إلى إصدار قوانين جديدة تسهم في خفض معدلات الإستهلاك المحلي من الطاقة حتى تستطيع الإستمرار بالتزاماتها التوريدية تجاه عملائها الدوليين.

وقال الوزير في بيان وزع أمس الإثنين «على الرغم من أن دول الخليج تحوي حوالي 60% من إحتياطات الطاقة العالمية المعروفة، ينبغي عليها أن تقوم بإصدار قوانين جديدة لخفض إستهلاكها المحلي من الطاقة حتى تستطيع الإستمرار في الالتزام بتعهداتها تجاه عملائها حول العالم.»

وقال المزروعي أمام أعضاء 150 وفدا اجتمعوا لحضور منتدى «Y لف Yنتيلجنس الإمارات» الخامس للطاقة الذي عقد أمس في أبوظبي تحت شعار (مشهد الطاقة العالمي 2020) «بالنظر إلى التوجهات التي رصدناها مؤخراً من ناحية توجه دول الخليج لتصبح من الدول الرئيسية المستهلكة للطاقة، فإن الوضع الآن يتطلب إصدار سياسات جديدة بغرض تلبية وإدارة الطلب المحلي على الطاقة في البلاد، وفي الوقت ذاته ضمان تحقيق إلتزاماتنا نحو عملائنا في مختلف دول العالم».

ومن المتوقع أن ينمو الطلب على الطاقة الكهربائية في الإمارات بنسبة تقارب 9% سنوياً حتى العام 2020، علماً بأن الغاز الطبيعي هو المصدر الحصري تقريباً لمحطات توليد الطاقة في الإمارات.

وبسبب الارتفاع المستمر في الطلب على الغاز لتلبية متطلبات محطات التوليد، وكذلك الاستخدامات الصناعية مثل مصانع البتروكيماويات ومصانع الحديد، فقد تحولت الإمارات خلال العقد الماضي إلى دولة مستوردة للغاز الطبيعي، الأمر الذي عجل بإطلاق إستثمارات بمليارات الدولارات تجاه تطوير مصادر الطاقة النووية والطاقات المتجددة.

وأدت الطفرة التي أحدثتها مصادر الطاقة الصخرية في أمريكا الشمالية إلى إحداث زيادات سريعة في انتاج الغاز، مما ساهم في الحد من زيادة أسعاره، وهذا بدوره ساهم في تعزيز الصناعات الكيميائية المعتمدة على إستخدام الغاز الطبيعي.

وتتوقع إدارة معلومات الطاقة الأمريكية في تقريرها السنوي عن (مشهد الطاقة العالمي 2014) أن يستمر النمو السريع في إنتاج الغاز الصخري في الولايات المتحدة الأمريكية بحيث يقفز بنسبة 56% بين عامي 2012 و2020 و يصل إلى 37.6 تريليون قدم مكعب سنويا.

ولا يتفق وزير الطاقة الإماراتي مع وجهات النظر التي ترى أن الغاز الصخري سيغير من معطيات سوق الطاقة خارج الولايات المتحدة، مضيفاً أن الإرتفاع في كلفة إنتاج النفط الصخري، والإعتبارات البيئية المرتبطة بإنتاجه، توضح بأن عملية الإنتاج بحد ذاتها قد تواجه تحديات كبيرة، وقد تؤدي عمليا لتصغير حجمها وبالتالي تبعدها عن المنافسة مع عمليات انتاج النفط التقليدية. وتوقع الدكتور راينر زيله الرئيس التنفيذي لمجموعة «ونترشال» القابضة أن الإستهلاك السنوي للطاقة في الشرق الأوسط سوف يتضاعف ألى أربعة أمثال حتى العام 2030،مقارنة بحجم الاستهلاك في عام 1990، وقد يصل إلى 900 مليون طن.

انطلاق مؤتمر الإستثمار للنهوض بالاقتصاد الفلسطيني

■ رام الله – من محمد خبيصة: شاركت مؤسسات حكومية وخاصة فلسطينية أمس الإثنين في مؤتمر للاستثمار بعنوان (ملتقى مال وأعمال 2014). ويأتي إنعقاد المؤتمر بمشاركة أكثر من 280 من رجال الأعمال الفلسطينيين المتواجدين في الأراضي الفلسطينية، ورجال الأعمال الفلسطينيين المغتربين، ومستثمرين عربا من دول البحرين والأردن، والإمارات، ومصر، والكويت، وعمان، والسعودية، ودول أوروبية.

وعلى الرغم من الصورة القاتمة العامة للوضع الاقتصادي في فلسطين، إلا أن محمد مصطفى، مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ورئيس صندوق الاستثمار الفلسطيني، تمنى أن يحقق المؤتمر الهدف المرجو منه، «ممثلاً بتوعية المستثمرين المحليين والعرب بالإستثمار في فلسطين.»

وأضاف مصطفى «هنالك فرص استثمارية في فلسطين، ونحن ندعو العرب والفلسطينيين المغتربين لإقناع الكل بنجاعة الاستثمار، حتى ننهض بالإقتصاد المحلي على الرغم من التعثرات في المجالات الأخرى وخاصة المفاوضات.»

وفي اجابته على سؤال حول إمكانية نجاح المؤتمر رغم تعثر المفاوضات ومرورها في مرحلة صعبة، قال مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية «إن الحالة الفلسطينية تشير إلى أن الوقت ومناسب وغير مناسب دائما...نريد أن نعمل وكأننا نعيش أبداً، نطمح أن يكون الجو السياسي جيدا لينعكس إيجابياً على الاقتصاد المحل».

ويعاني الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية من حالة ارتباك في الفترة الحالية، بسبب أجواء الشك وعدم اليقين بشأن الآفاق السياسية، فيما تعيش السوق الفلسطينية حالة من الركود، بسبب تحوط الناس من عاصفة إنهيار المفاوضات، والتي تعني فترة سوداوية على الصعيد المالي والاقتصادي والاجتماعي للمواطن العادي، والتي عاصرها خلال سنوات الانتفاضة.

وقال رجل الأعمال الفلسطيني ميشيل الصايغ، الذي يملك استثمارات في فلسطين والوطن العربي، إنه من غير الصواب أن يكون حجم التجارة الفلسطينية الإسرائيلية أعلى من حجم التجارة الفلسطينية العربية، مشيراً إلى ضرورة ضخ أموال في السوق المحلية لرفع حجم التبادل التجاري بينها وبين الدول العربية المختلفة.

وأرجع إنخفاض حجم التبادل التجاري مع الدول العربية إلى السياسات الإسرائيلية الهادفة إلى تقويض الاقتصاد الفلسطيني، من خلال سيطرتها على المعابر الدولية، وفرض قيود على حركة التجارة والسلع بين محافظات فلسطين فيما بينها، أو بين فلسطين والأردن ومصر دولياً.

وأشار الصايغ إلى أن حجم الصادرات الفلسطينية إلى الأردن لا يتجاوز 30 مليون دولار سنويا، بينما يبلغ حجم الواردات الفلسطينية من الأردن نحو 70 مليون دولار، فيما تبلغ صادرات فلسطين إلى إسرائيل 500 مليون دولار، مقارنة مع 3 مليار دولار حجم الواردات الفلسطينية من وعبر إسرائيل.

ولم يخف رجل الأعمال الفلسطيني تخوفاته من أن تؤدي المفاوضات «العبثية» – حسب وجهة نظره – إلى تعثر الاقتصاد.

وختم حديثه بالقول «نحن بحاجة إلى إستثمارات مغامرة في السوق الفلسطينية، بدون ذلك فإن التطور المالي والاقتصادي لن تقوم له قائمة».\

من جهته عبر وزير الإقتصاد الوطني في الحكومة الفلسطينية، جواد الناجي، عن تفاؤله في تحقيق نتائج إيجابية على صعيد جذب إستثمارات جديدة في السوق، مؤكداً في الوقت ذاته عن أن الإستقرار السياسي مهم في هذا الخصوص.

وأضاف أن رجال الأعمال الفلسطينيين حققوا إنجازات مميزة، في ظل وجود المعيقات التي تفرضها إسرائيل، «وخير دليل على ذلك الأرباح السنوية ونصف السنوية التي تنشرها الشركات على وسائل الإعلام، رغم استثمارهم في سوق غير مستقرة».

عمان وبغداد تتفقان على خفض اسعار النفط الخام وزيت الوقود المصدر للأردن

■ عمان ـ أ ف ب: أعلن أمين عام وزارة الطاقة والثروة المعدنية الإردنية، فاروق الحياري، أمس الأول ان الأردن والعراق إتفقا على خفض أسعار قسم من النفط الخام وزيت الوقود المصدران الى البلاد اعتبارا من مطلع العام الحالي.

وقال الحياري خلال إجتماع لمجلس الوزراء الأردني ان «الجانبين إتفقا وبناء على اجتماعات اللجنة العليا في بغداد على تعديل سعر برميل نفط خام كركوك المصدر إلى الأردن على أساس المعدل الشهري لنفط خام برنت بحسم مقداره 20 دولارا للبرميل الواحد بدلا من 18 دولارا للبرميل».

وأضاف انه تم «كذلك تعديل سعر الطن المتري الواحد من منتوج زيت الوقود مطروحا منه حسم مقداره 100 دولار للطن، بدلا من 88 دولارا للطن، اي بزيادة قدرها 12 دولارا حسما اضافيا لصالح الجانب الأردني».

وأوضح الحياري في تصريحاته التي أوردتها وكالة الانباء الاردنية (بترا) انه من المفترض ان «يسري العمل بهذه الحسومات إعتبارا من بداية العام الحالي بعد موافقة مجلس الوزراء العراقي عليها».

ويستورد الاردن حاليا حوالي عشرة آلاف برميل من النفط العراقي الخام يوميا بأسعار تفضيلية (بفارق يقل 18 دولار عن السعر العالمي للبرميل) تشكل 10 بالمئة من احتياجاته النفطية التي يستورد معظمها من السعودية.

ومن جانب آخر قدم الحياري «عرضا حول الإجتماعات التي عقدت بين الجانبين الأردني والعراقي في عمان خلال الأيام القليلة الماضية لمتابعة تنفيذ توصيات اللجنة العليا المشتركة التي عقدت في بغداد مؤخرا، لا سيما ما يتعلق بمشروع مد خط انابيب لتصدير النفط العراقي عبر أراضي المملكة الأردنية الهاشمية من ميناء العقبة (325 كلم جنوب العاصمة عمان)».

وأوضحت الوكالة ان «المشروع يتكون من أنبوب لنقل النفط الخام بسعة مليون برميل يوميا يزود الأردن ألف برميل يوميا، وأنبوب لنقل الغاز الطبيعي سعة 138 مليون قدم مكعب يوميا، منها 100 مليون قدم مكعب يوميا تخصص للأردن».

وأشارت الوكالة إلى ان المشروع «يتكون من 5 محطات للضخ، 3 منها في الأردن، وخزانات بسعة إجمالية تبلغ 7 مليون برميل تنشأ في العقبة، ورصيف لتصدير النفط في ميناء العقبة».

كما سيتقاضى الأردن «رسوم العبور عن النفط المصدر عبر ميناء العقبة وتشغيل العمالة الأردنية» بحسب الوكالة.

وشدد الحياري على «الفوائد المتوقعة من المشروع للأردن، فإضافة إلى تزويد مصفاة البترول (في الزرقاء) بنفط خام بحد اقصى 150 الف برميل يوميا، وتزويد الأردن بجزء من احتياجاته من الغاز الطبيعي بمقدار 100 مليون قدم مكعب، ستعود ملكية الخط والرصيف والمنشآت التخزينية في العقبة للجانب الأردني بعد 20 سنة من بدء التشغيل التجاري للمشروع».

وكان البلدان وقعا العام الماضي إتفاقية إطار لمد أنبوب لنقل النفط الخام العراقي من البصرة، أقصى جنوب العراق، إلى مرافئ التصدير في ميناء العقبة، على ساحل البحر الأحمر.

ويأمل المسؤولون العراقيون ان يبلغ الإنتاج النفطي تسعة ملايين برميل في اليوم بحلول 2017، مقابل 2 الى 2.5 مليون برميل في اليوم كمعدل حالي، وهو هدف متفائل جدا بحسب صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الدولية.

ويأمل العراق، الذي يملك ثالث إحتياطي نفطي في العالم يقدر بنحو 143 مليار برميل بعد السعودية وايران، في ان يؤدي بناء هذا الأنبوب إلى زيادة صادراته النفطية وتنويع منافذه.

ويقدر خبراء النفط كلفة مد خط الأنابيب من البصرة الى العقبة بنحو 18 مليار دولار. وسيوفر فرص عمل لاكثر من 1000 مهندس وعامل داخل العراق، وأكثر من 3000 مهندس وعامل داخل الأردن. ويعاني الأردن من ظروف إقتصادية صعبة، وشح الموارد الطبيعية، ودين عام تجاوز 23 مليار دولار، وعجز في موازنة العام الحالي قدرت بنحو مليار دولار، واعباء فاقمها وجود حوالى نصف مليون لاجئ سوري على أراضيه.

ارتفاع أسعار النيكل بعد حظر اندونيسيا تصديره بشكله الخام

■ جاكرتا ـ رويترز: إرتفعت أسعار النيكل العالمية وأسهم شركات التعدين غداة حظر إندونيسيا تصدير المعادن غير المعالجة، رغم تخفيف هذه السياسة على بعض الخامات بما يسمح لشركات تعدين أمريكية كبرى مثل «فريبورت مكموران» للنحاس والذهب بمواصلة تصدير النحاس.

وفرضت إندونيسيا، أحد كبار مصدري المواد الخام، هذا الحظر المثير للجدل أمس الأول على مجموعة من المعادن الخام لإجبار الشركات على بناء مصانع لمعالجة المعادن. وكانت تنوي فرض الحظر منذ عام 2009.

غير أن الشركات لم تضخ استثمارات في بناء مصاهر كافية لمعالجة جميع إنتاج إندونيسيا من المعادن، مما يعني أن الحظر الشامل كان سيجبر بعض شركات التعدين على وقف الإنتاج.

وصادق الرئيس الإندونيسي، سوسيلو بامبانج يودويونو، على تعديلات في اللحظة الأخيرة للتخفيف من أي آثار اقتصادية قصيرة المدى، إذ تسمح هذه التعديلات لشركتي «فريبورت» و«نيومونت» بمواصلة تصدير النحاس.

ولم تصدر الحكومة حتى الآن القواعد التي توضح تلك التعديلات مما أثار حالة من الارتباك في قطاع التعدين أمس الاثنين.

وأوقفت «فريبورت» تصدير النحاس من منجم «غراسبرغ» – أحد أكبر مناجم النحاس في العالم – إنتظارا للتوضيح وموافقة الحكومة على إستئناف الشحنات.

وإندونيسيا هي أكبر مصدر للنيكل الخام في العالم، وكذلك القصدير المعالج والفحم الحراري، وتحوي خامس أكبر منجم للنحاس وأكبر منجم للذهب.

وإرتفع سعر النيكل في بورصة لندن للمعادن أربعة بالمئة يوم الجمعة الماضي، وزاد 1.4 بالمئة أمس الإثنين، مما أدى إلى صعود أسهم شركة تعدين النيكل «فالي إندونيسيا» 5.4 بالمئة وسهم « أنتام» المملوكة للدولة 1.5 بالمئة.

وقفز سهم «ويسترن إرياز» الأسترالية أيضا نحو تسعة بالمئة، بينما زاد سهم «نيكل ايغا» الفلبينية 5.7 بالمئة.

وقال تاجر معادن في سنغافورة ان سعر النيكل قد يسجل مزيدا من الإرتفاع، ولكن تجاوزه مستوى 15 ألف دولار للطن – وهو أعلى مستوى خلال تعاملات الأشهر الستة الأخيرة – قد يكون إشارة للبيع.

تراجع صادرات منطقة شرق عمان الصناعية العام الماضي بسبب الاضطرابات في دول الجوار

■ عمان – الأناضول: تراجعت صادرات منطقة شرق عمان الصناعية خلال العام الماضي بنسبة 7 % بسبب الإضطرابات السياسية في بعض دول المنطقة.

وقال إياد أبو حلتم رئيس جمعية مستثمري شرق عمان الصناعية ان صادرات المنطقة تراجعت خلال العام الماضي إلى 397 مليون دينار، مقابل 431 مليون دينار عام 2012.

وأرجع أبو حلتم تراجع الصادرات إلى الظروف السياسية التي تمر بها عدة دول في المنطقة والتي تعتبر أسواقا رئيسية وتقليدية للصناعة الأردنية، وبخاصة السوقين السوري والعراقي جراء الإغلاقات المتكررة للحدود، موضحا ان التراجع تعمق كثيرا في صادرات الصناعات الغذائية.

إلا أنه قلل من حجم التراجع مقارنة مع التحديات التي واجهت الصناعة الوطنية العام الماضي، مؤكدا انها لا زالت قادرة على المنافسة في الأسواق الخارجية نظرا لما تتمتع به من جودة ومواصفات عالية ومواكبة التطور والتحديث.

وأبدى رئيس الجمعية تفاؤلا كبيرا في عودة الصادرات الوطنية إلى معدلات نمو أكبر خلال العام الحالي، في حال إنحسار الظروف السياسية غير المواتية وإستقرار أوضاع المنطقة ودول الجوار، مطالبا بمزيد من الدعم الحكومي للقطاع الصناعي ومعالجة تحديات ومشاكل تواجه أعماله.

وذكر أبو حلتم أن الصادرات توزعت على قطاعات الصناعات التموينية والغذائية والزراعية والثروة الحيوانية بقيمة 102 مليون دينار، والهندسية والكهربائية وتكنولوجيا المعلومات بقيمة 81 مليون دينار، والكيماوية ومستحضرات التجميل بقيمة 75 مليون دينار.

كما توزعت الصادرات على قطاعات صناعة التعبئة والتغليف والورق والكرتون واللوازم المكتبية بقيمة 51 مليون دينار، والصناعات العلاجية واللوازم الطبية بقيمة 33 مليون دينار، والصناعات البلاستيكية والمطاطية بقيمة 18 مليون دينار.

واستحوذت الدول العربية على غالبية صادرات المنطقة (بقيمة 346 مليون دينار) تلتها الدول الآسيوية غير العربية بقيمة 26 مليون دينار، ودول أمريكا الشمالية بقيمة 12 مليون دينار، ودول الاتحاد الأوروبي بقيمة 9 ملايين دينار.

وتوصف منطقة ماركا الصناعية (شرق عمان) بأنها أقدم وأعرق منطقة صناعية في الأردن، نظرا لتنوع قطاعاتها الصناعية، وموقعها الإستراتيجي وقربها من طرق النقل، وتركز الأيدي العاملة في الزرقاء والرصيفة ووسط العاصمة.

وتضم المنطقة، التي شيد أول مصنع على أرضها عام 1961، مناطق ماركا، وأحد، وطارق، وأبو علندا، والحزام الدائري، والنصر وبسمان. ويتواجد فيها حوالي ألف منشأة معظمها صناعات صغيرة ومتوسطة. وهي توفر نحو 30 ألف فرصة عمل تشغل غالبيتها العمالة المحلية.

وتشهد المنطقة حراكا صناعيا كبيرا يزود السوق المحلية بمنتجات ذات مواصفات وجودة عالية وسعر منافس. ويذهب جزء آخر من إنتاجها الصناعي إلى دول مجاورة، بينما يطمح الصناعيون إلى فتح أسواق جديدة.

(الدولار يساوي0.70 دينار أردني).

الدولار يهوي مقابل الين بعد بيانات الوظائف الأمريكية والذهب يستقر قرب أعلى مستوى في شهر

■ لندن ـ رويترز: هوى الدولار إلى أدنى مستوى في شهر مقابل الين أمس الإثنين إذ يعيد المستثمرون الذين فوجئوا ببيانات الوظائف الأمريكية الضعيفة يوم الجمعة تقييمهم لوتيرة خفض مجلس الإحتياطي الإتحادي (البنك المركزي الأمريكي) برنامج التحفيز الاقتصادي.

وهبط الدولار 0.8 في المئة إلى 103.30 ين، ونزل لبرهة لأدنى مستوى منذ 18 كانون الاول/ديسمبر عند 103.26 ين. وتسارعت وتيرة خسائر العملة الامريكية بعد ان نزلت يوم الجمعة الماضي دون مستوى 103.83 ين.

كما ارتفع الين مقابل اليورو. ونزلت العملة الموحدة 0.7 بالمئة إلى 141.26 ين،وسجلت أيضا مستوى منخفضا عند 141.24 ين، وهو أدنى مستوى في نحو شهر.

وصعد اليورو قليلا مقابل الدولار إلى 1.3672 دولار، ليظل مرتفعا عن أدنى مستوى في شهر البالغ 1.3548 دولار الذي سجله يوم الخميس الماضي.

وكان حجم التعامل على الدولار الأسترالي أكبر، وسجل أعلى مستوى في شهر عند 0.9047 دولار امريكي، ولكنه تراجع قليلا في أحدث تعاملات إلى 0.9039 دولار أمريكي مرتفعا 0.5 بالمئة عن الجلسة السابقة.

من جهة ثانية استقر سعر الذهب أمس قرب أعلى مستوى له خلال شهر، إذ فقدت موجة الصعود التي أثارتها بيانات الوظائف الأمريكية الضعيفة الأسبوع الماضي زخمها مع توقع بعض المحللين استمرار المركزي الأمريكي في تقليص التحفيز النقدي.

واخترقت الأسعار في وقت سابق مقاومة فنية لتصل إلى 1254.05 دولار، مسجلة أعلى مستوياتها منذ 12 كانون الاول/ديسمبر، إذ فسر البعض بيانات الوظائف على أنها عامل يعزز دوافع مجلس الإحتياطي إلى الإبقاء على أسعار الفائدة منخفضة لفترة أطول.

وتراجع سعر الذهب في وقت لاحق، بعد أن إستوعبت السوق التقرير وتراجع الطلب الفعلي في الصين – أكبر مستهلك للمعدن الأصفر في العالم حاليا – بعد صعود الأسعار.

وبلغ سعر الذهب في المعاملات الفورية 1246.20 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 1010 بتوقيت غرينتش دونما تغير يذكر عن يوم الجمعة. وإنخفض سعر الذهب في العقود الأمريكية الآجلة تسليم فبراير/شباط 1.10 دولار إلى 1245.80 دولار للأوقية. ونزلت الفضة 0.4 بالمئة إلى 20.03 دولار للأوقية، وإنخفض البلاتين 0.4 بالمئة أيضا إلى 1427.50 دولار للأوقية وكذلك البلاديوم الذي خسر 0.4 بالمئة مسجلا 736.97 دولار للأوقية.

خبراء: الرفع الجزئي للعقوبات الغربية عن إيران سيعيد الى اقتصادها انفاسه

طهران ـ أ ف ب: بدأت إيران تجني أولى الثمار العملية لسياسة الحوار التي إتبعتها عبر الإفراج عن 550 مليون دولار من اموالها المجددة قريبا عملا بإتفاق جنيف المبرم حول ملفها النووي، ما سيؤدي إلى إنعاش الاقتصاد.

وأبرم الإتفاق مع الدول الكبرى في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر نتيجة نقاشات مكثفة إستؤنفت بعد فوز المعتدل حسن روحاني بالرئاسة في حزيران/يونيو. وينص الاتفاق على تجميد إيران اعتبارا من 20 كانون الثاني/يناير وطوال ستة اشهر جزءا من أنشطتها النووية الحساسة مقابل رفع جزئي للعقوبات.

وتعهدت ايران على الأخص بالحد من تخصيب اليورانيوم بنسبة 5% وتحويل مخزون اليورانيوم المخصب بنسبة 20%، وتجميد الأنشطة في منشأتي نطنز وفوردو على مستواها الحالي وكذلك في مفاعل المياه الثقيلة في أراك، ووقف وضع آلات طرد مركزي جديدة، والتي يفوق عددها حاليا 19 ألفا في هذه المواقع.

ويجري تنفيذ الإتفاق تحت «رقابة مشددة» من الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في المقابل تعهدت دول مجموعة 1+5 (الصين والولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا، وألمانيا) رفع العقوبات على صادرات ايران البتروكيميائية وتجارة الذهب وإبقاء صادرات النفط على مستواها الحالي، ورفع العقوبات على صناعة السيارات وإزالة التجميد تدريجيا عن 4.2 مليار دولار من الأموال الإيرانية في الولايات المتحدة.

وبذلك ستحصل طهران في مطلع شباط/فبراير دفعة أولى تبلغ 550 مليون دولار بحسب الخارجية الامريكية.

ويفترض أن تجيز فترة الأشهر الستة هذه إنطلاق المحادثات حول إتفاق شامل بخصوص البرنامج النووي الإيراني الذي يشتبه بانه يهدف إلى إنتاج سلاح نووي تحت غطاء برنامج مدني، بالرغم من نفي طهران المتكرر.

وأوضح الخبير الإقتصادي سعيد ليلاز ان مبلغ 4.2 مليار الإجمالي «ليس كبيرا بحد ذاته» مذكرا بان ايران باعت في الاشهر التسعة الفائتة النفط ومشتقاته بقيمة 34 مليار دولار وحصلت على 32 مليارا منها.

لكنه تابع ان «الأثر السياسي والنفسي سيكون هائلا. سنجد سهولة اكبر في بيع نفطنا ومنتجاتنا البتروكيميائية، وعلى الأخص تحصيل أموالنا النفطية. كما اننا سنشتري جميع المنتجات من الخارج بسعر اقل بنسبة 10%».

وأدى الحصار النفطي والمالي الذي فرضته الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي في كانون الثاني/يناير 2011 إلى خنق الإقتصاد الإيراني. وينص الإتفاق على إنشاء قنوات مصرفية لتسهيل المبادلات التجارية بين إيران والعالم.

وقد قال حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ان المجتمع الدولي يجب ان يرفع العقوبات عن إيران التي تعتبر شريكا تجاريا لإمارته. وقال ان «إيران جارة لنا ولا نريد أي مشاكل (...) ولترفع العقوبات وسيستفيد الجميع».

وأوضح الشيخ محمد الذي يشغل منصبي نائب الرئيس الإماراتي ورئيس الوزراء «لقد عانينا من العقوبات».

وتوقع الخبير الإقتصادي سعيد ليلاز إزدياد عائدات الحكومة بين 20 و25 مليار دولار سنويا، ما سيسمح لها بتحسين ضبط التضخم والإستجابة للحاجات الفورية للسكان.

وإعتبر مدير العلاقات الدولية في شركة النفط الوطنية محسن قمسري ان تطبيق الإتفاق سيجيز زيادة الصادرات النفطية عندما يحين وقت ذلك.

وسبق ان زادت إيران صادراتها النفطية في الأشهر الأخيرة إلى حوالى 1.3ـ1.4 مليون برميل في اليوم مقابل 1.2 في السابق، على ما أفاد في أقوال نقلتها الصحافة.

واوضح محمد رضا بهزاديان، الإقتصادي والمدير السابق لغرفة التجارة في إيران، انه «مع عائدات إضافية ستتمكن الحكومة من إستيراد سلع استهلاكية يحتاجها السكان ومنتجات وسيطة لإنعاش الإنتاج».

واضاف «كما ستتمكن الحكومة من تسديد ديونها للشركات الخاصة، ما سينعش الإقتصاد اكثر». أخيرا ستكون لرفع العقوبات عن صناعة السيارات نتائج مهمة، بعد تراجع إنتاج الآليات إلى النصف (من 1.6 ملايين عام 2011 إلى اقل من 800 الف عام 2012).

وأكد ليلاز «يمكننا إعتبارا من 2016 العودة إلى مستوى أنتاجنا في 2011. كما اننا سنتمكن من الحصول على التكنولوجيات الحديثة».

في مقالة نشرتها صحيفة (إيران ديلي) الصادرة بالانكليزية أمس الإثنين كتب المحلل الأميركي مارك دوبوفيتز ان «الإقتصاد الإيراني يبدي مؤشرات إنتعاش بعد أعوام من العقوبات، وعلى الأخص بفضل الرفع الجزئي لبعض العقوبات عملا بإتفاق جنيف وتغير نفسي في الأسواق والإدراك ان إدارة (الرئيس الاميركي باراك) أوباما إلتزمت عدم فرض ضغوط إقتصادية جديدة على إيران».

وزير النفط الإيراني يستبعد تغيرا كبيرا في الأسعار هذا العام

■ دبي – طهران – وكالات الأنباء: إستبعد وزير النفط الإيراني، بيجن زنغنه، أمس الإثنين أن يطرأ تغير كبير على أسعار النفط خلال العام الحالي.

وصرح زنغنه لنشرة «شانا» التي تصدرها وزارة النفط «لا أعتقد أن أسعار النفط ستتغير كثيرا على مدار العام الجاري.» وأضاف أن ايران ستضغط على منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) لخفض الإنتاج في حالة حدوث إنخفاض حاد للأسعار.

وتتحرك أسعار مزيج خام برنت في نطاق بين 103 دولارات و117 دولارا للبرميل منذ أوائل يوليو/تموز، ولم تنزل كثيرا عن مئة دولار للبرميل منذ مايو/أيار.

وذكرت «شانا» أن إيران حسبت ميزانيتها للعام المالي المقبل الذي يبدأ في 21 مارس/آذار على أساس مئة دولار لبرميل النفط.

وفيما يتعلق بإحتمال زيادة إنتاج إيران النفطي نتيجة رفع العقوبات الغربية التي كانت مفروضة عليها، قال الوزير ان بعض اعضاء أوبك واجهوا مثل هذه المشاكل خلال السنوات الماضية وخرجوا من سوق النفط لفترة».

وكان وزير النفط الإيراني قد أعلن في وقت سابق أن أمام أوبك فرصا للإنتاج والإستثمار في العام الجاري، كما ان اعضاءها يعتقدون انهم لا يواجهون تحديات مهمة».

وتشير تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية إلى أن إنتاج النفط الخام الإيراني بلغ 2.8 مليون برميل يوميا في نوفمبر/تشرين الثاني عام 2013، انخفاضا من متوسط سنوي قدره 3.7 مليون برميل يوميا في عام 2011 و3 ملايين برميل يوميا في عام 2012 .

وإنكمش الإقتصاد الإيراني بنحو 5 % في السنة المالية 2013/2012 بسبب العقوبات، كما بلغ معدل التضخم السنوي نحو 60 % في يونيو/حزيران الماضي.

وفيما يتعلق بقرار الدول الأعضاء في أوبك حول تثبيت حجم الانتاج عند سقف 30 مليون برميل يوميا، قال الوزير الإيراني ان القرار «يتماشى مع السوق .. والسوق النفطي سيرد عليه بشكل إيجابي».

وترى إيران الآفاق واعدة لزيادة إنتاجها النفطي، على أساس إستكمال المفاوضات مع الولايات المتحدة حول إحتمال التقارب على المدى الطويل، بفضل التوصل إلى الاتفاق النووي الإيراني مع القوى الدولية الكبرى يوم 24 من نوفمبر/تشرين الأول الماضي.

وتتفاوض ايران وروسيا على اتفاق بقيمة 1.5 مليار دولار شهريا لمقايضة نفط ايراني بسلع روسية، ما يسمح لطهران بأن تزيد صادراتها من الخام بشكل كبير في محاولة لتفادي ما لم يرفع من العقوبات الغربية.

شركة الإتحاد الاماراتية توسع نطاق شراكتها مع طيران برلين ولا تتعجل أخذ قرار بشأن أليطاليا

■ أبوظبي-رويترز- د ب أ: أعلنت شركتا طيران الإتحادالاماراتية وطيران برلين الألمانية أمس الإثنين توسيع نطاق الشراكة القائمة بينهما.

وذكرت الشركة الاماراتية، في بيان أمس الإثنين، أن طيران برلين والإتحاد للطيران تسيران 42 رحلة أسبوعياً بين وجهات في ألمانيا والعاصمة الإماراتية أبوظبي، ومن المقرر أن تزيد الشركتان عدد الرحلات لتصبح 49 رحلة أسبوعياً بدءاً من الشهر المقبل بتشغيل الرحلة اليومية الثانية إلى ميونيخ.

وأفادت أنه تم تدشين طائرة «ايرباص ايه320» تحمل الألوان والشعارات المشتركة المصممة خصيصاً للاحتفال بالعلاقات بين الناقلتين وإطلاق حملة إعلامية جديدة تحمل اسم «معا نمضي قدما».

ونقل البيان عن ولفغانغ بروك-شاور، الرئيس التنفيذي لشركة طيران برلين، قوله إن «الشراكة المتميزة بين الناقلتين ستستمر في تحقيق المنافع الواسعة للمسافرين الجويين»، مشيدا بالتقدم الحثيث الذي حققته هذه الشراكة خلال أول عامين لها.

وأضاف «أثمرت الشراكة الشاملة مع الإتحاد للطيران عن تحقيق منافع عديدة لشركة طيران برلين، بما في ذلك إستفادة شركتنا من حصصها من العائدات المشتركة التي بلغت 200 مليون يورو، وهو ما يمثل جزءاً لا يتجزأ من برنامجنا لتحقيق التحول في الأداء على امتداد كافة محاور العمل».

وتابع «تعد الشراكات اليوم أمراً محورياً في قطاع الطيران وتحقق الشراكة بين الناقلتين منافع لا حصر لها للشركتين كما تعود بالنفع الوفير على العملاء».

وقال «هذه الشراكة تعزز الإنتاجية وتقلل التكاليف بصورة مستمرة لكلا الناقلتين. وقد إزداد عزمنا على الإستمرار في هذا المسار الناجح بعد الإستجابة المشجعة التي لمسناها من ضيوف الإتحاد للطيران وطيران برلين المسافرين على متن رحلاتنا».

وأضاف بروك-شاور «سنستمر في العمل على التوسع في شبكة الوجهات المشتركة مع الإتحاد للطيران وسوف يصبح بمقدورنا هذا العام أن نوفر مزيداً من وجهات المشاركة بالرمز في الهند وأستراليا وكوريا الجنوبية للمسافرين عبر طيران برلين».

وقال البيان «تهدف الإتحاد للطيران وطيران برلين إلى تعزيز الشراكة التجارية بينهما خلال العام الجاري عبر عدد من المحاور التي تشمل على سبيل المثال التوسع في عمليات المبيعات المشتركة وتعزيز خدمات المبيعات الحالية التي توفرها الناقلتان عبر 17 مكتباً مشتركاً للمبيعات في مختلف أنحاء العالم والإستفادة من الحضور القوي للشركتين في ما يزيد عن 50 سوقاً».

من جانبه قال جيمس هوغن، الرئيس التنفيذي للشركة الاماراتية «منذ أن خرجت هذه الشراكة إلى النور قبل عامين، توطدت العلاقات التجارية بين طيران برلين والإتحاد للطيران وحققنا زيادة كبيرة في خيارات الوجهات والرحلات المتوفرة للمسافرين ووضعنا حجر الأساس لخدماتنا المشتركة التي إستطعنا من خلالها أن ننقل سوياً ما يقرب من 900 ألف مسافر عبر شبكات وجهات الناقلتين».

وأضاف هوغن «خلال هذه الفترة، حققت إستراتيجية العمل الجديدة لشركة طيران برلين تقدماً حثيثاً، وبدورها تستمر الإتحاد للطيران في تقديم كافة سُبُل الدعم لشركة طيران برلين وفريق الإدارة فيها. وتحدونا الثقة في أن طيران برلين تمضي على المسار الصحيح للعودة إلى تحقيق الربحية وتسطير فصل جديد من تاريخ الشركة».

وخلال عام 2013 نقلت الشركتان ما يصل إلى 563 ألف مسافر عبر رحلات المشاركة بالرمز بين الناقلتين بزيادة تبلغ 74 في المئة عن العام الماضي. وفي الوقت الراهن تضع الإتحاد للطيران رمزها على رحلات طيران برلين إلى 66 وجهة، بينما تضع طيران برلين رمزها على رحلات تشغلها الإتحاد للطيران إلى 33 وجهة.

من جهة ثانية قال جيمس هوغن ان الشركة لن تتعجل أخذ قرار بشأن الاستثمار في الخطوط الجوية الإيطالية «أليطاليا» وانه لا توجد نية لإصدار أي إعلان بهذا الشأن في نهاية الشهر الجاري.

وتجري «أليطاليا» مفاوضات مع الإتحاد. وقالت مصادر مطلعة إن الأخيرة ترغب في شراء حصة كبيرة. وذكرت صحيفة إيطالية الأسبوع الماضي ان الإتحاد قد تتقدم بعرض هذا الاسبوع. وقال هوغن «الأمر المهم في أي صفقة ان تقوم بالفحص النافي للجهالة وتتأكد انه في حالة الإستثمار ثمة خطة واضحة لتحقيق ربحية. لن يجري إستعجالنا لأخذ قرار».

وفضلا عن طيران برلين، تمتلك الإتحاد حصصا في «إير صربيا» و«إير لينغوس» و«داروين إيرلاينز» و«فيرجن أستراليا» و«جت إيروايز» و«إير سيشيل».

ولكن هوغن قال ان الشركة لا تدرس الاستثمار في الخطوط الجوية البولندية «لوت» أو «إير بالتيك» في لاتفيا، وايضا لا تنوي شراء حصة في مطار فيوميتشينو في روما.

المركزي الأوروبي يكشف عن ورقة نقدية جديدة فئة 10 يورو بعد تزايد التزوير

■ برلين-د ب أ: كشف البنك المركزي الأوروبي أمس الإثنين عن ورقة نقدية جديدة فئة 10 يورو تحتوي على مواصفات أمنية جديدة بهدف مواجهة تزايد حالات التزوير.

ومن المقرر أن يتم إصدار الأوراق النقدية الجديدة في الثالث والعشرين من أيلول/سبتمبر المقبل، وستحل تدريجيا محل أوراق النقد الحالية فئة 10 يورو والتي يوجد منها في السوق نحو 200 مليون ورقة.

وتحمل الورقة النقدية الجديدة صورة مجسمة للشخصية الأسطورية اليونانية «يوروبا» بالإضافة إلى علامة مائية. ومن ضمن المواصفات الأمنية للعملة الجديدة رقما أخضر زمرديا يتغير لونه إلى الأزرق الداكن عند إمالة الورقة.

ووفقا للبنك المركزي، قفز عدد الفئات الورقية المزورة من اليورو التي تم سحبها من السوق بنسبة 26 بالمئة لتصل إلى 670 ألف يورو العام الماضي مقارنة مع عام 2012 .

وقال كارل لودفيغ تيله، وهو عضو في مجلس إدارة البنك المركزي الألماني، انه «مع طرح الورقة الجديدة فئة 10 يورو، سيكون من الأيسر على الناس التأكد من صحة النقود. لكن بالنسبة للمزيفين سيصبح الأمر أكثر صعوبة».

كان البنك المركزي الأوروبي أطلق لعبة خاصة على الإنترنت لشرح المواصفات الأمنية في الورقة النقدية الجديدة.

وقال إيف مارش، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، أثناء الكشف عن الفئات الورقية الجديدة «اليوم هو فرصة لتسليط الضوء على أهمية الحفاظ على ثقة المواطنين في اليورو».

وأشار البنك المركزي إلى أن 78 بالمئة من أوراق اليورو المزورة هي من فئات 5 و10 و20 يورو.

ايف ميرش عضو المجلس التنفيذي للبنك المركزي الاوروبي يقدم ورقة اليورو الجديدة

عرض أكثر من 60 طرازا جديدا في معرض ديترويت الدولي للسيارات

■ ديترويت (أمريكا) ـ د ب ا: فتح معرض أمريكا الشمالية الدولي للسيارات في مدينة ديترويت الأمريكية أبوابه أمس الإثنين أمام ممثلي وسائل الإعلام، حيث كشفت شركات صناعة السيارات العالمية عن أكثر من 60 طرازا جديدا، سواء لسيارات اختبارية مازالت في طور التطوير، أو سيارات تامة الصنع دخلت مرحلة الإنتاج التجاري.

يستمر المعرض حتى يوم 26 كانون ثاني/يناير الحالي. وتأتي دورته الحالية في الوقت الذي عادت فيه صناعة السيارات الأمريكية إلى الوقوف على قدميها مرة أخرى بعد سنوات من التعثر.

ووفقا لبيانات مؤسسة «أوتو داتا» المتخصصة في دراسة سوق السيارات بلغت مبيعات السيارات في الولايات المتحدة العام الماضي حوالي 15.6 مليون سيارة. ومن المتوقع وصول مبيعات العام الحالي إلى 16 مليون سيارة في ثاني أكبر سوق سيارات في العالم بعد السوق الصينية.

وكانت شركتا «جنرال موتورز» و«كرايسلر» الأمريكيتان قد تجاوزتا الأزمة المالية العنيفة خلال الفترة من 2007 إلى 2009 بدعم كبير من جانب الدولة الأمريكية، في حين أفلتت «فورد موتور» إحدى الشركات الثلاث الكبار في السوق الأمريكية من الأزمة دون الحاجة إلى دعم حكومي ولا الحاجة إلى إشهار إفلاسها لحماية نفسها من الدائنين.

ويتوقع تقرير لمؤسسة «آي.إتش.إس» لأبحاث السوق أجواء من الثقة والتفاؤل في معرض ديترويت، وهو الأول في جدول المعارض الدولية للعام الحالي.

وأضاف التقرير أن شركات السيارات ستعرض خلال المعرض أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا الصناعة، وبخاصة في مجال ربط السيارات بتكنولوجيا الاتصالات وعوامل الأمن والسلامة.

ورغم أن ديترويت تستضيف معارض السيارات منذ أكثر من مئة عام، فإن الدورة الحالية هي الدورة رقم 25 للمعرض منذ حصوله على الصفة الدولية رسميا.

ونظرا لاستمرار تدهور مبيعات السيارات في أوروبا، على خلفية الأزمة الاقتصادية في منطقة اليورو، تزداد أهمية معرض ديترويت بالنسبة لصناعة السيارات التي زاد اعتمادها على السوق الأمريكية لتعويض التراجع في السوق الأوروبية.

وتعتزم شركة «فورد» ثاني أكبر منتج سيارات في الولايات المتحدة طرح ما اعتبرتها ثورة في عالم السيارات وهي الشاحنة الخفيفة «إف 150» حيث تمت صناعتها من خامات خفيفة الوزن لزيادة كفاءة استهلاك الوقود بصورة جذرية. يذكر أن سلسلة شاحنات «إف» هي الأفضل مبيعا في الولايات المتحدة بالفعل.

أما «كرايسلر»، ثالث أكبر منتجي السيارات في الولايات المتحدة والمملوكة جزئيا لمجموعة فيات الإيطالية، فتعتزم طرح جيل جديد من سياراتها الصالون الشهيرة «كرايسلر200».

كما تعتزم شركات السيارات اليابانية والكورية طرح طرز جديدة لإقتناص حصة من السوق. وتعتزم «مرسيدس» الألمانية للسيارات الفارهة الكشف عن الجيل الجديد من سياراتها «مرسيدس سي» كما تعتزم منافستها الألمانية «بي.إم.دبليو» الكشف عن طرز جديدة من سياراتيها الرياضيتين «إم»3 و«إم4».

«توتال» الفرنسية تبرم صفقة لتسريع وتيرة استكشاف الغاز الصخري في بريطانيا

■ لندن-رويترز: أعلنت مجموعة «توتال» الفرنسية أمس الإثنين إبرام صفقة لإستكشاف الغاز الصخري في بريطانيا، في خطوة من شأنها أن تعزز التقنية التي وفرت طاقة رخيصة للولايات المتحدة، ولكنها تلقى معارضة شديدة من النشطاء المعنيين بالدفاع عن البيئة.

وقالت المجموعة الفرنسية، التي صارت أولى شركات النفط والغاز الكبرى التي تبرم مثل هذه الصفقة في بريطانيا، انها اشترت حصة نسبتها 40 بالمئة في ترخيصين للإستكشاف في شمال انكلترا مقابل ما يصل إلى 48 مليون دولار.

وجاءت مشاركة «توتال» بعد عمليات استحواذ على موارد للغاز الصخري قامت بها شركتا «سنتريكا» للمرافق و«جي.دي.اف سويس».

وتساهم صفقة الشركة الفرنسية في وضع بريطانيا على الخريطة كدولة تتمتع بإحدى أكبر إمكانات تطوير موارد النفط والغاز غير التقليدية في أوروبا.

ورغم ضآلة هذه الاستثمارات مقارنة بحجم القطاع، إلا أن بعض الخبراء يقولون إنها تمهد الطريق أمام شركات نفط وغاز كبرى لتحذو حذو «توتال».

ويقدر حجم موارد الغاز الصخري في بريطانيا بما يزيد 400 مرة على حجم الإستهلاك السنوي للغاز في البلاد. وألقت الحكومة بثقلها وراء عمليات الإستكشاف في وقت صار فيه إرتفاع أسعار الطاقة قضية سياسية ساخنة.

وفي الولايات المتحدة غير إستكشاف الغاز الصخري ملامح سوق الطاقة، إذ تسبب في هبوط حاد للأسعار، ووضع البلاد على المسار الذي يقودها نحو الإستقلال في مجال الطاقة.

ورغم ذلك لقيت هذه التقنية معارضة شديدة من نشطاء معنيين بحماية البيئة، إذ يخشون تلوث المياه، وإفساد المناظر الطبيعية، وزيادة حدة الاحتباس الحراري.

وتتضمن التقنية ضخ مواد كيماوية ومياه في باطن الارض تحت ضغط عال لكسر التكوينات الصخرية.

ورغم ذلك تدعم الحكومة البريطانية إستكشاف الغاز الصخري، كسبيل لتقليص إعتماد البلاد المتزايد على واردات الغاز ولزيادة الواردات.

«بي إم دبليو» تحتفظ بلقب أكبر منتج في العالم للسيارات الفارهة

■ برلين-د ب أ: احتفظت شركة «بي إم دبليو» الألمانية للسيارات الفارهة بمركزها كأكبر منتج للسيارات الفارهة في العالم بعدما سجلت مبيعات قياسية خلال العام الماضي.

ووفقا للمجموعة، إرتفعت المبيعات العالمية التي تضم سيارات «بي إم دبليو» الأساسية والسيارة الصغيرة «ميني» و«رولز رويس» فائقة الرفاهية بنسبة 6.4 في المئة العام الماضي مقارنة بعام 2012 لتصل إلى 1.96 مليون سيارة.

وقال يان روبرتسون، مدير مبيعات «بي إم دبليو»، انها سجلت مبيعات قياسية مرة أخرى في عام 2013 «ومن الواضح أنها الأولى في قطاع السيارات الفارهة».

ويسهم الطلب القوي على السيارات الفارهة في أكبر أسواق السيارات في العالم (الصين والولايات المتحدة) في تعويض ضعف الطلب في مناطق مثل أوروبا.

وقال روبرتسون إنه «على الرغم من الرياح العكسية السائدة في الكثير من الأسواق، نهدف إلى زيادة المبيعات وجعل عام 2014 عاما قياسيا آخر».

وارتفعت المبيعات العالمية لعلامة «بي إم دبليو» بمفردها بنسبة 7.5 بالمئة لتصل إلى 1.655 مليون سيارة، بفضل الطلب القوي على سيارات الصالون الفئة الثالثة و«إكس1» الرياضية الفارهة.

لكن منافسي «بي إم دبليو» مثل «أودي» و«مرسيدس بنز» الألمانيتين أيضا تقتربان من سد الفارق معها.

ففي حين أعلنت «أودي» امس إرتفاع مبيعاتها على مستوى العالم بنسبة 8.3 بالمئة العام الماضي لتصل إلى 1.58 مليون سيارة مسجلة رقما قياسيا، قالت «مرسيدس» يوم الجمعة الماضي إن مبيعاتها قفزت بنسبة 10.7 بالمئة لتصل إلى 1.46 مليون سيارة.

مبيعات «فولكس فاغن» الألمانية في الصين تتجاوز مبيعات «جنرال موتورز» الأمريكية

■ بكين ـ د ب ا: أعلنت شركة «فولكس فاغن» الألمانية لصناعة السيارات امس الإثنين وصول مبيعاتها في الصين إلى 3.27 مليون سيارة خلال العام الماضي، بنمو قدره 16.2% سنويا، لتتفوق من حيث المبيعات على منافستها الأمريكية «جنرال موتورز».

وقال يوكيم هايزمان رئيس «فولكس فاغن غروب تشاينا» (الفرع الصيني للشركة الألمانية) إن عام «2013 كان ناجحا للغاية بالنسبة لنا ونحن نريد مواصلة النمو في 2014».

وزادت مبيعات المجموعة الألمانية من سيارات «فولكس فاغن» نفسها بنسبة 17% إلى 2.51 مليون سيارة. وتنتج المجموعة الألمانية عددا من السيارات منها «فولكس فاغن» و«آودي» و«سيات» و«سكودا».

وأرجعت «فولكس فاغن» النمو القوي لمبيعاتها في السوق الصينية إلى «الأداء الجيد للسيارات المنتجة محليا (في الصين)». وأشارت إلى نمو مبيعات سيارات «آودي» بنسبة 21% إلى 492 ألف سيارة في الصين العام الماضي، في حين باعت 227 ألف سيارة «سكودا».

وكانت مبيعات «جنرال موتورز» الأمريكية في السوق الصينية قد بلغت 3.16 مليون سيارة العام الماضي بمعدل نمو قدره 11% سنويا.

«إيرباص» سجلت مستوى قياسيا للطلبيات في العام الماضي وتدرس زيادة الإنتاج في الحالي

■ تولوز (فرنسا) ـ رويترز: سجلت شركة «إيرباص» رقما قياسيا في المبيعات إذ حصلت على طلبيات لشراء 1619 طائرة في عام 2013 ليزيد حجم الطلبيات الجديدة ويغطي فترة تصل لنحو تسعة أعوام.

وقالت الشركة انها تدرس إمكانية زيادة إنتاج أكثر الطائرات رواجا على مرحلتين.

واستعادت الشركة الأوروبية الصدارة من منافستها «بوينغ» الأمريكية من حيث طلبيات الطائرات التجارية، بعد ان رفعت أهدافها أكثر من مرة العام الماضي، ولكنها خسرت سباق تسليم الطائرات أمام منافستها رغم تحقيق رقم قياسي داخلي بتسليم 626 طائرة.

وبعد التعديل لشطب طلبيات ملغاة، ارتفعت طلبيات «إيرباص» 80 بالمئة مقارنة بالعام السابق إلى 1503 طائرات.

وقالت «إيرباص» ان إجمالي طلبيات الشركة التي تنتظر التنفيذ بلغ في نهاية 2013 مستوى قياسيا للصناعة بأكملها، مسجلا 5559 طائرة بقيمة 809 مليارات دولار من واقع قائمة الأسعار. وبلغ إجمالي الطائرات المطلوبة من «بوينغ» في نهاية العام 5080 طائرة.

وقال جون ليهي، مدير مبيعات «إيرباص» ان الشركة «لا يمكن ان تستمر عند هذا المستوى (من الطلبيات) ولكنها تعمل على زيادة الإنتاج».

وتنتج «إيرباص» 42 طائرة إيه-320 شهريا. وفي الآونة الأخيرة أعلنت «بوينغ» عزمها تخطي منافستها الأوروبية، وزيادة إنتاج الطائرة «بوينغ737» من 38 طائرة شهريا إلى 47 شهريا بحلول عام 2017. وتطور الشركتان الطرازين الشهيرين لترشيد إستهلاك الوقود.

أسقطه «سوبر هاتريك» المراهق بيراردي في مباراة «مجنونة»

ميلان يقيل أليغري بعد الإذلال أمام ساسولو

■ روما – «القدس العربي»، وكالات: أعلن نادي ميلان الإيطالي أنه أقال مدربه ماسميليانو أليغري (46 عاما) وأسند المهمة لمساعده ماورو تاسوتي بعد الهزيمة المهينة 4/3 التي مني بها الفريق أول أمس الأحد أمام ساسولو الصاعد لدوري الدرجة الأولى هذا الموسم.

وقلب ساسولو نتيجة اللقاء من التأخر بهدفين نظيفين إلى الفوز الثمين 3/4 بفضل الأهداف الأربعة (سوبر هاتريك) التي سجلها مهاجمه الشاب دومينيكو بيراردي. ومني ميلان في هذه المباراة بالهزيمة السابعة له في 19 مباراة خاضها في المسابقة هذا الموسم ليتجمد رصيده عند 22 نقطة في المركز الحادي عشر مع نهاية فعاليات النصف الأول من المسابقة.

ويتولى أليغري تدريب الفريق منذ 2010، وفاز معه بلقبي الدوري الإيطالي والكأس السوبر الإيطالي في 2011. وأكد ميلان أن تعيين تاسوتي (53 عاماً) يأتي بشكل مؤقت. وكان تاسوتي أحد نجوم الفريق في الفترة من 1980 إلى 1997.

ودخل المهاجم بيراردي لاعب ساسولو المغمور تاريخ كرة القدم الإيطالية بتسجيله «سوبر هاتريك» في مباراة قمة في الجنون والإثارة وعامرة بالأهداف، وقد تصنف ضمن الأفضل في الاسكوديتو هذا الموسم وربما في جميع الدوريات العالمية.

كان الروزونيري صاحب أسبقية التسجيل مبكرا عبر البرازيلي روبينيو من تسديدة أرضية قوية هيأها له الهولندي نايجل دي يونغ بعد استغلال هفوة دفاعية في الدقيقة التاسعة، وضاعف النتيجة السوبر ماريو بالوتيلي سريعا في الدقيقة 13 من تصويبة نارية حول بها تمريرة كريستانتي. ودفع ميلان ثمن أخطائه الدفاعية، خاصة التي ارتكبها دانييل بونيرا، لينجح الفتى الصاعد بيراردي ابن الـ19 ربيعا في تسجيل «هاتريك» في الدقائق 15 و28 و41، قبل انتهاء الشوط بفضل مهاراته الرائعة.

ودخل العملاق اللومباردي الشوط الثاني بغية الاستفاقة من صدمة ثلاثية بيراردي، لكن اللاعب نفسه صعق شباك كريستيان أبياتي للمرة الرابعة في الدقيقة 47.

وحاول ميلان كثيرا تعديل النتيجة دون جدوى بسبب الرعونة والتسرع وسوء الحظ، حتى تمكن ريكاردو مونتوليفو من إضافة الهدف الثالث من تصويبة صاروخية بعيدة المدى في الدقيقة 86.

واشتعلت المباراة في الدقائق الاخيرة، حيث بحث ميلان عن التعادل لإنقاذ هيبته، فيما استبسل ساسولو في الدفاع لتحقيق الانتصار التاريخي، وأسعفه الحظ حين ارتدت رأسية جانباولو باتزيني من العارضة رغم أن المرمى كان خاليا قبل صافرة الختام.

وثارت تكهنات في الفترة الأخيرة حول مستقبل أليغري الذي يقضي موسمه الرابع مع الفريق وسط توقعات برحيله في نهاية الموسم، لكن نهاية المشوار جاءت بعدما قالت باربرا برلوسكوني مديرة ميلانو والوالد سيلفيو رئيس النادي إن أداء الأمس لم يكن مقبولا. وقالت باربرا لوكالة انسا الايطالية: «كانت ليلة محبطة تؤكد ضرورة إجراء تغيير. ليس مقبولا بالنسبة لجماهيرنا مشاهدة مثل هذا الأداء».

وذكرت تقارير أن كلارنس سيدورف لاعب ميلان ومنتخب هولندا السابق يبقى أبرز المرشحين لخلافة أليغري رغم عدم امتلاكه خبرة تدريبية في ظل أنه يبقى لاعبا ضمن صفوف بوتافوغو البرازيلي.

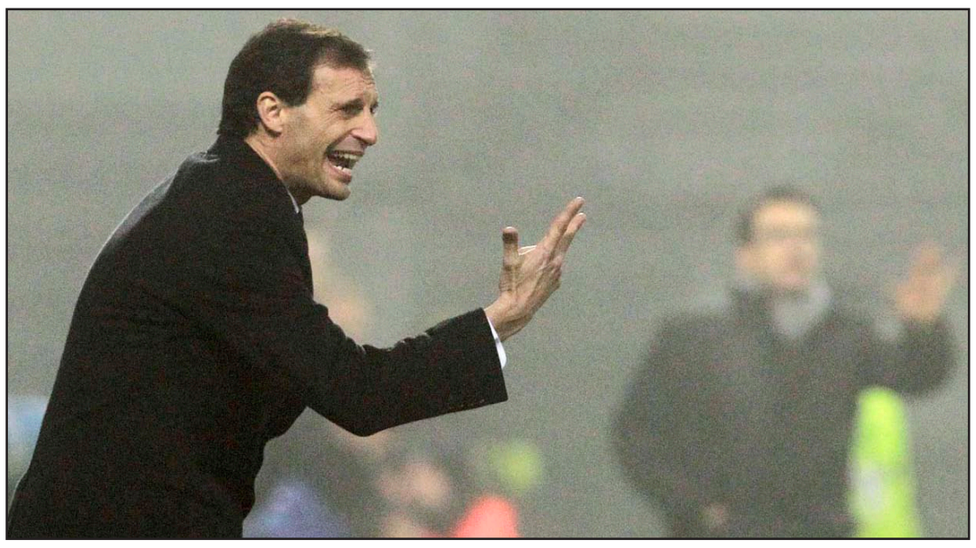

ماسيمو أليغري أقيل من منصبه مدربا للميلان

مان سيتي صاحب القوة الهجومية الضاربة ينتعش بعودة أغويرو

مدرب نيوكاسل يعتذر بعد إهانة بيلغريني

■ لندن – «القدس العربي»، وكالات: تقدم آلان باردو مدرب نيوكاسل باعتذار للتشيلي مانويل بيلغريني مدرب مانشستر سيتي عن الإهانة التي وجهها إليه، عقب إلغاء هدف سجله فريقه خلال المباراة التي خسرها بهدفين دون رد على أرضه أول من أمس في الدوري الإنكليزي.

وتفاعلت جماهير ملعب «سانت جيمس بارك»، المحبطة لأن متأخرا بهدف، للحظات مع تسديدة الإيفواري شيخ تيوتي، الذي وضع الكرة في شباك السيتيزنز دون أن يتمكن من الاحتفال بالهدف، الذي ألغي بداعي تسلل زميله الفرنسي يوان غوفران.

وقال المدرب الإنكليزي، الذي لم ينتبه إلى أن إهانته لنظيره كانت مسموعة: «أعتذر 100 بالمئة عن تعليقاتي. كان ذلك خلال لحظة عصبية. دار بيننا ما يدور عادة بين المدربين. لقد قدمت له اعتذارا، ولحسن حظي فقد قبله»، بعد أن قال للتشيلي عقب إلغاء الهدف «اخرس... اخفض ضجيجك أيها الكهل الوغد».

وحقق فريق المدرب التشيلي انتصارا منحه صدارة مؤقتة للدوري الإنكليزي برصيد 47 نقطة، ويمكن لأرسنال أن يستعيد قمته إذا ما فاز على أستون فيلا في مباراة أقيمت في وقت متأخر أمس.

وسجل البوسني إدين دجيكو والإسباني ألفارو نيغريدو هدفين أكملا أسبوعا من الانتصارات لبيلغريني، الذي اختير أفضل مدرب في الدوري خلال شهر كاتون الاول / ديسمبر.

من جهة أخرى، أكد سيرجيو أغويرو هداف مانشستر سيتي أنه سيكون جاهزا للعودة واللعب أمام كارديف يوم السبت المقبل في الدوري، كما أنه ربما يستطيع اللحاق بمواجهة بلاكبيرن في مباراة اعادة في كأس انكلترا غدا. ولم يشارك أغويرو منذ اصابته في ساقه خلال مباراة انتهت بفوز سيتي 6–3 على غريمه أرسنال في الدوري منتصف الشهر الماضي.

وقال أغويرو: «سأكون جاهزا للمباريات هذا الأسبوع. أتعافى ببطء لكنني في مرحلة جيدة وعدت إلى الركض بسرعة والتحرك بالكرة في الميران... سأكون جاهزا تماما للمشاركة أمام كارديف وربما أستطيع لعب بضع دقائق أمام بلاكبيرن».

وسجل أغويرو 13 هدفا في 15 مباراة في الدوري هذا الموسم واعتقد البعض أن غيابه سيمثل ضربة لفرصة سيتي في المنافسة على اللقب، لكن ثنائي الهجوم الفارو نيغريدو وإدين دجيكو أحرزا العديد من الأهداف في غيابه ليتمكن سيتي من الفوز سبع مرات في ثماني مباريات في الدوري والكأس ويصعد إلى صدارة الدوري.

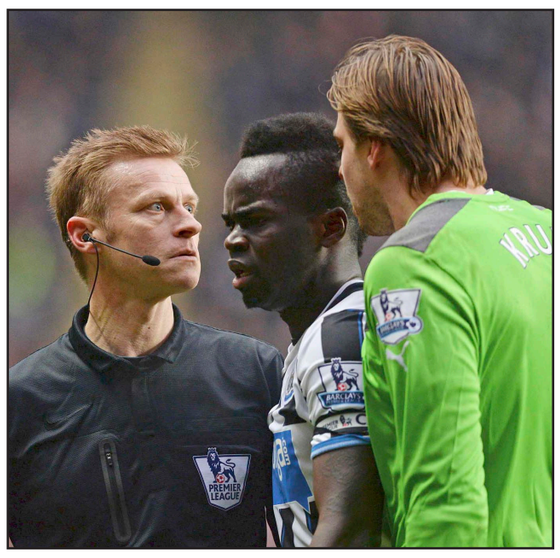

لحظات عصبية بين حكم المباراة ولاعبي نيوكاسل عقب الغائه هدفا لفريقهما

فينغر يبحث عن مهاجم جديد لارسنال رغم عودة جيرو

■ لندن – رويترز: لا يزال الفرنسي آرسين فينغر مدرب ارسنال يبحث عن خيارات هجومية جديدة لفريقه الذي يعاني من الاصابات بين صفوفه رغم الحصول على دفعة معنوية بعودة مواطنه اوليفييه جيرو لقيادة الخط الامامي.

ولم يلعب جيرو مع ارسنال منذ ان قاد الفريق للفوز 1–صفر على مضيفه نيوكاسل في 29 كانون الأول / ديسمبر الماضي بسبب اصابة المهاجم الفرنسي في الكاحل بعد عرقلة من المدافع مايك وليامسون.

وسجل ثيو والكوت ونكولاس بندتنر هدفين قرب النهاية ليقودا ارسنال للفوز 2–صفر على كارديف في أول ايام العام الجديد مع غياب جيرو. لكن المهاجم الدنماركي بندتنر أصيب في الكاحل عند تسجيله الهدف ومن المتوقع غيابه لاسابيع عدة. ولعب والكوت في مركز المهاجم الرئيسي عندما فاز ارسنال 2–صفر على توتنهام في آخر مباراة له في كأس انكلترا لكنه تعرض لاصابة خطيرة في الركبة وسيبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم.

وعاد الالماني لوكاس بودولسكي مؤخراً الى الفريق بعد تعافيه من اصابة في عضلات الفخذ الخلفية لكن فينغر تردد في الدفع به في قلب الهجوم. وأشار المدرب الفرنسي الى ان الفريق يحتاج لتعزيز هجومه لمواصلة المنافسة على لقب الدوري هذا الموسم. وردا على سؤال بشأن مخاطر محاولة المنافسة على الالقاب بالتشكيلة الحالية قال فينغر: «لهذا السبب نحن نفكر في هذا». وأضاف: «في فترة الانتقالات الصيفية الماضية بحثت عن مهاجم يمكنه اللعب مع جيرو او بدونه. لم أكن أفكر في ايجاد بديل لجيرو. كان التفكير في اللعب معه او بدونه».

واستهل جيرو موسمه الثاني مع ارسنال بثلاثة اهداف في أول ثلاث مباريات في كل المسابقات لكنه وجد صعوبة في هز الشباك خلال الفترة الأخيرة. وسجل جيرو ضد نيوكاسل ليرفع رصيده الى ثمانية اهداف في الدوري هذا الموسم لكن كان هدفه الأول في سبع مباريات منذ ان أحرز هدفين ليقود الفريق للفوز 2–صفر على ضيفه ساوثهامبتون.

وتراجع أرسنال الى المركز الثالث في الدوري بعد فوز مانشستر سيتي وتشلسي هذا الأسبوع لكن يمكنه استرداد القمة اذا تغلب على استون فيلا في المباراة التي أقيمت في وقت متأخر أمس.

بعد فوز الريال الصعب على اسبانيول

راموس: سنعتمد على أنفسنا للفوز باللقب

■ مدريد – وكالات: أعرب مدافع ريال مدريد سرخيو راموس عن تفاؤله بالدور الثاني لبطولة الدوري الإسباني بعد فوز فريقه الصعب على إسبانيول بهدف نظيف، في ختام الدور الأول، ليبقى على بعد 3 نقاط من المتصدرين برشلونة وأتلتيكو مدريد اللذين تعادلا بدون أهداف أول من أمس.

وقال راموس: «الآن سنعتمد على أنفسنا للفوز بالليغا وليس على الآخرين. حققنا فوزا مهما خارج أرضنا وأمام منافس عنيد».

وعن رأيه في عروض الفريق خلال الدور الأول، قال: «نتائجنا ليست سيئة بالنظر إلى ابتعادنا بثلاث نقاط عن البارسا وأتلتيكو. نسير الآن نحو ليغا قد تنتهي عند 100 نقطة من جديد وسنواصل الصراع حتى النهاية».

وعن الفوز الصعب للريال خارج ملعبه، قال راموس: «يبدو لي أمرا رائعا، ونحن سعداء بهذا الفوز، لكن بالطبع إذا كانت النتيجة أكبر ستعطينا مساحة أكبر من الراحة».

ولم يقدم كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة وغاريث بيل العرض المنتظر منهم مع ريال مدريد. لكن المدافع البرتغالي بيبي سجل هدف الفوز بتسديدة رأس بعد مرور عشر دقائق من زمن الشوط الثاني اثر ركلة حرة نفذها الكرواتي لوكا مودريتش. ولم يشكل اسبانيول خطورة تذكر على ديبغو لوبيز حارس ريال مدريد وكاد الفريق الزائر ان يعزز تقدمه لكن رونالدو سدد بعيدا عن المرمى وهو في وضع جيد للتسجيل.

وزادت معاناة ريال بيتيس متذيل الترتيب بعد هزيمته 2–1 على أرضه امام اوساسونا في مباراة شهد طرد لاعب من كل فريق. وتقدم رايو فايكانو صاحب المركز قبل الأخير بفارق خمس نقاط على بيتيس بعد فوزه 1–صفر على مضيفه خيتافي.

واستمرت النتائج المهتزة للقة هذا الموسم تحت قيادة المدرب الالماني بيرند شوستر بعد هزيمته 1–صفر امام مضيفه ليفانتي. وتولى شوستر مسؤولية ملقة قبل بداية الموسم بدلا من التشيلي مانويل بيلغريني الذي انتقل لتدريب مانشستر سيتي الانكليزي. ويحتل ملقة المركز 14 برصيد 20 نقطة فيما تقدم ليفانتي للمركز العاشر وله 23 نقطة بالتساوي مع بلنسية وغرناطة وخيتافي.

تلقى توبيخا من الفيفا

بيليه يفسد المفاجأة ويكشف عن الكرة الذهبية

■ زيوريخ – د ب أ: أفسد أسطورة كرة القدم البرازيلي بيليه مفاجأة الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) وأكد أن الفيفا سيقدم إليه كرة ذهبية خلال حفله السنوي لتوزيع الجوائز، الذي أقيم في وقت متأخر أمس في مدينة زيوريخ السويسرية.

وأوضح «الملك» بيليه أن الفيفا سيقدم إليه جائزة كرة ذهبية خلال الحفل تقديرا لجهوده ومسيرته الكروية الحافلة. وقال بيليه: «الجائزة ستكون تقديرا للاعب الوحيد الذي فاز بلقب كأس العالم ثلاث مرات (1958 بالسويد و1962 بتشيلي و1970 بالمكسيك). في عهدي لم تكن هناك جائزة الكرة الذهبية. والآن، سأحصل على واحدة». وذكر موقع صحيفة «فوليا دي ساو باولو» البرازيلية الرياضية على الانترنت أن الأسطورة بيليه تلقى توبيخا من مستشاريه بعد هذه التصريحات التي أفسدت المفاجأة التي أعدها الفيفا لأنها المرة الأولى في التاريخ التي يقدم فيها الفيفا جائزة الكرة الذهبية إلى نجم سابق تكريما له، إضافة الى كونها تكريما للكرة البرازيلية التي تستضيف بلادها مونديال 2014.

وحضر الحفل أمس خمسة نجوم برازيليين يمثلون المنتخبات التي فازت للبرازيل بألقابها الخمس في بطولات كأس العالم، حيث يمثل بيليه جيل مونديال 1958 وأماريلدو المنتخب الفائز بمونديال 1962 وكارلوس ألبرتو توريس المنتخب الفائز بمونديال 1970 وكافو وروناldo المنتخب الفائز بلقبي 1994 في الولايات المتحدة و2002 في كوريا الجنوبية واليابان.

لحظات الاستعداد بتلميع الكرة الذهبية قبل حفل الفيفا

عالم التنس

بطولة استراليا

المصنفون يتأهلون وسط حر شديد... وخروج مبكر لهاس وفينوس وكفيتوفا

■ ملبورن – د ب أ: اعتبر الفائزون في اليوم الافتتاحي لبطولة أستراليا المفتوحة أنفسهم محظوظين بسبب موجة الحر الشديد التي تجتاح البطولة، حيث استفاد المصنفون من الأجواء المناخية الصعبة ليتأهلوا إلى الدور الثاني من بطولة الغراند سلام الأولى في الموسم.

مع ذلك فقد كان المصنف 12 الألماني تومي هاس (35 عاما) الذي يعتبر أحد معجزات التنس الحالية ضحية لمنافسات اليوم الأول في ملبورن حيث تعرض لإصابة في الكتف لينسحب من مباراته أمام الأسباني جيريمو غارسيا–لوبيز أثناء تقدم الأخير 5/7 و2/5. كما تلقت المصنفة السادسة التشيكية بترا كفيتوفا صدمة كبيرة على يد التايلاندية المغمورة لوكسيكا كومكوم حيث خسرت 6/2 و6/1 و6/4. وودعت المصنفة السابعة الإيطالية سارة إيراني منافسات ملبورن بهزيمتها أمام الألمانية يوليا جورجيس 6/3 و6/2، بينما تغلبت الصينية تجينغ جي على المصنفة 12 الإيطالية روبرتا فينتشي 6/4 و6/3.

وبدلا من وصولها إلى 40 درجة مئوية كما هو منتظر بداية من اليوم الثلاثاء وحتى يوم الجمعة على الأقل، فلم تتجاوز درجات الحرارة اليوم 31 درجة مئوية في ملبورن. ونفض المصنف الأول بالبطولة والحائز على لقبها أربع مرات الصربي نوفاك ديوكوفيتش عن نفسه الغبار ليفوز على السلوفاكي لوكاس لاسكو 6/3 و7/6 (2/7) و6/1. وقال ديوكوفيتش: «كانت هذه مباراتي الرسمية الأولى خلال خمسة أو ستة أسابيع. شعرت ببعض الصدأ خلال المجموعتين الأولين، كنت أعاني حقا. ولكن الأمر اختلف تماما في المجموعة الثالثة وأنا سعيد حقا بهذا الفوز».

في الوقت نفسه تغلب الأسباني ديفيد فيرر، المصنف الثالث، على الكولومبي أليخاندرو غونزاليز 6/3 و6/4 و6/4. فيما تغلب المصنف السابع التشيكي توماس بيرديتش، الذي ارتدى زيا جديدا جعله يبدو كلاعب في منتخب الأرجنتين لكرة القدم، على الكازاخي ألكسندر نيدوفيسوف 6/3 و6/4 و6/3.

أما المصنف الثامن السويسري ستانيسلاس فافرينكا فقد دخل وخرج من الملعب بعد ساعة واحدة تقريبا حيث بلغ الدور الثاني من أستراليا المفتوحة بالفوز 6/4 و6/1 على الكازاخي أندري جولوبيف الذي انسحب بسبب الإصابة في بطن ساقه.

وأثبت المصنف التاسع الفرنسي ريشار جاسكيه قدرته على التعافي السريع بعد انسحابه من بطولة كويونغ في الأسبوع الماضي بسبب الإجهاد الشديد، وتغلب على مواطنه ديفيد جوبز 5/7 و6/4 و6/1.

وتأهل المصنف 14 الروسي ميخائيل يوجني والمصنف 15 الإيطالي فابيو فونيني للدور الثاني. ويلتقي فونيني في مباراته التالية مع الفنلندي ياركو نيمين الذي استغرق ثلاث ساعات ونصف الساعة ليتغلب على دودي سيلا 6/3 و6/7 (3/7) و7/6 (7/3) و6/3 و3/6 حيث لعب نيمين مباراته السابعة المتدة إلى خمس مجموعات في البطولة الأسترالية منذ عام 2003 محققا فوزه الخامس على هذا المستوى.

وفي منافسات السيدات، فازت المصنفة الأولى الأمريكية سيرينا ويليامز بسهولة على الأسترالية الصاعدة أشلي بارتي 6/2 و6/1. وفازت المصنفة الرابعة ووصيفة البطولة في العام الماضي الصينية لي نا على الكرواتية آنا كونجو 6/2 و6/صفر. بينما فازت المصنفة التاسعة الألمانية أنجيليكا كيربر على الأسترالية غارميلا غايدوسوفا 6/3 وصفر/6 و6/2. وفازت المصنفة الأولى السابقة الصربية آنا إيفانوفيتش على الهولندية كيكي بيرتينز 6/4 و6/4.

وودعت الأمريكية فينوس ويليامز الحائزة على سبعة ألقاب غراند سلام منافسات أستراليا المفتوحة مبكرا بخسارتها أمام الروسية إكاتيرينا ماكاروفا 6/2 و6/4 و6/4، حيث لعبت ويليامز وهي تعاني من الإصابة فيما كانت مشاركتها الثانية فقط في ملبورن خلال أربعة أعوام. وسبق لماكاروفا التغلب على المصنفة الأولى عالميا سيرينا ويليامز، الشقيقة الصغرى لفينوس، في الدور الرابع لبطولة أستراليا أيضا قبل عامين.

من ناحية أخرى، تغلبت السويسرية الصاعدة بيلندا بينسيتش (16 عاما) على اليابانية المخضرمة كيميكو ديت–كروم (43 عاما) في ثلاث مجموعات 6/4 و6/4 و6/3. بينما فازت الأسترالية كيسي ديلاكوا على الروسية فيرا زفوناريفا 6/2 و6/2.

وتغلبت الكندية الصاعدة يوجين بوشارد على الصينية تشين تانغ هاو 5/7 و6/1 بينما احتاجت الأمريكية ماديسون كيز لسبع نقاط حاسمة للمباراة لتفوز على النمساوية باتريشيا ماير–أشليتنر 6/2 و7/6 (10/8) و9/7. وفازت الأسترالية سامنثا ستوسر، التي لم تتجاوز الدور الرابع في أستراليا المفتوحة أبدا، على التشيكية كلارا زاكوبالوفا 6/3 و4/6.

سيرينا ويليامز تألقت في اليوم الاول من البطولة واحتفظت بصدارة التصنيف

التصنيف العالمي

نادال يحافظ على صدارة الرجال... وسيرينا للسيدات

■ برلين – د ب أ: حافظ الأسباني رافاييل نادال على صدارته للتصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في أحدث إصداراته. وأبقى على فارق تقدمه الضئيل (870 نقطة) أمام الصربي نوفاك ديوكوفيتش في سباق الصدارة بالتصنيف الذي صدر متزامنا مع اليوم الافتتاحي لبطولة أستراليا في مدينة ملبورن. ويستهل نادال مشواره في أستراليا المفتوحة بمواجهة الأسترالي برنارد توميتش اليوم. وكانت التغييرات الوحيدة التي شهدها التصنيف خارج المراكز العشرة الأولى، وجاءت كالآتي:

الأسباني نادال في المركز الأول برصيد 13130 نقطة والصربي ديوكوفيتش في المركز الثاني برصيد 12260 نقطة والأسباني فيرير في المركز الثالث برصيد 5640 نقطة والبريطاني مري في المركز الرابع برصيد 5560 نقطة والأرجنتيني ديل بوترو في المركز الخامس برصيد 5415 نقطة والسويسري فيدرر في المركز السادس برصيد 4355 نقطة والتشيكي توماس بيرديتش في المركز السابع برصيد 4180 نقطة والسويسري ستانيسلاس فافرينكا بالمركز الثامن برصيد 3890 نقطة والفرنسي ريشار جاسكيه في المركز التاسع برصيد 3140 نقطة والفرنسي جو–ويلفريد تسونغا في المركز العاشر برصيد 3065 نقطة.

وفي تصنيف السيدات، حافظت الأمريكية سيرينا ويليامز على صدارتها بفارق مريح للتصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات. الذي لم يشهد أي تغيير في المراكز العشر الأولى، التي جاءت كالآتي:

حلت ويليامز في المركز الأول برصيد 13260 نقطة بفارق كبير أمام أقرب منافساتها البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا التي حلت في المركز الثاني برصيد 8151 نقطة، وحلت الروسية ماريا شارابوفا في المركز الثالث برصيد 6076 والصينية نا لي في المركز الرابع برصيد 5970 نقطة والبولندية أنييسكا رادفانسكا في المركز الخامس برصيد 5470 نقطة والتشيكية بترا كفيتوفا في المركز السادس برصيد 4835 نقطة والإيطالية سارة إيراني في المركز السابع برصيد 4435 نقطة والصربية يلينا يانكوفيتش في المركز الثامن برصيد 4230 نقطة والألمانية أنجيليكا كيربر في المركز التاسع برصيد 4070 نقطة والدنماركية كارولينا فوتسنياكي في المركز العاشر برصيد 3520 نقطة.

رادار الملاعب

مارادونا يكتشف المواهب العربية في برنامج تلفزيوني

■ دبي – أ ف ب: يعود الأسطورة الأرجنتينية دييغو مارادونا إلى مهنة التدريب، لكن مكتشفاً للمواهب في برنامج تلفزيوني سينطلق قريباً على قناة «دبي». وسيعمل مارادونا الذي كان إشرافه على «الوصل» الإماراتي في 2012 آخر مهمة تدريبية له، على اكتشاف المواهب العربية الشابة التي ستشارك في البرنامج، والذي سيكون على غرار برامج اكتشاف المواهب الغنائية التي انتشرت على القنوات التلفزيونية في الأعوام الأخيرة. وسيساعد مارادونا في عمله كمدرب ومشرف على المواهب لاعب ريال مدريد ومنتخب إسبانيا السابق ميشيل سلغادو.

وأكد مدير تلفزيون «دبي» علي الرميثي، في مؤتمر صحافي اليوم: «يهدف البرنامج إلى البحث عن المواهب الكروية الشابة في العالم العربي، ومنحهم الفوز بجائزة نقدية كبيرة، إلى جانب تحقيق أحلامهم باللعب مع ناد عالمي كبير».

الاصابة تبعد نصري شهرين ويغيب أمام برشلونة

■ مانشستر – د ب أ: أكد لاعب كرة القدم الفرنسي الدولي سمير نصري أنه سيغيب عن صفوف فريقه مانشستر سيتي الإنكليزي في مباراة الذهاب المقررة أمام برشلونة الأسباني في دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا بسبب الغضابة التي يعاني منها في الركبة. وأوضح اللاعب، في تغريدة على حسابه الشخصي بموقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي عبر الانترنت: «أشكر الجميع على كلماتهم الرائعة ومساندتهم. أخمن أنها أنباء جيدة. سأغيب عن الملاعب لمدة ثمانية أسابيع».

وأعرب نصري (26 عاما) عن أمله ألا تكون الإصابة التي تعرض لها في مباراة فريقه أمام نيوكاسل في الدوري الإنكليزي أكبر من هذا وأن يلحق بلقاء الإياب أمام برشلونة والذي يقام في أسبانيا في 12 آذار/مارس المقبل بينما يسبقه لقاء الذهاب في مانشستر في 18 شباط/فبراير المقبل.

مارسيليا يستعيد انتصاراته في الدوري الفرنسي

■ باريس – د ب أ: استعاد مارسيليا نغمة الانتصارات في الدوري الفرنسي بفوز ثمين 1/2 على مضيفه إيفيان تونون جايار في المرحلة العشرين من المسابقة. وأنقذ المهاجم الغيني البديل إسماعيل بانغورا فريقه نانت من فخ التعادل على ملعبه وأوقف انتفاضة لوريان بالفوز عليه 1/صفر في مباراة أخرى بنفس المرحلة. ورفع مارسيليا رصيده إلى 32 نقطة بعدما حقق الفوز الأول له في آخر خمس مباريات بالمسابقة ليتقدم إلى المركز الخامس بفارق الأهداف فقط أمام نانت وتجمد رصيد تونون جايار عند 20 نقطة في المركز السادس عشر.

بنفيكا يحسم قمته مع بورتو ويتوج بطلا للشتاء

■ لشبونة – د ب أ: واصل بنفيكا انطلاقته الرائعة في الدوري البرتغالي وتوج بطلا للشتاء بعدما أسدل الستار على مبارياته في الدور الأول للبطولة بفوز ثمين 2/صفر على منافسه التقليدي العنيد بورتو في المرحلة الخامسة عشر من المسابقة. ورفع بنفيكا رصيده إلى 36 نقطة ليغرد منفردا على الصدارة بفارق نقطتين أمام سبورتنغ لشبونة وثلاث نقاط أمام بورتو. وسجل هدفي بنفيكا رودريغو مورينو وإيزكويل غاراي في الدقيقتين 13 و53 وشهدت الدقيقة 75 طرد اللاعب دانيلو من فريق بورتو لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

الزمالك يتعاقد مع عمر جمال ويقيده في القائمة الأفريقية

■ القاهرة – «القدس العربي» – من عبد الله محمد القاعود: تعاقد الزمالك رسميا مع عمر جمال لاعب الإسماعيلي وأهلي طرابلس الليبي لمدة موسمين ونصف الموسم مقابل 400 ألف جنيه، فيما تقرر قيده في القائمة الأفريقية قبل غلق باب القيد غدا الأربعاء. وسيرتدي اللاعب القميص رقم 17 الذي كان يرتديه أحمد حسن لاعب الفريق السابق الذي أعلن اعتزاله. ويخضع اللاعب لبرنامج تدريبي مكثف للحاق بمباراة فريقه أمام حرس الحدود في الأسبوع الخامس من مسابقة الدوري والمقرر إقامتها يوم 19 من الشهر الجاري بعد تأجيل مباريات الأسبوع الخامس بسبب الاستفتاء على الدستور. وعقد جمال جلسة مع كمال درويش رئيس النادي قبل بداية المران أمس للحصول على الشيكات الخاصة بمستحقاته لدى النادي.

ليفورنو الإيطالي يقيل مدربه نيكولا

■ روما – د ب أ: أعلن نادي ليفورنو صاحب المركز الأخير في الدوري الإيطالي عن إقالة مدربه دافيد نيكولا. وكان نيكولا (40 عاما) نجح في أيار/مايو الماضي في قيادة الفريق للتأهل إلى دوري الأضواء الإيطالي، لكن الفريق لم يجمع سوى 13 نقطة فقط في 19 مباراة حتى الآن في هذا الموسم ليقبع في المركز الأخير في ترتيب الدوري. وخسر ليفورنو صفر/3 على ملعبه أمام بارما في الجولة الاخيرة ليمنى بهزيمته الرابعة على التوالي. ويبدو أن أتيليو بيروتي، المدير الحالي للقطاع الفني في النادي، هو من سيحل محل نيكولا في الوقت الراهن.

مورينيو: مستقبلي البعيد مع تشلسي

■ لندن – إفي: ربط المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو مستقبله على المدى البعيد بتشلسي الإنكليزي، بتأكيده أنه يخطط للبقاء في قيادة «البلوز» لفترة طويلة وأنه لا يرغب في تدريب أي فريق آخر.

وقال مورينيو: «أنا هنا للبقاء في الفريق. أنا أنتمي لتشلسي وتشلسي ينتمي إلي. أعطيت الكثير لتشلسي في الماضي لكنهم أيضا أعطوني الكثير. إنها علاقة مهنية».

وأوضح المدرب البرتغالي (50 عاما): «لا أفكر هنا في مرحلتي المقبلة لأنني لا أرغب في تغيير الفريق، سأرحل عندما يقرر تشلسي ذلك». وأشار إلى أنه منذ رحيله الأول عن لندن في 2007 لم يفكر في بيع منزله هناك وكان دائم الزيارة للعاصمة البريطانية. وأضاف: «النجاح الذي حققته في حياتي يجعلني أحدد مستقبلي. عندما اتخذت القرار بالرحيل عن تشلسي لم أكن أعلم إذا كنت سأعود من جديد لأن المشهد لم يكن واضحا، لكن عندما فعلت ذلك وعدت كان القرار الأصوب».

مارتا: فوز ميسي والأرجنتين بمونديال 2014 سيكون «كابوسا هائلا»

■ زيوريخ – د ب أ: أكدت لاعبة كرة القدم البرازيلية مارتا إنها ستعيش «كابوسا هائلا» إذا فاز النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي مع منتخب بلاده بلقب كأس العالم 2014 بالبرازيل. وقالت مارتا، على هامش المؤتمر الصحفي لها في مدينة زيوريخ السويسرية قبل حفل الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) لتوزيع جوائزه لعام 2013: «سيكون كابوسا مزعجا وهائلا» في إشارة لإمكانية فوز المنتخب الأرجنتيني وقائده ميسي بلقب كأس العالم 2014 على استاد «ماراكانا» الأسطوري في ريو دي جانيرو. وحذرت مارتا (27 عاما) المحترفة في السويد: «هذا ليس في خطط الشعب البرازيلي. أتمنى ألا أمر بهذا الكابوس. وإنما أتمنى أن تسير الأمور على العكس»، في إشارة إلى أنها تفضل بالتأكيد فوز المنتخب البرازيلي باللقب مثلما سارت الأمور في كأس القارات 2013 التي فاز فيها المنتخب البرازيلي على نظيره الأسباني 3/صفر في النهائي.

تشومسكي و«روابي»

■ عثرت في سفري الاخير الى القارة العجوز على كتاب لنعوم تشومسكي وهو عبارة عن تجميع لعدد من كتاباته تحت عنوان «كيف يعمل العالم»، يباشر المفكر ذو الاصول اليهودية والمقيم في الولايات المتحدة الأمريكية كتابه بالحديث عما يريده مخططوا الولايات المتحدة الأمريكية، مستندا في كثير من الأحيان إلى جورج فورست كينان احد ابرز مخططي السياسة الخارجية الامريكية في الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي.

استرسل نعوم في أحيان، وتحفظ في اخرى، لكن ما دعاني للكتابة ما أورده تشومسكي على لسان « دين اتشيسون» وزير الخارجية الامريكية ما بين 1949–1953 وهو قريب من امثالنا الشعبية: « تفاحة متعفنة، تسمم البرميل كاملا»، وكان يقصد بحبة التفاح المتعفنة التنمية المجتمعية والإقتصادية التي لا تلائم مصالح المستمثر الامريكي. وحسب تشومسكي ايضا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتدمير أي نموذج جيد في هذا المجال خوفا من ان تصاب الدول المحيطة بالعدوى، ضاربا عدة امثال سأقتصر هنا على ذكر جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية التي تقع الى الجنوب من شرق اسيا والتي يمكن اعتبارها الأفقر عالميا وتصل نسبة الأمية فيها الى 70 % ، ومع هذا تعرض لهجوم امريكي في الستينات بالتزامن مع بدء ثورة اصلاحية اجتماعية، والمبرر في حينها الحرب الامريكية على فيتنام. ويجيب ان هذا الأمر انتهى بمجرد أن نجح صندوق النقد الدولي في «لبرلة» لاو، وفتح السوق امام الاختراق والتحكم الخارجي، وما رافقه من تقلص في الخدمات والانفاق على عامة الشعب.

هذه السياسات جعلت مراكز القوة في ايدي بعض رجال الاعمال والمستثمرين الخارجيين بهدف تحقيق التنمية والاستقرار، ورسخت التقسيمة المجتمعية المعهودة، في العالم الثالث: الأغنياء جدا، تقع على مقربة منها المهنيين والمثقفين والقوى الفاعلة التي تخدمها كبديل للطبقة الوسطى، واخيرا طبقة « الجمهور الذي يعاني». ويتابع تشومسكي ماذا عن البرازيل التي تتمتع بموارد طبيعية غنية وفرص حقيقية للتطور التكنولوجي، ومع هذا تصرف ثلث موازنة التعليم على وجبات الطعام للطلبة في المدارس الحكومية فإن لم يحصلوا على وجبتهم في المدرسة لن يأكلوا ذلك اليوم.

للحظة سوف يعتقد القارئ ان هذا السرد لما جاء في بعض صفحات الكتاب عبارة عن خطبة ايديولوجية اشتراكية، لكنه في واقع الأمر يحاكي بدرجة أو بأخرى ما يتبع اليوم في فلسطين، من تطبيق لسياسات صندوق النقد الدولي القائمة اساسا على مبدأ السوق المفتوح، وتشجيع الاستثمار، ولعل مشروع « مدينة روابي» المعروف، ابرز المشاريع التي يمكن ان تكون عبارة عن حالة دراسية تُظهر كيف حصلت على كثير من الدعم من قبل السلطة السياسية، حيث صدر قرار باستملاك أكثر من الف وخمسمئة دونم لصالح المشروع، وكان هناك قرار اصدره الدكتور سلام فياض بإنشاء هيئة محلية» بلدية» للمدينة لتكون اول بلدية بلا سكان او 600 ساكن، قبل ان يصدر مؤخرا الدكتور رامي الحمدلله قرارا بتحميل شركة « بيتي» كافة التكاليف المترتبة عليها، وهو ما يؤشر الى فحوى قرار الدكتور سلام بتحمل الهيئة المحلية للتكاليف وليس شركة « بيتي» كاستراتيجية لتشجيع الاستثمار. عدا عن التسهيلات الأخرى التي تلقاها المشروع والذي تبلغ تكلفته 850 مليون دولار ثلثاها من شركة الديار القطرية ومن قبل الحكومة الاسرائيلية رغم المعارضة الخجولة للمشروع من بعض المستوطنين.

وتشير اقوال مدير مشروع مدينة روابي في حديث مع صحيفة معاريف الى طبيعة المقبلين على الشراء، ليتبين أن أعمارهم 42 عاما فما فوق، وبدخل يتراوح بين 2000 – 4000 دولار، بمقارنة بسيطة مع الأجرة اليومية للعامل في فلسطين حسب مسح القوى العاملة لجهاز الاحصاء المركزي الفلسطيني يتبين ان المتسوط حوالي 80 شيقل اي ما مجموعه شهريا حوالي 1760 شيقل اذا اتبع العامل قانون العمل الفلسطيني بالعمل 5 ايام في الاسبوع بمعدل 8 ساعات يوميا، و 2400 شيقل اي 600 دولار في حال عمل طيلة الشهر، وبنظرة بسيطة يمكن قراءة المشهد، الوحدة السكنية التي تبنى لا يمكنها معالجة الأزمة السكانية تبعا للاسعار المتوافرة، ومنطقيا من يعاني من ازمة السكن هم ذوي الدخل المحدود والطبقة المتوسطة كالمعلمين مثلا وواقعهم ليس بأحسن حال من العمال.

خلاصة القول، إن سياسة تشجيع الاستثمار الاجنبي في فلسطين، وتعزيز نفوذ ومراكز قوى بعض رجال الاعمال وليس جميعهم يمكنهم كما يقول تشومسكي أن يصنعوا المعجزة الاقتصادية ويرفعوا مؤشر الناتج المحلي الإجمالي لكنهم في الوقت ذاته لن يزيدوا المجتمعات سوى مزيد من المعاناة.

وواقع دول امريكية اللاتينية وجنوب شرق الصين التي استعرضها نعوم رغم استقلالها وغنائها بالموارد سقطت في لعبة « السوق المفتوح» فما بالكم بشعب ودولة يقبعون تحت الإحتلال، و«الي بجرب مجرب عقله مخرب».

كايد معاري
a–press@live.com

سر ظفر الحوثيين وخيبة المشايخ التقليديين

■ لطالما عرف شيوخ القبائل الشمالية والشرقية ببذل ما ملكت أيديهم ومنعهم لحوزتهم وانهم شجعان لا يجتنبون المواجهة. وان شعارهم الدائم : «العار لا يغسله الماء.. وانما يغسله الدم». وكان التحامهم مع قبائلهم واقتراب أنماط معيشتهم من أنماط معيشة أفرادها هو سر قوتهم في مواجهة الدولة أو في مواجهة القبائل الأخرى حسب تعبير هذا الزامل:

«يا سلامي من الجوف للغادر
يا شويقاه لألفين حرّابه
من يبي العز ما يشرب البارد
يشرب المر من جملةأصحابه»

الخلفية التاريخية

قامت الدول الأجنبية التي حكمت اليمن عبر التاريخ، بإبعاد شيوخ القبائل عن تولي المناصب في الدولة المركزية، واكتفت باستخدامهم كوكلاء لها في مناطقهم. وقد كان الأمر كذلك خلال الحكم الحبشي، ثم الفارسي، ثم الاسلامي. وقد بالغ الإمام يحي حميد الدين في ذلك، وهو الذي يمكن اعتباره أول من عمل على بناء الدولة المركزية في اليمن بصورة منهجية، ويظهر ذلك في إصراره على إيجاد مراكز حكومية في مختلف المناطق، على رأسها نائب للإمام في الالوية (المحافظات)، وعامل في كل قضاء (المديريات).

إضافة إلى تعيين قضاة في كل من الألوية والاقضية، مع إيجاد شرطة وحاميات عسكرية فيها.

وشهدت فترة حكمه انتفاضات قبلية بقيادة شيوخ القبائل الذين لم يتقبلوا فكرة الحكم المركزي الذي جاء على حساب نفوذهم ومداخيلهم، قمعت كلها بقسوة.

ثم جاء عهد ابنه الإمام أحمد ليصبح اكثر تركيزا في هذا المجال، فعمل على بناء جيش حديث، بدأت نواته في التشكل في عهد أبيه عبر البعثات العسكرية إلى العراق، واستيراد أنوع من العتاد العسكري، وتوسع الأمام أحمد في ذلك واستجلب الدبابات والطائرات والمدافع التي قامت في آخر المطاف بالقضاء على الحكم الإمامي. وبقيام الثورة ازداد الدور العسكري لشيوخ القبائل وتم تعيين بعضهم في مناصب حكومية كبيرة في عهد السلال، ثم توسع ذلك في عهد الارياني، حتى جاء حكم الحمدي وحاول عكس هذا التوجه، فجرى اغتياله في مؤامرة تولت المملكة السعودية التخطيط لها وتمويلها.

فساد المشايخ

ما حدث منذ قيام ثورة 26 سبتمبر 1962 في اليمن هو تصاعد نفوذ هؤلاء المشايخ فدب الفساد اليهم. لقد أفسدتهم رواتب اللجنة الخاصة السعودية، وجعالات رؤساء الجمهورية وتمكينهم من السيطرة على مفاصل الثروة في البلاد، فأصبح كل منهم لا يختلف كثيرا عن شيخ الجعاشن أو أي شيخ من مشايخ تعز واب وتهامة، الذين يتحالفون مع السلطة لتمكين موظفيها الفاسدين من مشاركتهم في اختلاس المواطن الواقعين ضمن مناطق نفوذهم.

وكان اتساع المصالح الخاصة لشيوخ القبائل لتشمل وظائف قيادية في الدولة المركزية وموارد سيادية كالنفط ، مع محدودية الوظائف والموارد، قد اساء الى سمعتهم امام قبائلهم خاصة وجموع المواطنين عامة، واصبح المواطن القبلي يشعر في علاقته بالمشايخ أنه داخل في الخساره وخارج من الربح، فالمشايخ يستخدمون قبائلهم في معاركهم ويضحون بهم على مذبح تعظيم ارباحهم.

وكانت السنية أو الوهابية المستجدة لدى مشايخ الشمال جزءا من تجارتهم الواسعة مع السعودية التي تجاوزت مصالح الوطن واراضيه لتشمل عقيدتهم ودينهم. لم يخلف سعيهم لفرض هذا الدين الوهابي على قبائلهم الا اثرا سطحيا لم يتمكن من تغيير تراثهم وارثهم الزيدي الذي استمر الف عام.

اسباب اتساع نفوذ الحوثيين

لذلك كله اصبحت الحركة الزيدية الصاعدة مظفرة قبل كل شيئ لنجاحها الباهر في معركة كسب العقول والقلوب قبل كسب اراضي المناطق، فهي ممثلة بالحوثيين الذين لم يصب الفساد قياداتهم وتعاملهم المتسم بالتواضع وحسن الخلق، تمثل بالضبط النمط الذي افتقده القبيلي في تعامل قادته ومشايخه معه. فالحوثيون ليسوا قوة أو عصبة منغلقة لكنهم حملة عقيدة واسلوب حياة يتطلع اليهما افراد القبائل وتثير في انفسهم الحنين الى كرامة مفقودة وأمل في مستقبل أفضل. وما تمددت مناطق نفوذ الحوثيين الا تمظهرا لهذا الحنين وذلك الامل في صورة انضمام واسع وولاء متسع متسارع للحوثيين؛ فمناطق القبائل الزيدية اصبح سكانها يقاتلون للتخلص من نفوذ وسطوة مشائخهم، اما دور الحركة الحوثية الأم فيتلخص في القيادة والدعم. وبهذا المعدل من انضمام افراد القبائل الى الحركة الحوثية فان مشائخ حاشد سيلتحقون بمصير مشائخ حرف سفيان في زمن لن يطول كثيرا.

أحمد صالح الفقيه – صنعاء

تعليقا على د. فيصل القاسم: «برنامج بشار الأسد الانتخابي: انتخبوا مشرشحكم»

الاسد رمز الرجولة

■ اعمال العظماء يا قاسم لا تتجلى في الابنية والطرقات والمصانع وحدها وانما تبرز وتتجسد في بناء الانسان والثبات على المبادىء..الاسد يا قاسم بنى بفكره المتنور الرجال ..ورباهم على الثبات على المبدأ من سنة وشيعة ودروز ومسيحيين ..ولولا سياسته الحكيمة لانهارت سوريا في شهور كما انهارت مملكة القذافي .. الاسد يا قاسم لا يحتاج الى دعاية وصراخ في الشوارع ..فالدعاية يحتاجها الضعفاء ..وشعبه يعرفه جيدا. انه رمز للوحدة العربية والاسلامية التي ستكتمل ان شاء الله على يديه ويدي سيد المقاومة اللبنانية. وسيبقى الاسد رئيسا للجمهورية العربية السورية التي ستتحول يوما الى اصلها: الجمهورة العربية المتحدة ..ولا يزال علمها يرفرف في سماء دمشق عرين العروبة .

حسن مناش

وارث الحكم المخابراتي

■ ان بشار الاسد لم يبن شيئا في سوريا، بل ورث الحكم المخابراتي الذي بناه والده حافظ الاسد بعد ان اعتقل ونفى وقتل اصدقاءه وشركاءه ليصل للحكم في سوريا. بشار الاسد لم يكن الا واجهة لحكم عصابة المخابرات التي انشأها والده. فبعد نفوق حافظ، كان لابد لهم من شخصية يحكمنا من ورائها. وحزب البعث لا يملك من العروبية والوحدوية الا احرفها الموجودة في شعاره. لو كان يؤمن بالوحدة...لما قسم بلده على اساس طائفي والكل يعلم ان الخدمات المتوفرة بالساحل وحمص والقرداحة حتى تفوق ما هو متوفر في حلب وادلب وحماه...اما الحرية: فكيف لحزب شمولي يعتقل المتظاهرين والمواطنين لمجرد المطالبة باحد اهدافه هو نفسه وهي «الحرية»، لناخذ الفترة الاولى من الثورة السورية والتي اعترف بسلميتها النظام على لسان رئيسه نفسه. اما الاشتراكية: فهي نكته جميلة. فلم تحصل سورية في عهد البعث الا على لون واحد من الاشتراكية الا وهو مشاركة البعثيين وافراد عائلة المافيا من آل الاسد ومخلوف لاي مشروع يحصل بالبلد حتى لو كان بسطة جرابات امام الجامع. فعن اي انجازات تتحدث!!! عن جعل الانسان يخاف من ابنه واخيه ...عن جعل اصغر عنصر بالمخابرات قادر على الدوس فوق رأس اي محافظ!!! حزب البعث زرع شيئا واحدا في المواطنين السوريين وهو «الكراهية والخوف من الاخرين».

مالك السوري ـ المانيا

وضع عربي مخز

■ مقال رائع يا دكتور فيصل القاسم لأنه شامل لكل الوضع المأساوى الذى وصلت إليه سوريا الحبيبة على قلب كل عربى شريف. أؤكد لك أن المدعو بشار الجزار فقد كل أحاسيسه وخاصة حس الشرف والكرامة والنخوة. لو كان هناك ذرة مسؤولية أو ذرة إنتماء للوطن السورى لقام الأسد فى الأيام الأولى من الإنتفاضة المباركة التى إنطلقت من درعا فى آذار 2011 بوضع إستقالته بتصرف الشعب السورى وغادر إلى أى جهة يريدها. أما الآن فإن الخروج الآمن له أصبح من المستحيلات لأنه بعد كل الجرائم التى إرتكبها بحق الوطن والإنسان السورى، يجب أن يقدم لمحاكمة شعبية تحكم عليه بما يستحقه من عقاب. أما بالنسبة لروسيا الدولة العظمى التى ساندته وإشتركت معه فى كل جرائمه، فإن على كل العرب، إذا كانوا عربا بحق، أن يقطعوا العلاقات معها. أما بالنسبة لإيران وميليشيات حزب الله التى تدافع عن هذا النظام الفاشي العنصري، فيكفيها خزيا وعارا أنها فقدت كل رصيد لها جاء نتيجة لحرب 2006 وأصبحت مكروهة من الشعوب العربية...

محمد يعقوب

بشار المجرم

■ من قال ان بشار المجرم يحتاج الى برنامج انتخابي وحملة انتخابية!!؟؟ فبرنامجه واضح منذ البادية وهدفه الاعلى واهداف مناصريه ومن لف لفه من مرتزقة وفاسدين وطائفيين واغبياء هو البقاء في السلطة اطول فترة ممكنة والاستمرار بالقتل والتدمير والتشريد وتثبيت دعائم سلطته بعملية التطهير الطائفي التي يمارسها وتثبيت حكمه بمساعدة ابناء طائفته من الصفويين الايرانيين القادمين من ايران والعراق ولبنان واليمن وباكستان وما شابه.

لقد قالها علنا مرارا وتكرارا من منكم لايحبني و من لا يريد السجود لي فليغادر البلد.

والان يطبق سياسة القضاء على معارضيه ومن يعتقد هو انهم متعاطفون مع معارضيه.

سوريا سوف لن تنعم بالامن والامان الا بالقضاء على بشار واجهزته الامنية المجرمة. والتخلص منه ومن اولئك يحتاج الى الكثير من الصبر والمعاناة

حازم الغوري

اذا لم تستح فافعل ما تشاء

■ اذا لم تستح فافعل ما شئت. من المتوقع ترشح الاسد للرئاسة ليس للمرة الرابعة بل ربما للنفس الاخير من جسده، فلو كان سيادته يملك ذرة مسؤولية وحياء لتنازل عن منصبه ولما تسبب في سفك الدماء وتدمير البلاد. في سوريا تجتمع التناقضات اشرف المخلوقات مع اشرس الناس والطواغيت. اذا اردت ان ترى ظلم وقهر الاسد تبصر شموخ وقوة الشعب الصامدين، الشعب الاعزل الا من سلاح الارادة والثبات. فلينعم سيادة الرئيس بلقب الرئاسة وليحتفظ اصحاب الحق بمبادئهم وافكارهم ولكن لن تنتهي المعادلة هكذا. فهناك عدالة ربانية وسيخبر اطفال الجوع وشهداء الحصار الله بكل شيء فانتظر وعد الله ايها الطاغية . ....رغم ان مثلك لا يحتاج برنامجا انتخابيا لعرض مخططاتك المستقبلية فالواقع والارض كلها تشهد عليك وعلى حقبتك التاريخية فشعبك لن يفرط بشخصية فذة قادت البلاد الى مصاف الدول الرائدة والمتقدمة فكن مطمئن البال ولا تقلق سيادة الرئيس فالكل معك اطفالا وشبابا وشيوخا ونساء عفوا ما تبقى منهم، فربما حين يأتي موعد الانتخابات نرى سوريا حكومة بلا شعب، فقط لاننا انعدمت انسانيتنا في عالم حر.

ربى الجاري – فلسطين

«اليرموك» صرخة حرة في الظلام

■ سراب على اليرموك ماء ورغيف خبز في الخيال وحصار خانق والفرج محال وخيط طحين خط سطراً بعيداً خلف التلال، لا تنهض العنقاء من سحب الركام كي تجثوا على ركبتيها امام اغنام ولا تقبل الخبز كي تشتمها ذكور البغال، وحيدة تجلس على كومة من ركام تهمس لجار يعض لحاء الاشجار وتذكر قبل ان تموت غيظاً جوعاً او عطشاً في الحصار في زمن الغول والخل اللئيم وتذكر جيداً ما كان للمخيم صفعات ريح على نافذة ورائحة خبز تنورليس بعيد.

لا تبتعد الق السلام لنوافذ تكاد تصافح بعضها فوق كتف يلفي زقاقا يطول او يقصر قليلا، هنا صبيتان تبادلتا اطباق طعام وبعضاً من كعك عيد تنح قليلا ذات الشمال او اليمين خطواتك رويدا ولا تبتعد ورأسك الى خلف ظهرك، ترقب ضحكات صبيتين تبادلتا طعاماً فوق راسك انت في المخيم ابتسم من قلبك لوح بيدك لنافذتين تبادلتا ضحكات وبعض همه مات فإقترب قليلاً تكاد لا تدركها من بعيد .

ويحكَ اقترب من بعيد تبسمت لك رائحة قهوة عربية في نافذة عجوز عتيق عبق يهز اركانك ويعيدك نشوانا الى موقد حطب تعلوه نار تشتهي ان تمد كفيك لها علك تلمس صدر امك الحنون وترتد الى حضنها طفل صغير وغناء الامهات احلامنا التي تحول من الانكسار على كل حواجز للعروبة تلطمنا على وجوهنا عند كل منحنى وطريق في طفولتك لم تصنع الا كرة من ملابس قديمة لتجد نفسك مطلوباً لكل السجون العربية يقولون تلك مهارة في احتكار العائد من مسمار القضية.

لا تبتئس ولاتذهب بعيدا اعادونا ثانية لنصطف طابورا خلف حمار اغاثة تعذر وصولها لاسباب قومية ما كان لك ان تهمل سراجاً اضاء لك المخيم سنين طويلة ولا كان لك ان تنسى انك لاجيء بلا وطن لك في كل الارجاء مخيم تارة يعلو واخر يختفي من الوجود، مثخناً جراح تل الزعتر اول الشهداء تلاه جسر الباشا واليرموك يوشك على الهلاك واخرون على قائمة الانتظار.

هذا اليرموك ما اخفى جراحه نام على الجوع في الرماد عشق السرا بالماء خلفه ارتد مذهولا في السحاب لا يا نحن كيف اناديكم يا انتم كيف نودعكم ونشكركم على حسن الضيافة امنحونا فرصة لنودع الشهداء ونصطف طابورا امام سلالم تصعد الى البحرالى النهر الى جهنم الى السماء الى درب التبان على نجم غير ذي عنوان.

امين الكلح

مصر وشعبها ومستقبلها... كله في «الريلاكس»!

■ كم أعجب من بعض التصريحات السوداوية المتشائمة التي يطلقها بعض المتخوفين على مصر وشعب مصر ومستقبل مصر، فمن وجهة نظري السطحية أقول أن لا موجب للقلق مطلقا على مصر أو شعبها أو مستقبلها ...

صحيح أن شعب مصر العظيم يتطاحن ويتقاتل بكل أطيافه وشرائحه على «الهايف والمليان»، ولكنه يتصارع ويتناحر تحت ظل مبدأ واحد وهدف واحد.

الساسة المصريون يتراشقون سياسيا ويشتمون ويكذبون ويتآمرون، وكلهم يطالب بإقصاء الآخرين مع قتلهم وزجهم في السجون، ولكن كل ذلك يحدث في إطار العملية الديمقراطية الحرة .

رجال الدين المصريون يكفرون بعضهم ويلعنون بعضهم ويفسقون بعضهم ولكنهم يفعلون ذلك تحت ظل علم مصر الخفاق بنسره الذهبي الشامخ .

الإعلاميون المصريون يزيفون الحقائق ويكذبون على أنفسهم ويدلسون على الناس، ولكن في إطار الحدود الإقليمية لدولة واحدة موحدة منظمة قوية.

القضاء المصري غارق في الرذيلة والظلم حتى أذنيه، لكنه يبقى قضاء نزيها عادلا له القول الفصل لا الهزل في إحقاق الحق بين المصريين .

الاقتصاد المصري كما هو معلوم قد بلغ حافة الانهيار، لكن لا داعي للقلق أو التوتر، فالاقتصاد المصري سينهار أولا وأخيرا على رؤوس المصريين وليس على رأس الغرباء .

المجلس العسكري المصري الوطني حامي الحمى يسعى لتبرئة حسني مبارك ونجليه ووزرائه فقط لأنهم أبناء مصر المخلصين الأوفياء، فهم منها وإليها والسلام عليها، فمصر بحاجتهم وبحاجة كل مواطن مصري نزيه لخدمتها وإعلاء كلمتها، والمساهمة في بناء مستقبلها الزاهر الباهر القاهر.

فلا أدري بعد كل ما قلناه لماذا يصر البعض على التشاؤم والتخوف ... خلي الأمور «ريلاكس» يا ناس ؟

م . معاذ فراج – كاتب من الأردن
Farraj3000@hotmail.com

دعوة للمحبة في زمن الارهاب

■ كلنا يعرف ما مر به الشعب العراقي من ظروف ومآس ..من منا لم يكن له شهيد او مفقود او غيره؟؟ ومن منا لم يتعرض للتهجير سواء كان في زمن الطاغية ام في الزمن الحالي، وغيرها من الحالات المختلفة كالاختطاف والقتل على الهوية وغيرها كثير لا مجال لحصرها. كلنا تعرضنا لإحدى تلك الازمات!! ومن لم يتعرض لها كان له اخ او صديق اوجار او غيره، هذه حال العراقي في السابق والحاضر. سابقا كان يهاجر من بلده وارضه تحت شعار التبعية والان تحت شعار الطائفية، فما الذي تغير؟؟ وما نراه اليوم من تغير ليس الا تغيرا للصورة والشخوص والمسميات فقط ، اما اذا اردنا ان نبحث في التغير بشكل دقيق وان نجهد انفسنا بالبحث لا نجد ما نبحث عنه فعلا ولا نتمكن من العثورعلى ضالتنا!! ذلك ان الفحوى واحد، لكن الاناء فقط ما تم تغييره.

وما تخلف عن ذلك كله اختلافات في الآراء، ذاك مع النظام السابق وانه خير مما نحن عليه الان اذ كانت القوة رمزا للمسيرة وتحقيق النظام والخوف هو المصدر الاساسي لكي يسير كل شيء كما مخطط له .وذاك الذي مع التغير الحالي الذي عبثا نسميه تغيرا اذ ان له رأيه الذي يعتز به فيقول اننا لم نكن نجرؤ على ان نؤدي مراسيمنا وشعائرنا الدينية ولم نكن نجرؤ على ان نخرج كتابا للزيارات ونقرأ به كما يحلو لنا، ولم و لم ولم ... الخ

اذ اصبح الخلاف على هذا وذاك وتتصارع وتحتدم النقاشات في هذا الموضوع، مع من انت؟ وان هذا الوقت افضل من ذاك؟ والى اخر هذه الاختلافات في الآراء .

اروي لكم حادثة دارت عن هذا الموضوع بين مدرستين باحدى المدارس. فقد دار نقاش بسيط كاد ان يحتدم بين المدرستين وهما على مستوى من الثقافة، اذ يمارس المعلم مهنة التدريس وتعليم الجيل الجديد ما يمكنه من النهوض بالمستقبل القادم وهذه مسؤولية كبرى تقع على عاتق المدرس فكيف به وقد كان لا يقوى على ممارسة النقاش الحضاري (المتحضر) بطريقة متطورة دون سجال وخلاف؟؟.. فقد كاد يشحن جو النقاش لحد قد تصعب السيطرة عليه .

تلك تقول لها ان هذا زمن بؤس وشقاء والرشوة والفساد مستشر لدرجة وان هناك من الخريجين من لم يجدوا فرصة للتعيين، وانهم شبه مشردون يبحثون عن ما يسد حاجتهم، وان الانفجارات قد اخذت مأخذها من الناس واخذت أعزاءهم واحباءهم ما ذنبهم ؟

وتلك تقول لها انه قد طغى وانه ليس له حسنة واحدة فعليه اللعنة الى يوم الدين (هذا القول على رئيس النظام السابق) فتجيبها الاخرى:– انه قد فرض سياسة الخوف والقوة لتسير الامور وتجيبها الاخرى انه قد إتبع سياسة (نفذ ثم ناقش) وترد عليها فقد كنا بأمان ولا نشعر بالخوف كالايوم!! وهكذا يستمر النقاش الى ان تدخلت بينهما بقولي: ما بالكم؟؟ تتناقشون على شيء مقدر لنا سواء كان الحالي او الماضي كله قدر بما شاء الله وليس هذا الا جدال عقيم ليس وراءه الا الفتنة والبغضاء وان كل شيء مضى وانتهى الامر ولا فائدة ترجى من هذا النقاش اذ لا يجلب لنا الا التباغض والحقد في وقت نحن احوج فيه الى الوحدة والتكاتف وان يجيب بعضنا الاخر بـ(عفى الله عما سلف) كي تسير الحياة بشكلها الجميل حينما نطبق قانونها في المحبة والاخاء. فهل ان ممارسة العقيدة تغير من سوء الاوضاع وتدهورها انها مسألة مبدأ وليس لها علاقة بالواقع وان ممارستها من عدمها لا يغير من الامر شيئا .

هي دعوة للمحبة ونبذ للعنف بكل اشكاله، ونبذ التسلط والطغيان وترك كل ما من شأنه إثارة الفتن وإشعالها والعمل الدؤوب للخير دائما على كل المستويات ونعمل بمبدأ حب أخيك في الله يسعدك الله وتنعم بمحبة الناس والخير الجزيل .

خلود الحسناوي

لا تهددوا كثيرا حتى لا يفقد التهديد وزنه

■ كل يوم والحكومة الاسرائيلية تصفع السلطة الفلسطينية على وجهها مرة او مرتين حتى ان السلطة لم تعد تحس بالالم من كثرة اللطم لكن المخيف هو التعوّد، فمن تعوّد على شئ أعتاد عليه، لا ندري ما يدور في الكواليس والغرف المظلمة، وفي الظاهر كل يغني على موله ويبكي ويشكي الاخر، من الواضح ان الحكومة الاسرائيلية لم تبق على اي فرصة إلا واستغلتها لصالحها مئتى وثلاث ورباع.

من أعطاها ذلك الحق هي السلطة الفلسطينية، فعندما رضيت السلطة الفلسطينية لنفسها بالقيام بعمل الشرطي الحامي لظهر الاحتلال من الشعب حتى لايثور ضده فهي بذلك تسعى لتكريس دعائم الاحتلال الصهيوني للبقاء على الارض وتغيير ملامحها لتصبح ارضه، لقد لعب الاحتلال الصهيوني بخبث ودهاء وبحث عن طرق لتهويد الارض وسعى لايجاد مالك مفترض وهي السلطة الفلسطينية وجعلها مالكة للهواء ليستولي هو على الارض وسعى للف الارض من تحت رجليها كالبساط المطوي تحت ما يسمى بالتوسع السكاني.

ما يدور في خلج الاحتلال هو ان يجعل ما تملكه السلطة الفلسطينية حاليا وهو لاشيء حزاما امنيا على ما يملك ومن خلال الوقائع على الارض فهو يملك كل شئ لا ندري كما لا يدخل في فهم الكثيرون ما يجري، زيارات مكوكية للسيد الوزير كيري إلى المنطقة لم يسبقه وزير خارجية اميركي قط بعدد الزيارات اكثرها تصب في تحريك عملية السلام بين الغاصب والمُغتصب اي الفاعل والمفعول به، يقابلها تسريحٌ في عملية التوسع الاستيطاني لم تعهدها اية حكومة أسرائيلية من ذي قبل، شئٌ عصيٌ على الفهم مسألة يُخلط فيها الابيض والاسود الليل والنهار الحق والباطل.

انما ما يحز في النفس وما يحيّر في الامر هو موقف الجانب الفلسطيني الذي حنث وصبر وعجز وتقهقر، اسرائيل تلتهم الاخضر واليابس وهم يكتفون بالتنديد، لقد تعلمت اسرائيل نوعية الرد الفلسطيني لكل عنجهياتها فاصبح لديها مناعة ضد تاثير الردود المحلية والدولية، لم اذا المسكنة في الامر من قبل السلطة الفسطينية وانتم اصحاب الحق؟ لماذا السمع والطاعة لكل ما يملى عليكم وبأيديكم اوراق ضغط كثيرة؟ لماذا يتظاهر اليهود الاسرائيليون بالغضب كأنهم خسروا كل شيء؟ وانتم تبتسمون كأنكم الرابحون في كل الاحوال؟

اعلموا ان كل العالم يتعاطف معكم وبالذات الشعوب العربية لكن لن يتألم احد كما يتالم الشعب العربي الفلسطيني من جور التهجير والتمييز وسلب الحق عنوةً، عندما يرى الانسان الفلسطيني أناسا يسكنون بيته غصبا عنه ويحرثون أرضه من غير رضاه، يحب ان تسكن السلطة الفلسطينية بيوتا كبيوت المشردين من الشعب الفلسطيني وتمشي كما يمشي الفقراء المظلومون ربما يتحرك حينها ضميرها كي تمارس واجبها في استرداد الارض المسلوبة، أن ما أخذ بالقوة لا يُسترد بغيرها تلك هي حكمة التاريخ في استرداد الحقوق المغتصبة.

د . صالح الدباني ـ امريكا

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

حرب الانبار... تعبيد الطريق الواصل بين دمشق وطهران

د . مثنى عبدالله*

■ قايضت الولايات المتحدة الامريكية ماتدعيه من مبادئ حقوق الانسان وقدّاسة الدم السوري بتخلي النظام عن السلاح الكيمياوي، وخلال ساعات وبعملية دراماتيكية قبل النظام فبات مقبولا، فتحول من قاتل الى أقل قتلا مقارنة بفصائل المعارضة المسلحة حسب المفهوم الامريكي، فنحن في زمن المقارنات بين القاتل والاقل قتلا، والسيئ والاقل سوءا. تحركت أيران لتأكيد موقف المقبولية هذا على الارض لتعزيز حيز سيطرة النظام على الجغرافية السورية على حساب حيز المعارضة، فطلبت من بغداد التحرك لتعبيد الطريق الواصل نحو الاراضي السورية ورفع عقبة الانبار والاسراع في ذلك قبل حلول مؤتمر جنيف كي يكون لحليفهم أوراق ضغط يفاوض بها، ولم يعد يفي بذلك تواجد أكثر من خمسة الاف مقاتل من لواء أبو الفضل العباس وفيلق الوعد الصادق وحزب الله العراقي وغيرهم ممن يقاتلون تحت راية فيلق القدس الايراني، فالمطلوب دخول الحرس الثوري بعده وعديده الى الساحة السورية لقلب معادلة القتال ورسم خارطة سياسية جديدة.

في صميم اللحظة هذه كان المالكي يحمل على كتفيه هم الاعتصامات السلمية في العديد من المحافظات التي باتت تؤرقه، ووزر عودة التفجيرات التي باتت كل أجهزته عاجزة عن أيقاف دويها، وصعود نسب القتل الى أعلى مستوى منذ العام 2003، وبروز أصوات قوية داخل البيت السياسي الطائفي الذي ينتمي اليه تعترض على نهجه، وتُعيب عليه فشله وعجزه في كل المجالات، وتطالب بعدم ترشحه الى ولاية ثالثة، وقبل كل ذلك خسارة قائمته الانتخابية الحكم المحلي في العديد من المحافظات. كل ذلك يحصل له وهو على أبواب بداية حملة أنتخابية يقاتل في سبيل الفوز بها، ليس من أجل خدمة عامة، بل من أجل أن لا يتبوّء المنصب الاول أحد حلفائه في الائتلاف. هكذا نقل عنه أحد النواب المستقلين قائلا أن فزت بها فهي لي، وأن خسرتها هذه المرة فلن أدع أحدا من التيار الصدري أو المجلس الاعلى يتولاها. هنا تلقف المالكي الطلب الايراني بشغف كبير، فقد وجد فيه الفرصة الكبرى لتثبيت موقعه أمام الحليف الايراني الذي له الكلمة المسموعة لدى كل الحلفاء الطائفيين، وهو الوحيد القادر على أجبارهم لاعادة أستيزاره في المنصب الاول للمرة الثالثة والرابعة والعاشرة، أذا ما أبلى بلاء حسنا في حشد الجهد العسكري والاقتصادي والبشري من أجل المذهب في الحرب «المقدسة» على الاراضي السورية. تم الايعاز الى بعض قطعات الجيش العراقي بالتوجه الى بادية الانبار لاغراض الاستطلاع وتأمين الطريق الذي ستسلكه مجاميع المتطوعين من فيلق القدس، لكن التعليمات التي أعطيت للعسكر يبدو أن المجاميع المسلحة أستلمتها أيضا فردت على الخطة بتفخيخ وكركي ينفجر على قائد الفرقة وهيئة أركانه.

ولأن الخسارة كانت فادحة، ولأن التراجع كان سيعني الهزيمة الاخيرة للمالكي التي ستقضي على وجوده السياسي الى الابد، فقد كان لابد له من التحرك بعملية ثأر كما هو أسماها، ليس ممن قتل عساكره فقط بل من الانبار جميعها.

كانت الخطوة الاولى في عملية التحرك تقتضي الاعلان عن أن ساحة أعتصام الانبار هي مركز السيطرة والتخطيط والتعبئة للقاعدة، وأن جميع السيارات المفخخة التي تجوب كل العراق وتنفجر يوميا تنطلق من هذه الساحة، وبما أنها يؤمها الاف من أهل المدينة فأن الانبار كلها مشاركة في عمليات القتل التي تجري في العراق. أما الخطوة التالية فكانت تقسيم المجتمع العراقي الى فريقين لا ثالث لهما، أتباع يزيد وأتباع الحسين، ولان الجيش هو حسيني كما وصفه في حديثه، فأن ساحات أنتشاره وعملياته لابد أن تكون فقط في قاطع أتباع يزيد. هاتان الخطوتان كانتا ضروريتين جدا للمالكي لاحداث فرز يُجرّم طرف ويجعل من الطرف الاخر حليفا لكل ما سيقوم به. ولكي يُظهر نفسه أنه قادر على أتخاذ قرارات حاسمة بادر الى القول بأنه لن تكون هنالك صلاة جمعة أخرى في ساحة أعتصام الانبار، وأن الخيم يجب أن ترفع خلال يومين. وعندما تم ذلك وسط تصفيق حار من حلفائه، دفعته وتيرة الغرور كي يباشر في القبض على قادة الاعتصامات الواحد تلو الاخر أمعانا أكثر في أذلال المعتصمين ومؤيديهم، فأرسل قواته الى المنطقة كي تلقي القبض على أحدهم فقتل الرجل والقي القبض على شقيقه النائب المحصن، فعد ذلك نصرا مؤزرا لابد أن يعززه بفعل أكثر جرأة وأقوى فعلا فكان أن أوعز للقوات التي كانت تنتظر في الصحراء كي تطوق المحافظة وتدخلها من جميع الجهات تحضيرا لعملية تعبيد الطريق الواصل الى سوريا.

لكن حسابات الحقل لم تتطابق مع حسابات البيدر. كانت حسابات مستشاريه وبطانته تقتضي القاء القبض على كل قادة الاعتصام، ثم أضهارهم على شاشات التلفاز في أعترافات مفبركة باعتبارهم قادة بارزين في القاعدة، على ان يدلوا بمعلومات ملقنة عن ساسة أخرين، وشيوخ عشائر نافذين ورجال دين معروفين، هدفها التسقيط السياسي والاجتماعي والتجريم القانوني كي تتم ملاحقتهم. لكن حسابات ما جرى على الارض كانت مختلفة تماما عن حسابات جوقة البطانة والمستشارين، وأبرز دلالاتها كان لجوء العشرات من قوات الجيش الى مضايف شيوخ العشائر في الانبار بعد أن رفضوا قتال أهلهم. كما كان أبرز دلالات النوايا الحقيقية للعملية هي تصريحات المسؤولين الايرانيين من أنهم على أستعداد للتدخل وتقديم الدعم العسكري للحكومة. وبذلك ثبت للجميع بأن الانبار كانت تمارس دورا مشرفا في قطع الطريق على هذا المشروع.

* باحث سياسي عراقي

رموزنا وتاريخهم

أ . د . علي الهيل*

■ زعامات كثيرة من ما اصطلح الغرب المتعالي على تسميته أيديولوجيا بالعالم الثالث (أي خارج ما يصفون به أنفسهم بالدول المتقدمة) تمثل رموزاً عالمية كسبت عقول وقلوب الأمريكيين والأوروبيين شعوبا وإلى حد ما حكوماتهم وإنْ كانٍ كالمعتاد بصورة إنتقائية و مكيافيلية. من هذه الشخصيات مثلاً (المهاتما غاندي ونيلسون مانديلا وماما تريزا). ولعل السبب يكمن في توافر معايير إنسانية عالمية محددة محببة للشعوب قاطبة بما فيها الأمريكية والأوروبية والغربية في تلك الرموز كالمطالبة بالحرية وبذل التضحيات من أجلها والدفاع عن الشعوب المظلومة والمضطهدة وتبني الوسائل السلمية لانتزاع الحقوق.

وأحيانا كما في حالة – مانديلا أو المهاتما غاندي على سبيل المثال لا الحصر – تناقض الحكومات الأمريكية والأوروبية نفسها وتتظاهر بالتباكي على فقدهما في حين هي نفسها التي تقاطع ديمقراطيات بعينها فقط لأنها لا تنفذ التعليمات الأمريكية بالحفاظ على أمن إسرائيل كما في حالة (حماس) وتجوع شعوبا تطالب بالتحرر من ربقة النير الإستخرابي الأمريكي الغربي وتدعم قوى عنصرية وصهيونية تحتل أرض الغير كما في فلسطين وسوريا ومصر وكما في أمريكا وأستراليا ونيوزيلاند وايرلندا الشمالية وغيرها كثير. حيث قهرت تلك الحكومات ذات المعايير المزدوجة والكيل بمكيالين والعقلية المكيافيلية أهل تلك البلاد الأصليين.

إنه لَمن الملفت للإنتباه أنه حتى أولئك الذين يختلفون أيديولوجيا مع أمريكا وحلفائها الغربيين وحاربوها من منطلق إيمانهم بأنها قوى إمبريالية إحتكارية مكيافيلية من أمثال المناضل الأرجنتيني (جيفارا) إلا أنه – رغم ذلك – لم تعبأ الكثير من الشعوب الأمريكية و الأوروبية بمواقف حكوماتهم تجاه تلك الشخصيات، فكثيراً ما يُلاحظ إحترامهم لأولئك المقاتلين من أجل الحرية و رفع صورهم – بين الفينة والأخرى – في الإحتجاجات على تصرفات أنظمتهم السياسية نتيجة استيائهم من سياساتها الداخلية أو الخارجية رغم ادعائها بالديمقراطية.

من الملاحظ أن كل تلك الشخصيات ليست عربية أو مسلمة، فهي اما هندوسية أو نصرانية – مسيحية أو شيوعية لا دينية و هلم جرا، أو أنها صهيونية يهودية تدعم المزاعم الصهيونية في أرض فلسطين، ودعم الحكومات الأمريكية والأوروبية لتلك المزاعم وإن كانت هذه الأخيرة تتمتع بمعايير تؤثرها الحكومات الأمريكية والأوروبية والغربية فقط دون شعوبها إلى درجة ما. والسؤال الذي يُثار هنا لماذا لم تحز رموز عربية أو مسلمة على مثل هذا الإحترام على الأقل في الغرب رغم أن الكثير منها تتمتع بمعايير و مواصفات قيادية إنسانية عالمية لا تقل شأنا عن تلك التي تمتع بها ما نديلا وغاندي وماما تريزا وجيفارا وغيرهم؟

إذن أين يكمن الخلل؟ وهل الخلل يكمن في أحد الطرفين أو في أحدهما؟ ولماذا؟

الحساسية التاريخية بين الإسلام والغرب نخالها السبب الأول أو من الأسباب الأولى، وبما أن الإسلام مرتبط بالعرب فكل الرموز العربية والإسلامية ماضيا وحاضرا ومستقبلا لم تعتنق مبادئها شعوب الغرب وأوروبا إلا من نفر قليل مطلع بموضوعية وإنصاف على التاريخ العربي الإسلامي وعادتها عداءً شديداً حكوماتُهم نتيجة عمليات غسيل المخ من خلال التنشئة الإجتماعية العائلية والتعليم والإعلام. بدءاً من الإسلام والعرب وعلاقتهما المبكرة منتصف القرن السابع للميلاد تقريباً باليهود وبفتح «خيبر» وتثنية بحروب الدولة الإسلامية مع الدولة البيزنطية والرومانية والحروب الصليبية وانتصار صلاح الدين في معركة حطين على الصليبيين الأوروبيين 1187للميلاد بتوحيده مصر مع بلاد الشام، مروراً بدخول العرب الأندلس (إسبانيا والبرتغال الآن) ومكوثهم 800سنة فيها ومعركة بواتيه 732 للميلاد في قلب فرنسا (200كيلومتر إلى الشمال من بوردو الفرنسية) بقيادة (عبدالرحمن الغافقي) العربي الأموي والخلافة العثمانية آخر خلافة للمسلمين وحروب التحرر العربية والإسلامية من الإستخراب أو الإستعمار الأوروبي الغربي وانتهاء واستمراراً إلى استزراع الكيان الصهيوني في أرض فلسطين الذي يُنظر إليه على أنه امتداد لتاريخ الغرب الإستخرابي أو الإستعماري، كلها ساهمت في تشويه صورة الرموز العربية والمسلمة.

و راهناً فان دور اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للعلاقات العامة واللوبيات اليهودية الإسرائيلية الصهيونية واضح في تصوير تلك الرموز العربية والمسلمة على أنهم إرهابيون وغزاة ومتوحشون. ولمّا كان الغرب دائماً إنتقائيا ومكيافيليا في تعاطيه مع الشأن العربي والإسلامي إكراما لإسرائيل فإنه من حين لآخر يتبنى التسويق لما يُعتقد أنها أو أنه رمز عربي أو مسلم من منظوره هو لأسباب غير صحيحة في المطلق. فعلى سبيل المثال لا الحصر ركزت الحكومات الأمريكية والبريطانية والأوروبية الغربية عموماً على الفتاة الباكستانية (ملالة يوسف) وخلقوا منها رمزا لمقاومة ما يعتقدونه تخلف حركة طالبان باكستان لما يَدّعونه من رفض الحركة لتعليم الفتيات. والواقع أن الذي أطلق النار على ملالة شخص معتوه متخلف ربما يكون محسوبا على طالبان وربما لا، أو هو يعبر عن قطاع عريض باكستاني تقليدي يعارض تعليم الفتيات وينظر إليهن بشزر حسب تقاليد متوارثة مقيتة. والتسويق الأمريكي البريطاني الغربي الأوروبي كان هدفه الإساءة إلى طالبان كحركة مقاومة لأنها تعرقل مصالحهم في باكستان و ليس لأنهم حريصون على ملالة و تعليمها. في بريطانيا وحدها على سبيل المثال لا الحصر أكثر من 300 فتاة قاصرة تم اغتصابهن وقتلهن من قبل معتوهين إنجليز بريطانيين بين 1990 – 2000 وهن يوزعن جرائد الصباح منذ الخامسة صباحاً لدعم مصاريف دراستهن. إذن القتل هو القتل مع تباين الأسباب.

ونسأل سؤالاً آخر لماذا (ملالة يوسف) انتقاها الغرب المنافق واتخذ منها رمزاً وليس (محمد جمال الدرة) مثلاً الذي قتله جنود صهاينة بدم بارد إبّان انتفاضة 2000؟ قطعاً السبب واضح، إسرائيل من حقها أن تقتل أي طفل فلسطيني لأنه دفاع مشروع عن النفس كما هو منطق الساسة الأمريكيين والغربيين الأوروبيين وبالتالي هو ليس رمزاً للصمود في أرضه والدفاع عن عرضه. إن كل ما يجري الآن من لخبطة العالم العربي ونشر القتل والدمار في ربوعه والقضاء على أي ديمقراطية فيه واستغلال ما يسمى بالربيع العربي هدفها خدمة الأمن الصهيوني وغايتها أن تظل إسرائيل دائماً هي الديمقراطية الوحيدة في العالم العربي (وليس الشرق الأوسط وهي حيلة صهيونية أمريكية غربية لتبرير وجود إسرائيل في قلب العالم العربي في فلسطين) والأقوى على الإطلاق .

و لم تكتف اللوبيات الصهيونية بذلك وإنما لاحقت حتى أمريكيين وأوروبيين صَدعوا بالحق في قلب أمريكا وأوروبا على ندرتهم وحاولوا إنصاف تلك الرموز العربية والمسلمة. فقد تمت مثلاً ملاحقة جون ميرشيمار و ستيفن وولت وروجيه غارودي وكاتي إستيفن (يوسف إسلام) واتهامهم بأنهم ضد السامية.

* أستاذ جامعي وكاتب قطري

أمريكا تريد القضاء على القاعدة من خلال سوريا

كرم يوسف*

■ أعطيت الكثير من الآراء والشروحات والتحاليل منذ ما يقارب من ثلاث سنوات مضت عن سبب التقاعس الأمريكي حيال ثوار سوريا، وعدم مناصرتهم بالشكل المطلوب وترك الزمام لروسيا في دعم نظام الأسد وفعل ما تشاء، وفي كل ما قيل من تحاليل كان هناك إجماع على أن أمريكا تريد سوريا بلداً نائماً أبد الدهر، لئلا يوجع باستيقاظه اسرائيل إضافة إلى تفكيك هذا البلد من الناحية الفكرية والثقافية والبنية التحتية، لكن هل كل ما قيل كان صحيحاً أو لم يتم تنفيذه بعد، وتريد أمريكا أكثر من ذلك لتبدأ بلحظة الصفر وتضرب نظام الأسد في معاقله؟ لعل الانسان الناجح هو الذي لا يفكر فقط في يومه بل يفكر في يومه ومستقبله مستفيداً من تجارب الماضي، وأمريكا وهي اليوم قريبة من مجريات الصراع في سوريا لا تفكر بيوم الشعب السوري ولا غده بل بغدها هي وأصدقائها، فهي في نفس الوقت الذي تدير تفاصيل الأحداث وتوصلها إلى الذروة خلال لحظات سورياً، تغيّر في مسارها، وهنا تعود بنا الذاكرة إلى الكثير من المحطات ومنها ما كان فيها الكل متابعاً لجلسات الكونغرس الأمريكي بعد أن أحال رئيسها باراك أوباما قرار الضربة العسكرية ضد نظام الأسد إليه نتيجة قصفه للمدنيين بالكيماوي في ريف دمشق، حيث سرعان ما تغيرت الأحداث وأزيح ملف الضربة عن الأحداث وكأن شيئاً لم يكن. المسؤولون الأمريكيون الذين كانوا يتحدثون عن الضربة حينها لم يكن مسألة وجود قوة متشددة غائباً عن مناقشات قادتها .

من المجحف القول أن كل هؤلاء الإسلاميين الأجانب الذين دخلوا سوريا وغيروا في الكثير من تفاصيل ثورة شعبها كان قدومهم مجرد صدفة، عمل فيها على جلبهم فقط رغبة نظام الأسد بتحويل الصراع إلى طائفي ضد السنة، وأن من دخلوا لم يكونوا في حسابات أمريكا وحدود تركيا التي فتحت لهم حسب تقارير غربية وتركية إذاً فما الذي كان يُخطط له؟

ليست أمريكا التي طلب رئيسها باراك أوباما عقب أول أيام الثورة التونسية اعداد تقرير عن الاضطربات المحتملة في العالم العربي على مسافة بعيدة عما حدث، أو سيحدث في بلاد موبوءة بالأساس بدكتاتوريات – ومن بينها سوريا – هذا لو قفزنا على كل تاريخ هذا البلد في التخطيط لإدارة الحروب والأزمات، وهي التي كانت تتوقع أن ثورة محتملة سوف تحدث في سوريا سوف لن تكون كباقي دول المنطقة، لأن ما سيحدث سيكون بداية لمرحلة تاريخية جديدة ستشرف هي عليها بنفسها، فشاهدنا هذا الدعم الذي كان لأجل ألا تموت الثورة وألا تنتصر إلى أن تصل الإدارة الأمريكية في مبتغاها إلى ما هو مطلوب.

مجيء الاسلاميين إلى سوريا لم يكن مطلقاً من زاوية الحرب التي شنها الأسد على السنة، بل من خلال فتح الحدود التركية لتجميع كل متشددي العالم – وهنا نقصد القاعدة ومن يواليها من أرجاء المعمورة – للتخلص منهم في سوريا، ولذلك وجدنا أن الدعم ماكان لينقطع عن هذه الجماعات لا بل أن الأسد وبحسب تصريحات رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الحر، سليم إدريس بأن تنظيم دولة العراق والشام الاسلامية (داعش) مرتبط بشكل مباشر بنظام الأسد من كثرة الأذى الذي خلفه هذا التنظيم من عقبات في وجه ثوار سوريا .

تركيا التي كانت تفتح أبوابها وحدودها للقاعدة في القدوم لسوريا، كانت تتأمل فيهم حليفاً آخراً غير الجيش السوري الحر الذي يستقر قادته في مدن حدودية مع سوريا، بالإضافة إلى أن هؤلاء المتشددين حاجة ضرورية في صراع تركيا مع قوات الحماية الشعبية الكردية التي تعتبرها تركيا وجوداً فعلياً لحزب العمال الكردستاني على حدودها وعلى مسافة تعد بمئات الكيلومترات .

نظام الأسد الذي كان حريصاً على إحداث أي خلخلة في جسد الثورة كان هو الآخر بحاجة إلى إعادة العلاقة مع تنظيم القاعدة الذي اعترف فيه النظام أيام حرب العراق وعلى لسان ضابط كبير بأنهم يستطيعون الضغط على القاعدة ، ناهيك عن الأطراف الأقليمية والدولية التي كانت تجد لها موطئ قدم في سوريا عبر تنظيم داعش، التي حسبما يتضح أنها لم تتوان في بناء علاقة مع أي طرف وقبول مايمنحه له في سبيل أن يستمر.

خلف كل الكواليس التي كان فيها نظام الأسد يتعاون مع داعش التي كانت تحارب الثورة في مختلف أرجاء الخارطة السورية، وتدعو لبناء دولة الخلافة في كل مكان، يتمكن فيه الجيش الحر من طرد النظام منه كالكثير من مناطق مدينة حلب وريفها وإدلب ومدينة الرقة، والتي كانت تركيا وأطراف أخرى تحاول عبر دعم تنظيم داعش وقطع الإمداد عنه أن تتحكم فيها وتسيرها لتخدم فيه مشاريعها، كانت أمريكا تنظر إلى نجاح إدارتها للحرب و في جمع مايزيد عن 11 آألف أجنبي من أنصار القاعدة من كل أنحاء العالم لتكتب نهايتهم في سوريا، فهي لا تود أن ينتهي هذا التنظيم، ولا أن تنتهي الثورة، وكل ذلك لكي ينتهي جزء من القاعدة في ذلك البلد الذي اسمه سوريا وتنتهي سوريا التي هي على حدود حليفتها اسرائيل.

* كاتب سوري

رفقا ببنات الثورة كلها

بيار لوي ريمون*

■ ربما لاحظ قارئي العزيز غياب حديثي منذ وقت في هذه المقالات عن «فضائيتنا الغنية عن التعريف»، وعرف عنّي بلا شكّ أنّي اعتمدت في «إلصاق» هذا اللقب على القناة المعنية بأسلوب «فكاهة التكرار» النابع من المسرح الفرنسي أصلا. وإذا كان اسلوب فكاهة التكرار يغنينا عن تسمية القناة باسمها نظرا ـ أكرر لغناها عن التعريف ـ فلن يسلم في هذه السطور أداء مذيعي «فضائيتنا» في بعض المقابلات من عملية تسمية الأشياء بأسمائها، والأشياء سنسميها هنا بأسمائها مستعينين بكلمة وددنا لو سقطت نهائيا من معجمنا ـ ولكن يبدو أن الطريق لا يزال طويلا ـ وهي كلمة انحياز.

ظهرت في نهاية هذا الأسبوع، في نشرة المساء، على شاشة فضائيتنا الغنية عن التعريف، ضيفة مألوفة على القناة ومشاهديها، الناشطة المصرية مها أبوبكر، عضو المكتب التنفيذي لجبهة الإنقاذ المصرية، وعضو الاحتياط في لجنة الخمسين لكتابة الدستور المصري. لن أعود إلى مضمون المقابلة الذي أعربت فيها الأستاذة مها عن وجهة نظرها إزاء السؤال عن تورط جهة معينة في أعمال جارية في مصر، كما لن نعود إلى مساعي المذيع الظافرة في جر ضيفته إلى إلصاق ـ تقريبا ـ تهمة الإرهاب بجهة معينة إيفاء بأسلوب «المقابلة القوية «المنخرطة في مخطط رام إلى حشد الجماهير عبر التهريج والتطبيل والمغالاة تطبيقا لنهج القناة.

فالحدث» الإعلامي الموصوف اعلاه، لا يعدو في النهاية كونه عنصرا إضافيا من عناصر روتينية معروفة في طرح الأسئلة مارستها انا أيضا في البرنامج الجيوسياسي الذي قدمته على مر خمس سنوات، طريقة السؤال المباشر الذي يتوقع منه ردا فوريا من الضيف يتحاشى فيه اللف والدوران، وفي حالة تخييب أمل المذيع في أول محاولة يعاد طرح السؤال بصيغة مختلفة ثانيا وثالثا ورابعا إن اقتضت «الضرورة،» فغالبا ما يغدو الضيف «محشورا في الزاوية، وإذا به يأتيك بالجواب الذي كنت تكافح من اجله.

ولكن هنا كانت الضيفة بعيدة كل البعد عن السير عشوائيا باتجاه نقطة «الحشر في الزاوية»، وقناعتنا أن المذيع استبق هو أيضا جوابا شبه فوري على سؤاله. فلا الضيفة، رغم حداثة سنها، بمبتدئة في مجال الرد على اسئلة المقابلات ولا المذيع، رغم حداثة سنه، في بداية مسيرته الإعلامية.

ولا أنا، لوسمحتم، ورغم حداثة سني أيضا، في بداية التعاطي مع المادة الإعلامية وتفكيك محتوياتها. فدعوني أعبر عن دهشتي من مجرى نهاية المقابلة. فلئن كان الجزء الأول منها، أأعجبتك الصيغة أم لا، جرى في ظروف يمكن اعتبارها مهنية، تحولت النهاية إلى تقييم متواصل من المذيع لردود ضيفته. وكأن أستاذا انبرى لتأنيب طالبة على جواب غير الجواب الذي كان ينتظره، لترتفع حدة النقاش إلى ذروتها عندما نطق المذيع بهذه الجملة :

كنت أتمنى أن تكوني أكثر جرأة وأكثر شجاعة.

كانت المقابلة تدور إجمالا بشكل منفعل، هذا صحيح ـ ولكن وفق معايير من الانفعال مألوفة بالرجوع إلى نمط القناة ـ لدرجة أنني أوشكت على أن أغطّ في نوم عميق أمام الشاشة لكثرة تأقلمي مع النمط ذاته، غير أن الجملة شدّتني شدّا فأرجعتني إلى يقظة الطفل الكسول الذي تفيقه أمه من سباته لأن وقت الواجبات المنزلية قد حان.

وواجب التعبير عن موقفي كان قد حان أيضا، فمنذ متى يقيّم الصحافيون أداء ضيوفهم في المقابلات في حضرتهم مباشرة على الهواء؟ منذ متى يحاكم الطابع المقنع أوغير المقنع للأجوبة أمام الملأ مع خطورة ما يتضمن هذا الكلام من تسويق لنمط تفكير جاهز قد يستوعبه الرأي العام، من دون سبق غربلة ولا تمييز؟ معاذ الله أن يكون الأمر قد نّفذ عمدا، فنحن نستبعد ذلك كليا من قناة نعتبرها محترمة.. ونستبعده أيضا من مذيع نكن له كل التقدير وفرحنا بصعوده إلى النجومية لأدائه الإعلامي المتميز الذي ورثه ابنا عن أب: فقد كنا ممن أطربهم أبوه في شبابنا بصوته الإذاعي المتميز ـ أبوه الذي سررنا بالتعرف عليه في فرنسا أيضا ـ وهو يقدم نشرة الأخبار في دار البريهي المغربية التي لعبت دورا بارزا في تعليمنا اللغة العربية.

فلا يبقى لنا إلا أن نعتبر أن الرأي الشخصي أخذ محل الموضوعية خطأً لحمية النقاش، ولكن تقدير الأداء والأشخاص لا يمنع من طرح الأسئلة، أليس المصري هو الذي يحق له أولا وأخيرا تقييم أحداث 25 يناير وصانعيها بالطريقة التي يراها الأنسب؟ أم أنّ لشريحة معينة من الإعلاميين والتيارات السياسية حصرية القرار في توصيف هذا اليوم المشهود في مصر الألفية الثالثة بالثورة؟ أليس لناشطة لا تمثل الحكومة في نهاية المطاف حق التعبير عن اختلاف في وجهة النظر مع احد أعضائها في وصف 25 يناير، وإن كانت تشعر بالتقارب مع حكومته فكرا ونهجا؟

لعل المذيع لم يعجبه ـ أو بالأحرى لعله قصد رجع صدى شريحة من المشاهدين لم يعجبهم ـ أن تعتبر مها نفسها من صانعات الثورة ـ ولكن ليس من صلاحيات المذيع أن يرجع صدى رأي طرف من الأطراف، اللهمّ الا إذا سبق كلامه بعبارة «هناك من يرى» أو ما جاورها، وهو الذي لم يحصل.

يحق لها كما يحق لغيرها ممن نزلن إلى الشارع المصري أن يعتبرن أنفسهن من صانعات الثورة. والكلمة النهائية في أمر تقييم الحس الثوري يعود فعلا إلى الشعب المصري، لا إلى الصحافيين.

أما عن توصيف جهة معينة بالإرهابية، وهي النقطة التي خلقت في الواقع هذه الزوبعة المصغرة، فينبغي أن يؤخذ كما ينبغي، تعبير حر عن موقف حر، في مؤسسة إعلامية ورثت مبدأ الرأي والرأي الآخر، فلا رأي ـ أيا كان ـ ينبغي له في تقديرنا أن تدفع عليه ضريبة التقييم على الهواء لأن التقييم في هذه الحالة هو الذي يصبح غير مقنع، إن لم نقل قليل الجرأة.

* باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

صراط الحداثة المستقيم

عبد الرزاق قيراط*

■ «تضمن الدولة الحق في التعليم العمومي المجاني بكامل مراحله، كما تعمل على تجذير الناشئة في هويتها العربية الإسلامية، وعلى ترسيخ اللغة العربية ودعمها وتعميم استخدامها». إنّه الفصل الثامن والثلاثون الذي حظي بتزكية نوّاب المجلس التأسيسيّ في تونس خلال أعمال المصادقة على الدستور الجديد. ومع أنّ الأمر ينسجم ظاهرا وباطنا مع هويّة التونسيّين بانتمائهم إلى الأمّة العربيّة الإسلاميّة، إلاّ أنّه وجد معارضة شرسة من أنصار ما يسمّى بالحداثة وثقافة الانفتاح على الآخر، وفي مقدّمتهم الأستاذ عياض بن عاشور، الخبير في القانون الدستوري. حتّى أنّه هرول إلى قناة تلفزيونيّة خاصّة، ليحذّر التونسيّين من «الكارثة» التي خطّها النوّاب في دستورنا المنتظر، معتبرا أنّ يوم المصادقة على ذلك النصّ يوم أسود في تاريخ تونس... لأنّه «بمثابة الدعوة لرفض التقدّم والانفتاح على الحضارات الأخرى واللغات الأجنبية...أمر كارثيّ سيجعلنا متخلّفين».

والتأويل بذلك الشطط، إنّما يعبّر على نزعة بيّنة من صاحبه إلى المبالغة وإساءة الظنّ والحكم على النوايا. وكلّها أفكار انطباعيّة ذاتيّة، تتعارض مع المناهج النقديّة العلميّة في التعامل مع النصوص بأنواعها.

وليست هذه المرّة الأولى التي يهاجم فيها ابن عاشور الدستور الجديد ويتّهمه بالانغلاق، فتلك مهمّة دأب عليها كلّما دعته وسائل إعلامنا ليبثّ شكوكه ومخاوفه بخصوص ما يُكتب تحت قبّة التأسيسيّ، وأمام غياب المنابر الحواريّة الرصينة في أغلب القنوات التلفزيونيّة التونسيّة، انخرط مع غيره في برامج «التوك شو» التي تفتقر إلى قواعد المحاججة العقلانيّة، وتنقلب إلى خصومات لا تنتهي بين منفّرين ومستنفرين من كلّ شيء. وليس مستبعدا أن تكون تلك الحملات قد أثّرت على لجان الصياغة، وأدّت إلى التخلّي عن فصول ذات صلة بالمقدّسات، بحجّة غياب التوافق حولها، أو لكونها تهدّد مبدأ حرّيّة الفكر والتعبير، المكسب الذي تحقّق بعد الثورة. وفي هذا السياق، طلب عياض بن عاشور إلغاء تلك الفصول لأنّ تجريم الاعتداء على المقدّسات فيه تهديد للمثقفين وأهل الفنّ. والطريف أنّ خوفه على المبدعين لم يتعلّق بالمعاصرين لنا فحسب، بل شمل الأموات أيضا، (ثلّة من الأوّلين وثلّة من الآخرين)، فقال في تصريح مثير للجدل: «إنّ دستورا كهذا خطرعلى بشار بن برد وأبي نوّاس وأبي العلاء المعرّي، فكلّ هؤلاء سيحاسبون»!!... والحلّ عنده أنّ: « المقدّسات ليست في حاجة للتنصيص عليها صراحة كمقدّسات لأنّ المسّ بالشعور الجماعي لشعب معيّن أو حساسيّاته الدينية والثقافية يجرّمها القانون الجزائي الحالي». واللافت في ما يسوقه من الحجج أنّه انتصب حكَما ليقرّر ما يحتاجه التونسيّون في دستورهم وما ينبغي الاستغناء عنه، كالتنصيص على المقدّسات، أو تجذير الناشئة في هويّتها لأنّ: «التونسي لا يحتاج إلى تعريف ذاته وهويّته في الدستور، باعتبار أنه يعيش ذاته بشكل طبيعي ويوميّ ... وإذا احتجنا إلى التنصيص على ذلك في الدستور فهذا يعني أنّ لدينا إشكالية مع أنفسنا».

ولعلّ أصدق ما نطق به ابن عاشور يتعلّق بحجّة «الإشكاليّة مع أنفسنا»، فهي حقيقة تقلب السحر على الساحر، وتتجلّى بوضوح، عندما نرى بعض التونسيّين من «أصحاب الخبرة» يقيمون الدنيا ولا يقعدونها كلّما تصدّوْا إلى مسائل الهويّة في علاقتها بلغتنا العربيّة وشريعتنا الاسلاميّة، فيتسلّحون بمقولة «الحداثة» ومشتقّاتها من تقدّم وانفتاح على القيم الكونيّة إلى حدّ التطرّف الذي يحوّل بعضهم إلى دعاة لاعتناقها وكأنّها دين جديد بديل.... حداثيّون لا يعترفون بالمقدّس ولكنّهم يقدّسون عقيدتهم الفكريّة ويكفّرون الذين يخالفونهم وينعتونهم بأقبح الصفات فيتّهمونهم بالتخلّف والرجعيّة والإرهاب، ويسودّون أيّامهم، ويبشّرونهم بالكوارث وسوء المصير، .. فإذا كان الحداثيّون بهذا الانحطاط فإنّي أوّل الكافرين بما اعتنقوه من زيف الحداثة باعتبارها مجرّد شعار رنّان يردّده المتكلّمون في الشأن السياسيّ دون إدراك لكنهه الفلسفيّ ومفهومه الحضاريّ الشامل.

إنّنا في أمسّ الحاجة لتمثّل المفهوم العمليّ للحداثة حتّى لا تحتكرها بعض النخب أو الأحزاب السياسيّة لصالحها. فعندما نعي أنّها منهج للرقيّ ومسلك للتعارف مع الآخر من حيث هويّته وثقافته ورصيده في عمليّة البناء الحضاريّ، سندرك أنّ تلك الحداثة ليست وليدة هذا الزمان، بل هي نزعة إنسانيّة شملت جميع العصور بدرجات متفاوتة. وقد ظهرت منذ قرون لدى المسلمين عندما أسّسوا بيت الحكمة في بغداد، وترجموا آلاف الكتب التي جلبت من مشارق الأرض ومغاربها، وعملوا على نقد محتوياتها بعقولهم ومداركهم ومناهجهم حتّى تيسّر لهم أن يصلحوا ما في علوم السابقين من أخطاء، ويكملوا ما فيها من النقص ويضيفوا إليها الجديد ويؤسّسوا نهضة علميّة وحضاريّة امتدّت على مئات السنين، وجعلتهم متقدّمين على غيرهم من الأمم، ومهّدت للثورة التكنولوجيّة الحاليّة التي لا تعرف التوقّف. فهي عابرة للزمان والمكان، سائرة نحو المستقبل بخطى أسرع من المتوقّع. وقريبا ستتجاوزنا وتتجاوز بعض المعايير التي اتّفقت عليها عقولنا، فلنتواضع إذن أمام التاريخ بماضيه ومستقبله، حتّى نهتدي إلى صراط الحداثة المستقيم.

إنّ اختيارنا لمفهوم «التعارف»ـ الصيغة التي تدلّ لغويّا على المشاركة في القيام بالفعل ـ نابع من تراثنا النقليّ، ومن وعينا بأنّ جميع الحضارات والثقافات مدعوّة إلى الحوار المتكافئ في سبيل النهوض بمستقبل البشريّة، دون وصاية أو هيمنة من ثقافة على أخرى كما يُفهم من المواثيق الدوليّة، وكما دلّت عليه الآية الكريمة:» يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ». فحريّ بنا أن نتأمّل الآية بتعبيرها البليغ عن المساواة بين النّاس ودعوتها إلى بناء العلاقات مع الآخر على أساس الفعل المعرفيّ بكلّ مشتقّاته وبما سيثمره من التعاون وتبادل الخبرات بين الشعوب. وفي ذلك دليل على حداثيّة القرآن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

* كاتب تونسي
abderguirat@gmail.com

بعد مضي عشرة أعوام على طرح مشروع «الفوضى الخلاقة»... ماذا تغير.؟!

ناصر العبدلي*

■ بعد مضي كل تلك السنوات على طرح مشروع « الفوضى الخلاقة « أو « الفوضى البناءة « بات من الضروري إستحضار تلك المقاربة من جديد والدخول في مراجعة لإستراتيجية الهدم وإعادة البناء التي يقال أن أول من صاغها في مشروع هو مايكل ليدين أحد البارزين في معهد «أمريكا إنتربرايز» عام 2003 وأطلق على ذلك المشروع في حينه «التغيير الشامل في الشرق الأوسط»، ويبدو أن تلك الفكرة ليست حكرا على السياسة وليست إختراع المذكور بل سنجدها في عملية التمثيل الغذائي «الهدم والبناء في الجسم» وسنجدها أيضا في الإقتصاد «الجديد يتخلص من القديم»، وفي علم النفس «الوصول بالنفس إلى حافة الفوضى» ثم علاجها .

منذ إختراع الآلة والعالم ليس على مايرام فقد برزت الحاجة إلى المواد الأولية وهي بالطبع ليست في نفس المكان التي تعمل فيه الآلة ، كما برزت الحاجة أيضا للأسواق لتصريف البضائع التي تجاوزت لأول مرة في التاريخ حاجة المدن والمناطق المحيطة بها ، ولا أعرف إذا كان من حسن حظنا نحن الشرق اوسطيين أو من سوئه أننا كنا موقعا للحصول على المواد الأولية في كل الصناعات تقريبا نحن والمنكوبة والمغلوبة على أمرها أفريقيا، وأيضا سوقا لتصريف بضائع الغرب الرأسمالي وبالتبعية مناطق نفوذ لهذه الدولة العظمى أو تلك حتى وصل الأمر بنا أن نكون ميراثا لكل أمة تتحول إلى دولة عظمى .

يقول المهاتما غاندي «بين النظرية والتطبيق تكمن الحقيقة» وفيما يبدو هناك «فجوة» بين نظرية مايكل ليدين وحتى التطورات التي لحقت بها على يد توماس بارنيت وبين التطبيق، فالمشهد السياسي يقول أن مايجري هو تدمير للمنطقة وسينعكس على طبيعة العلاقة التي تربطها بالولايات المتحدة الأمريكية والغرب بشكل عام، وليس كما يقول تعريف المشروع بأنه «حالة سياسية أو إنسانية يتوقع أن تكون مريحة بعد مرحلة فوضى متعمدة الأحداث» ، وربما يتحول الأمر إلى وجهة أخرى قد تلحق الضرر بالشعوب أو جزءا كبيرا منها على الأقل، ويمكن في أحسن الأحوال أن يترك المنطقة ساحة مفتوحة للإرهاب على عكس رغبة الشعوب التي ترغب في العيش بسلام .

العراق مثال صارخ على فشل مشروع الفوضى الخلاقة ومن يتمعن في أوضاعه الداخلية خاصة بعد مضي كل تلك السنوات على إسقاط النظام السابق يجد أن الحالة ليست أفضل بكثير بل أزداد الوضع سوءا ، والديمقراطية المبشر بها أصبحت في مهب الريح، فالعراقيون تاريخيا ليسوا شعبا طائفيا ولا خلاف كبيرا بين الطائفتين الأكبر هناك (السنة والشيعة) حتى أنك لا تستطيع التمييز بين أبناء الطائفتين من خلال أسمائهم كما يحدث في بقية دول المنطقة، وهم اليوم نتيجة للمشروع نفسه في مواجهة مع بعضهم البعض في حرب لا يبدو أن لها نهاية ، ونفس الوضع ينطبق على الشعب الليبي، وفي سوريا هناك كارثة ونزيف لن ينتهي هو الآخر رغم أن لا ثورة هناك.

لا يمكن التعويل كثيرا على حديث وزيرة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس السابق جورج بوش كوندليزا رايس رغم إعترافها بدعم الديكتاتوريات وربما صنعها في المنطقة بحجة الحفاظ على الإستقرار من أن «الفوضى تمثل الأساس المنهجي لخلق الديمقراطية»، ربما يحدث هذا في بلدان ذات ثقافات مختلفة وليست متناقضة مع المشروع الغربي لكنها لا يمكن أن تتحقق عند شعوب مختلفة حضاريا وفقا للصيغة التي تطرحها الولايات المتحدة الأمريكية، فالأولوية بالنسبة للشعوب هو التخلص من الهيمنة الغربية وتبعات التواجد الغربي في المنطقة منذ بدايات القرن التاسع عشر بما فيها الكيان الصهيوني الذي يمثل منطقة «مواجهة حضارية» مع الحضارة الغربية.

الديمقراطية تحولت إلى مطلب شعبي في كل دول المنطقة وهذه حقيقة يمكن ملامستها إينما توجهت هناك، وخاصة داخل ممالك وإمارات الخليج لكن التجارب في الدول التي كانت تحكم بأنظمة ديكتاتورية في المنطقة (ليبيا ، تونس ، مصر) أسقطت فكرة اللجوء إلى مشروع الفوضى الخلاقة وتبنيه من طرف القوى الشبابية في تلك الممالك والإمارات، بل أن القواعد الشعبية هناك ترى الآن أن البديل الحقيقي للأوضاع السائدة هي أن يجري الإنتقال إلى تلك المرحلة أي مرحلة المشاركة في إتخاذ القرار من خلال الضغط على الأنظمة القائمة دون خلق حالة من الفوضى يمكن أن تعود بالأوضاع إلى ماقبل الأنظمة الحالية من فوضى عارمة أضعفت من دور الجزيرة العربية تاريخيا .

الصورة باتت واضحة أكبر مما كانت عليه بسبب تلك الفوضى ومشروعها للقوى الحية في المجتمعات الخليجية بشكل عام، وربما الإستثناء هو في البحرين التي شهدت أندفاعا تعدى مرحلة الضغط المفترض إلى ماهو أبعد دون إدراك أن لعبة توازن القوى في المنطقة لا تخدم مشروعا بهذا الحجم، لذا فإن تلك القوى الحية عمدت إلى مراجعة المشهد بشكل عام على ضوء التطورات في بعض الدول العربية المحكومة أصلا بأنظمة عسكرية ورأت أن الأجدى أن يكون هناك طريقا ثالثا بعيدا عن مشروع الولايات المتحدة الأمريكية ومعها الغرب وبعيدا عن البقاء في حالة الجمود الحالية التي تعاني منها شعوب الخليج.

* كاتب كويتي
demokwt@hotmail.com

رأي القدس

الاستفتاء واعادة انتاج مفهوم الفرعون

■ يتوجه المصريون اليوم وغدا للمشاركة بالاستفتاء على الدستور المعدل وسط حالة من الاستقطاب الحاد بين مؤيديه ومعارضيه. وفيما استخدمت الدولة كافة طاقاتها لحث المواطنين على المشاركة وتأييد الدستور، استنفرت الاجهزة الامنية لحجب اي صوت معارض ومتحفظ على الاستفتاء.

الدعوة لخيار «نعم» شهدت دعاية مكثفة، سواء من خلال استنفار وسائل الاعلام من صحف واذاعات وتلفزيونات، خاصة وحكومية، أو نشر اليافطات في كل شارع وحي، الى حملات طرق الابواب والرسائل النصية على الهواتف، والمؤتمرات الجماهيرية التي شارك بها وزراء وكبار المسؤولين في الدولة، ورجال الدين مثل البابا تواضروس الثاني بابا الاسكندرية وشيوخ الازهر ودار الافتاء.

ورغم ان اي عملية ديمقراطية حقيقية تتطلب عرض كافة الآراء المختلفة بشفافية، الا انه وللاسف وجد معارضو الدستور ومعارضو الاستفتاء انفسهم عرضة للملاحقة والاعتقال لمجرد ممارسة حقهم بالتعبير عن الرأي والتجمع السلمي، وهو ما دعا منظمة «هيومان رايتس ووتش» للتحذير من تنامي قمع المعارضة السياسية اثر اعتقال سبعة نشطاء سلميين في حزب «مصر القوية» الذي يرأسه عبد المنعم ابو الفتوح، بعد العثور بحوزتهم على ملصقات تنادي بالتصويت بـ«لا»، وملصقات «مصر القوية» لا تدعو للعنف بل تفسر رفضها الدستور بخمسة اسباب: «لا لمحاكمة المدنيين عسكريا»، و«لا لضياع هيبة الجيش وتسييسه» و«لا لمنع الرقابة على فساد المؤسسات» و«لا لضياع حقوق الغلبان لحساب رجال الاعمال» و«لا لاستمرار بلطجة الداخلية». وهذا ما يؤكد ان السلطة لا تريد من الاستفتاء عملية ديمقراطية بل تريد نتيجة «نعم» وهو ما اجبر حزب «مصر القوية» على الانضمام للتحالف الوطني لدعم الشرعية ورفض الانقلاب بمقاطعة الاستفتاء على الدستور. وبقي التيار الثالث الرافض لحكم الاخوان والعسكر الذي يضم احزابا وحركات سياسية، ابرزها «طريق الثورة» وحركة «6 ابريل» الشبابية ومجموعة «لا للمحاكمات العسكرية» وحده الداعي للتصويت بـ«لا».

وفي ظل حالة الاستقطاب الحاد التي يشهدها المجتمع المصري تظهر باستحياء اصوات بعض المتحفظين الذين يرون ان كلا من تيار الاسلام السياسي والتيار المدني يمارسان نهجا اقصائيا تجاه بعضهما، معتبرين مشروع دستور 2012 الذي تم اقراره بغالبية 63.8 بالمئة ترسيخا لحكم اسلامي لا يأبه لأية رؤى مدنية، بينما يراعي مشروع الدستور المعدل الحقوق المدنية بحماية الجيش، بما يخشى معه ان تتحول البلاد الى حكم عسكري بثياب مدنية.

وفي مشهد هذا الحشد الاعلامي الهائل ومحاولات تغييب اصوات المعارضة، من المتوقع ان تتجاوز نتيجة الاستفتاء تأييدا للدستور نسبة الـ70 بالمئة، لكن ما تتطلع اليه السلطات في مصر هو نسبة مشاركة عالية لتكون دفعة قوية لترشيح وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي للانتخابات الرئاسية، ولتكون نسبة المشاركة بالاستفتاء وعلى ترشيحه شيئا واحدا، وهذا ما يظهر جليا بيافطات تحمل صورة السيسي بالزي العسكري وكتب عليها «نعم للدستور».

العديد من التصريحات والمقالات في الصحف المصرية يوم امس، اعتبرت التصويت بنعم، تصويتا بنعمين واحدة للدستور واخرى للسيسي. هذه الدعوات تعتبر نكسة للمفهوم الديمقراطي الذي قامت عليه ثورة 25 يناير. وكان بالامكان اخراج التأييد للسيسي بطريقة تراعي التوجه الذي اتخذته مصر بالثورة بدلا من ان تكون نوعا من فلكلور سياسي، لن يؤدي الى معجزات لا بالنسبة الى الوضع الاقتصادي ولا بالنسبة للوضع السياسي، فهناك عملية طمس للسياسة وافراغها من مضمونها، على حساب ابراز شخص واحد، وهو ما يعتبر اعادة انتاج لمفهوم الفرعون بالتاريخ المصري.

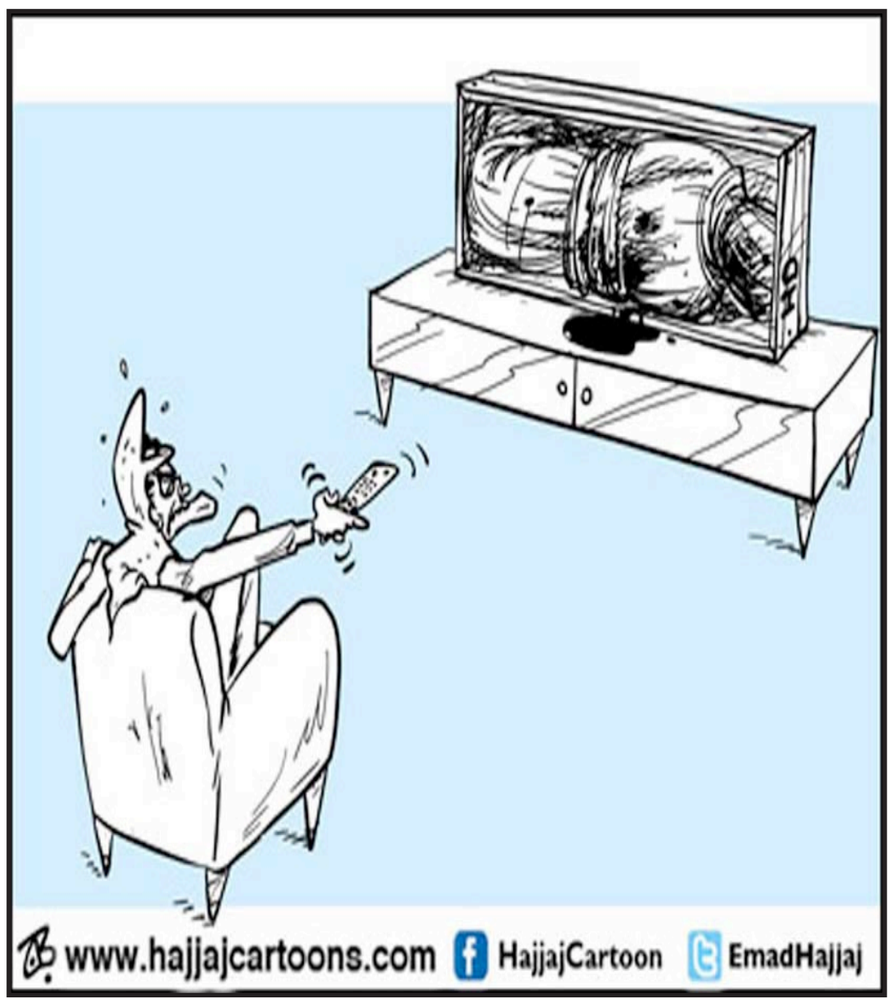

الإسلاميون والديمقراطية: معجزة تونس وعار مصر

د. عبدالوهاب الأفندي*

■ مدهش أن تقترن ذكرى نجاح الثورة التونسية الرائدة اليوم بمشهدين متباينين في تونس مهد الثورة ومصر ثاني فتوحاتها. ففي تونس، يحتفل الشعب الذي أراد الحياة وقد انتصرت إرادته، وتحقق له دستور متوافق عليه، ولجنة انتخابية يثق الجميع بنزاهتها، وقيادات ديمقراطية ممثلة في حركة إسلامية اتبعت وحلفاؤها حكمة سليمان، فحافظت على الثورة الوليدة حتى لا يقطعها الحاقدون أشلاء، فأثبتت بحق أمومتها للثورة وحرصها على الوطن. أما في مصر، فقد اختار أعداء الثورة هذا اليوم لتمرير دستور «مضروب»، وسيف معاوية مسلول فوق الرؤوس، فإما أن تبايع وإما أن تعذب. وليس هناك جو حرية حتى يختار الناس، ولايسمح لصوت مخالف بأن يرتفع. ثم يتحدث هؤلاء عن ديمقراطية وانتخابات، ويمالئهم في ذلك منافقون وكذابون من خارج مصر وداخلها.

في مصر كما في تونس، ثار الشعب مرتين، مرة حين أسقط الأنظمة الفاسدة التي مردت على الطغيان وإسكات الأصوات، ومرة أخرى حين اطرح النخب التي تربت في حجرها ورضعت من لبانها، واحتمت بظلها من الشعب.

ولكن هذه النخب المتمسكة بالسلطة من وراء حجاب، والمعششة داخل إعلام الدولة ومصارفها وبيروقراطيتها وجيوشها وشرطتها وجحور أخرى يعلمها الله، قاتلت بشراسة لتعود إلى مقعدها، وهو أمر لن يتأتى إلا بسلب الشعب حياته، وإسكات صوته. ولكن الشعوب لم تعد تقبل الصمت ولا تريد العودة إلى المقابر والقيود التي انكسرت، ولن ترضى ضيق الزنازين بعد أن استنشقت هواء الحرية الطلق.

لهذا السبب، أراد بعض شياطين الإنس للشعوب أن تصوغ قيدها بنفسها، وأن تهرع إلى زنزانتها لتستجير بنارها من رمضاء كانوا هم من ساق الناس إلى حرها. وهكذا نشروا الدعاية المسمومة، وخوفوا الناس من مؤامرات هم من دبرها، وقسموهم شيعاً وطوائف يخوفون بعضهم من بعض، ودبجوا في سبيل ذلك الأساطير والخرافات، وحرضوا ونفروا، حتى سقط الجميع في الفخ، وأصبح الشعب الذي أسقط الدكتاتور تتوسل بعض فئاته لدكتاتور جديد حتى يسارع بوضع القيود في الأيدي في الأرجل. وقد صدق في هذه الأمة مقولات غلاة الصهاينة وأنصارهم من المستشرقين التي قالت عنا إننا شعوب لا تعرف الحرية ولا تستحقها.

قبل ذلك كان أمير الشعراء أحمد شوقي من أول من لمح إلى دور التضليل في التلاعب بإرادة الشعوب كما أورد على لسان إحدى شخصياته في مسرحيته الشعرية «مصرع كليوباترا»:

أنظر الشعب ديون كيف يوحون إليه
ملأ الجو هتافا بحياتي قاتليه
أثر البهتان فيه وانطلى الزور عليه
ياله من ببغاء عقله في أذنيه!

وبالطبع فإن شوقي لم يكن يتحدث وقتها فقط عن بدايات العهد الروماني في مصر، والليبب بالإشارة يفهم! وقد عاش شوقي رحمه الله حتى رأى بوادر صعود الغوغائية الأوروبية بشقيها الفاشي والبلشفي، وإن كان لم يرك أهوالها، ولكن الله تعالى حماه من مشاهدة الغوغائية العربية المعاصرة نشرت الخراب في بلدان عربية كثيرة ولم تنج منها مصر.

لا تختلف تونس كثيراً عن مصر والعراق وسوريا والبحرين وغيرها من جهة انتشار الغوغائية ونشاط وهمة قوى الثورة المضادة في محاولة لكسر إرادة الشعوب وإعادتها إلى بيت الطاعة. ولكن النتيجة اختلفت تماماً، حيث فشلت الثورة المضادة في تحقيق أهدافها، وعادت الفلول منكسرة، ولم تجد الأحزاب الميكروبية دكتاتوراً جديداً تلوذ به من مواجهة إرادة الشعب.

وتعود هذه النتيجة أساساً إلى حكمة القيادات الديمقراطية في تونس، وعلى رأسها حركة النهضة برئاسة راشد الغنوشي، والمؤتمر من أجل الجمهورية بقيادة الرئيس المنصف المرزوقي والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات بقيادة مصطفى بن جعفر رئيس المجلس الوطني التأسيسي. فقد أدارت هذه القيادات المرحلة بروح ديمقراطية، وسعت دوماً إلى التوافق، كما ردت بحكمة على المحاولات الغوغائية لاستثارة المشاعر بعد كل جريمة اغتيال سياسي، علماً بأن مثل هذه الجرائم من المخاطر التي تتعرض لها الديمقراطيات وغيرها. ولكن من الغباء أن يكون رد الفعل على الجرائم السياسية تهييج المشاعر والتحريض على الحرب الأهلية، لأن هذا من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من القتل!

وقد يكون الأمر أسوأ، كما حدث في رواندا عندما أدى اغتيال رئيسها جوفنال هابياريمانا مع رئيس بوروندي سيبريان انتاريامير ا باسقاط الطائرة التي كانت تقلهما إلى العاصمة كيغالي بصاروخ مجهول المصدر عام 1994. فقد استغل متطرفو التوتسي الحدث للشروع في حملة إبادة جماعية ضد أقلية التوتسي، ونجحوا خلال مائة يوم في قتل ما لا يقل عن ثمانمئة ألف مدني، معظمهم من النساء والأطفال. ولم ينج من هذه المذابح الهوتو «المعتدلون»، أي من كانوا يعترضون على مثل هذه المجازر الجماعية ويدعون إلى التعايش بين الطوائف. ولكن النتيجة لم تكن انتصار الهوتو، بل بالعكس، تحقق ما كانوا يخشونه، وسيطرت الأقلية التوتسية على مقاليد الأمور في رواندا، وأصبح الهوتو مشردين في كل مكان أو مستعبدين في وطنهم، جزاء وفاقاً.

القادة التونسيون المتمسكون بالديمقراطية كانوا من الحكمة بحيث فوتوا على مثيري الفتنة الذين أرادوا أن يجعلوا من مقتل شخص واحد ذريعة لسفك دماء آلاف التونسيين ثم إعادة الأمة إلى السجن التي خرجت منه ظافرة. لم يتعامل هؤلاء القادة مع التحريض بتحريض مضاد، بل سعوا إلى التهدئة والتوافق والحوار، فضربوا مثلاً لغيرهم في ذلك، وقدموا التنازلات في أريحية فداءً للوطن، وتركوا السلطة طائعين، ولم يتمسكوا بها بأي ثمن.

بالمقابل، فإن الأطراف المصرية، بما فيها الإخوان المسلمون، تمسك كل منها بموقفه، وتنطع في جانب الحق الذي كان معه، فأصبح «كل حزب بما لديهم فرحون»، حتى وقعت الكارثة على الجميع. وليس المهم في هذه الحالة من هو المصيب ومن هو المخطئ، لأن الكارثة عمت الجميع، وأصبحت مصر اليوم رواندا أخرى، تدمر نفسها بنفسها كما تفعل سوريا وكما هو الحال في العراق. وقد كان بإمكان زعماء تونس، والحق كله معهم، أن يرفضوا مطالب الأقلية المعارضة، ويتحدوها في الشوارع والمحاكم. ولكن النتيجة ربما جاءت ضرراً بكل تونس، تماماً كما حدث في مصر، ويحدث في العراق والبحرين.

العبرة من كل هذا تكمن في أهمية الحكمة في تجنيب البلاد المصائر المظلمة، وتقليل تكلفة وضريبة الانتقال.

فالشعوب منتصرة لا محالة، والطغيان إلى زوال. ولكن العبرة هنا بالثمن الذي يدفع لتحقيق هذه الغاية. ويمكن هنا أن نقارن بين تجارب بريطانيا وفرنسا في الانتقال الديمقراطي. فقد سبقت بريطانيا فرنسا في الثورات، بدءاً من الحرب الأهلية في منتصف القرن السابع عشر و «الثورة المجيدة» في أواخره، أي قبل قرن كامل من الثورة الفرنسية. ولكن بريطانيا تميزت بأن التحولات فيها تأتي بالتدريج، وبالتوافق، بينما اختارت فرنسا منهج القطع والعنف. والنتيجة هي أن بريطانيا وفرنسا اليوم في نفس مرحلة التطور السياسي، ولكن فرنسا دفعت ثمناً أكبر بكثير من بريطانيا، في الدماء التي سفكت، ومن استقرارها السياسي ونموها الاقتصادي.

ومن واجب النخب العربية أن تدرك أن عاقبة كل بلداننا ستكون أنظمة ديمقراطية تشارك فيها كل القوى، وأن من الأفضل اختصار الطريق بالجلوس إلى مائدة الحوار. والممسكون بالسلطة في مصر اليوم والنخب الموالية لهم هم امام خيار، بين أن يكونوا جزءاً من السلطة القادمة أو في سجونها، وبين أن يكونوا في سجلات الفخر فيها، كما كان شأن مانديلا، أم في سجلات الخزي والعار، على غرار موبوتو وعيدي أمين وقادة الهوتو. أما مخطط الإبادة الجماعية للإسلاميين الذي يدبره أصحاب السلطة في مصر، وهو أسلوب اتبع في مصر منذ أيام النقراشي وتبعه ناصر بغير إحسان، ثم مبارك، فهو من قبل تجريب المجرب وإعادة تدوير الفشل. يكفي أن أولئك جميعاً ذهبوا كما سيذهب السيسي، والإسلاميون في نمو وازدهار بدل التراجع. فلماذا تضييع الوقت وإهدار الموارد، فضلاً عن سفك الدماء وتدمير الأوطان وتحويلها إلى سجون؟

كنت قد عنونت أول مقال لي عندما بدأت الكتابة الراتبة في «القدس العربي» عام 1996 بعنوان «جائزة نوبل للسلام للمعارض العربي»، منوهاً بجهود معارضين عرب جنبوا بلادهم الحروب الأهلية رغم محاولة الأنظمة جرهم إليها جراً.

وكنت أعني تحديداً حينها الشيخ راشد الغنوشي، ولكن لم يكن من الممكن التصريح بذلك وقتها لأسباب عدة، ليس أقلها أن الصحيفة كانت توزع في تونس ولم نكن نريد أن نحرم قراءنا هناك منها. ولكن ها أنا اليوم أعيد الكرة، وأدعو إلى ترشيح الدكتور المنصف المرزوقي والشيخ الغنوشي والأساتذة مصطفى بن جعفر وحمادي جبالي وعلي العريض لجائزة نوبل للسلام، عرفاناً بجهودهم وإنجازاتهم التي ينبغي أن يتعلم منها بقية العرب والعالم جميعاً.

فالتهنئة لتونس بثورتها ورجالها ونسائها، والدعوة بأن ينقذ الله مصر من المستنقع الذي غرقت فيه كما غرق فرعون من قبل عندما لم يواته العقل إلا بعد فوات الأوان.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

بحثا عن الحقيقة وراء قصف المدن وتهجير السكان بالعراق

هيفاء زنكنة*

■ لنبدأ بتلخيص الصورة الرسمية في داخل وخارج العراق: نظام نوري المالكي، أمين حزب الدعوة ورئيس الوزراء (من بين مناصب عدة)، يستغيث بامريكا متوسلا التزود بالاسلحة المتطورة، لتخليصه من ارهاب داعش (دولة العراق الاسلامية في العراق والشام). وزير الخارجية زيباري يبلغ أمريكا، رسميا، بان العراق بحاجة اليها في مجال التحليل الخابراتي والمراقبة ووجود المستشارين (كأن اللجان الأمنية والعسكرية المشتركة غير كافية). متحدث رسمي يطالب أمريكا بارسال فرق خاصة لمحاربة داعش. أيران تتبرع بالمساعدة لمكافحة داعش بينما تسارع روسيا الى تزويد النظام باسلحة ضمن واحدة من اكبر صفقات الفساد فضائحية، لمقاتلة داعش.

النظام يعلنها حربا مستمرة داعيا الى تسجيل متطوعين لمحاربة داعش في ذات الوقت الذي يبلغ فيه عدد القوات المسلحة والشرطة والقوات الامنية وقوات سوات والفرقة القذرة (الذهبية) الملحقة بمكتب المالكي مباشرة مايزيد على المليون. بالاضافة الى المليون، عجلت أمريكا بارسال صواريخ هيلفاير وطائرات استطلاع ومعدات اخرى طلبها نوري المالكي، كما تعد لتدريب جديد لقوات عراقية خاصة، في الأردن. وقال مسؤول عسكري أمريكي ان»مركزا للتدريب على العمليات الخاصة بالقرب من عمان هو أحد المواقع التي يجري دراستها». وتبلغ ملهاة التصعيد، لمحاربة داعش، ذروتها حين يعلن وزير الدفاع الامريكي جون كيري بان داعش خطر على الامن القومي الامريكي، ويطالب المالكي بدعم العالم له لأنه يقود حربا شاملة ضد الارهاب ومن اجل انقاذ العالم كله. وأين هي داعش؟ نظام المالكي يقول انها في مدينتي الفلوجة والرمادي، بمحافظة الانبار، غرب العراق. وهي المحافظة التي احتضنت، مدة تزيد على العام، مع خمس محافظات اخرى، تظاهرات واعتصامات تميزت بسلميتها على الرغم من مهاجمتها من قبل قوات النظام، بشكل وحشي، عدة مرات وعلى الرغم من استهداف قادتها.

اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الهوسة الشعبية الشائعة بين المتظاهرين، في مختلف ارجاء العراق، هي «كذاب نوري المالكي كذاب»، وان العالم لايزال يتذكر بوضوح أكاذيب وزير الخارجية الامريكي كولن باول، في الامم المتحدة، حول أسلحة الدمار الشامل، بالاضافة الى تلفيق توني بلير، رئيس وزراء بريطانيا، كذبته المشهورة حول قدرة نظام صدام حسين على تفجير بريطانيا خلال 45 دقيقة، اذا ما تأملنا هذا وعشرات الامثلة الأخرى، كيف نتقبل مايقدم الينا جاهزا، منمقا، بجرعات يومية حول اسباب قصف وحصار أهل محافظة الانبار، غرب العراق، باعتبارهم ارهابيين؟ أليس اهل هذه المدن، ذاتها، من حارب ارهاب المحتل وأجبره على تغيير خططه في المنطقة والتي كانت تهدف الى التقدم نحو بقية « مثلث الارهاب» أي سورية وايران؟ أليس اهل هذه المدن من دفع قوات اكبر قوة عسكرية في العالم الى الجلاء بينما كانت تحالفات النظام تقيم الوليمة تلو الوليمة لقادة الاحتلال في مراكز احزابهم وبيوتهم وافراد عوائلهم ليكذبوا الآن، بلا حياء، بانهم من حرر العراق ؟

لنبحث في ركام التضليل الاعلامي وببغائية « الحرب على الارهاب» واعادة رسم خريطة المنطقة وفق التحالفات الاخيرة، عن الحقيقة . حقيقة من قاوم الاحتلال، حقا، وكيف اصبحت تهمة الارهاب، يطلقها نظام طائفي حتى النخاع، مقبولة كذريعة لمعاقبة اهل الانبار، جماعيا، الى حد الحصار والقصف والتهجير، المرة تلو المرة؟

تبين أحصاءات مركز بروكينز الإمريكي لمرحلة المقاومة العراقية المسلحة التي سبقت إعلان أمريكا الإنسحاب من العراق (2005– الى 2008) مايلي:

● أن معدل الهجمات المسلحة على القوات الإمريكية في العراق كله كان 106، في اليوم الواحد، أي بين الستين في بداية ونهاية الفترة الى 160 هجمة يوميا في 2007، قبيل إلإشارات الأمريكية عن نية الإنسحاب.

● كان نصيب محافظة الأنبار 19 هجوما في اليوم الواحد في المعدل، ووصل الى 41 هجوما، يوميا، في أوج فترة المقاومة. ولا يزيد عليها الا بغداد التي شهدت معدل 33 هجوما في اليوم الواحد، ووصلت الى 58 هجوما يوميا في ذروتها بعد إنتقال ثقل المقاومة من الإنبار الى بغداد.

● لا يعني ذلك أن المقاومة في الإنبار كانت من أهلها وحدهم. فقد كانت ملاذا للمقاومين من جميع المحافظات، لأنها تشكل ثلث مساحة العراق، وتشمل البادية الشمالية والجنوبية، وبالتالي فهي مفتوحة على أهم المحافظات الوسطى وعلى حدود ثلاثة بلدان عربية، وهي حدود شكلية. كما كانت تاريخيا عصية على السلطة المركزية ببغداد سواء في العهد الملكي أو الجمهوري أو نظام البعث. ويذكرنا الأمر بلجوء كوادر التيار الثوري الغيفاري، في الحزب الشيوعي، في الستينات والسبعينات، من بغداد الى الأهوار والى كردستان، حيث إتخذوها قواعد لهم بصرف النظر عن وجود القاعدة الإجتماعية أو الحاضنة لهم. فمما لا شك فيه ان بعض عشائر الأنبار تعاونت مع الإحتلال لكنها لم تكن السائدة في المحافظة.

● أن نصيب محافظة الأنبار من الهجمات المسلحة للمقاومة العراقية على قوات الإحتلال هوضعف ما جرى في جميع المحافظات الجنوبية مجتمعة، في حين أن سكانها هو ثمن سكان تلك المحافظات، و بضمنها البصرة وبابل، و هما المحافظتان الجنوبيتان الوحيدتان، تقريبا، اللتان شهدتا معارك ضد الإحتلال في فترة المقاومة المسلحة تلك. وواضح أن الإحزاب الطائفية والنفوذ الإيراني قد نجحا في إحكام السيطرة الإمريكية في المحافظات الجنوبية على خط التموين العسكري الإمريكي من الكويت الى بغداد على إمتداد مئات الكيلومترات، وأن المقاومين من المحافظات الجنوبية قد لجأوا الى بغداد والأنبار وبقية المحافظات الوسطى حيث الحاضنة الإجتماعية كانت اوسع والوضع الجغرافي ملائما أكثر، بضمن ذلك إنفتاح الحدود مع سوريا وقتها.

لقد استخدم النظام الطائفي الجيش والقوات الخاصة، في فترة الاحتلال العسكري المباشر، كدرع لحماية قوات الاحتلال. وهاهو يستخدمه ضمن ضجة اعلامية لامثيل لها لمحاربة اهل الفلوجة والرمادي الذين كانوا، حتى اسابيع قليلة ماضية، جزءا من حركة الاحتجاج السلمية، بذريعة كونهم ارهابيين وابناء داعش والقاعدة وغيرها من المسميات التي تجدها الانظمة القمعية مفيدة لتغطية جرائمها. فالمعروف ان العراقيين لم يكونوا يعرفون القاعدة واخواتها قبل الاحتلال وتنصيب حكومة طائفية بالوكالة، كما ان الشعب السوري لم يكن يعرف القاعدة وعشرات المنظمات « المعارضة والجهادية السلفية والوهابية والارهابية» قبل ان يقرر نظام الاسد ان تعذيب وقتل الاطفال وقصف واستهداف التظاهرات التي استمرت مدة تزيد عن الستة اشهر باكثر الاساليب تحضرا وسلمية، هو الاسلوب المثالي لمعاملة الشعب.

وها هي من جديد تتصاعد نداءات الاستغاثة الانسانية من داخل العراق. افادت دائرة صحة الانبار عن سقوط 357 ضحية بين قتيل وجريح حتى صباح يوم السبت وان بعض العوائل دفنت قتلاها في الحدائق المنزلية. آلاف العوائل المذعورة من الاقتتال والقصف والاعتقالات بالاضافة الى الحصار كعقوبة جماعية تعيش من جديد جحيم مغادرة بيوتها ومحيطها لتتعرض الى كل ما يتعرض له النازح من ضنك العيش وقلة الخدمات الصحية والاستغلال وتوقف تعليم الاطفال.

في وجبات مختلفة سرت على معظم المدن العراقية ذاق الاطفال والكبار مرارة الهجرة والنزوح الداخلي، وهو نسخة لما يحدث للسوريين. وهي الحالة التي اعتبرت في حينها نسخة لما مر به العراقيون منذ الغزو الوحشي. دائرة الخراب البشري والعمراني تتسع وتكبر، في حملة لامثيل لها، لقمع الانتفاضات والاصوات المحتجة المطالبة بابسط حقوق الانسان : حق الحياة بكرامة . لقد نجح النظام في تحويل المذهب الديني الى هوية طائفية تطغى على الهوية الوطنية ولتبرير مقاييس سلوكية عامة مقبولة، بضمنها العنف المشرعن، وساعده شركاؤه في العملية السياسية الى خلق هوية طائفية مقابلة، متعامين جميعا بانه حين لا يبقى في الوجه الانساني خد يتلقى المزيد من الصفعات، من المهمشين من ابناء الشعب، للدلالة على الصبر والتسامح، لا يبقى للعقل كابح يردعه. حينئذ يسود الجنون ليصبح لغة التعامل اليومي بين ابناء الام الواحدة. حينئذ، لنقرأ على البلاد وشعبها الفاتحة.

* كاتبة من العراق

مصر السيسي وتوريط جزائر بوتفليقة «أخلاقيا»

توفيق رباحي

■ زيارة وزير الخارجية المصري، نبيل فهمي، للجزائر الاسبوع الماضي إشارة على العزلة التي تعيشها السلطات المصرية المنبثقة عن انقلاب الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

لأول مرة تجد مصر نفسها هي المحتاجة وليست مَن يحتاج لها الآخرون. مصر اليوم معزولة إلا من تأييد خليجي ناقص وأردني لا يفيد كثيرا. هي مُحاصَرة شرقا من غزة، الشوكة الأزلية، ومن إسرائيل «اللاعدو واللاصديق». وجنوبا من السودان الذي لم يكن يوما حليفا حقيقيا لها. ومن الغرب من ليبيا المضطربة والتي لدى سلطاتها حنق من وجود بعض أركان العقيد معمر القذافي في القاهرة وبث بعض القنوات التلفزيونية المؤيدة لهم من هناك أيضا.

وبالنظر إلى وضعها الداخلي الهشّ والمتوتر، فهي تتوقع البلاء من أي من هذه الجهات، قصداً أو عن غير قصد.

أبعد قليلا، مصر ليست على وئام مع السلطات التونسية المنبثقة عن ثورة 2011، بإسلامييها وطيف من علمانييها يتقدمهم رئيس الدولة المنصف المرزوقي. كما أنها لا يمكن أن تكون على ودّ مع المغرب وفيه حكومة تُعتبر حليفا طبيعيا للإخوان المسلمين، حتى ولو كان الحل والربط الحقيقيَين في يد الملك محمد السادس.

لم يبق للسلطات المصرية غير الجزائر، التي وإن بدت العلاقات معها، ظاهريا، غير قوية، إلا أن نظامي الحكم في البلدين يتشابهان كثيرا ويستطيعان الالتقاء في نقاط مشتركة عند الضرورة.

بحسب كثير من التقارير، ذهب فهمي إلى الجزائر طالبا مساعدتها لدى الاتحاد الإفريقي. الهيئة الجديدة التي صادق قادتها ذات يوم على عدم الاعتراف بالحكومات المنبثقة عن انقلابات عسكرية.

مصر بحاجة، أكثر من أي وقت سابق، للاتحاد الإفريقي. إفريقيا هي عمقها الأمني والاستراتيجي ومنطلق نهر النيل، ولا يمكنها أن تبقى معزولة عما يدور في هذا العمق. كما أن الإتحاد، عند كسب ثقته، يمكنه أن يدافع عنها أمام المحافل الدولية التي لا تعترف صراحة بالسلطات الجديدة في القاهرة، حتى وإن واصلت العمل معها.

هنا مثلا، نقطة التقاء بين الجزائر والقاهرة: مصر محتاجة لوسيط، والدبلوماسية الجزائرية مولعة بالوساطات ولها رصيد يمكن أن يُستغل.

لكن هذه المرة اختلفت الأمور، فالوساطة مطلوبة لدى جهة أقرّت مواثيقها عدم الاعتراف بالانقلابات وما يترتب عنها من حكومات. وقد علّق الاتحاد عضوية مصر منطلقا من هذا البند.

أسوأ من ذلك أن الجزائر كانت من أشد المدافعين عن هذا البند عندما طُرح للنقاش داخل الاتحاد الإفريقي، منطلقة من كونها من الدول الإفريقية القليلة التي يجري فيها التداول على الحكم بسلمية، وكانت لتوها خارجة من تجربة انتخابات أوصلت بوتفليقة إلى الرئاسة. بغض النظر عما شاب تلك الانتخابات من نقائص، يكفي أنها خلت من صوت الرصاص وسفك الدماء. بالمقاييس الإفريقية تلك قمة الديمقراطية.

هل ستدافع الجزائر عن القاهرة لدى الإتحاد الإفريقي؟ هذا السؤال هو الذي يضع السلطات الجزائرية في ورطة، لأن الخوض في أي وساطة يعني تناقضها مع ما دافعت عنه بالأمس القريب. وعدم الخوض فيها يعني أنها تخلت عن صديق لجأ إليها في لحظة ضيق، وهي التي سبق لها الاستنجاد بحلفاء وأصدقاء، في ظروف مشابهة جدا، غداة انقلاب كانون الأول (يناير) 1992. (علي كافي أمضى في 1993 عشرة أيام في القاهرة وهو رئيس الدولة الجزائرية، دون أسباب واضحة للرأي العام).. بل سيكون ذلك بمثابة تخل عن صديق يشبه السلطات الجزائرية كثيرا وهو الأقرب إليها في محيط إقليمي متوتر ومعاد للإثنين. الجزائر ومصر اليوم يتقاسمان نفس المخاوف والأعداء تقريبا، حتى وإن كان الإخوان المسلمون في الجزائر على وئام مع السلطات.

على الصعيد النفسي، يعني عدم التوسط لمصر تفويت فرصة يحفظها التاريخ فيقال يوما ما إن الفضل في فك الخناق الدبلوماسي على مصر، إفريقيا، يعود إلى الجزائر. علاوة على أن المساحة الوحيدة التي يمكن أن تتوسط فيها الجزائر هي إفريقيا.

وعدم التوسط يعني أيضا تفويت فرصة دين في رقبة القاهرة يبقى ملازما إياها يذكّرها بصاحبه.

هناك أيضا «إزعاج» داخلي، وإن كان بلا تأثير يُذكر، من بعض الأحزاب الجزائرية، وخصوصا الإسلامية، التي أعلنت فور الكشف عن زيارة فهمي أنه لن يكون مرحبا به وأن على السلطات الجزائرية عدم استقباله. (تنويه: بعض هذه الأحزاب، ومنها «حمس» الإسلامية، أوفدت كبار قياديها إلى الخارج للدفاع عن السلطات الجزائرية المنبثقة عن انقلاب 1992، في مهمة موازية ومكملة لجهود وزارة الخارجية، تشبه تماما الدبلوماسية الشعبية التي تقوم بها أحزاب ومنظمات مصرية اليوم موازية ومكملة لجهود فهمي. هم قالوا آنذاك إنه ليس انقلابا بل إنقاذا للبلاد، والمصريون يقولون اليوم إنه ليس انقلابا بل ثورة شعبية ضد حكم الإخوان).

كل هذه الضغوط انتصبت أمام وزير الخارجية الجزائري، رمطان العمامرة، الأسبوع الماضي وهو يقف إلى جانب نظيره المصري مرحّبا به.

بدا الوزير بمزاج غير مستقر ومشاعر مختلطة. ما دفعه ربما إلى التصريح أولاً بأن الجزائر تعترف بالدول لا أنظمة الحكم (وهل هناك دول بلا أنظمة حكم؟)، ثم بأن السياسة الخارجية الجزائرية في يد الرئيس بوتفليقة، وبأنها تخضع لاعتبارات استراتيجية. ما معناه أن الرئيس هو الذي وافق على استقبال الوزير المصري في البلاد وفي إقامته، رغم المرض، وهو الذي يقدّر هذه «الاعتبارات الاستراتيجية» التي لن تخرج عن تشابه نظامَي الحكم وشعورهما بالقرب من بعضهما وسط الأمواج العاتية التي تعصف بالمنطقة العربية.

وأخيرا وفق الوزير الجزائري بعض الشيء في الحفاظ على ثقة الطرف المصري عندما رفض مناقشة شؤون مصر الداخلية، وعندما ذكّر بأنها لا تعامل مثل «اي دولة كانت» بدليل أن الإتحاد الإفريقي، وهو يعلق عضويتها، نصّب لجنة يقودها رئيس مالي السابق ألفا عمر كوناري لمتابعة وتشجيع عودة مصر إلى وضعها الطبيعي.

ربما عاد فهمي إلى بلاده من الجزائر بوعود لا يمكن اعتبارها انتصارا، لكنه عاد غير منهزم أيضا.

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب الرباط: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Rabat Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7639 الثلاثاء 14 كانون الثاني (يناير) 2014 ـ 13 ربيع الأول 1435هـ
AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7639 Tuesday 14 January 2014

معظم البريطانيين سيعانون من البدانة

■ لندن ـ يو بي اي: حذّر تقرير جديد الاثنين، من أن بريطانيا تواجه أزمة بدانة أسوأ بكثير مما كان متوقعاً، ستجعل معظم سكانها يعانون من البدانة بحلول العقد الخامس من القرن الحالي.

ووجد التقرير، الذي أجراه المنتدى الوطني للبدانة ونشرته صحيفة (دايلي إكسبريس)، أن مستويات البدانة ستكلّف بريطانيا ما يقرب من 50 مليار جنيه استرليني سنوياً، أي ما يعادل 82 مليار دولار، بحلول عام 2050.

ودعا مسؤولي الصحة إلى إطلاق حملات توعية صارمة مماثلة لحملات منع التدخين للقضاء على مشكلة البدانة، كما حثّ أطباء الأسرة على مناقشة طرق مكافحتها مع مرضاهم، وإجراء كشوفات صحية روتينية على الأطفال والبالغين للكشف عن مستويات البدانة.

وقال رئيس المنتدي الوطني للبدانة، البروفسور ديفيد هاسلم، إن وضع البدانة في بريطانيا «لا يتحسن، والتحذيرات التي أطلقها تقريرنا من انتشارها قد تقلل من الحجم الحقيقي للمشكلة، وهناك الكثير مما يمكن أن نقوم به من خلال التدخل في وقت مبكر، وتشجيع الناس على اتخاذ خطوات معقولة لمساعدة أنفسهم، وضمان استهلاك المواد الغذائية بطريقة مسؤولة».

وأضاف البروفسور هاسلم «نحتاج إلى مشاركة أكثر استباقية من قبل المتخصّصين في الرعاية الصحية لمكافحة البدانة، وتوفير دعم أكبر وخدمات إرشادية أفضل للأشخاص الذين يُعانون من السمنة المفرطة».

وطالب بإطلاق حملات توعية صارمة من مشكلة البدانة على غرار حملات مكافحة التدخين.

ويأتي صدور التقرير بعد اعتراف وزير الصحة البريطاني، جيريمي هانت، بأن المملكة المتحدة «فشلت في التعامل مع مشكلة البدانة، وتحتاج للإنخراط بصورة أفضل لمعالجتها».

وكانت دراسة حذّرت من أن ما يصل إلى 30 % من الأطفال والشبان الصغار في بريطانيا يعانون من زيادة الوزن أو السمنة، وبشكل يجعلهم عرضة لإصابة بمرض السكري وأمراض القلب في وقت لاحق من حياتهم.

هواء طلق

بين أَسَدَيْن!

الياس خوري

■ مات آرييل شارون بعد موته السريري الطويل. مات الرجل منذ ثمانية أعوام وطواه ما يشبه النسيان. لكن وفاته اليوم تذكّرنا بموته وتفتح أبواب المراثي والأسئلة حول مساره السياسي وجرائمه و»بطولاته».

رجل سيبقى في ذاكرة ضحاياه نموذجاً لجلاد لا يرتوي من الدم، وعسكري حول الحرب الى مذبحة علنية، من قبية في الضفة الغربية عام 1953 الى شاتيلا وصبرا عام 1982 وصولا الى جنين عام 2002.

لكن سيرة هذا الرجل تأخذنا الى ما هو أبعد من مجرد تعداد جرائمه، و قراءة مسار سياسي وعسكري تميز بالتقلّب الذي أخذ بطله من القمة الى الحضيض ليعيده الى القمة من جديد. فشارون دخل تاريخ المنطقة بصفته الفضيحة التي حاولت الأيديولوجية الصهيونية إخفاءها طويلاً. غادر حزب العمل، لأن الحزب لم يحتمل صراحته، ليجد لنفسه بيتاً مؤقتاً في الليكود، ثم انقلب على بيته الجديد ليؤسس حزب كاديما الذي ضم في صفوفه شمعون بيريس، أحد القادة التاريخيين لحزب العمل. صار في الوسط حيث استعاد لغته القديمة بعدما أضاف اليها الحقيقة التي رفض معظم الإسرائيليين الإعتراف بها، وهي أن حرب النكبة مستمرة، وأن هذه الحرب لن تنتهي، في العرف الإسرائيلي، إلا بعد تدمير الشعب الفلسطيني بشكل كامل واحتلال كل فلسطين.

بدأ شارون حياته العسكرية في لواء الكسندروني في الهاغانا، وكان ابنا لبن غوريون الذي كلفه بتأسيس الوحدة 101 التي قامت بمذبحة قبية.

لكن ابن بن غوريون وربيب موشيه دايان وزميل اسحاق رابين، لم يجد فرصته للوصول الى رئاسة أركان الجيش الإسرائيلي، في ظل اللغة المزدوجة التي يتقنها اليسار الصهيوني.

إنقلب على هذا اليسار كي يبقى مخلصاً للممارسات الوحشية التي رافقت تأسيس الدولة الصهيونية. فإسرائيل لم تتأسس إلا في مذابح اللد والرملة والطنطورة وعين الزيتون... لكن حلم استيطان «يهودا والسامرة» واحتلال القدس لم يفارق لحظة المتخيل الصهيوني، الى أن جاءت لحظة الإحتلال بعد حرب 1967، لتعلن أن اسرائيل العمالية بقيادة غولدا مائير ليست معنية بالسلام، بل ان هدفها هو ابتلاع فلسطين وإحكام قبضتها على المنطقة. لذا أقيم الجدار الأول في سيناء الذي عرف باسم خط بارليف، قبل عقود من إقامة جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية.

شارون هو سر بن غوريون الذي رفض مؤسس الدولة إعلانه، فكان لا بد من جنرال متعجرف ولد سياسياً في شلال الدم الذي صنعته حرب النكبة، كي يكشف الحقيقة.

كان شارون واضحاً وبسيطاً، لذا سيدخل التاريخ بصفته الرجل الذي حرر إسرائيل من أكاذيبها: من كذبة طهارة السلاح الى كذبة الشعب الصغير المحاصر الذي لا يسعى إلا الى السلام. فهذا الرجل الذي ذهب في منطق القوة الى حد احتلال بيروت، رأى في إسرائيل مشروعاً إستعمارياً يستطيع أن يمتلك نفوذاً وسطوة في البقعة الممتدة من باكستان الى الشمال الافريقي! كما رأى في الاستيطان استكمالاً طبيعياً لدولة نشأت كمشروع استيطاني استعماري، وكان يحتقر لغة أدعياء السلام الذين يغطون الجريمة بقفازات من الكلام.

وسط الدم الفلسطيني اللبناني عام 1982 كانوا ينشدون له «أريك ملك لبنان»، لكن مملكته اللبنانية سرعان ما تداعت، فنقل عرشه جنوباً، وصار ملك اسرائيل، وسط الإنتفاضة الثانية، حين قرر حزب العمل الحاكم التنكر لاتفاق أوسلو لكنه لم يجد في صفوفه قائداً يستطيع أن يخون لغته الكاذبة.

حاول ملك إسرائيل أن ينهي الإنقسام الأيديولوجي بين التصحيحيين وبين اليسار العمالي، فأسس حزبه، لكنه لم يعش ليرى أعجوبة وأد اللغة القديمة، فتلاشى حزب كاديما وعاد الليكود الى الساحة ومعه يمين يتسيّد اللحظة الإسرائيلية الراهنة، ويسار فقد معناه حين تجاوز الزمن ازدواجية لغته، وتخطت العولمة اليمينية الرأسمالية دولته.

وملك اسرائيل هو أسدها ايضا. لا أدري لماذا لم يتوقف المحللون السياسيون عند اسم الرجل. فهو يدعى اريئيل، والكلمة هي مزج لكلمتين: اريه وايل، وهي في هذا تشبه الكثير من الأسماء العبرية كعزرائيل...

اسم ملاك الموت عزرائيل يعني مساعد الله، فهو مؤلف من كلمتي عزرا اي مساعد وايل اي الله. اما اريه فتعني الأسد، واريئيل تعني اسد الله.

انه أسد إسرائيل، يا للمصادفة! اسرائيل تملك أسدها ايضاً! وهذا الأسد الإسرائيلي هدد بن اليعازار (فؤاد) بفضح مشاركة الضباط الإسرائيليين الى جانب الضباط السوريين في مذبحة تل الزعتر، وذلك عندما كان نواب حزب العمل يشنون عليه الهجوم في الكنيست بعيد مذبحة شاتيلا وصبرا.

أسد هناك يهدد بكشف أسد هنا! الأسدان فضحا خطاب والديهما: أسد اسرئيل فضح خطاب بن غوريون المراوغ وكشف عمق تجذره في الجريمة، وأسد سورية فضح خطاب والده «القومي» وكشف أن قوميته لم تكن الا غطاء لسحق الشعب السوري. وبينما اكتفى الأسد الإسرائيلي بقتل الشعب الفلسطيني ومحاولة سحقه، فإن الأسد السوري أضاف الى هذه الجريمة مشروع تحطيم سوريا وإحراقها.

أسدان يَلغان في دم الضحايا، من تل الزعتر الى صبرا وشاتيلا، ومن جنين الى حلب، ومن ريف دمشق ومخيم اليرموك الى قرى فلسطين ودساكرها.

هذا ما كان يطلق عليه القائد الفلسطيني الراحل ياسر عرفات اسم استراتيجية الأكورديون، التي تحققت حين أطبق الأسدان على المقاومة الفلسطينية عام 1982.

شارون مات لكن شرط مواجهة الأسد الإسرائيلي الذي يتابع سياسة الفتك بالفلسطينيين، هو الخلاص من الأسد الآخر، الذي ربض على القلوب والصدور أربعة عقود وكان أحد ملوك طوائف هذا الإنهيار العربي.

القهوة.. تفيد الذاكرة

■ واشنطن يو بي اي: يختلف العلماء والباحثون حول فوائد ومضار القهوة، لكن دراسة جديدة وجدت ان مادة الكافيين الموجودة فيها تفيد الذاكرة، ولا تقتصر فوائدها فقط رفع نسبة التيقظ.

وأفاد موقع (هيلث داي نيوز) الأمريكي ان باحثين من جامعة «جون هوبكنز» درسوا تأثير الكافيين على الذاكرة، من دون الأخذ بعين الاعتبار عومل أخرى تعزز قدرات الدماغ، ووجدوا ان هذه المادة تعزز بعض الذكريات لحوالي 24 ساعة تقريباً من شرب القهوة.

وقال المعد الرئيسي للدراسة مايكل ياسا، ان «اكتشاف وجود تأثير للكافيين على جعل ذكريات البشر أقل قابلية للنسيان وأكثر استمرارية، هو أمر جديد».

وشملت الدراسة 100 شخص لا يشربون الكثير من القهوة والشاي أو مشروبات الكولا، الغنية بالكافيين، وطلب منهم النظر إلى مئات الصور اليومية على شاشة كومبيوتر، كصور الأحذية والكراسي وغيرها، وبعد 5 دقائق طلب من نصفهم شرب نصفهم 200 ملغرام من الكافيين.

وبعد 24 ساعة رأى الجميع الصور من جديد فاتضح ان المجموعة التي تناولت الكافيين تمكنت أكثر من الآخرين من تمييز الصور ومعرفة إن كانت هي ما رأته في السابق أو لا.

وتبين ان 200 ملغرام من الكافيين على الأقل كانت ضرورية لتمكين الذاكرة أكثر.

وقال ياسا ان الكافيين قد يساعد على الاحتفاظ بالذكريات لفترة أطول وبدقة أكبر، مشيراً إلى انه لا بد من إجراء مزيد من الدراسات لتحديد السبب.

طعنها بسكين لأنها جلبت البيتزا بدل الدجاج

■ واكو ـ يو بي اي: طعن رجل في تكساس حبيبته بسكين مطبخ بعد أن أحضرت له البيتزا للغداء بدل سندويش الدجاج الذي طلبه.

وذكرت قناة (كي دابليو تي أكس) أن الشرطة اعتقلت مايكل دارين كورسي (34 عاماً) بعد أن تلقت بلاغاً من المنزل الذي يسكنه مع حبيبته التي وجودوها مصابة.

وقالت المرأة إن زوجها أرسلها لتجلب له سندويش دجاج للغداء وحين عادت ومعها البيتزا ثار جمام غضبه، فطعنها بسكين مطبخ.

وأقدم الرجل أيضاً على خنق حبيبته، وضربها على وجهها.

مستأجر يقتل صاحب المنزل ويأكل قطعة من جسده

■ لندن ـ يو بي اي: أقدم مستأجر في الرابعة والثلاثين من العمر على قتل صاحب المنزل الذي يقيم فيه وأكل قطعة من جسده بمدينة ايرلندية، بسبب خلاف نشب بينهما على حركة في لعبة الشطرنج.

وقالت صحيفة «اندبندنت «الايرلندية الاثنين إن الرجل ايطالي الجنسية ويُدعى، سافيريو بيلانتي، واعترف أمام المحكمة بقتل صاحب المنزل توم أوغورمن (39 عاماً) وأكل قلبه، لكن تشريح الجثة بعد الوفاة وجد أن قلب الضحية كان سليماً وأن احدى رئتيه مفقودة.

وأضافت أن جثة أوغورمن عُثر عليها في منزله بشمال دبلن عاصمة جمهورية ايرلندا وعليها آثار طعنات متعددة وجروح في الرأس.

وأشارت الصحيفة إلى أن الشرطة الايرلندية اعتقلت بيلانتي، وهو من مدينة باليرمو في جزيرة صقلية الإيطالية، ووجهت له تهمة القتل.

وقالت ان محكمة في دبلن أمرت باجراء تقييم طبي للرجل الإيطالي بعد أن مثل أمامها.

سميرة سعيد.. سعيدة

المطربة المغربية المقيمة في مصر والحاصلة على الجنسية المصرية سميرة سعيد أدلت بتصريحات صحافية قالت فيها أنها سعيدة ومتفائلة وفيما يخص ألبومها القادم قالت: نفذت 8 أغان ويتبقى لي 4 أغان فقط سأنتهي منها قريبا وسأطرح الألبوم بداية من الصيف المقبل، لأن الوقت الحالي لا يسمح بطرح أي ألبومات.

● صدر حديثاً عن دار «أطلس» للنشر والتوزيع، بالتزامن مع قرب افتتاح دورة معرض القاهرة الدولي للكتاب الخامسة والأربعين، كتاب «مسرح صلاح عبد الصبور» للدكتور **أحمد مجاهد**، رئيس هيئة الكتاب المنظمة للمعرض.

● وفق برتوكول التعاون بين مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ36، برئاسة الناقد **سمير فريد** وجمعية نقاد السينما المصريين، برئاسة الناقد **محسن ويفي**، تم انتخاب المخرج والناقد **أحمد حسونة** مديرا لأسبوع النقاد الدولي الذي يعقد من 10 إلى 17 نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.

● دار «العين» للنشر والتوزيع في مصر أصدرت كتابا تحت عنوان «ظهور الإسلام في أوربا» للدكتورة **فوزية العشماوي**، وترصد فيه الكاتبة تاريخ ظهور الإسلام في أوربا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الدكتورة **العشماوى**، باحثة مصرية حاصلة على الدكتوراه من جامعة جنيف بسويسرا (1983) وعملت أستاذة للغة العربية والحضارة الإسلامية بجامعة جنيف لأكثر من 25 عاما، كما عملت كخبيرة خارجية لدى اليونسكو والإيسيسكو وجامعة الدول العربية.

● المغنية اللبنانية **كارول سماحة** وصلت إلى القاهرة وذلك للاستقرار فيها بعد زواجها من رجل الأعمال المصري الدكتور **وليد مصطفى**.

● لأول مرة على شاشة قناة «الحياة» الأولى ظهرت أمس المذيعة **نوران سلام** بعد انضمامها لأسرة برنامج «الحياة الآن» حيث قالت «يسعدنى أن أطل عليكم لأول مرة عبر شاشة مصرية.

طفل صيني يعود من الموت .. في جنازته

■ بكين ـ يو بي اي: صدمت عائلة كانت تستعد لإحراق جثة طفلها البالغ من العمر 9 أشهر حين نهض فجأة من الموت.

وذكرت صحيفة (غلوبال تايمز) أن العائلة كانت تستعد لإحراق جثة الطفل شياوهاو الشهر الماضي بعد أن كان قد أصيب بضرر دماغي، ولكنه فجأة نهض وأمسك بيد عمته. وكان الطفل قد سقط عن سالم في منزله ووافقت والدته تشي هونغ على نصيحة الأطباء بوقف علاجه بعد أن أخبروها أن ثلث نسيجيه الدماغي قد مات.

وقال الطبيب شانغ ليناغ الذي نقل إليه الطفل إنه بدأ يتحسن بشكل كبير «فهو يبكي ويستطيع أن يشرب الحليب واسترجع القدرة على الحركة بيديه وساقيه».

التحذيرات المنفرة من التدخين نجحت في أستراليا

■ سيدني ـ د ب أ: أظهرت دراسة أن توحيد شكل علب السكائر التي تحمل على غلافها صورا منفرة من التدخين أثمر تأثيرا إيجابيا في مكافحة تعاطي التبغ.

وحسب الدراسة التي نشرت نتائجها الاثنين في مجلة «ميدكال جورنال أوف أوستراليا» الأسترالية المتخصصة في شؤون الطب فإن عدد الاتصالات التي تلقاها مركز «كويت لاين» الذي خصص رقما ساخنا لتلقي استفسارات الراغبين في الإقلاع عن التدخين ازداد بنسبة 78 % منذ اعتماد هذا الغلاف الموحد في تشرين أول/أكتوبر عام 2012.

ولم تعد السلطات في أستراليا منذ ذلك الوقت تسمح ببيع علب السكائر بدون طباعة صور موحدة وبحجم كبير لشكل الرئة المصابة بأورام سرطانية متقدمة جراء التدخين على أغلفة هذه العلب مع طباعة ماركة السكائر بحجم صغير وبشكل غير ملفت على هذه العلب.

وأكدت مايان لافونتين من معهد أبحاث السرطان التابع للبرنامج الأسترالي لمكافحة التدخين بولاية نيوساوث ويلز في أستراليا أن هذه هي أول دراسة تستند إلى حقائق وتظهر أن هذه الأغلفة المنفرة من التدخين ذات تأثير إيجابي على سلوكيات الراغبين في الإقلاع عن التدخين.

هرب من الشرطة مدعياً أنه... بومة

■ بوسطن ـ يو بي اي: اعتقلت الشرطة رجلاً ثملاً في ولاية ماساتشوستس بعد أن فرّ من سيارته وتسلّق شجرة وراح يردّد أنه بومة.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن الشرطة لاحقت تروي بروكيت، فيما كان يقود السيارة بشكل متهوّر الأسبوع الماضي، وحين تمكّنت من إيقافه جانباً، قفز من السيارة وركض نحو غابة مجاورة.

وبعد البحث عنه، تمكّنت الشرطة من العثور على بروكيت مختبئاً في شجرة. وبحسب الشرطة، راح الرجل يردّد أنه بومة، ورفض طلبها بالنزول عن الشجرة، لا بل تسلّق إلى أعلى وبدأ يحرّك الأغصان، قائلاً «انظروا إنها تثلج». وقد حضرت شاحنة إطفاء إلى المكان، فاستخدمها شرطي ورجل إطفاء لإنزال بروكيت عن الشجرة، وهو يواجه تهم الثمالة خلال القيادة وعدم التوقف عند حاجز للشرطة ومقاومة الاعتقال وغيرها.

الهند تقضي على شلل الاطفال

■ نيودلهي ـ أ ف ب: احتفلت الهند الاثنين بمرور ثلاثة أعوام من دون تسجيل اصابات بشلل الاطفال ةيفترض بذلك ان تعلن قريبا نجاحها رسميا في القضاء على الفيروس الذي يندرج في اطار مكافحته عالميا.

وتقر منظمة الصحة العالمية القضاء على شلل الاطفال رسميا بعد مرور ثلاث سنوات من دون تسجيل اي اصابة، الأمر الذي يتوقع ان يتم في اذار/مارس بعد انتهاء المنظمة من عمليات التدقيق التي تقوم بها.

وتعود الإصابة الاخيرة في الهند بهذا المرض الى 13 كانون الثاني/يناير 2011 وهي لطفلة في شهرها الثامن عشر كانت تقيم في احدى مدن الصفيح في كالكوتا.

ونفذت الهند برنامج تلقيح واسع النطاق للقضاء على المرض.

وصرحت رئيسة عمليات مكافحة شلل الاطفال في اليونيسيف في الهند نيكول دويتش ان نجاح الهند يشكل «مفصلا هائلا»، لانها بالرغم من كثافتها السكانية ومشاكلها الصحية «اثبتت البلاد امام العالم قدرتها على قهر المرض».

استخراج نصف كيلوغرام من الشعر .. من بطن طفلة

■ بكين ـ يو بي اي: استخرج أطباء في الصين كتلة شعر وزنها حوالي نصف كيلوغرام من معدة طفلة في الـ12 من العمر، بعد أن تبين أنها تأكل شعرها بانتظام.

وذكرت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية الاثنين أن الأطباء في مستشفى بمقاطعة هينان أجروا عملية جراحية للطفلة بعد أن أظهرت الصور الشعاعية كتلة شعر صلبة تحتل مساحة 70 % من معدتها.

وقد صدمت الأم حين اكتشفت أن ابنتها تأكل شعرها لذلك كانت تعاني من فقدان ملحوظ بالوزن في السنة الماضية بالإضافة إلى فقدان شعرها الطويل.

وقال الأطباء إن الطفلة كويان كويان تعاني من مرض يدفعها إلى تناول الطبشور والتراب وغيرهما من المواد غير الصالحة للأكل.

وقالت والدة كوان إنها كانت ترى ابنتها تضع شعرها في فمها ولكنها ظنت انها تلعب ولم تعط الأمر أهمية.

احتفال اليابانيات بدخول عمر الشباب

ارتدت هذه الباقة من الجميلات اليابانيات «الكيمونو» التقليدي وخرجن معاً للاحتفال ببلوغهن سن الشباب (وهن مولودات في عام 1993) وذلك ضمن احتفال اليابان بالشباب